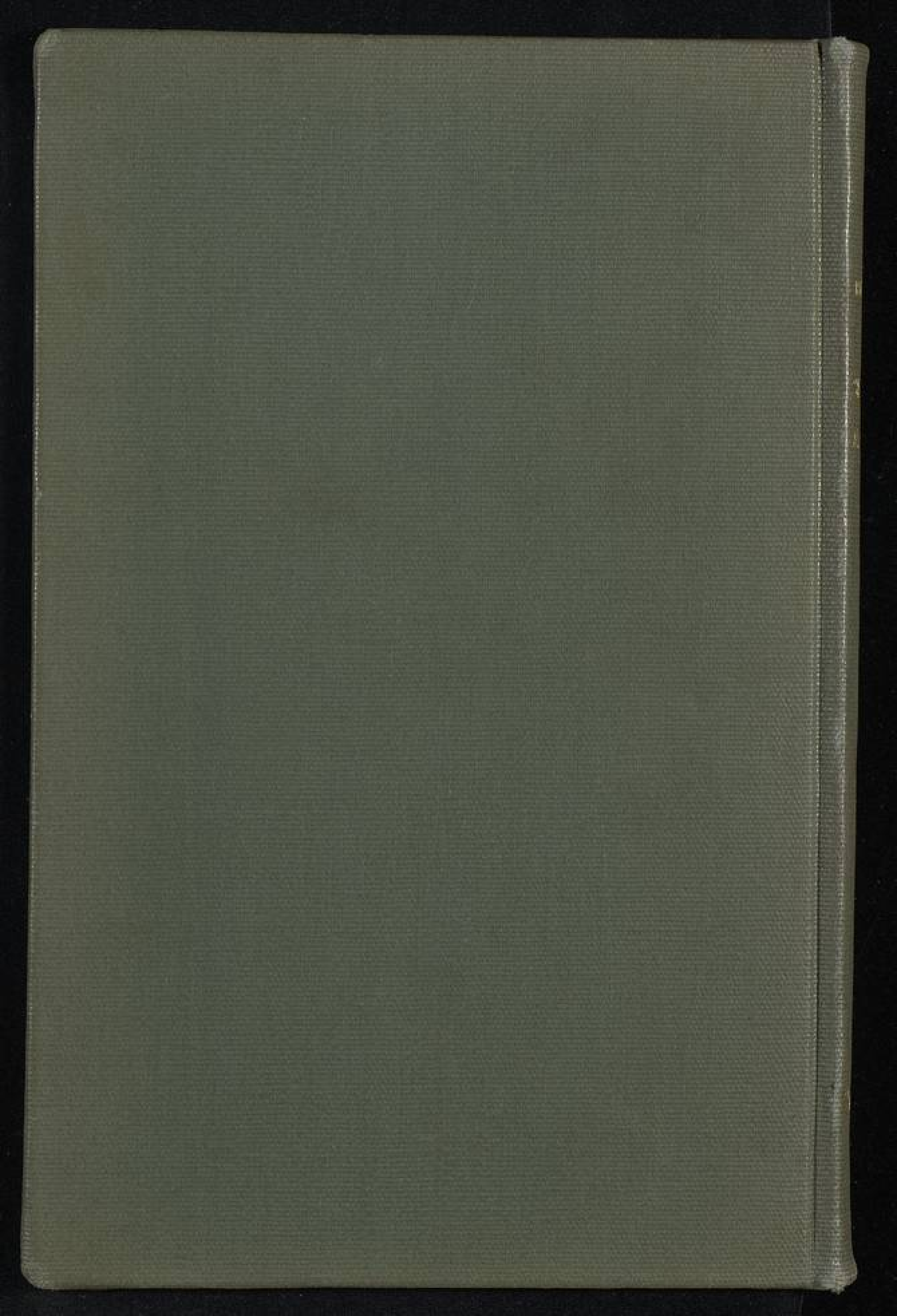


Ibn al-Imad
Shadharat adh-Dhahab
Vol 8

الجزء الثامن

٩٠١ - ١٠٠٠

شذرات الذهب
في
أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي
المتوفى سنة ١٠٨٩

عن نسخة المصنف المحفوظة في دار الكتب المصرية العامرة مع مقابلة بعضها
بنسختين في الدار أيضا ، وبعضها بنسخة الامير عبد القادر الحسني الجزائري اعلى الله مقامهم في النعيم

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

بجوار الأزهر

8

قرشا مصريا

٣ منجد المقرئين ومرشد الطالبين وطبقات قراء العشرة لابن الجزرى (الخشن ٢)
١٥ شرح أدب الكاتب للجواليقى ومقدمته للامام الرافعى (الورق الخشن ١٠)
٢٥ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد (ثمن الجزء، وقبل صدوره ١٥)
١٥ تجريد التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد لابن عبد البر (الخشن ١٠)
٤ الاختلاف فى اللفظ لابن قتيبة (الورق الاسمر ٣)
٤ المبهج فى تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جنى .
٦ القصد والأمم فى التعريف بأنساب العرب والعجم لابن عبد البر
٦ الانتقاء فى فضائل الفقهاء مالك والشافعى وابى حنيفة وأصحابهم لابن عبد البر
٣ إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ﷺ لابن طولون
٦ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوى وهو كتاريخ التاريخ الاسلامى
١ المسائل والاجوبة لابن قتيبة
١ الكشف عن مساوى المتنبى للصاحب بن عباد وذم الخطأ فى الشعر لابن فارس
٢٠ تبيين كذب المفترى المشهور بطبقات الأشاعرة لابن عساكر (الأسمر ١٦)
٣ شروط الأئمة الخمسة البخارى ومسلم وأبى داود والترمذى
٤ انتقاد (المغنى عن الحفظ والكتاب) للقدسى
٨ جنى الجنتين فى تمييز نوعى المثنيين للمحبى (وهو كمعجم للمثنيات العربية)
٤ أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزى
٧ رسائل تاريخية لابن طولون : الفلك والشمعة والمعزة والنكت التاريخية
٢ الطب الروحانى لابن الجوزى .
١ الحث على التجارة والصناعة والعمل والرد على مدعى التوكل بترك العمل للخلال
٢٥ طبقات الحفاظ للحسينى وابن فهد والسيوطى والطهطاوى (الأسمر ٢٠)
٤ دفع شبه التشبيه لابى الجوزى (الأسمر ٢٠)
١ بيان زغل العلم للذهبى (وهو كموجز لتواريخ العلوم الاسلامية)
٢ اتحاف الفاضل بالفعل المبنى لغير الفاعل لابن علان ورسالة للصناديقى
٧ أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزى .
١ المتوكلى فيما وافق من العربية اللغات العجمية للسيوطى
٥ التطفيل وأخبار الطفيليين للخطيب البغدادى (الاسمر ٤)

(وللمكتبة فهرس لأكثر مافيها من مطبوعات ومخطوطات)

الجزء السادس

٧٠١ — ٨٠٠

شذرات الذهب

في

أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٨٩

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

بجوار الازهر الشريف

سنة ١٣٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سنة احدى وسبعمائة ﴾

فيها قتل على الزندقة الذكي المتقن فتح الدين احمد بن الثقفي ضربت رقبته بين القصرين وجعل يتشاهد ولم يقبل المالكى توبته وكان قد قامت عليه بينة بالتنقيص للقرآن المجيد والرسول صلى الله عليه وسلم وتحليل المحرمات والاستهانة بالعقائد وكان ذكياً ومن شعره

محا الله الحشيش وآكليها لقد خبثت كما طاب السلاف
كما تصبي كذا تضنى وتشقى لآكلها وغايتها انحراف
وأصغر دائها والداء جم بغاء أو جنون أو نشاف

وفيها توفى صاحب مكة عز الدين أبو نمى محمد بن صاحب مكة أبى سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى من أبناء السبعين قال الذهبي كان أسمر ضخما شجاعاً سايساً مهيباً ولى أربعين سنة قال لى الدباهى لولا أنه زيدى لصلح للخلافة لحسن صفاته انتهى . وفيها خديجة بنت الرضى عبد الرحمن بن محمد عن أربع وثمانين سنة روت عن القزوينى والبهاء وجماعة . وفيها علاء الدين على بن عبد الغنى بن الفخر بن تيمية الشاهد الحنبلى قال الذهبي حدثنا عن الموفق عبد اللطيف وابن روزبه[1] ومات بمصر عن اثنتين وثمانين سنة . وفيها أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن أبى على بن أبى بكر المسترشد بالله العباسى توفى ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى وصلى عليه العصر بسوق الخيل تحت القلعة وحضر جنازته

---

(١) فى الاصل « روزنه » بالنون ، وهو خطأ على مافى الدرر الكامنة وغيرها

الدولة والاعيان كلهم مشاة ودفن بقرب السيدة نفيسة وهو أول من دفن منهم هناك واستمر مدفنهم الى الآن قاله السيوطى وقال الذهبي كانت خلافته أربعين عاماً وعهد بالخلافة الى ابنه المستكفى سليمان وقال ابن الاهدل كانت خلافتهم بمصر تحكما لا حكما وترسما لا رسما. وفيها مسند الشام تقى الدين احمد بن عبد الرحمن بن مؤمن الصورى الصالحى الحنبلى روى عن الشيخ الموفق حضوراً وعن ابن أبى لقمة والقزوينى والبهاء وابن صصرى وخرجوا له مشيخة توفى فى جمادى الآخرة عن أربع وثمانين سنة. وفيها الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا أبو المعالى التنوخى الحنبلى أخو الشيخ زين الدين بن المنجا ولد سنة ثلاثين وستمائة وسمع من جعفر الهمدانى والسخاوى وخلق وكان شيخاً عالماً فاضلا كثير المعروف والصدقات والبر والتواضع للفقراء موسعاً عليهم موسعاً عليه فى الدنيا له هيبة وسطوة وجلالة بنى بدمشق دار قرآن معروفة به قريبة من مدرسة الخاتونية الحنفية الجوانية ودرس فى أول عمره بالمسمارية والصدرية ثم تركهما لولده فمات فى حياته وولى نظر الجامع فأحسن فيه السيرة وحدث وروى عنه جماعة وتوفى فى شعبان.

وفى شعبان أيضاً من هذه السنة توفى ببعلبك الفقيه الحنبلى المقرئ المحدث أمين الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الولى بن أبى محمد بن خولان البعلى التاجر وكان مولده سنة أربع وأربعين وستمائة وسمع من الشيخ عبد الرحمن بن أبى عمر وابن عبد الدائم وجماعة وقرأ ونظر فى علوم الحديث قال الذهبي سمعت منه ببعلبك والمدينة وتبوك وكان من خيار الناس وعلمائهم فقيهاً محدثاً متقنا صالحاً عدلا ملازما للتحصيل.

وفيها شيخ بعلبك الحافظ شرف الدين أبو الحسين على بن محمد بن احمد اليونينى الحنبلى ولد ببعلبك فى حادى عشر رجب سنة إحدى وعشرين وستمائة قال الذهبي حدثنا عن البهاء حضوراً وعن ابن صباح وابن الزبيدى وعدة ودرس وأفتى وقال البرزالى كان شيخاً جليلا حسن الوجه بهى المنظر له سمت حسن وعليه سكينة ولديه فضل كثير فصيح العبارة حسن الكلام له قبول من الناس وهو

كثير التودد اليهم قاض للحقوق وقال ابن رجب سمع منه خلق من الحفاظ والأئمة وأكثر عنه البرزالى والذهبي وتوفى ليلة الخميس حادى عشر رمضان ببعلبك وكان موته شهادة فانه دخل اليه يوم الجمعة خامس رمضان وهو فى خزانة الكتب بمسجد الحنابلة شخص فضربه بعصا على رأسه مرات وجرحه فى رأسه بسكين فاتقى بيده فجرحه فيها فأمسك الضارب وضرب وحبس فأظهر الاختلال وحمل الشيخ الى داره فأقبل على أصحابه يحدثهم وينشدهم على عادته وأتم صيام يومه ثم حصل له بعد ذلك حمى واشتد مرضه حتى توفى ليلة الخميس المذكور . وفيها مسند الوقت أبو المعالى احمد بن اسحق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهى ـ بفتح الهمزة والموحدة وسكون الراء وضم القاف والهاء نسبة الى أبرقوه بلدة بأصبهان ـ حدث عن الفتح بن عبد السلام وابن صرما وابن أبى لقمة والفخر بن تيمية وتفرد بأشياء وكان مقرئاً صالحاً متواضعاً فاضلا توفى بمكة فى عشرى ذى الحجة .

وفيها مجد الدين يوسف بن القباقبي الفاضل الأديب من شعره فى الثلج :

طرث الثلوج على الوهاد مع الربى   فالكون يعجب منه وهو مفضض
فانهض لنجمع شمل أنس مقبل   بلذاذة فاليوم يوم أبيض

﴿ سنة اثنتين وسبعمائة ﴾

فيها وسط اليعفورى والقبارى وقطعت يمين التاج الناسخ لدخولهم فى تزوير .

وفيها طرق غازان التترى الشام فالتقاه يزك الاسلام وفيهم الشيخ تقى الدين ابن تيمية التقوا على مرج الصفر فقتل من التتار خلق عظيم وأسر منهم جماعة ولكن استشهد من المسلمين جماعة منهم الفقيه ابراهيم بن عبيدان والأمير صلاح الدين ولد الكامل والأمير علاء الدين الحاكي والأمير حسام الدين بن قرمان والأمير الكافرى . وفيها توفى المسند بدر الدين الحسن بن على بن الخلال الدمشقى عن ثلاث وسبعين سنة حدث عن مكرم وابن اللتي وابن الشيرازى

وابن المقير وجعفر وكريمة وخلق وتفرد بأشياء وتوفى فى ربيع الأول .

وفيها الامام فخر الدين أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسى النابلسى الفقيه الحنبلى ولد سنة ثلاثين وستمائة بنابلس وسمع من ابن الجميزى وابن رواح بمصر ومن سبط السلفى بالاسكندرية ومن خطيب مردا محيي الدين بن الجوزى لما قدم الشام رسولا قال البرزالى كان شيخاً صالحاً عالماً كثير التواضع محسناً الى الناس أقام يفتي بنابلس مدة أربعين سنة وقال الذهبي كان عارفا بالمذهب ثقة صالحاً ورعاً سمعت منه بنابلس توفى ليلة الأحد مستهل المحرم بنابلس .

وفيها متولى حماة الملك العادل زين الدين كتبغا المغلى المنصورى ونقل فدفن بتربته فى سفح قاسيون يوم الجمعة يوم الاضحى وكان فى آخر الكهولة أسمر قصيراً دقيق الصوت شجاعاً قصير العنق ينطوى على دين وسلامة باطن وتواضع وتسلطن بمصر عامين وخلع فى صفر سنة ست وتسعين فالتجأ الى صرخد ثم أعطى حماة فمات بها . وفيها شيخ الاسلام تقى الدين أبو الفتح محمد بن على بن وهب بن مطيع ابن أبى الطاعة القشيرى المنفلوطى الشافعى المالكى المصرى ابن دقيق العيد ولد فى شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة وتفقه على والده بقوص وكان والده مالكي المذهب ثم تفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام فحقق المذهبين وأفتى فيهما وسمع الحديث من جماعة وولى قضاء الديار المصرية ودرس بالشافعى ودار الحديث الكاملية وغيرهما وصنف التصانيف المشهورة منها الالمام فى الحديث وشرحه وسماه الامام وله الاقتراح فى أصول الدين وعلوم الحديث وشرح مختصر ابن الحاجب فى فقه المالكية ولم يكمله وشرح عمدة الاحكام للحافظ عبد الغنى وله غير ذلك وكان يقول ما تكلمت بكلمة ولا فعلت فعلا إلا أعددت له جواباً بين يدى الله تعالى ويحكى ان ابن عبد السلام كان يقول ديار مصر تفتخر برجلين فى طرفيها ابن منير بالاسكندرية وابن دقيق العيد بقوص وقال الذهبي فى معجمه قاضى

القضاة بالديار المصرية وشيخها وعالمها الامام العلامة الحافظ القدوة الورع شيخ العصر كان علامة فى المذهبين عارفا بالحديث وفنونه سارت بمصنفاته الركبان وولى القضاء ثمان سنين وبسط السبكى ترجمته فى الطبقات الكبرى قال ولم ندرك أحداً من مشايخنا يختلف فى أن ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس السبعمائة وقال ابن كثير فى طبقاته : أحد علماء وقته بل أجلهم وأكثرهم علماً وديناً وورعاً وتقشفاً ومداومة على العلم فى ليله ونهاره مع كبر السن والشغل بالحكم وله التصانيف المشهورة والعلوم المذكورة برع فى علوم كثيرة لا سيما فى علم الحديث فاق فيه على أقرانه وبرز على أهل زمانه رحلت اليه الطلبة من الآفاق ووقع على علمه وورعه وزهده الاتفاق وقال الاسنوى له خطب بليغة مشهورة أنشأها لما كان خطيباً بقوص وله شعر بليغ فمنه

تمنيت أن الشيب عاجل لمتي   وقرب منى فى صباى مزاره
لآخذ من عصر الشباب نشاطه   وآخذ من عصر المشيب وقاره

وله :

قالوا فلان عالم فاضل   فأكرموه مثل ما يرتضى
فقلت لما لم يكن ذا تقى   تعارض المانع والمقتضى

وله :

وأطيب شئ إذا ذقتـــه   رضاب الحبيب على ما يقال

وله :

أتعبت نفسك بين ذلة كادح   طلب الحياة وبين حرص مؤمل
وأضعت نفسك لا خلاعة ماجن   حصلت فيــــه ولا وقار مبجل
وتركت حظ النفس فى الدنيا وفى الأخرى ورحت عن الجميع بمعزل

توفى رحمه الله تعالى فى صفر بالقاهرة ودفن بالقرافة .   وفيها المعمر عبدالحميد ابن احمد بن خولان البنا اجاز له ابن أبى لقمة وابن البن وسمع أبا القسم بن صصرى

والناصح وابن الزبيدي توفى بزملكا عن بضع وثمانين سنة . وفيها المقرىء شمس الدين محمد بن قايماز الطحان الدمشقي تلا بالسبع على السخاوى وسمع من ابن صباح وغيره وكان خيراً متواضعاً توفى عن ثلاث وثمانين سنة . وفيها مسند المغرب الامام الاديب أبو محمد عبد الله بن محمد بن هرون الطائى القرطبى قال الذهبي أجاز لنا مروياته وسمع الموطأ وكامل المبرد من أبي القسم أحمد بن بقى فى سنة عشرين وعمر دهراً طويلا توفى بتونس فى ذى القعدة عن مائة عام .

وفيها نجم الدين أبو ابراهيم موسى بن ابراهيم بن يحيى بن علوان بن محمد الازدى السقراوى ثم الصالحى الفقيه الحنبلى المحدث النحوى المعدل ولد فى رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة وسمع من أبيه والحافظين اسمعيل بن مظفر والضيا المقدسى ومن خطيب مردا ويوسف سبط ابن الجوزى وقرأ الكثير على ابن عبد الدايم ومن بعده كابن أبي عمر وطبقته وعنى بالحديث وكتب بخطه مالا يوصف قال الذهبي كان فقيهاً اماما مفتياً كثير المحفوظ والنوادر وقال غيره كان حسن المجالسة مفيد المذاكرة حدث وروى عنه الذهبي وغيره وتوفى يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة ودفن من الغد بسفح قاسيون .

﴿ سنة ثلاث وسبعمائة ﴾

فيها أغارت العساكر المنصورة على ملطية ونازلوا تل حمدون من بلاد سيس.

وفيها توفى القدوة الزاهد بركة الوقت أبو اسحق ابراهيم بن احمد بن محمد ابن معالى بن محمد بن عبد الكريم الرقى ـ بفتح الراء وتشديد القاف نسبة الى الرقة بلد على الفرات ـ الحنبلى ولد سنة سبع وأربعين وستمائة بالرقة وقرأ ببغداد بالروايات العشر على يوسف بن جامع القفصى وسمع بها الحديث من الشيخ عبد الصمد بن أبي الحسين وصحبه قال الذهبي وعنى بتفسير القرآن وبالفقه على مذهب الامام احمد وتقدم فى علم الطب وشارك فى علوم الاسلام وبرع فى التذكير وله المواعظ المحركة

الى الله عز وجل والنظم العذب والعناية بالآثار النبوية والتصانيف النافعة وحسن التربية مع الزهد والقناعة باليسير فى المطعم والملبس وكان اماما زاهداً عارفا قدوة سيد أهل زمانه وله التصانيف الكثيرة وكان ربما حضر السماع وتواجد وقال ابن رجب سمع منه البرزالى والذهبي وغيرهما وكان يسكن بأهله فى أسفل المأذنة الشرقية بالجامع الأموى فى المكان المعروف بالطواشية وهناك توفى ليلة الجمعة خامس عشر المحرم وصلى عليه عقيب الجمعة بالجامع وحمل الى سفح قاسيون فدفن بتربة الشيخ أبى عمر .

وفيها ابن الخباز نجم الدين أبو الفدا اسمعيل بن ابراهيم بن سالم ينتهى نسبه الى عبادة بن الصامت الانصارى العبادى الصالحى الحنبلى الحافظ المحدث المؤدب ولد سنة تسع وعشرين وستمائة وسمع من الحافظ ضياء الدين وعبد الحق بن خلف وعبد الله بن الشيخ أبى عمر وغيرهم وجد واجتهد من سنة أربع وخمسين والى ان مات وسمع وكتب مالا يوصف كثرة وخرج لنفسه مشيخة فى مائة جزء عن أكثر من ألفى شيخ فانه كتب العالى والنازل وعمن دب ودرج وخرج سيرة لابن أبى عمر فى مائة وخمسين جزءاً وكان حسن الأخلاق متواضعاً غير متقن فيما يجمعه وسمع منه خلق من الحفاظ وغيرهم منهم المزى والذهبي وولده مسند وقته أبو عبد الله محمد وتوفى يوم الثلاثاء حادى عشر صفر بدمشق ودفن بسفح قاسيون . وفيها المعمرة أم احمد ست الأهل بنت علوان بن سعيد البعلبكية بدمشق فى المحرم قال الذهبي مكثرة عن البهاء عبد الرحمن صالحة خيرة عاشت خمساً وثمانين سنة .

وفيها زين الدين أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيروز(١) بن الحسن الفارقى الشافعى خطيب دمشق وشيخ دار الحديث ومدرس الشامية البرانية ولد فى محرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وسمع الحديث من جماعة واشتغل وأفتى ودرس وولى مشيخة دار الحديث بعد النووى وهو الذى عمرها بعد خرابها فى فتنة غازان قال الذهبي فى معجمه كان عارفا بالمذهب وبجملة حسنة فى الحديث ذا

(١) فى الاصل « فبر » والتصحيح من الدرر

اقتصاد فى ملبسه وتصون فى نفسه وسطوة على الطلبة وفيه تعبد وحسن معتقد وقال ابن كثير سمع الحديث الكثير واشتغل ودرس وأفتى مدة طويلة توفى فى صفر ودفن بالصالحية فى تربة أهله بتربة الشيخ أبى عمر . وفيها خطيب بعلبك ضياء الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن على بن عقيل السلمى الشافعى سمع القزوينى وابن اللتي وهو آخر من روى شرح السنة وخطب ستين سنة وتوفى فى صفر عن تسع وثمانين سنة . وفيها الشيخ أبو الفتح نصر بن أبى الضوء الزبدانى الفامى أحد رواة الصحيح عن ابن الزبيدى قال الذهبي كتبنا عنه وقد جاوز الثمانين . وفيها صاحب الشرق القان محمود غازان بن القان أرغون بن ابغا بن هلاكو المغلى فى شوال بقرب همذان ولم يتكهل ونقل الى تربته بتبريز سم فى منديل يمسح به بعد الجماع وتملك أخوه خربندا وكان بسنجار وسموه محمداً ولقبوه غياث الدين . وفيها عمر بن كثير خطيب القرية من عمل بصرى وهو والد الشيخ عماد الدين بن كثير . وفيها الصاحب عبد الله بن الصاحب عز الدين محمد بن احمد بن خالد بن القيسرانى الحلبي كتب فى الانشاء مدة بعد الوزارة إلى أن مات ومن شعره :

بوجه معذبى آثار حسن   فقل ما شئت فيه ولا تحاشى
ونسخة حسنه قرئت وصحت   وهاخط الكمال على الحواشى

وأصله من قيسارية الشام وتوفى بالقاهرة ودفن بتربته جوار السيدة نفيسة قدس سرها .

﴿ سنة أربع وسبعمائة ﴾

فيها أخذ الشيخ تقى الدين بن تيمية الحجارين وذهب الى التى فى مسجد النارنج جوار المصلى فقطعها وكان يزورها الناس وينذرون لها النذور ولهم فيها اعتقاد فمحى ذلك وبنى مسجد النارنج . وفيها ضربت رقبة الكمال الاحدب وسببه أنه جاء الى القاضى جمال الدين المالكى يستفتيه وهو لا يعلم أنه القاضى ما تقول فى انسان

تخاصم هو وانسان فقال له الخصم تكذب ولو كنت رسول الله فقال له القاضى من قال هذا قال أنا قال فأشهد عليه القاضى من كان حاضراً وحبسه واحضره من الغد الى دار العدل وحكم بقتله . وفيها توفى محدث بغداد ومفيدها أبو بكر احمد بن على بن عبد الله بن أبى البدر القلانسى البغدادى الحنبلى ولد فى جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة وعنى بالحديث وسمع الكثير وتفقه وكتب الكثير بالخط الجيد المتقن وخرج لغير واحد من الشيوخ وحدث بالقليل وسمع منه جماعة وأجاز لجماعة منهم الحافظ الذهبي وتوفى فى رجب ببغداد ودفن بباب حرب . وفيها ركن الدين احمد بن عبد المنعم بن أبى الغنايم القزوينى الطاووسى المعمر كبير الصوفية بدمشق روى بالاجازة العامة عن أبى جعفر الصيدلانى وطائفة وبالسماع عن ابن الخازن والسخاوى وتوفى فى جمادى الاولى عن مائة سنة وسنتين واربعة أشهر .

وفيها صاحب المدينة المنورة عز الدين جماد بن شيحة العلوى الحسينى وقد شاخ وأضر وتملك بعده ابنه منصور وفيهم تشيع ظاهر قاله الذهبي. وفيها أبو الحسن على بن مسعود بن نفيس بن عبد الله الموصلى ثم الحلبي الحنبلى الصوفى المحدث الحافظ نزيل دمشق ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة وسمع بحلب من ابن رواحة وابرهيم بن خليل وبمصر من الكمال الضرير والرشيد العطار وغيرهما وبدمشق من ابن عبد الدايم وجماعة وقرأ كتباً مطولة مراراً وعنى بالحديث عناية تامة وكان يجوع ويشترى الاجزاء ويتعفف بكسرة فيسوء خلقه مع التقوى والصلاح وسمع منه الذهبي وجماعة وتوفى فى صفر بالمارستان الصغير بدمشق وحمل الى سفح قاسيون فدفن قبال زاوية ابن قوام . وفيها شيخ الاسكندرية تاج الدين على بن احمد بن عبد المحسن الحسينى الغرافى ـ بالغين المعجمة المفتوحة وتشديد الراء وفاء نسبة الى الغراف نهر تحت واسط على قرى كثيرة ـ قال ابن حجر فى الدرر الكامنة ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة وسمع من محمد بن عماد وظافر بن نجم وعلى بن جبارة وطائفة وببغداد من أبى الحسن القطيعى وغيره وحدث فاكثر وحمل عنه المغاربة والرحالة وحدثوا عنه فى

حياته وكان عارفاً بالمذهب وقال أبو العلاء الفرضى كان عالماً فاضلا محدثاً مكثراً مسنداً مفيداً عابداً واثنى عليه البرزالى والذهبي وغيرهما وكان يرتزق بالوراقة فاذا حصل قوته لا يتجاوز مات فى الاسكندرية فى ذى الحجة . وفيها الضياء عيسى ابن أبى محمد بن عبد الرزاق المغارى شيخ المغارة روى عن ابن الزبيدى وابن صباح والاربلى وتوفى فى ربيع الاول عن ثمانين سنة . وفيها الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الاربلى ثم الدمشقى أبو الفضل كبير الذهبيين كان مكثراً سمع المسلم المازنى وابن الزبيدى وابانصر بن عساكر وغيرهم وتفرد بأشياء قال الذهبي خرجت له مشيخة ومات فى رمضان سقط من السلم فمات لوقته عن ثمانين سنة . وفيها الامير الكبير الاديب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن اسماعيل ابن أبى سعد بن على بن المنصور بن محمد بن الحسين الشيبانى الآمدى ثم المصرى الحنبلى ولد بمصر ثالث عشر المحرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وسمع بمصر من ابن الجميزى وابن المقير وبدمشق من جماعة وبماردين من آخرين ونشأ بماردين .

وكان والده الصاحب شرف الدين من العلماء الفضلاء جمع تاريخاً لمدينة آمد وله نظم ونثر وسمع الحديث ورواه وكان محدثاً فاضلا متقنا توفى سنة ثلاث وسبعين وستمائة وكان وزيراً للملك السعيد الارتقى صاحب ماردين وصار ابنه شمس الدين هذا مع ابن الملك المظفر بن السعيد نائباً للمملكة ومدبراً لدولته الى أن ذهب رسولا الى الملك المنصور قلاوون صاحب مصر فحبسه ست سنين حتى ولى ابنه الملك الاشرف فأخرجه وانعم عليه وولاه نيابة دار العدل فباشرها وكان عالماً فاضلا أديباً متفنناً ذا معرفة بالحديث والتاريخ والسير والنحو واللغة وافر العقل مليح العبارة حسن الخط والنظم والنثر جميل الهيئة له خبرة تامة بسير الملوك المتقدمين ودولهم لاتمل مجالسته وذكر الذهبي أنه نسب الى نقص فى دينه فالله تعالى أعلم قال ابن رجب وسمع منه جماعة منهم الشيخ تقى الدين بن تيمية والمزى والبرزالى والذهبي وتوفى بمصر سقط من فرس فكسرت أعضاؤه وبقى أياماً ثم مات فى جمادى الآخرة رحمه الله تعالى .

﴿ سنة خمس وسبعمائة ﴾

فيها توفى خطيب دمشق الامام الكبير شرف الدين احمد بن ابراهيم بن سباع الفزارى الشافعى أخو الشيخ تاج الدين ولد بدمشق فى رمضان سنة ثلاثين وستمائة وتلا بالسبع وأحكم العربية وقرأ الحديث وسمع كثيراً من السخاوى وغيره وكان فصيحا عديم اللحن طيب الصوت وأقرأ العربية زمانا مع الكيس والتواضع والتصوف وولى خطابة جامع جراح ثم خطابة جامع دمشق وتوفى فى شوال عن خمس وسبعين سنة وشهر ودفن بباب الصغير عند أخيه . وفيها المعمرة زينب بنت سليمان بن رحمة الاسعردى سمعت من الزبيدى والشمس احمد بن عبد الواحد البخارى وعلى بن حجاج وجماعة وتفردت بأشياء وماتت فى ذى القعدة عن بضع وثمانين سنة . وفيها حافظ الوقت العلامة شرف الدين عبد المؤمن بن خلف ابن أبى الحسن بن شرف بن الخضر بن موسى الدمياطى الشافعى ولد بدمياط فى أواخر سنة ثلاث عشرة وستمائة وتفقه بها وقرأ بالسبع على الكمال الضرير وسمع الكثير ورحل ولازم الحافظ عبد العظيم المنذرى سنين وتخرج به ورحل اليه الطلاب وحدث قديماً وسمع منه الشيخ محمد بن محمد الابيوردى وكتب عنه فى معجم شيوخه ومات قبله بتسع وثلاثين سنة روى عنه من تلاميذه الحفاظ المزى والبرزالى وابن سيد الناس والسبكى وغيرهم فعلى هذا الدمياطى شيخ هؤلاء وشيخ شيخهم قال المزى ما رأيت أحفظ منه وقال البرزالى كان آخر من بقى من الحفاظ وأهل الحديث أصحاب الرواية العالية والدراية الوافرة وقال الذهبى فى معجمه العلامة الحافظ الحجة أحد الأئمة الأعلام وبقية نقاد الحديث رحل وسمع الكثير ومعجمه نحو الف ومائتين وخمسين شيخاً وله تصانيف فى الحديث والعوالى والفقه واللغة وغير ذلك ومحاسنه جمة انتهى وقد أثنى عليه غير واحد وله مصنفات نفيسة منها السيرة النبوية فى مجلد وكتاب فى الصلاة الوسطى وكتاب الخيل وكتاب

التسلي والاغتباط بفوات من تقـدم من الافراط وغير ذلك توفى فجأة فى نصف ذى القعدة بالقاهرة ودفن بمقابر باب النصر رحمه الله تعالى . وفيها قاضى حلب وخطيبها العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام الدمشقى الشافعى أبو عبد الله الكورانى ولد سنة خمس وعشرين وستمائة وأخذ عن ابن عبد السلام وأخذ القراءات عن الكمال الضرير فيما قيل وناب فى الحكم بدمشق ثم ولى قضاء حلب وله مختصر فى الخلاف مأخوذ من حلية الشاشى وغيرها قال الذهبي كان مشكوراً ديناً يدرى المذهب صالحاً ورعاً وقال السبكى فى الطبقات الـكبرى كان من علماء حلب وكان يدرى القراءات توفى بحلب فى جمادى الاولى .

وفيها المعمر أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن شهاب المؤدب المصرى حدث عن ابن بقا قال الذهبي حدثنا عنه أبو الحسن السبكي وتوفى بمصر .

وفيها الامام المعمر شرف الدين يحيى بن احمد بن عبد العزيز بن الصواف الجذامى المالـكي كبير الشهود سمع منه قاضى القضاة السبكي وجماعة وروى عن ابن عماد والصفراوى وتلاعليه بالسبع وأول سماعه كان فى سنة خمس عشرة وستمائة وأصم وأضر مدة وتوفى بالاسكندرية عن ست وتسعين سنة . وفيها صاحب المغرب أبو يعقوب يوسف بن السلطان يعقوب بن عبد الحق المرينى .

﴿ سنة ست وسبعمائة ﴾

فيها أنشىء فى الصالحية تجاه الرباط الناصرى جامع الافرم وخطب به القاضى شمس الدين بن العز الحنفى . وفيها مات رئيس التجار الصدر جمال الدين ابراهيم بن محمد بن السوامل ـ والسوامل كالطاسات ـ العراقى كان يثقب اللؤلؤ فصمد الفى درهم ثم اتجر وسار الى الصين فتمول وعظم وضمن العراق من القان ورفق بالرعية وصار له أولاد مثل الملوك ثم صودر وأخذ منه أموال ضخمة ومات فجأة بشيراز عن ست وسبعين سنة . وفيها العلامة نصير الدين ابو بكر عبد الله

ابن عمر بن أبى الرضا الفاروثى الشافعى قال البرزالى فى تاريخه قدم علينا دمشق وكان يعرف الفقه والاصلين والعربية والادب وكان جيد المناظرة ولد بفاروث وهى قرية من عمل شيراز وسكن بغداد ومات بها ودرس بالمستنصرية وغيرها من المدارس الكبار . وفيها ضياء الدين عبد العزيز بن محمد بن على الطوسى ثم الدمشقى الشافعى اشتغل بالعلم وتفنن ودرس بالنجيبية وأعاد بغيرها وشرح الحاوى شرحا حسناً سماه المصباح وشرح مختصر ابن الحاجب قال البرزالى كان شيخاً فاضلا وقال ابن حبيب كان ذا فضائل منتظمة الفرائد وتصانيف مشتملة على كثير من الفوائد توفى فجأة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية . وفيها خطيب دمشق شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الخلاطى بن امام الكلاسة كان ديناً صالحاً صيناً مليح الشكل طيب الصوت حسن الهدم روى عن ابن البرهان وابن عبد الدايم وأم بالكلاسة مدة ثم خطب للخطابة فأقام ستة أشهر ونصفاً وخرج من الحمام وصلى سنة الفجر فغشى عليه وانطفى وحمل على الرؤوس وصلى عليه الأفرم نائب دمشق وولى بعده الخطابة جلال الدين القزوينى صاحب تلخيص المفتاح . وفيها مسند حلب سنقر القضائى الزينى تفرد بأشياء وحدث عن الموفق عبد اللطيف وابن شداد وابن روزبه[1] وابن الزبيدى وانجب الحمامى وعدة وكان دينا خيراً صبوراً على الطلبة قال الذهبى أكثرنا عنه وتوفى بحلب فى شوال عن سبع وثمانين سنة .

﴿ سنة سبع وسبعمائة ﴾

فيها عقد مجلس بالقصر فاستتيب النجم بن خلكان من عبارات قبيحة ودعاو مبيحة للدم وادعاء نبوة ما فاختلفت فيه الآراء ومال إلى الرفق به الشيخ برهان الدين فتاب . وفيها توفى رئيس مصر الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الوزير بهاء الدين على بن محمد حنا قال الذهبى حدثنا عن سبط السلق

(١) فى الاصل «روزنه» بالنون فى غير موضع والصواب بالباء كما فى الدرر وغيرها

وكان محتشما وسيما عادلا شاعراً متمولا من رجال الكمال وقال غيره وزير ابن وزير ابن وزير انتهت اليه رياسة عصره بمصر صدقاته كثيرة وتواضعه وافر وهو الذى اشترى الآثار النبوية التي بالقاهرة على ماقيل بستين ألف درهم وجعلها فى مكانه المعشوق وهو المكان المنسوب اليه وذلك قطعة من العنزة ومرود ومخصف وملقط وقطعة من قصعة وقال ابن فضل الله رأيت الى جانب تربته مكتب أيتام وهم يكتبون القرآن فى الألواح فاذا أرادوا مسحها غسلوا ألواحهم وسكبوا ذلك على قبره فسألت عن ذلك فقيل لى هذا شرط الواقف وهذا قصد حسن وعقيدة حسنة.

ومن شعره :

لله فى الاحوال لطف جميل　　فاغن به عن ذكر قال وقيل
ولا تفارق أبداً بابه　　فمنه قد جاء العطاء الجزيل
واشكر على الانعام فيما مضى　　كم أسبل الستر زمانا طويل
واخيبة المعرض عن بابه　　خلى كريماً ثم أم البخيل
فقل لمن عدد أنعامه　　كل لسان عند هذا كليل

وتوفى رحمه الله تعالى بمصر .　　وفيها نور الدين أبو الحسن على بن عبد الحميد ابن محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد بن بكير الفنيدق الفقيه الحنبلى ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة وسمع من أبى عبد الله بن أسعد المقدسى وجده لأمه خطيب مردا وغيرهما وبمصر من الرشيد العطار وجماعة وتفقه وبرع وأفتى ودرس مع دين وتواضع وصدق وأضر بآخره وسمع منه الذهبي وروى عنه فى معجمه وتوفى بجبل نابلس فى رجب .　　وفيها رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر ابن أبى القسم البغدادى الحنبلى المقرى المحدث الصوفى الكاتب ولد ليلة الثلاثاء ثالث عشر ذى القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمائة وسمع الكثير من ابن روزبة والسهروردى وابن الخازن وابن اللتي وغيرهم وعنى بالحديث وسمع الكتب الكبار والاجزاء وكان عالماً صالحاً من محاسن البغداديين وأعيانهم ذا لطف

وسهولة وحسن أخلاق من أجلاء العدول ولبس خرقة التصوف من السهروردى وحدث بالكثير وسمع منه خلق كثير من أهل بغداد والرحالين وانتهى اليه علو الاسناد وتوفى فى جمادى الآخرة ببغداد ودفن بمقبرة الامام أحمد .

وفيها أبو عبد الله محمد بن مطارف الاندلسى جاور نحو ستين عاما بمكة وكان يطوف فى اليوم والليلة خمسين أسبوعا وتوفى بمكة فى رمضان عن نيف وتسعين سنة وحمل نعشه صاحب مكة حميضة . وفيها جمال الدين أبو بكر محمد بن عبد العظيم ابن على بن السقطى الشافعى روى بالاجازة عن ابن بقا وعن العلم بن الصابونى وأكثر المحدثين عنه وله أخ باسمه وهو العدل نجم الدين محمد مات بعد النووى ومات صاحب الترجمة بالقاهرة عن خمس وثمانين سنة وكان قاضى قضاتها مدة .

وفيها شهاب الدين محمد بن أبى العز بن مشرف بن بيان الانصارى البزاز مسند دمشق وشيخ الرواية بالدار الاشرفية حدث عن ابن الزبيدى والناصح وابن صباح وابن المقير وغيرهم وتفرد واشتهر وتوفى بدمشق عن ثمان وثمانين سنة .

﴿ سنة ثمان وسبعمائة ﴾

فيها توفى بغرناطة عالمها وحافظها أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفى طلب العلم فى سنة ست وأربعين وستمائة وسمع من جماعة وتفرد بالسنن الكبير للنسائى عن أبى الحسن الشارى بينه وبين المؤلف ستة أنفس قال ابن ناصر الدين كان نحويا حافظا علامة استاذ القراء ثقة عمدة وقال الذهبي مات بغرناطة فى ربيع الأول عن ثمانين سنة . وفيها المعمر عماد الدين اسمعيل بن على بن الطبال شيخ المستنصرية سمع عمر بن مكرم وابن روزبة وجماعة وتفرد ومات ببغداد .

وفيها خديجة بنت عمر بن أحمد بن العديم فى عشر التسعين قال الذهبى روت لنا عن الركن ابراهيم الحنفى . وفيها الشيخ الزاهد القدوة الكبير عثمان ابن عبد الله الصعيدى ثم الحلبونى كان صالحا عابداً متعففاً تؤثر عنه أحوال وأقام

مدة ببعلبك ومدة ببرزة وكان لا يأكل الخبز ويزعم انه يتضرر بأكله ومات فى المحرم بقرية برزة قاله السخاوى . وفيها شهاب الدين بن على المحيى[١] كان عالما مسنداً مكثرا عن ابن المقير وابن رواج[٢] والساوى وتوفى بمصر عن ثمانين سنة . وفيها علم الدين ابراهيم عرف بابن خليقة كان حكيما فاضلا رئيس الطب بالديار المصرية والشامية وهو أول من ركب شراب الورد ولم يعرف بدمشق قبل ذلك توفى بمصر قيل بلغت تركته ثلثمائة الف دينار . وفيها أم عبد الله فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم الانصارى لها اجازة الفتح وابن عفيجة وجماعة وسمعت المسلم المازنى وكريمة وابن رواحة وروت الكثير ولم تتزوج توفيت فى ربيع الآخر بدمشق عن قريب التسعين . وفيها شيخ الحرم ظهير الدين محمد بن عبد الله بن منعة البغدادى جاور بمكة أربعين سنة وحدث عن الشرف المرسى وتوفى بالمهجم من نواحى اليمن عن بضع وسبعين سنة . وفيها الحافظ مفيد مصر شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن شامة بن كوكب الطائى السوادى الحكمى ـ وحكم بالفتح قرية من قرى السواد ـ الحنبلى الحافظ الزاهد ولد فى رجب سنة اثنتين وستين وستمائة وسمع من احمد بن أبى الخير وابن أبى عمر وغيرهم ورحل سنة ثلاث وثمانين الى مصر وسمع بها من العز الحرانى وابن خطيب المزة وغيرهما وبالاسكندرية من ابن طرخان وجماعة وببغداد من ابن الطبال وخلق وباصبهان والبصرة ووحلب وواسط وعنى بهذا الفن وحصل الاصول وكتب العالى والنازل قال الحافظ عبد الكريم الحلبى كان اماماً عالماً فاضلا حسن القراءة فصيحاً ضابطا متقناً قرأ الكثير وسمع من صغره إلى حين وفاته وقال البرزالى خالط الفقراء وصارت له أوراد كثيرة وتلاوة واستوطن ديار مصر وتزوج

---

(١) كذا فى الاصل ، والذى فى الدرر « المحسنى »

(٢) فى الاصل « رواح » وفى الدرر « رواج » فى غير موضع .

وصارت له بها حظوة وشهرة بالحديث وقراءته وكان معمور الاوقات بالطاعات وقال الذهبي فى معجمه أحد الرحالين والحفاظ والمكثرين ودخل اصبهان طمعاً ان يجد بها رواة فلم يلق شيوخا ولا طلبة فرجع وكان ثقة صحيح النقل عارفا بالاسماء من أهل الدين والعبادة وقال ابن رجب سمع منه البرزالى والذهبي وعبد الكريم الحلبي وذكروه فى معاجمهم توفى يوم الثلاثاء رابع عشر ذى القعدة ودفن بالقرافة بالقرب من الشافعي . وفيها وجزم ابن حجر فى الدرر الكامنة انه فى التي قبلها جمال الدين شرف القضاة ابو عبد الله محمد بن المكين بن الطاهر اسمعيل بن محمد بن محمود بن عمر التنوخى الاسكندرانى المالكى سمع من ابن الفوى كرامات الأولياء ومن ابن رواج ومن غيرهما وسمع منه ابو العلاء الفرضى وأبو الفتح بن سيد الناس وغيرهما وحدث وكان من أعيان أهل الاسكندرية مات فى أول يوم من شهر رمضان . وفيها مسند دمشق والشام أبو جعفر محمد بن على ابن حسين السلمى العباسى الدمشقى بن الموازينى كان دينا زاهداً حج مرات وتفرد عن القاسم بن صصرى والبهاء عبد الرحمن ورحل اليه وتوفى بدمشق فى نصف ذى الحجة عن أربع وتسعين سنة .

﴿ سنة تسع وسبعمائة ﴾

فيها كما قال السيوطى خرج السلطان الملك الناصر بن قلاوون قاصدا للحج فخرج من مصر فى رمضان وخرج معه جماعة من الامراء لتوديعه فردهم فلما اجتاز بالكرك عدل اليها فنصب له الجسر فلما توسطه انكسر به فسلم من قدامه وقفز به الفرس فسلم وسقط من وراءه وكانوا خمسين فمات أربعة وتهشم أكثرهم فى الوادى الذى تحته وأقام السلطان بالكرك وكتب كتابا الى الديار المصرية يتضمن عزل نفسه عن المملكة فاثبت ذلك على القضاه بمصر ثم نفذ على قضاة الشام وبويع الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بالسلطنة فى الثالث والعشرين من شوال ولقب الملك المظفر وقلده الخليفة وألبسه الخلعة السوداء والعمامة المدورة ونفذ التقليد الى الشام

فى كيس أسود أطلس فقرىء هناك وأوله (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) ثم عاد الناصر فى رجب سنة تسع وطلب عوده الى الملك ووالاه على ذلك جماعة من الأمراء فدخل دمشق فى شعبان ثم دخل مصر يوم عيد الفطر وصعد القلعة وقال العلاء الوداعى فى عوده إلى الملك :

الملك الناصر قد اقبلت		دولته مشرقة الشمس
عاد الى كرسيه مثل ما		عاد سليمان الى الكرسى

وخذل المظفر فجاء الى خدمة السلطان فوبخه وخنقه وأباد جماعة من رؤس الشر وتمكن. وهرب نائبه سلار نحو تبوك ثم خدع وجاء برجله الى أجله فأميت جوعا وأخذ من أمواله مايضيق عنه الوصف وكان تملك احدى عشرة سنة وكان مغليا اسمر سهل الخدين ليس بالطويل ذاهيئة نبل الظلم وبلغ من الجاه والمال مالا مزيد عليه. وفيها مات القرى المعمر أبو اسحق ابراهيم بن أبى الحسن على بن صدقة المخرمى قال الذهبى حدثنا عن ابن اللتي وجعفر ومكرم ومات بدمشق عن بضع وثمانين سنة. وفيها أبو العباس احمد بن أبى طالب الحمامى البغدادى الزانكى المجاور من زمان بمكة بحيث صار مسندها سمع من الأنجب الحمامى أجزاء تفرد بها وأخذ عنه ابن مسلم القاضى وشمس الدين بن الصلاح مدرس القيمرية وأجاز لأبى عبد الله الذهبى وتوفى بمكة فى جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة.

وفيها تاج الدين أبو الفضل احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندرى المالكى الشاذلى قال ابن حجر فى الدرر الكامنة صحب الشيخ أبا العباس المرسى صاحب الشاذلى وصنف مناقبه ومناقب شيخه وكان المتكلم على لسان الصوفية فى زمانه وهو ممن قام على الشيخ تقى الدين بن تيمية فبالغ فى ذلك وكان يتكلم على الناس وله فى ذلك تصانيف عديدة قال الذهبي كانت له جلالة عظيمة ووقع فى النفوس ومشاركة فى الفضائل وكان يتكلم بالجامع الأزهر فوق كرسى بكلام يروح النفوس ومزج كلام القوم بآثار السلف وفنون العلم فكثر اتباعه وكانت عليه

سيما الخير ويقال ان ثلاثة قصدوا مجلسه فقال أحدهم لو سلمت من العائلة لتجردت وقال الآخر أنا أصلى وأصوم ولا أجد من الصلاح ذرة وقال الثالث أنا صلاتى ما ترضينى فكيف ترضى ربى فلما حضروا مجلسه قال فى أثناء كلامه ومن الناس من يقول فأعاد كلامهم بعينه وقال الكمال جعفر سمع من الابرقوهى وقرأ النحو على المارونى وشارك فى الفقه والادب وصحب المرسى وتكلم على الناس وكثر اتباعه وقال ابن الأهدل : الشيخ العارف بالله شيخ الطريقين وامام الفريقين كان فقيهاً عالما ينكر على الصوفية ثم جذبته العناية فصحب شيخ الشيوخ المرسى وفتح عليه على يديه والذى جرى له معه مذكور فى كتابه لطائف المنن وله عدة تصانيف منها الحكم وكلها مشتملة على أسرار ومعارف وحكم ولطائف نثراً ونظما وما أحسن قوله فى شيخه فى بعض قصائده

كم من قلوب قد أميتت بالهوى　　أحيا بها من بعد ما أحياها

وكان شيخه يستعيد منه هذا البيت ومن طالع كتبه عرف فضله توفى رحمه الله تعالى بمصر فى نصف جمادى الآخرة ودفن بالقرافة وقبره مشهور يزار .

وفيها نبيه الدين حسن بن حسين بن جبريل الانصارى المعدل سمع من ابن المقير وابن رواج وغيرهما وتوفى بمصر عن تسع وسبعين سنة وأجاز له السهروردى سنة ولادته وهى سنة ثلاثين وستمائة . وفيها شهدة بنت الصاحب كمال الدين عمر بن العديم العقيلى ولدت يوم عاشوراء سنة تسع عشرة وستمائة وحضرت الكاشغرى وعمر بن بدر ولها اجازة من ثابت بن مشرف وكانت تكتب وتحفظ أشياء وتتزهد وتتعبد قال الذهبي سمعت منها وماتت بحلب . وفيها مات بمصر الامير الكبير الوزير شمس الدين سنقر المنصورى الاعسر وله عدة مماليك تقدموا وكان كبيراً شهما عارفا فيه ظلم قاله فى العبر . وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبى الفتح بن أبى الفضل البعلى الفقيه الحنبلى المحدث النحوى اللغوى ولد سنة خمس وأربعين وستمائة ببعلبك وسمع بها من الفقيه محمد اليونينى وبدمشق من ابن خليل ومحمد

ابن عبد الهادى وغيرهما وعنى بالحديث وقرأ العربية واللغة على ابن مالك ولازمه حتى برع فى ذلك وصنف تصانيف منها شرح ألفية ابن مالك وكتاب المطلع على أبواب المقنع فى غريب ألفاظه ولغاته قال الذهبى كان اماماً فى المذهب والعربية والحديث غزير الفوائد متفنناً ثقة صالحاً متواضعاً على طريقة السلف حدثنا ببعلبك ودمشق وطرابلس وتوفى بالقاهرة فى ثامن عشر المحرم وذلك بعد دخوله إياها بدون شهر وكان زار القدس وسار الى مصر ليسمع ابنه ودفن بالقرافة عند الحافظ عبد الغنى .

سنة عشر وسبعمائة

قال الذهبى فى نيسان مطرنا مطراً أحمر كأعكر ماء الزيادة وبقى أثر الطين على التمر والورق نحو شهرين .   وفيها توفى شهاب الدين أبو العباس احمد بن شرف الدين حسن بن الحافظ أبى موسى عبد الله بن الحافظ الكبير عبد الغنى ابن عبد الواحد بن سرور المقدسى ثم الصالحى الفقيه الحنبلى قاضى القضاة ولد فى ثانى عشر صفر سنة ست وخمسين وستمائة بسفح قاسيون وسمع من ابن عبد الدايم وغيره وتفقه وبرع وأفتى ودرس وولى القضاء بالشام نحو ثلاثة أشهر سنة تسع وسبعمائة ثم عزل لما عاد الملك الناصر الى الملك قال البرزالى كان رجلا جيداً من أعيان الحنابلة وفضلائهم فقيهاً حسن العبارة وروى لنا عن ابن عبد الدايم وتوفى ليلة الاربعاء تاسع عشرى ربيع الاول ودفن من الغد بتربة الشيخ أبى عمر بسفح قاسيون .   وفيها شهاب الدين احمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازى الشاعر قال ابن حجر فى الدرر المشتغل بالادب ومهر وفاق أقرانه وسمع من نظمه أبو حيان والحافظ أبو الفتح اليعمرى وحدث عنه غير واحد وله فى الموشحات يد طولى وله فى القوس ملغزاً :

ما عجوز كبيرة بلغت عمـ   ـراً طويلا وتبتغيها الرجال

قد علا جسمها صفار ولم تشـ ـك سقاماً ولو عراها هزال

ولها فى البنين قهر وسهم وبنوها كبار قدر نبال

قال الكمال جعفر كان مكثراً من النظم وحدث بشئ من شعره وسمع منه الفضلاء وكتب عنه الكبراء ومدح الاعيان والوزراء وتوفى فى المحرم بمصر وله ثلاث وثمانون سنة . وفيها المسند العالم كمال الدين اسحق بن أبى بكر بن ابراهيم الاسدى الحلبى بن النحاس سمع ابن يعيش وابن قميرة وابن رواحة وابن خليل فأكثر ونسخ الاجزاء وانقطع بموته شئ كثير وتوفى فى رمضان عن بضع وسبعين أو ثمانين سنة . وفيها الشيخ نجم الدين احمد بن محمد بن على بن مرتفع بن حازم بن ابراهيم بن العباس الانصارى البخارى الشافعى الشهير بابن الرفعة قال ابن شهبة : شيخ الاسلام وحامل لواء الشافعية فى عصره ولد بمصر سنة خمس وأربعين وستمائة وسمع الحديث من أبى الحسن بن الصواف وعبد الرحيم بن الدميرى وتفقه على الشيخين السديد والظهير الترمنتى [1] وعلى الشريف العباسى وأخذ عن القاضيين ابن بنت الاعز وابن رزين ولقب الفقيه لغلبة الفقه عليه وولى حسبة مصر ودرس بالمعزية بها وناب فى القضاء ولم يل شيئاً من مناصب القاهرة وصنف التصنيفين العظيمين المشهورين الكفاية فى شرح التنبيه والمطلب فى شرح الوسيط فى نحو أربعين مجلداً وهو أعجوبة فى كثرة النصوص والمباحث ومات ولم يكمله بقى عليه من باب صلاة الجماعة الى البيع وأخذ عنه الشيخ تقى الدين بن السبكي وجماعة وقال السبكى انه أفقه من الروايانى صاحب البحر وقال الاسنوى كان شافعى زمانه وامام أوانه مد فى مدارك العلم باعاً وتوغل فى مسائله علماً وطباعاً امام مصره بل سائر الامصار وفقيه عصره فى سائر الاقطار لم يخرج اقليم مصر بعد ابن الحداد من يدانيه ولا نعلم فى الشافعية مطلقاً بعد الرافعى يساويه كان أعجوبة فى استحضار كلام الاصحاب لا سيا فى غير مظانه [2] وأعجوبة فى معرفة نصوص الشافعى

---

(١) فى الاصل « الترمنتينى » . (٢) فى الاصل « مضانه »

وأعجوبة فى قوة التخريج ديناً خيراً محسناً الى الطلبة توفى بمصر فى رجب ودفن بالقرافة . وفيها نجم الدين أبو بكر عبد الله بن أبى السعادات بن منصور بن أبى السعادات بن محمد الانبارى ثم البابصرى المقرئ خطيب جامع المنصور وشيخ المستنصرية بعد ابن الطبال سمع ابن بهروز والانجب الحمامى واحمد بن المارستانى ومات ببغداد فى رمضان عن اثنتين وثمانين سنة . وفيها عبد الله ابن أبى جمرة السبتى المالكى روى بالاجازة عن ابن الربيع بن سالم ثم ولى خطابة غرناطة فى أواخر عمره فتفق انه صعد المنبر يوم الجمعة فسقط ميتاً .

وأما عبد الله بن أبى جمرة الامام القدوة الذى شرح مختصره للبخارى فمات قبل القرن . وفيها على بن على بن أسمح اليعقوبى الزاهد ويلقب منلا الناسخ كان علامة متفننا ذا محفوظات منها مصابيح البغوى والمفصل والمقامات وسكن الروم وركب البغلة ثم تزهد وهاجر الى دمشق واستمر بدلق ومئزر صغير أسود وتردد الى المدارس وأقرأ العربية ومات بالمجون .

وفيها بهاء الدين على بن الفقيه عيسى بن سليمان بن رمضان الثعلبي المصرى ابن القيم كان ناظر الاوقاف وذكر مرة للوزارة وكان ديناً خيراً متواضعاً حدث عن الفخر الفارسى وابن باقا وتوفى فى ذى القعدة بمصر عن سبع وتسعين سنة .

وفيها أبو عمرو عثمان بن ابراهيم الحمصى النساخ حضر ابن الزبيدى وروى كثيراً عن الضياء ومات بدمشق فى رجب عن ثلاث وثمانين سنة .

وفيها قاضى القضاة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن عبد الغنى السروجي الشافعى أحد أئمة المذهب صنف التصانيف واشتهر وتوفى فى ربيع الآخر وله ثلاث وسبعون سنة . وفيها ست الملوك فاطمة بنت على بن أبى البدر روت كتابى الدارمى وعبد بن حميد عن ابن بهروز الطبيب وتوفيت ببغداد فى ربيع الاول قاله فى العبر .

سنة احدى عشرة وسبعمائة

فيها توفى عماد الدين أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود الواسطى الحزامى الزاهد القدوة العارف ولد فى حادى أو ثانى عشر ذى الحجة سنة سبع وخمسين وستمائة بشرقى واسط وكان أبوه شيخ الطائفة الاحمدية ونشأ الشيخ عماد الدين بينهم والهمه الله تعالى من صغره طلب الحق ومحبته والنفور عن البدع وأهلها فاجتمع بالفقهاء بواسط كالشيخ عز الدين الفاروثى وغيره وقرأ شيئا من الفقه على مذهب الشافعى ثم دخل بغداد وصحب بها طوائف من الفقهاء وحج واجتمع بجماعة منهم وأقام بالقاهرة مدة ببعض جوانبها وخالط طوائف الفقراء ولم يسكن قلبه إلى شيء من الطرائق المحدثة واجتمع بالاسكندرية بالطائفة الشاذلية فوجد عندهم مايطالبه من لوائح المعرفة والمحبة والسلوك فاخذ ذلك عنهم وانتفع بهم واقتفى طريقتهم وهديهم ثم قدم دمشق فرأى الشيخ تقى الدين بن تيمية وصاحبه فدله على مطالعة السيرة النبوية فاقبل على سيرة ابن اسحق تلخيص ابن هشام فلخصها واختصرها وأقبل على مطالعة كتب الحديث والسنة والآثار وتخلى من جميع طرائقه وأذواقه وسلوكه واقتفى أثر الرسول ﷺ وهديه وطرائقه المأثورة عنه فى كتب السنن والآثار واعتنى بأمر السنة أصولا وفروعا وتبوع فى الرد على طوائف المبتدعة الذين خالطهم وعرفهم من الاتحادية وغيرهم وبين عوراتهم وكشف أستارهم وانتقل الى مذهب الامام احمد واختصر الكافى فى مجلد سماه البلغة وألف تآليف كثيرة فى الطريقة النبوية والسلوك الأثرى المحمدى وهى من أنفع كتب الصوفية للمريدين وانتفع به خلق كثير من متصوفة أهل الحديث ومتعبديهم قاله ابن رجب وقال الشيخ تقى الدين بن تيمية هو جنيد وقته وقال البرزالى فى معجمه صالح عارف صاحب نسك وعبادة وانقطاع وعزوف عن الدنيا وله كلام متين فى التصوف الصحيح وكان داعية الى طريق الله تعالى وقلمه أبسط

من عبارته واختصر السيرة النبويه وكان يتقوت من النسخ ولا يكتب الا مقدار مايدفع به الضرورة وكان محباً لأهل الحديث معظما لهم وأوقاته كلها معمورة وقال الذهبي كان سيداً عارفا كبير الشأن منقطعاً الى الله تعالى ينسخ بالاجرة ويتقوت ولا يكاد يقبل من أحد شيئاً الا فى النادر صنف أجزاء عديدة فى السلوك والسير الى الله تعالى وفى الرد على الاتحادية والمبتدعة وكان داعية الى السنة ومذهبه مذهب السلف فى الصفات يمرها كما جاءت وقد انتفع به جماعة صحبوه ولا أعلم خلف بدمشق فى طريقته مثله توفى آخر نهار السبت سادس عشرى ربيع الآخر بالمارستان الصغير بدمشق وصلى عليه من الغد بالجامع ودفن بسفح قاسيون قبالة زاوية السيوفى .

وفيها الأمير الكبير سيف الدين استدمر الكرجى قال الذهبي توفى فى سجن الكرك فى آخر الكهولة ولي البر بدمشق ثم نيابة طرابلس ثم حلب وكان بطلا شجاعاً سايساً داهية جباراً ظلوماً مهيباً سمع بقراءتى صحيح البخارى انتهى .

وفيها اسمعيل بن نصر الله بن تاج الأمناء احمد بن عساكر قال الذهبى حدثنا عن ابن اللتي ومكرم وابن الشيرازى وطبقتهم وشيوخه نحو التسعين وكان مكثراً وفيه خفة وطيش ولكنه فيه دين توفى بدمشق فى صفر عن اثنتين وثمانين سنة .

وفيها ــ وقيل فى التى قبلها كما جزم به ابن قاضى شهبة ــ عز الدين الحسن بن الحرث بن الحسن بن خليفة المعروف بابن مسكين وهو من أولاد الحرث بن مسكين أحد المالكية المعاصرين للشافعى قال ابن كثير فى طبقاته كان من أعيان الشافعية بالديار المصرية وكان عين لقضاء الشافعية بدمشق فامتنع لمفارقة الوطن وقال الاسنوى درس بالشافعى وكان من أعيان الشافعية الصلحاء كتب ابن الرفعة تحت خطه جوابى كجواب سيدى وشيخى توفى فى جمادى الاولى .

وفيها رشيد الدين رشيد بن كامل الرقى الشافعى درس وأفتى وبرع فى الأدب وكان وكيل بلاد حلب وحدث عن ابن مسلمة وابن علان وكان علامة شيخ الادباء توفى عن ست وثمانين سنة . وفيها ــ أو فى التي قبلها وجزم به ابن شهبة ــ الشيخ

عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل النمراوى المصرى الشافعى ولد بنمرا من أعمال الغربية واشتغل وتصدى للاشتغال ودرس فى التفسير بالقبة المنصورية قال ابن كثير فى طبقاته أحد الفضلاء المناظرين من الشافعية أفتى ودرس وناظر بين يدى العلامة ابن دقيق العيد والعلامة صدر الدين بن الوكيل فاستجاد ابن دقيق العيد بحثه ورجحه فى ذلك البحث على ابن الوكيل فارتفع قدره من يومئذ وصحب النائب سلار فازداد وجاهة فى الدنيا بذلك توفى فى ذى القعدة ودفن بالقرافة . وفيها بل فى التي قبلها جزم به غير واحد بدر الدين أبو البركات عبد اللطيف بن قاضى القضاة تقى الدين محمد بن الحسين بن رزين العامرى الحموى الأصل المصرى الشافعى العلامة مولده سنة تسع وأربعين وستمائة وسمع بمصر والشام من جماعة واعاد عند والده وهو ابن عشرين سنة وناب عنه فى القضاء وأفتى وولى قضاء العسكر فى حياة والده وخطب بجامع الازهر ودرس بالظاهرية والسيفية والاشرفية قال ابن كثير كان من صدور الفقهاء وأعيان الرؤساء وأحد المذكورين فى الفضلاء وكان له اعتناء جيد بالحديث ويلقى الدروس منه ومن التفسير والفقه وأصوله وله اعتناء بالسماع والرواية وقال السبكي فى الطبقات كان يجتمع عنده بالظاهرية من الفضلاء مالا يجتمع عند غيره وتحصل بينهم الفضائل الجمة بحيث كان طالب التحقيقات يحضر درسه لأجل من يحضر فممن كان يحضر الوالد وقطب الدين السنباطى وتاج الدين طوير الليل وجماعة توفى بالقاهرة فى جمادى الآخرة . وفيها شعبان بن أبى بكر ابن عمر الاربلى قال الذهبى: الشيخ الزاهد الصالح البركة خرج له رفيقه ابن الظاهرى عن محمد بن النعالى وعبد الغنى بن بنين والكمال الضرير وطبقتهم وكان خيراً متواضعاً وافر الحرمة توفى فى رجب عن سبع وثمانين سنة وكانت جنازته مشهودة . وفيها القاضى المنشئ جمال الدين محمد بن مكرم بن على الانصارى يروى عن مرتضى وابن المقير ويوسف المخيلى وابن الطفيل وحدث بمصر ودمشق واختصر تاريخ ابن عساكر وله نظم ونثر وفيه شائبة تشيع وتوفى بمصر فى شعبان

عن اثنتين وثمانين سنة .   وفيها الاديب الخليع الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال مؤلف كتاب طيف الخيال كانت له نكت غريبة وطباع عجيبة وصحبة ولد القسيس الملكى وكان جميل الصورة فخاف والده عليه منه فكتب اليه ابن دانيال :

قلت للقسيس يوما   و الورى تفهم قصدى
ما الذى انكرت من نجـ   ـلك اذ أخلصت ودى
خفت ان يسلم عندى   هو ما يسلم عنـدى

ومن شعره

ما عاينت عيناى فى عطلتى   ايشم من حظى ومن بختى
قد بعت عبدى وحمارى وقد   اصبحت لا فوقى ولا تحتى

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى نصر الدباهى البغداى الحنبلى الزاهد ولد سنة ست أو سبع وثلاثين وستمائه ببغداد وصحب الشيخ يحيى الصرصرى وكان خال والدته والشيخ عبد الله كتيلة مدة وسافر معه وجاور بمكة عشر سنين ودخل الروم والجزيرة ومصر والشام ثم استوطن دمشق وبها توفى قال ابن الزملكانى عنه شيخ صالح وعارف زاهد كثير الرغبة فى العلم وأهله والحرص على الخير والاجتهاد فى العبادة تخلى عن الدنيا وخرج عنها ولازم العبادة والعمل الدائم واستغرق أوقاته فى الخير وقال ابن رجب سمع منه البرزالى والذهبى ابتلى بضيق النفس سبعة أشهر ثم بالاستسقاء وانتقل الى رحمة الله تعالى يوم الخميس رابع عشرى شهر ربيع الآخر ودفن بقاسيون قبل الشيخ عماد الدين الواسطى بيومين .   وفيها شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف ابن الوحيد الزرعى قال الذهبى شيخ التجويد وصاحب الكتابة الباهرة والانشاء الجيد كان شجاعاً مقداماً متكلماً منشئاً وهو متهم فى دينه يرمى بعظائم توفى فى شعبان وقد شاخ انتهى .   وفيها عماد الدين أبو المعالى محمد بن على بن محمد ابن على بن النابلسى الدمشقى قال فى العبر العدل المرتضى المسند سمع من

اسحق الشاغورى وكريمة وجماعة حضوراً ومن السخاوى وابن قميره وابن شقير وخلق خرجت له معجما كبيراً ووقف أجزاءه وكان محموداً فى الشهادات حسن الديانة توفى فى جمادى الاولى عن أربع وسبعين سنة . وفيها الصاحب فخر الدين عمر بن عبد العزيز بن الحسن بن الخليلى التميمى الدارى المصرى روى عن المرسى وولى وزارة الصحبة فى آخر الدولة المنصورية ثم للعادل والمنصور حسام الدين ثم عزل ثم ولي للناصر ثم عزل ومات معزولا وكان خبيراً بالامور شهماً مقداماً فيه كرم وسؤدد مات ليلة الفطر عن احدى وسبعين سنة . وفيها أبو حفص عمر بن عبد النصير بن محمد بن هاشم بن عز العرب القرشى السهمى القوصى ثم الاسكندرانى المعروف بالزاهد قال الذهبى حدثنا بدمشق عن ابن المقير وابن الجميزى وحج مرات وقال ابن حجر أجاز لبعض شيوخنا وله شعر فمنه :

قف بالحمى ودع الرسائل وعن الاحبة قف وسائل
واجعل خضوعك والتذلـــل فى طلابهـــم وسائل
والدمع من فرط البكا ء عليهم جار وســائل
واســأل مراحمهــم فهن لكل محروم وســائل

وتوفى فى منتصف المحرم بالثغر عن ست وتسعين سنة . وفيها أم محمد فاطمة بنت الشيخ ابراهيم بن محمود بن جوهر البطائحى البعلى والدة الشيخ ابراهيم بن القرشية واخوته روت الصحيح عن ابن الزبيدى مرات وسمعت صحيح مسلم من ابن الحصيرى شيخ الحنفية وسمعت من ان رواحة وكانت دينة متعبدة صالحة مسندة توفيت فى صفر عن ست وثمانين سنة . وفيها قاضى حماة العلامة عز الدين عبد العزيز بن محيي الدين محمد بن نجم الدين احمد بن هبة الله بن العديم الحنفى قالى الذهبى حدثنا عن ابن خليل وهدية وغيرهما وكان له اعتناء بالكشاف وبمفتاح السكاكي علامة توفى بحماة فى ربيع الاول عن ثمان وسبعين سنة ودفن بتربته . وفيها قاضى الحنابلة سعد الدين أبو محمد وأبو عبد الرحمن مسعود بن

أحمد بن مسعود المحدث الحافظ قاضي قضاة الحنابلة الحارثي ولد سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين وستمائة وسمع بمصر من الرضى بن البرهان والنجيب الحراني وابن علاق وجماعة من أصحاب البوصيري وبالاسكندرية من عثمان بن عوف وابن الفرات وبدمشق من احمد بن أبي الخير وأبي زكريا بن الصيرفي وخلق من هذه الطبقة وعنى بالحديث وكتب بخطه الكثير وتفقه على ابن أبي عمر وغيره وبرع وأفتى وصنف وخرج لنفسه أمالي وتكلم فيها على الحديث ورجاله وعلى التراجم فاحسن وشفي وحج غير مرة ودرس بعدة أماكن وولى القضاء سنتين ونصفاً وكان سنياً أثرياً متمسكا بالحديث قال الذهبي في معجمه كان فقيهاً مناظراً مفتياً عالماً بالحديث وفنونه حسن الكلام عليه وعلى الاسماء ذا حظ من عربية وأصول واقرأ المذهب ودرس ورأس الحنابلة روى عنه اسمعيل بن الخباز وهو أسند منه وأبو الحجاج المزى وأبو محمد البرزالي وذكره الذهبي أيضاً في طبقات الحفاظ وقال كان عارفا بمذهبه ثقة متقناً صيناً وقال ابن رجب حدثنا بالكثير وروى عنه جماعة من شيوخنا وغيرهم وتوفى سحر يوم الاربعاء عشرى ذى الحجة بالقاهرة ودفن من يومه بالقرافة والحارثي نسبة الى الحارثية قرية ببغداد غربيها كان أبوه منها .

﴿ سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ﴾

فيها مات شيخ بعلبك الامام الفقيه الزاهد القدوة بركة الوقت أبو اسحق ابرهيم بن احمد بن حاتم الحنبلى حدث عن سليمان الاسعردى وأبي سليمان الحافظ والشيخ الفقيه [1] وبالاجازة عن ابن روزبة ونصر بن عبد الرزاق وكان من العلماء الابرار قليل المثل خيراً منوراً أماراً بالمعروف توفى في صفر عن نيف وثمانين سنة .

وفيها الصدر الاديب المقرئ شهاب الدين احمد بن سليمان بن مروان بن البعلبكى الدمشقي من تجار الخواصين ومن عدول القيمة عرض الشاطبية على

(١) لعله اليونيني كما في الدرر .

السخاوى وسمع منه أجزاء وله نظم جيد منه :

هم الأحبة إن جاروا وإن عدلوا ومنتهى أربى صدوا وإن وصلوا
مالى اعتراض عليهم فى تصرفهم جادوا على بوصل أو هم بخلوا
أحبابنا كيف حللتم قطيعة من أمسى وليس له فى غيركم أمل
لا يحمل الضيم إلا فى محبتكم ولا يقاس به فى غيره رجـــل
والحب يبدى اعتذاراً من جنايته بغير وجه ويعلو وجهه الخجل
وكل ساع سعى فينا يقول لنـــا لا ناقة لى فى هذا ولا جمـــل

توفى فى ربيع الآخر عن خمس وثمانين سنة . وفيها تاج الدين احمد بن العماد بن الشيرازى ولى الوكالة والحسبة ونظر الدواوين ونظر الجامع وتنقل فى المناصب ثم مات بطالا حدث عن ابن عبد الدايم وتوفى بالمزة فى رجب عن ثمان وخمسين سنة . وفيها الفقيه الحنبلى المعمر عماد الدين احمد بن القاضى شمس الدين محمد بن العماد ابراهيم المقدسى الحنبلى سمع ببغداد من الكاشغرى وابن الخازن وبمصر من ابن رواج وطائفة وتفرد باجزاء وتوفى بمصر فى جمادى الآخرة عن خمس وسبعين سنة . وفيها زين الدين أبو محمد الحسن ابن عبد الكريم بن عبد السلام الغمارى المصرى المالكى سبط الفقيه زيادة سمع من أبى القسم بن عيسى المقرئ ومحمد بن عمر القوطى المقرئ وتفرد عنهما وتلا بالسبع على أصحاب أبى الجود وكان خيراً فاضلا كيساً يؤدب فى منزله توفى بمصر فى شوال عن خمس وتسعين سنة . وفيها نجم الدين داود الكردى الشافعى درس بصلاحية القدس ثلاثين سنة وكان علامة وتوفى بالقدس .

وفيها شرف الدين أبو البركات عبد الأحد بن أبى القسم بن عبد الغنى بن خطيب حران فخر الدين بن تيمية الحرانى الحنبلى التاجر روى عن ابن اللتى حضوراً وعن ابن رواحة وابن شقير وجماعة وكان صالحا عدلا تقيا توفى بدمشق فى شعبان عن اثنتين وثمانين سنة . وفيها أبو الحسن على بن محمد بن هرون

التغلبي الدمشقي قارئ المواعيد للعامة سمع من ابن صباح حضوراً ومن ابن الزبيدى والمازرى وابن اللتي والناصح ومكرم وعدة وتفرد بالعوالى واشتهر وكان ديناً خيراً متواضعاً مسنداً عالما توفى بمصر فى ربيع الآخر وله ست وثمانون سنة .

وفيها نور الدين على بن نصر الله بن عمر القرشى المصرى بن الصواف الشافعى الذى روى عن ابن باقا أكثر سنن النسائى سماعاً وتفرد واشتهر وسمع من جعفر الهمدانى والعلم بن الصابونى وله اجازة أبى الوفا محمود بن مندة من أصبهان وتوفى فى رجب وقد قارب التسعين . وفيها الملك المظفر شهاب الدين غازى ابن الناصر داود بن المعظم بن العادل قال الذهبي حدثنا عن الصدر البكرى وخطيب مردا وكان عاقلا ديناً عاش نيفا وسبعين سنة . وفيها سلطان دشت القفجاق طقطيه[1] المغلى الجنكز خانى وله نحو من أربعين سنة وكانت دولته ثلاثا وعشرين سنة وكان على دين قومه يحب السحرة وفيه عدل فى الجملة وميل الى الاسلام وعسكره خلق عظيم بالمرة وتملك بعده القان الكبير أزبك خان وهو شاب بديع الجمال حسن الاسلام موصوف بالشجاعة وامتدت أيامه قاله فى العبر .

وفيها صاحب ماردين نجم الدين غازى بن المظفر قرا أرسلان بن السعيد غازى ابن أرتق بن غازى بن تمرتاش بن الملك غازى بن أرتق التركمانى الارتقى توفى فى ربيع الآخر ودفن بتربة آبائه عن بضع وستين سنة وتملك بعده ولده العادل فمات بعد أيام فيقال سمهما قرا سنقر ثم تملك ابنه الآخر الملك الصالح .

وفيها المعمرة أم محمد هدية بنت على بن عسكر الهراس ولها ست وثمانون سنة تروى عن ابن الزبيدى حضوراً وعن ابن اللتى والهمذانى وغيرهم وكانت فقيرة صالحة قنوعة متعبدة سمراء قابلة توفيت بالقدس فى جمادى الأولى قاله الذهبي .

وفيها ست الاجناس موفية بنت عبد الوهاب بن عتيق بن وردان المصرية روت عن الحسن بن دينار والعلم بن الصابونى وغيرهما وتفردت وعمرت اثنتين

---

(١) الذى فى الدرر « طقطاى صاحب القبجاق »

وثمانين سنة . وفيها الأديب محمد بن موسى القدسي عرف بكاتب أمير سلاح كتب في لوح صبي مليح اسمه [1] سالم

وأهيف تهفو نحو بانة قده قلوب تبث الشجو فهي حمائم
عجبت له اذ دام توريد خده وما الورد في حال على الغصن دائم
وأعجب من ذا ان حية شعره تجول على أعطافه وهو سالم

﴿سنة ثلاث عشرة وسبعمائة﴾

فيها توفي أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي القسم الدشتي - بفتح المهملة وسكون المعجمة وفوقية نسبة الى دشتى محلة بأصبهان - الكردى المؤدب الحنبلي قال الذهبي حدثنا عن ابن رواحة وابن يعيش وابن قميرة والضيا وصفية القرشية وعدة وله مشيخة بانتقاء البرزالى وتفرد باشياء عالية وتوفي في جمادى الآخرة بدمشق عن ثمانين سنة غير أشهر . وفيها المسند المعمر ركن الدين بيبرس التركي العديمي قال الذهبي حدثنا عن الكاشغرى وهبة الله بن الدوامى وجماعة وكان مسنداً توفي بحلب في ذى القعدة عن نحو التسعين أو أكثر . وفيها شيخ القراء تقي الدين أبو بكر ثابت بن محمد بن المشيع الجزرى المقصاتى أم مدة بالرباط الناصرى بسفح قاسيون وتلا على الشيخ عبد الصمد وغيره وروى عن الكواشي تفسيره وكان ديناً صالحاً بصيراً بالسبع وتوفي بدمشق في جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة . وفيها فخر الدين أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان التوزرى - بفتح المثناة الفوقية والزاى بينهما واو ساكنة وآخره راء نسبة الى توزر مدينة بافريقية - الحافظ المالكى المجاور سمع السبط وابن الجميزى وعدة وقرأ مالا يوصف كثرة ثم جاور للعبادة مدة وكان قد تلا بالسبع وتوفي بمكة المشرفة في ربيع الآخر عن ثلاث وثمانين سنة . وفيها الخطيب القاضي عماد الدين على ابن الفخر عبد العزيز بن قاضى القضاة عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلى

(١) في الأصل « اسم »

ابن السكري المصري الشافعي خطيب جامع الحاكم ومدرس مشهد الحسين وقد ذهب في الرسالة الى ملك التتار وحدث بدمشق عن جده لامه ابن الجميزي وتوفي عن أربع وسبعين سنة .

﴿ سنة أربع عشرة وسبعمائة ﴾

فيها جرت وقعة بقرب مكة بين الاخوين حميضة وأبي الغيث فقتل أبو الغيث واستولى حميضة على مكة . وفيها توفي العدل المسند زين الدين ابرهيم ابن عبدالرحمن بن تاج الدين احمد بن القاضي أبي نصر بن الشيرازي الشافعي قال الذهبي حدثنا عن السخاوي وكريمة والنسابة والتاج بن حموية وطائفة وانتخب عليه العلائي مولده وتوفي في جمادى الآخرة وله ثمانون سنة .

وفيها رشيد الدين اسمعيل بن عثمان بن المعلم القرشي الدمشقي الحنفي شيخ الحنفية سمع من ابن الزبيدي الثلاثيات وسمع من السخاوي والنسابة وجماعة وتفرد وتلا بالسبع على السخاوي وأفتى ودرس ثم انجفل الى القاهرة سنة سبعمائة وتغير قبل موته بقليل وانهرم وتوفي بمصر في رجب عن احدى وتسعين سنة ومات قبله ابنه المفتي تقي الدين بقليل . وفيها نقيب الاشراف أمين الدين جعفر ابن شيخ الشيعة محيي الدين محمد بن عدنان الحسيني توفي في حياة أبيه فولي النقابة بعده ولده شرف الدين عدنان وخلع عليه بطرحة وهو شاب طري قاله في العبر .

وفيها الشيخ سليمان التركماني الموله قال الذهبي كان يجلس بسقاية باب البريد وحوله الكلاب ثم يطرق العلبيين وعليه عباءة نجسة ووسخ بين وهو ساكن قليل الحديث له كشف وحال من نوع اخبارات الكهنة وللناس فيه اعتقاد زائد وكان شيخنا ابرهيم الرقي مع جلالته يخضع له ويجلس عنده قارب سبعين سنة وكان يأكل في رمضان ولا صلاة ولا دين ورأيت من يحكي انه يعقل ولكنه

يتجانى انتهى . وفيها محتشم العراق القدوة شهاب الدين عبد المحمود ابن عبد الرحمن بن أبى جعفر محمد بن الشيخ شهاب الدين السهروردى وخلف نعمة جزيلة وكان عالماً واعظاً حدث عن جده أبى جعفر .

وفيها علاء الدين أبو الحسن على بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الباجي - بالباء الموحدة والجيم نسبة الى باجة مدينة بالاندلس - المصرى الشافعى الامام المشهور ولد سنة احدى وثلاثين وستمائة سنة مولد النووى وتفقه بالشام على ابن عبد السلام ثم ولى قضاء الكرك قديما فى دولة الملك الظاهر ثم دخل القاهرة واستوطنها وناب فى الحكم ثم ترك ذلك ولزمته الطلبة للاشتغال عليه وممن أخذ عنه الشيخ تقى الدين السبكى أخذ عنه الاصلين وتخرج به فى المناظرة وله مصنفات فى فنون قال ابن شهبة كان أعلم أهل الارض بمذهب الاشعرى وكان هو بالقاهرة والصفى الهندى بالشام القائمين بنصرة مذهب الاشعرى وكان ابن دقيق العيد كثير التعظيم له وقال التقى السبكى كان ابن دقيق العيد لا يخاطب أحداً الا بقوله يا انسان غير اثنين الباجي وابن الرفعة يقول للباجي يا امام ولابن الرفعة يافقيه وقال الاسنوى له فى المحافل مباحث مشهورة وفى المشاهد مقامات مأثورة كان اماماً فى الاصلين والمنطق فضلا فيما عداها كان أنظر أهل زمانه ومن اذكاهم قريحة لا يكاد ينقطع فى المباحث فصيح العبارة وكان يبحث مع الكبير والصغير الا أنه قليل المطالعة جداً ولا يكاد أحد يراه ناظرا فى كتاب وصنف مختصرات فى علوم متعددة واشتهرت وحفظت فى حياته وعقب موته ثم انطفت كأن لم تكن توفى فى ذى القعدة ودفن بالقرافة بقرب المكان المعروف بورش . وفيها العالمة الفقيهة الزاهدة القانتة سيدة نساء زمانها الواعظة أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية الشيخة بمصر عن نيف وثمانين سنة وشيعها خلائق وانتفع بها خلق من النساء وتابوا وكانت وافرة العقل والعلم قانعة باليسير حريصة على النفع والتذكير ذات اخلاص وخشية وأمر بالمعروف انصلح بها نساء دمشق ثم نساء مصر وكان لها قبول زائد ووقع

فى النفوس رحمها الله زرتها مرة قاله فى العبر . وفيها العدل جمال الدين ابن عطية بن اسمعيل بن عبد الوهاب بن محمد بن عطية اللخمى المتفرد بكرامات الاولياء عن مظفر الفوى مات وهو من أبناء الثمانين . وفيها الصالح المعمر بقية السلف محمد حياك الله الموصلى بزاويته فى سويقة كوم الريش بمصر ودفن بالقرافة وكان من الأخيار يقصد للزيارة والتبرك سئل عن مولده فقال قدمت مصر فى أول دولة المعز ايبك التركمانى وعمرى خمس وثمانون سنة فيكون لى مائة وستون سنة وكان كثير الذكر والتلاوة وعنده محاضرة وعلى ذهنه أشياء ومن شعره

اذا الحب لم يشغلك عن كل شاغل　　فما ظفرت كفاك منه بطائل
وما الحب الا خمرة تسكر الفتى　　فيصبح نشوانا لطيف الشمائل
لقينى من اهواه يوماً فقال لى　　بمن أنت مشغوف فقلت بسائلى
ولو ان فى السلوان ما عنكم غنى　　لخلصت قلبي واستراحت عواذلى

﴿ سنة خمس عشرة وسبعمائة ﴾

فيها كما قال فى العبر قتل أحمد الرويس الاقباعى بدمشق لاستحلاله المحارم وتعرضه للنبوة وكان له كشف واخبار عن المغيبات فضل به الجهلة وكان يقول أتانى النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنى وكان يأكل الحشيشة ويترك الصلاة وعليه قباء .

وفيها توفى السيد ركن الدين حسن بن شرف شاه الحسينى الاسترابادى صاحب التصانيف كان علامة متكلما نحويا مبالغاً فى التواضع يقوم لكل أحد حتى للسقاء وكانت جامكيته فى الشهر الفاً وثمانية دراهم وتوفى بالموصل فى المحرم وقد شاخ .

وفيها الشيخة الصالحة ست الوزراء ابنة أبي الفضل يحيى بن محمد بن حمزة التغلبي الدمشقى مولدها سنة تسع وثلاثين وستمائة وأجاز لها ابن البخارى والضياء وعز الدين بن عساكر وعتيق السلمانى وخطيب عقربا وجماعة وهى من بيت الحديث . وفيها مسند الشام قاضى القضاة تقى الدين أبو الفضل سليمان بن

حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الصالحي الحنبلي ولد في منتصف رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة وحضر على ابن الزبيدي صحيح البخاري وعلى الفخر الاربلي وابن المقير وجماعة وسمع من ابن اللتي وجعفر الهمداني وكريمة القرشية والحافظ ضياء الدين وابن قمرية وخلق وأكثر عن الحافظ الضياء حتى قال سمعت منه نحو الف جزء وكتب كثيرا من الكتب الكبار والاجزاء وأجاز له خلق من البغداديين كالسهروردي والقطيعي ومن المصريين كابن عمار وعيسى بن عبد العزيز وابن باقا ولازم الشيخ شمس الدين بن أبي عمر وأخذ عنه الفقه والفرائض وغير ذلك قال البرزالي شيوخه بالسماع نحو مائة شيخ وبالاجازة أكثر من سبعمائة وخرجت له المشيخات والعوالي والمصالحات والموافقات [1] ولم يزل يقرأ عليه الى قبل وفاته بيوم قال وكان شيخا جليلا فقيهاً كبيرا بهي المنظر وضيء الشيبة حسن الشكل مواظبا على حضور الجماعات وقيام الليل والتلاوة والصيام وأوراد وعبادة وكان عارفا بالفقه خصوصا كتاب المقنع قرأه واقرأه مرات وكان قوي النفس لين الجانب حسن الخلق متودداً الى الناس حريصا على قضاء الحوائج وعلى النفع المتعدي وحدث بثلاثيات البخاري سنة ست وخمسين وستمائة وحدث بجميع الصحيح سنة ستين وولي القضاء سنة خمس وتسعين وقال الذهبي كان اماما محدثا أفتى نيفا وخمسين سنة وبرع في المذهب وتخرج به الفقهاء وروى الكثير وتفرد في زمانه وكان يقول لم أصل الفريضة قط منفرداً الا مرتين وكأني لم أصلهما وسمع من الابيوردي وذكره في معجمه مع أنه توفي قبله بدهر وابن الخباز وتوفي قبله بمدة وسمع منه أئمة وحفاظ وروى عنه خلق كثير وتوفي ليلة الاثنين حادي عشري ذي القعدة بمنزله بالدير فجأة وكان قد حكم يوم الاثنين بالمدينة وطلع الى الجبل آخر النهار فعرض له تغير يسير وتوضأ للمغرب ومات عقيب المغرب ودفن من الغد بتربة جده الشيخ أبي عمر .

وفيها الشيخ

(١) في الاصل « الموفقات »

الزاهد محيي الدين على بن محتسب دمشق فخر الدين محمود بن سيا السلمى روى عن أبيه حضوراً وعن ابن عبد الدايم وأجاز له ابن دحية والاربلى وجماعة وكان خيراً ديناً منقطعاً عن الناس توفى بدمشق فى بستانه فى صفر عن أربع وثمانين سنة .

وفيها محب الدين أبو الحسن على بن محمد بن على بن وهب بن مطيع القاضى الامام الشافعى بن الامام تقى الدين بن دقيق العيد ولد بقوص فى صفر سنة سبع وخمسين وستمائة وأخذ عن والده وسمع الحديث وحدث وناب فى الحكم عن والده قال الاسنوى كان فاضلا ذكيا علق على التعجيز شرحا جيداً لم يكمله وانقطع فى القرافة مدة وتوفى فى شهر رمضان بمصر ودفن عند أبيه . وفيها العلامة شيخ الشيوخ صفى الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن محمد الارموى ثم الهندى الشافعى المتكلم على مذهب الأشعرى مولده بالهند فى ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وستمائة وتفقه على جده لامه الذى توفى سنة ست وستمائة وسار من دلى سنة سبع وستين الى اليمن وحج وجاور ثلاثة أشهر وجالس ابن سبعين ثم قدم مصر فأقام بها أربع سنين ثم سافر الى بلاد الروم فأقام بها احدى عشرة سنة بقونية وغيرها وأخذ عن صاحب التحصيل ثم قدم دمشق سنة خمس وثمانين وسمع من ابن البخارى وولى بها مشيخة الشيوخ ودرس بها بالظاهرية الجوانية والاتابكية والرواحية والدولعية وانتصب للافتاء والاقراء فى الاصول والمعقول والتصنيف والنظر وأخذ عنه ابن المرحل وابن الوكيل والفخر المصرى والكبار وكان ذا دين وتعبد وايثار وخير وحسن اعتقاد وكان يحفظ ربع القرآن قال السبكي كان من أعلم الناس بمذهب الشيخ أبى الحسن وادراهم باسراره متضلعاً بالاصلين وقال الاسنوى كان فقيهاً أصولياً متكلما أديباً متعبداً توفى بدمشق فى صفر عن احدى وسبعين سنة ودفن بمقابر الصوفية ومن تصانيفه فى علم الكلام الزبدة والفائق وفى أصول الفقه النهاية والرسالة السيفية وكل مصنفاته حسنة جامعة لا سيما النهاية انتهى . وفيها العلامة المفتي شمس الدين بن العونسى محمد بن

أبى القسم بن جميل المالكى ولى قضاء الاسكندرية مدة وكان علامة متفنناً توفى بمصر وله ست وسبعون سنة . وفيها تاج الدين أبو المكارم محمد بن كمال الدين احمد بن محمد بن عبد القاهر بن النصيبي قال الذهبي مكثر عن يوسف ابن خليل وكان مدرس العصرونية ووكيل بيت المال وولى مرة نظر الاوقاف وكتابة الانشاء وتوفى بحلب عن أربع وسبعين سنة . وفيها ناصر الدين محمد بن يوسف بن محمد بن المهتار نقيب الحاكم سمع المرجا بن شقيرة ومكى بن علان وأبا عمرو بن الصلاح وعدة وله مشيخة وأجاز له ظافر بن شحم وابن المقير وتفرد بأشياء وتوفى فى ذى الحجة عن تسع وسبعين سنة .. وفيها عز الدين أبو الفتح موسى بن على بن أبى طالب العلوى الموسوى الدمشقى الحنفى روى عن الاربلى حضورا وعن مكرم والسخاوى وابن الصلاح وجماعة وتفرد ورحل اليه وتوفى فى ذى الحجة بمصر عن سبع وثمانين سنة .

سنة ست عشرة وسبعمائة

فيها توفى أبو اسحق ابراهيم بن أحمد بن عيسى الغافقى الاشبيلى المالكى سمع التيسير من ابن حوير بسماعه من أبى حمزة وبحث كتاب سيبويه على ابن أبى الربيع وتلا بالسبع وكان مقرئا نحويا ذا علوم وتصانيف وجلالة وتلامذة توفى بسبتة وله خمس وسبعون سنة . وفيها المقرئ المعمر صدر الدين أبو الفدا اسمعيل ابن يوسف بن مكتوم بن أحمد القيسى الدمشقى سمع ابن التي ومكرماً وابن الشيرازى والسخاوى وقرأ عليه بثلاث روايات وكان فقيها بالمدارس ومقرياً بالزويزانية وله أملاك وتفرد باجزاء وتوفى بدمشق فى شوال عن ثلاث وتسعين سنة .

وفيها الرئيس العدل شمس الدين عبد القادر بن يوسف بن مظفر بن الخطيرى الدمشقى ولى نظر الخزانة ونظر الجامع ونظر المارستان وحدث عن ابن رواج وبالاجازة عن على بن الجمل وابن الصفراوى وطائفة وكان ديناً صيناً أميناً وافر الجلالة

وفيها كشتية الناصرى وتوفى فى جمادى الأولى عن احدى وثمانين سنة

وفيها علاء الدين على بن مظفر الكندى ويعرف بكاتب ابن وداعة سمع من البكرى وابراهيم بن خليل وطبقتهما وتلا بالسبع على العلم القسم وغيره ونسخ الاجزاء كان أديبا بارعاً محدثاً من جياد الطلبة على رقة فى دينه وهنات وله نظم ونثر وحسن كتابة ولى مشيخة النفيسية مدة وكتابة الانشاء وتوفى عن ست وسبعين سنة قاله الذهبي.

وفيها نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم بن سعيد الطوفى الصرصرى ثم البغدادى الحنبلى الاصولى المتفنن ولد سنة بضع وسبعين وستمائة بقرية طوفا من أعمال صرصر وحفظ بها مختصر الخرقى فى الفقه واللمع فى النحو لابن جنى وتردد الى صرصر وقرأ الفقه بها على الشيخ شرف الدين على بن محمد الصرصرى ثم دخل بغداد سنة إحدى وتسعين فحفظ المحرر فى الفقه وبحثه على الشيخ تقى الدين الزريرانى وقرأ العربية والتصريف على أبى عبد الله محمد بن الحسين الموصلى والاصول على النصير الفارقى وغيرهم وقرأ الفرائض وشيئاً من المنطق وجالس فضلاء بغداد فى أنواع الفنون وعلق عنهم وسمع الحديث من ابن الطبال وغيره وسافر الى دمشق سنة أربع وسبعمائة فسمع بها الحديث من ابن حمزة وغيره ولقى الشيخ تقى الدين بن تيمية والمزى والبرزالى ثم سافر الى مصر سنة خمس وسبعمائة فسمع من الحافظ عبد المؤمن بن خلف والقاضى سعد الدين الحارثى وقرأ على أبى حيان النحوى مختصره لكتاب سيبويه ولقى بها جماعة وحج وجاور بالحرمين الشريفين وسمع بهما وقرأ بهما كثيراً من الكتب وأقام بالقاهرة مدة وصنف تصانيف كثيرة منها الأكسير فى قواعد التفسير والرياض النواضر فى الأشباه والنظاير وبغية الواصل الى معرفة الفواصل وشرح مقامات الحريرى فى مجلدات وغير ذلك وكان مع ذلك كله شيعيا منحرفا فى الاعتقاد عن السنة حتى انه قال فى نفسه أشعرى حنبلى رافضى هذه إحدى العبر ووجد له فى الرفض قصائد ويلوح به فى كثير من تصانيفه حتى انه صنف كتابا سماه العذاط الواصب على أرواح النواصب قال تاج الدين أحمد

ابن مكتوم اشتهر عنه الرفض والوقوع فى أبى بكر رضى الله عنه وابنته عائشة رضى الله عنها وفى غيرهما من جلة الصحابة رضوان الله عليهم وظهر له فى هذا المعنى أشعار بخطه نقلها عنه بعض من كان يصحبه ويظهر موافقة له منها قوله فى قصيدة :

كم بين من شك فى خلافته وبين من قيل انه الله

فرفع أمر ذلك الى قاضى الحنابلة سعد الدين الحارثى وقامت عليه بذلك البينة فتقدم الى بعض نوابه بضربه وتعزيره واشهاره وطيف به ونودى عليه بذلك وصرف عن جميع ما كان بيده من المدارس وحبس أياما ثم أطلق فخرج من حينه مسافرا فبلغ قوص من صعيد مصر وأقام بها مدة ثم حج فى أواخر سنة أربع عشرة وجاور سنة خمس عشرة ثم حج ثم نزل الى الشام فى الأرض المقدسة فادركه الأجل فى بلد الخليل عليه السلام فى شهر رجب. وفيها طقطاى بن منكوتمر بن طغاى بن باطو بن الطاغية الأكبر جنكزخان المغلى التترى ملك القبجاق جلس على تخت الملك وعمره سبع سنين وكان يحب السحرة ويعظمهم ويحب الاطباء وممالكه واسعة جداً منها قرم وسراى وغير ذلك وكان له جيش عظيم الى الغاية يقال انه جهز عسكراً مرة يشتمل على مائتي ألف فارس وطالت أيامه الى هذه السنة وكانت دولته ثلاثاً وعشرين سنة وملك بعده أخوه أزبك خان . وفيها مسندة الوقت ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية روت عن أبيها القاضى شمس الدين وابن الزبيدى وحدثت بالصحيح و بمسند الشافعى بدمشق ومصر مرات وكانت على خير عظيم وتوفيت فى شعبان فجاءة عن اثنتين وتسعين سنة .

وفيها سلطان التتار غياث الدين خربندا بن أرغون بن ابغا بن هلاكو هلك من هيضة فى آخر رمضان ولم يتكهل وكانت دولته ثلاث عشرة سنه وتملك بعده ابنه أبو سعيد . وفيها بحماة أم أحمد فاطمة بنت النفيس محمد بن الحسين بن رواحة روت أجزاء عن عمها بمصر وطرابلس قال الذهبى سمعنا منها .

وفيها الشيخ العلامة ذو الفنون صدر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن مكى

ابن عبد الصمد بن عطية بن عطية بن احمد بن عطية الشافعي العثماني المعروف بابن المرحل وبابن الوكيل ولد بدمياط فى شوال سنة خمس وستين وستمائة ونشأ بدمشق وسمع من ابن علان والقسم الاربلى وحفظ كتباً يقال انه كان اذا وضع بعضها على بعض كانت طول قامته وحفظ المفصل فى مائة يوم ومقامات الحريرى فى خمسين يوماً وديوان المتنبي فى جمعة واحدة قاله ابن قاضى شهبة وتفقه على والده وعلى الشيخ شرف الدين المقدسى والشيخ تاج الدين الفزارى وغيرهم وأخذ الاصلين عن الصفى الهندى والنحو عن بدر الدين بن مالك وبرع وافتى وله اثنتان وعشرون سنة واشتغل وناظر واشتهر اسمه وشاع ذكره ودرس بالشاميتين والعدراوية وولى مشيخة دار الحديث الاشرافية وخالط النائب أقش الافرم وجرت له امور لا يحسن ذكرها ولا يرشد أمرها وأخرجت جهاته وانتقل الى حلب فاقام بها مدة ودرس ثم انتقل الى الديار المصرية ودرس بالمشهد الحسينى وجمع كتاب الاشباه والنظائر واثنى عليه السبكى كثيراً وله نظم رائق وشعر فائق منه :

ليذهبوا فى ملامى أية ذهبوا ... فى الخمر لا فضة تبقى ولا ذهب
لا تأسفن على مال تفرقه ... ايدى سقاة الطلا والخرد العرب
راح بها راحتي فى راحتى حصلت ... فتم عجبي بها وازدادنى العجب
فما كسوارا حتى من راحها حللا ... الا وعروا فؤادى الهم واستلبوا
اذ ينبع الدن من حلو مذاقته ... والتبر منسبك فى الكاس منسكب
وليست الكيميا فى غيرها وجدت ... وكلما قيل فى ألوانها كذب
قيراط خمس على القنطار من حزن ... يعود فى الحال افراحاً وينقلب
عناصر اربع فى الكاس قد جمعت ... وفوقها الفلك السيار والشهب
ماء ونار هواء أرضها قدح ... وطوقها فلك والانجم الحبب
ما الكأس عندى باطراف الأنامل بل ... بالخمس تقبض لا يحلو لها الهرب
شججت بالماء منها الرأس موضحة ... فخين أعقلها بالخمس لا عجب

وما زكت بها الخمس التى وجبت ... وان رأوا تركها فى بعض ما يجب
وان تقطب وجهى حين تبسم لى ... فعند بسط الموالى يحسن الأدب
عاطيتها من بنات الترك غانيـة ... كاظهار لاسود والسزد قد غلبوا
ما قلت أردافها مهما برزت بها ... قف لى عليها وقل لى هذه الكتب
وان مررت بشعر فوق قامتها ... بالله قل لى كيف البان والعذب
تحكي الثنايا التي أبدته من حبب ... لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وله :

عيرتنى بالسقم انك مشبهى ... ولذاك خصرك مثل جسمى ناحلا
وأراك تشمت إذ رأيتك سائلا ... لا بد أن يأتى عذارك سائلا

قال الذهبي تخرج به الاصحاب وكان أحد الاذكياء وقال ابن شهبة توفى فى ذى الحجة بالقاهرة ودفن بالقرافة بتربة القاضى فخر الدين ناظر الجيش ولما بلغت وفاته ابن تيمية قال أحسن الله عزاء المسلمين فيك ياصدر الدين .

وفيها على خلاف فى ذلك محمد بن يوسف بن عبـد الله بن محمود الجزرى ثم المصرى شمس الدين ابو عبد الله ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة واشتغل بالعلم وأخذ بقوص عن الاصفهانى وشرح منهاج البيضاوى شرحاً حسناً والفية ابن مالك وأخذ السبكى عنه علم الـكلام وتوفى بمصر فى ذى القعدة .

وفيها على خلاف أيضاشمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن أبى بكر ابن هبة الله الجزرى ثم المصرى الشافعى ويعرف بابن المحوجب وفى بلاده بابن القوام ولد سنة ست وثلاثين وستمائة كذا رأيته فى بعض تواريخ المصريين وقرأ القرا آت السبع وأخذ بدمشق النحو عن شرف الدين بن المقدسى وبقوص المعقولات عن الاصفانى والفقه عن الشيخين ابن دقيق العيد والدشناوى وأخذ بمصر عن القرافى قال الاسنوى كان ذكيا أقام بمصر وأخذ عنه كثير من طلبتها ودرس بالمعزية بعد موت ابن الرفعة وكانت السوداء تغلب على مزاجه توفى فى رجب سنة إحدى عشرة

وسبعمائة وقد جاوز الثمانين كذا قاله الاسنوى .

﴿ سنة سبع عشرة وسبعمائة ﴾

فى مستهل صفرها شرع فى بناء جامع تنكز ظاهر دمشق .

وفى صفرها أيضا كانت الزيادة العظمى ببعلبك فغرق فى البلد مائة وبضع وأربعون نسمة وخرق السيل سورها الحجارة مساحة أربعين ذراعا ثم تدكدك بعد مكانه بمسيرة نحو من خمسمائة ذراع فكان ذلك آية بينة وتهدم من البيوت والحوانيت نحو ستمائة موضع . وفيها ظهر جبلى ادعى أنه المهدى بجبلة وثار معه خلق من النصيرية والجهلة وبلغوا ثلاثة آلاف فقال أنا محمد المصطفى مرة ومرة قال أنا على وتارة قال أنا محمد بن الحسن المنتظر وزعم أن الناس كفرة وأن دين النصيرية هو الحق وان الناصر صاحب مصر قدمات وعاثوا بالساحل واستباحوا جبلة ورفعوا أصواتهم وقالوا لا إله إلا على ولا حجاب إلا محمد ولا باب إلا سلمان ولعنوا الشيخين وخربوا المساجد وكانوا يحضرون المسلم إلى طاغيتهم ويقولون اسجد لالهك فسار اليهم عسكر طرابلس وقتل الطاغية وجماعة وتمزقوا قاله فى العبر .

وفيها مات الأديب الفاضل شهاب الدين أحمد بن أبى المحاسن الطيبي الطرابلسى بها ومن شعره :

ما مسنى الضيم إلا من أحبائى	فليتنى كنت قد صاحبت أعدائى
ظننتهم لى دواء الهم فانقلبوا	داء يزيد بهم همى وأدوائى
من كان يشكو من الأعداء جفوتهم	فاننى أنا شاك من أودائى

وفيها أبو بكر أحمد بن أبى بكر البغدادى الدمشقى المعروف بنقيب المتعممين كانت عنده فضائل فى النظم والنثر مما يناسب الوقائع ويحضر التهانى والتعازى ويعرف الموسيقيا والشعبذة وضرب الرمل ويحضر مجالس البسط والهزل ثم انقطع لكبر سنه حكاه ابن الجزرى فى تاريخه . وفيها - وجزم ابن شهبة انه فى التي قبلها فقال -

يوسف بن محمد بن موسى بن يونس بن منعة كمال الدين أبو المعالى بن بهاء الدين ابن كمال الدين بن رضى الدين بن قاضى الموصل قال بعض المتأخرين فى طبقات جمعها انتهت اليه رياسة اقليمه وشرح الحاوى وقدم رسولا من غازان على الملك الناصر فأكرمه وظهر له من الحشمة والمهابة ما يليق ببيته واصالته مات بالسلطانية سنة ست عشرة وسبعمائة انتهى كلام ابن شهبة . وفيها على خلاف أيضاً عز الدين أبو حفص عمر بن احمد بن احمد المدلجى النسائى المصرى قال ابن شهبة لا أدرى عمن أخذ الفقه وسمع من جماعة ودرس بالفاضلية وله على الوسيط اشكالات حسنة مفيدة إلا أنها لم تكمل وعليه تفقه ولده كمال الدين والشيخ مجد الدين الزنكلونى وقال الأسنوى كان إماماً بارعاً فى الفقه والنحو والعلوم الحسابية محققاً ديناً ورعاً زاهداً متصوفا يحب السماع ويحضره وكانت فى أخلاقه حدة وانتفع به خلق كثير وقال ابن السبكي كان فقيهاً كبيراً ورعا صالحاً حج فى البحر من عيذاب [1] سنة ست عشرة وسبعمائة وتوفى فى تلك السنة بمكة فى العشر الاخير من ذى القعدة وقيل فى ذى الحجة ودفن بالمعلى انتهى . وفيها شرف الدين الحسين بن على بن اسحق بن سلام ـ بتشديد اللام ـ بن عبد الوهاب بن الحسن ابن سلام الشافعى ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة واشتغل فبرع وحصل وأفتى وناظر ودرس بالعذراوية وولى افتاء دار العدل أيام الافرم وكلام الكتبي يفهم انه أول من ولى الافتاء بها قال الذهبي كان من الاذكياء وقال ابن كثير كان واسع الصدر كبير الهمة كريم النفس مشكوراً فى فهمه وحفظه وفصاحته ومناظرته توفى بدمشق فى رمضان ودفن بباب الصغير . وفيها الرشيد فضل الله بن أبى الخير [2] الهمذانى الطبيب كان أبوه يهودياً عطاراً فاشتغل هذا فى المنطق والفلسفة وأسلم واتصل بغازان وعظم فى دولة خربندا بحيث انه صار فى رتبة الملوك قام عليه

---

(١) فى الأصل « عيداب » بالدال المهملة

(٢) فى الأصل « أبى الحر » والتصحيح من الدرر

الوزير على شاه بأنه هو الذى قتل القان خربندا لكونه أعطاه على هيضة مسهلا فتقيأ نخارت قواه فاعترف وبرطل جوبان بألف ألف دينار فما نفع بل قتل هو وابنه وكان يوصف بحلم ولطف وسخاء ودهاء فسر القرآن العظيم فشحنه بآراء الأوائل وعاش نيفاً وسبعين سنة وقيل بل كان جيد الاسلام وهو والد الوزير المعظم محمد بن الرشيد وكان وزير التتار ومدبر دولتهم . وفيها المحدث الامام الشيخ على بن محمد الجبنى - بالضم والتشديد نسبة الى الجبن المأكول - الصوفى روى عن الفخر على وتاج الدين الفزارى وكان تقياً ديناًمؤثراً كثير المحاسن توفى فى المحرم عن سبع وأربعين سنة . وفيها الشيخ تاج الدين محمد بن على الباريناري المصرى العالم الشافعى الملقب طوير الليل قال السبكي أحد أذكياء الزمان برع فقهاًوأصولاومنطقاً قرأ الأصول والمعقول على الاصبهانى شارح المحصول وسمعت الوالد رحمه الله يقول قال لى ابن الرفعة من عندكم من الفضلاء فى درس الظاهرية فقلت له قطب الدين السنباطى وفلان وفلان حتى انتهيت الى الباريناري فقال لى ما فى من ذكرت مثله مولده سنة أربع وخمسين وستمائة انتهى .

وفيها المعمر قاضى المالكية بدمشق جمال الدين محمد بن سليمان بن سومر الزواوى استمر قاضياً بدمشق ثلاثين سنة قال الذهبي ثنا الزواوى عن الشرف المرسى وابن عبد السلام وأصابه فالج سنوات فعجز عن المنصب فجاء على منصبه قبل موته بعشرين يوماً العلامةفخر الدين بن سلامة الاسكندرانى وتوفى الزواوى بدمشق عن بضع وثمانين سنة . وفيها أبو القسم محمد بن خالد بن ابرهيم الحرانى الفقيه الحنبلى التاجر بدر الدين أخو الشيخ تقى الدين بن تيمية لامه ولد سنة خمسين وستمائة تقريباً بحران وسمع بدمشق من ابن عبد الدايم وابن أبى اليسر وابن الصيرفى وابن أبى عمر وغيرهم وتفقه ولازم الاشتغال على الشيوخ وأفتى بالمدرسة الجوزية وبمسجد الرماحين بسوق جقمق ودرس بالمدرسة الحنبلية نيابة عن أخيه الشيخ تقى الدين مدة قال الذهبي كان فقيهاً عالماً اماماً بالجوزية وله رأس مال

يتجر به وكان قد تفقه على أبي زكريا بن الصيرفى وابن المنجا وغيرهما سمعنا منه أجزاء وكان خيراً متواضعاً وقال البرزالى كان فقيهاً مباركاً كثير الخير قايل الشر حسن الخلق منقطعاً عن الناس وكان يتجر ويتكسب وترك لأولاده تركة وروى جزء ابن عرفة مراراً عديدة وتوفى يوم الأربعاء ثامن جمادى الآخرة ودفن بمقابر الصوفية عند والدته .

وفيها شمس الدين محمد بن الصلاح موسى بن خلف بن راجح الصالحى الحنبلى سمع ابن قميرة والرشيد بن مسلمة وجماعة وله نظم جيد توفى فى جمادى الآخرة فى عشر الثمانين .

وفيها القاضى الاثير شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلى العدوى كاتب السر بمصر ثم بدمشق كان ديناً عاقلا ناهضاً ثقة مشكوراً مليح الخط والأنشاء روى عن ابن عبد الدايم وتوفى بدمشق فى رمضان عن أربع وتسعين سنة .

وفيها القاضي الأديب علاء الدين على بن الصاحب فتح الدين محمد بن عبدالله بن عبدالظاهر بن نشوان السعدى الجذامى كان من كبار المنشئين وعلمائهم ورثاه الشهاب محمود بقصيدة أولها :

الله أكبر أى ظل زالا عن آمليه وأى طود مالا
أنعى إلى الناس المكارم والعلا والجود والاحسان والأفضالا

وفيها فخر الدين عثمان بن بلبان المقاتلى معيد المنصورية قال الذهبى كان رفيقنا محدثاً رئيساً حدث عن أبى حفص بن القواص وطبقته وارتحل وحصل وكتب وخرج وكان نديماً اخبارياً توفى بمصر عن اثنتين وخمسين سنة .

وفيها المقرى زين الدين محمد بن سليمان بن احمد بن يوسف الصنهاجي المراكشى ثم الاسكندرانى امام مسجد قداح سمع من ابن رواج ومظفر بن الفوى وتوفى فى ذى الحجة قاله فى العبر .

﴿ سنة ثمان عشرة وسبعمائة ﴾

فيها كان القحط المفرط بالجزيرة وديار بكر وأكلت الميتة وبيع الأولاد وجلا الناس ومات بعض الناس من الجوع وجرى مالا يعبر عنه وكان أهل بغداد فى قحط أيضاً ولكن دون ذلك . وجاءت بأرض طرابلس زوبعة أهلكت جماعة وحملت الجمال فى الجو قاله فى العبر . وفيها توفى كمال الدين أحمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد بن الشريشى الوايلى البكرى الشافعى وكيل بيت المال وشيخ دار الحديث وشيخ الرباط الناصرى مولده فى رمضان سنة ثلاث وخمسين وستمائة وسمع ورحل وطلب مدة وقرأ بنفسه الكتب الكبار وكان أبوه مالكيا فاشتغل هو فى مذهب الشافعى وأفتى ودرس وناظر وناب فى القضاء عن ابن جماعة ثم ترك ذلك ودرس بالشامية البرانية وبالناصرية عشرين سنة قال ابن كثير اشتغل فى مذهب الشافعى فبرع وحصل علوماً كثيرة وكان خبيراً بالنظم والنثر وكان مشكور السيرة فيما يتولاه من الجهات كلها توفى فى سلخ شوال متوجها الى الحج بالحسا ودفن هناك . وفيها الشهاب المقرى الجنايزى أحمد بن أبى بكر بن حطة البغدادى أبوه الدمشقى هو صاحب الالحان والصوت الطيب وله نظم ونثر وفضائل وظرف ومنادمة ووعظ توفى فى ذى القعدة عن خمس وثمانين سنة .

وفيها المهتار شهاب الدين أحمد بن رمضان عرف بابن كسيرات مهتار الطستخاناه وهو الذى سعى في تبطيل ما يؤخذ من قوام الحمامات الرجال والنساء في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة واستمر الحال الى الآن . وفيها فخر الدين أحمد بن سلامة بن أحمد الاسكندرانى المالكى القاضى العلامة الاصولى البارع كان حميد السيرة بصيرا بالعلم محتشما توفي بدمشق في ذي الحجة عن سبع وخمسين سنة . وفيها مجد الدين أبو بكر بن محمد بن قاسم التونسى الشافعى قال الذهبي هو شيخ النحاة والبحاثين أخذ القرا آت والنحو عن الشيخ حسن الراشدي وتصدر بتربة الاشرفية

وبأم الصالح وتخرج به الفضلاء وكان ديناً صيناً ذكياً حدثنا عن الفخر علي وتوفي في ذي القعدة عن اثنتين وثمانين سنة . وفيها السيد ركن الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن شرفشاه الامام العلامة المفتن الحسيني الاسترابادي الشافعي أخذ عن النصير الطوسي وحصل وتقدم وكان الطوسي قد جعله رئيس أصحابه بمراغة يعيد دروس الجلة ثم انتقل إلى الموصل ودرس بالنورية بها وشرح مختصر ابن الحاجب شرحاً متوسطاً وشرح الحاجبية ثلاثة شروح المتوسط أشهرها وشرح الحاوي في أربع مجلدات فيه اعتراضات على الحاوي حسنة وتوفي في هذه السنة في المحرم عن نيف وسبعين سنة بالموصل وقيل توفي في سنة خمس عشرة .

وفيها برهان الدين أبو اسحق ابراهيم بن الشيخ عز الدين عبد الحافظ بن أبي محمد عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي المقدسي الحنبلي تفقه بدمشق وحضر بنابلس على خطيب مردا وسمع وكتب بخطه كثيراً قال الذهبي كان فقيها اماما عارفا بالفقه والعربية وفيه دين وتواضع وصلاح وسمعت منه قصيدته التي يرثي بها الشيخ شمس الدين بن أبي عمر ثم روى عنه حديثا وقال ابن رجب كان عدلا وفقيها في المدارس من أهل الدين والعفاف وكان كثير السكوت قليل الكلام توفي بالصالحية ودفن بتربة الشيخ موفق الدين وكان من أبناء التسعين .

وفيها أبو بكر بن المنذر بن زين الدين أحمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي الحنبلي قال الذهبي كان مسند الوقت صالحا سمع حضوراً في سنة سبع وعشرين وستمائة وسمع من ابن الزبيدي والناصح والاربلي والهمذاني وسالم بن صصرى وطائفة وتفرد وكان ذا همة وجلادة وذكر وعبادة لكنه أضر وثقل سمعه وتوفي في رمضان عن ثلاث وتسعين سنة وأشهر . وفيها تقي الدين أبو محمد عبد الله بن احمد بن تمام بن حسان التلي [1] الصالحي الأديب الزاهد الحنبلي ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة وسمع الحديث من ابن قميره والمرسي واليلداني

---

(١) في الاصل « البكي » وفي الدرر وابن رجب « التلي »

وجماعات وقرأ النحو والأدب على الشيخ جمال الدين بن مالك وعلى ولده بدر الدين وصحبه ولازمه مدة وأقام بالحجاز مدة قال البرزالى كان شيخاً فاضلا بارعاً في الادب حسن الصحبة مليح المحاضرة صحب الفضلاء والفقراء وتخلق بالاخلاق الجميلة زاهداً متقللا من الدنيا لم يكن له أثاث ولا طاسة ولا فراش ولا زبدية ولا سراج بل كان بيته خالياً من ذلك كله ومن شعره :

يا من عصيت عوازلى في حبه وأطمت قلبي في هواه وناظرى
لى في هواك صبابة عذرية علقت بأذيال النسيم الحاجرى
وحديث وجدى في هواك مكرر فلذاك يحلو اذ يمر بخاطرى

توفي ليلة السبت ثالث ربيع الآخر ودفن من الغد بمقابر المرداويين بالقرب من تربة الشيخ أبى عمر . وفيها تاج الدين عبد الرحمن بن محمد بن أفضل الدين حامد التبريزى الافضل الشافعى الواعظ قال الذهبى كان شيخ تبريز اماماً قدوة قانتاً مذكراً مات في رمضان ببغداد بعد حجه كهلا . وفيها زين الدين على بن مخلوف بن ناهض النويرى المالكى قاضى المالكية بمصر كانت ولايته ثلاثاً وثلاثين سنة وحدث عن المرسى وغيره وكان مشكور السيرة وتوفي بمصر عن ثلاث وثمانين سنة . وفيها الامام القدوة بركة الوقت الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبى بكر بن قوام البالسى نزيل دمشق ولد سنة خمسين وستمائة قال الذهبى كان كبير القدر ذا صدق واخلاص وانقباض عن الناس متين الديانة قرأت عليه أوراقا من أوائل الغيلانيات وسمع من الشيخ شمس الدين ابن الشيخ أبى عمر والكمال عبد الرحيم والفخر وطائفة وقد ألف سيرة لجده فى ثلاث كراريس وقال ابن كثير كان شيخاً جليلا بشوش الوجه حسن السمت مقصداً لكل أحد كثير الوقار عليه سيما العبادة والخير ولم يكن له مرتب على الدولة ولا لزاويته وقد عرض عليه ذلك فلم يقبل وكان لديه علم وفضل وله فهم صحيح

ومعرفه تامةوحسن عقيدة وطوية صحيحة ومات فى شهر صفر بزاويتهم فى سفح قاسيون . وفيها محمد بن عمر بن أحمد بن خشير الزاهد قال الشيخ عبد الرءوف المناوى فى طبقاته كان عالماً عاملا عارفا كاملا معروفا بالصلاح طائراً بجناح النجاح ذا كرامات مشهورة واشارات بين القوم مذكورة وكان فى بدايته يختلى فى مكان مشهود له بالفضل فأقام فيه شهراً فدخل رجل فسلم وأحرم بركعتين ثم صلى ثلاثة أيام ولم يجدد وضوءاً قال صاحب الترجمة فقلت هذا الرجل أعطى هذا الحال وأنت مقيم فى هذا الموضع مدة ما فتح عليك بشيء ثم عزمت على الخروج فالتفت الى وقال يقرع أحدكم الباب مدة حتى يوشك أن يفتح له ثم يعزم على الخروج فاقمت فما تم لى أربعون يوماً إلا وكلى عين ناظرة وله كلام فى الحقائق يدل على كمال فضله وتوسعه فى علوم المعارف فمنه المجتبى مطلوب والمنيب طالب (يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب) والسلام على من اتبع لا من ابتدع وقال رأس مال الفقير الثقة بالله وافلاسه الركون الى الخلق (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) والظلم تشترك فيه العامة والخاصة بدليل إن الانسان لظلوم فاياك والركون لغير الله فتقع فى الشرك الخفى وقال التعلق بغير الله تعب فى الدنيا والآخرة والاقبال عليه بالقلب راحة فيهما والتوفيق كله من الله إلا أن التعرض للنفحات مندوب قال ذلك الهادى الرشاد الشافع فى الميعاد عليه الصلاة والسلام انتهى ملخصا . وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد المحمود بن رباطر [1] الحرانى الفقيه الزاهد نزيل دمشق الحنبلى ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة بحران وسمع بها من عيسى الخياط والشيخ مجد الدين ابن تيمية وسمع بدمشق من ابراهيم بن خليل ومحمد بن عبد الهادى واليلدانى وابن عبد الدايم وخطيب مردا وعنى بسماع الحديث الى آخر عمره قال الذهبي كان فقيهاً زاهداً ناسكا سلفياً عارفا بمذهب الامام احمد وقال ابن رجب حدث وسمع منه

---

(١) فى الاصل « رباطد » وفى الدرر « زباطر » وفى طبقات ابن رجب « رباطر »

جماعة منهم الذهبي وصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق وسافر سنة احدى عشرة الى مصر لزيارة الشيخ تقي الدين بن تيمية فأسر من سبخة بردويل وبقي مدة في الأسر ويقال ان الفرنج لما رأوا ديانته وأمانته واجتهاده أكرموه واحترموه انتهى . وفيها الجلال محمد بن محمد بن حسن القاهري طباخ الصوفية حدث عن ابن قميرة وابن الجميزي والساوي وطائفة وتوفي بالقاهرة قاله في العبر .

وفيها أبو الوليد محمد بن أبي القسم احمد بن القاضي أبي الوليد محمد بن احمد ابن محمد بن الحاج التجيبي القرطبي الامام الكبير إمام محراب المالكية بدمشق ووالد امامه كان من العلماء العاملين ومن بيت فضل وجلالة قال الذهبي حدثنا عن الفخر ابن البخاري وتوفي بدمشق في رجب وله ثمانون سنة .

﴿ سنة تسع عشرة وسبعمائة ﴾

فيها كما قال في العبر جاء كتاب سلطاني بمنع ابن تيمية من فتياه بالكفارة في الحلف بالطلاق وجمع له القضاة وعوقب في ذلك واشتد المنع فبقي أصحابه يفتون بها خفية . وفيها كانت الملحمة العظمى بالأندلس بظاهر غرناطة فقتل فيها من الفرنج أزيد من ستين ألفاً ولم يقتل من عسكر المسلمين سوى ثلاثة عشر نفساً (ان في ذلك لآية) فلله الحمد على هذا النصر المبين واشتهرت هذه الكائنة وصحت لدينا قاله في العبر أيضاً . وفيها توفي شيخ القراء شهاب الدين حسين بن سليمان بن فزارة الكفري الحنفي قال الذهبي كان قاضياً مفتياً شيخ القراء تلا بالسبع على علم الدين القسم وأخذ عنه خلق وحدث عن ابن طلحة وغيره وكان ديناً خيراً فقيهاً توفي بدمشق في شعبان عن اثنتين وثمانين سنة .

وفيها الشيخ عبد الرحيم بن يحيى بن عبد الرحيم بن مسلمة القلانسي المقرئ قال الذهبي له مشيخة حدثنا عن عمه الرشيد بن مسلمة وابن علان وجماعة وعن السخاوي حضوراً وكان فيه خير وقناعة مات بدمشق في المحرم عن سبع وسبعين

سنة . وفيها مسند الوقت شرف الدين عيسى بن عبد الرحمن بن معالى
ابن احمد الصالحى المطعم فى الأشجار ثم السمسار فى العقار سمع الصحيح بفوت من
ابن الزبيدى وسمع الاربلى حضوراً وسمع ابن اللتى وجعفر وكريمة والضياء وتفرد
وتكاثروا عليه وكان أمياً عامياً قاله فى العبر . وفيها سيف الدين عزلو
الأمير الكبير العادلى الذى استنابه أستاذه العادل كتبغا على دمشق فى آخر سنة
خمس وتسعين وستمائة وكان أحد الشجعان العقلاء وله تربة مليحة بقاسيون توفى
بدمشق ودفن بها. وفيها الامام بدر الدين محمد بن منصور الحلبى ثم المصرى
ابن الجوهرى قال الذهبي كان صدراً كبير الرؤساء روى عن ابراهيم بن خليل
والكمال الضرير وجماعة وتلا بالسبع وتفقه وكان فيه دين ونزاهة وتذكر للوزارة
ومات غريباً بدمشق وله سبع وستون سنة . وفيها العلامة أبو عبد الله
محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع القرطبي تفرد بالسماع من الشلوبين والكبار
وكان شيخ مالقة على الاطلاق . وفيها الامام القدوة العابد أبو الفتح
نصر بن سليمان المنبجى المقرئ حدث عن ابرهيم بن خليل وجماعة وتلا بثلاث
على الكمال الضرير وتفقه وانعزل ثم اشتهر وزاره الأعيان وكان الجاشنكير الذى
تسلطن يتغالى فى حبه وله سيرة ومحاسن جمة توفى بمصر فى زاويته فى الحسينية فى
جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة . وفيها وجزم السيوطى فى حسن
المحاضرة فى التي قبلها فقال أبو العلاء رافع بن محمد بن هجرس بن شافع الصعيدى
السلامى المقرئ المحدث جمال الدين والد الحافظ تقى الدين محمد بن رافع تفقه فى
مذهب الشافعى على العلم العراقى وأخذ النحو عن البهاء بن النحاس وسمع من أبى الحسن
ابن البخارى وجماعة وتلا على أبى عبد الله محمد بن الحسن الاربلى الضرير وتصدر
للاقراء بالفاضلية ولد بدمشق سنة ثمان وستين وستمائة ومات بالقاهرة فى ذى الحجة سنة
ثمان عشرة وسبعمائة انتهى كلام السيوطى . وفيها نخوة بنت محمد بن
عبد القاهر بن النصيبى قال الذهبى روت لنا عن يوسف بن خليل .

﴿ سنة عشرين وسبعمائة ﴾

فيها توفى القاضي جمال الدين أحمد المعروف بابن عصبة البغدادي الحنبلي قال الطوفى حضرت درسه وكان بارعاً فى الفقه والتفسير والفرائض وأما معرفة القضاء والاحكام فكان أوحد عصره فى ذلك . وفيها أبو الهدى أحمد بن اسمعيل بن على بن الحباب الكاتب تفرد باجزاء عن سبط السلفى وكان قاضياً صدراً ويلقب بفخر الدين توفى بمصر عن سبع وسبعين سنة .

وفيها حميضة بن أبى نمى الحسنى صاحب مكة كان ثم نزع الطاعة فتولى أخوه عطيفة قتله جندى التصق به فى البرية غيلة ثم قتله السلطان لغدره .

وفيها كمال الدين عبد الرحيم بن عبد المحسن بن حسن بن ضرغام الكنانى المصرى الحنبلى المنشاوى وكان خطيب المنشية قال الذهبي حدثنا عن السبط واختلط قبل موته بنحو أربعة أشهر فما اخاله حدث فيها وكان عدلا فقيهاً توفى فى ربيع الآخر وله ثلاث وتسعون سنة .

وفيها شمس الدين محمد بن حسن بن سباع الجذامى المصرى ثم الدمشقى الصايغ كان نحويا لغوياً أديباً بارعاً ذانظم ونثر وتصانيف تخرج به فضلاء ومات بدمشق عن خمس وسبعين سنة .

وفيها المسند الجليل شرف الدين أبو الفتح محمد بن عبد الرحيم بن عباس القرشى التاجر الحريرى المسند بن النشو قال الذهبي حدثنا عن ابن رواج وابن الجميزى وابن الحباب وتفرد بعوالى وتوفى بدمشق فى شوال عن ثمانين سنة .

وفيها المعمر الصالح أمين الدين محمد بن أبى بكر بن ابراهيم بن هبة الله الاسدى الحلبي الصفار روى عن صفية القرشية وشعيب الزعفرانى والساوى وابن خليل وتفرد وأكثروا عنه وتوفى فى شوال بدمشق أيضا عن نيف وتسعين سنة قاله الذهبي .

﴿ سنة احدى وعشرين وسبعمائة ﴾

فيها توفى بهاء الدين ابراهيم بن المفتى شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن نوح المقدسى الدمشقى قال الذهبى حدثنا عن ابن مسلمة وابن علان والمرسى وله أوقاف على البر وفيه خير وتصون وكان يكره فعائل أخيه ناصر الدين المشنوق وكان عدلا مسنداً توفى بدمشق فى جمادى الآخرة عن اثنتين وثمانين سنة .

وفيها نور الدين ابراهيم بن هبة الله بن على بن الضيعة الحميرى الاسنائى ويقال الأسنوى ـ نسبة إلى اسنا بلد بصعيد مصر الاعلى ـ الشافعى قال الأسنوى فى طبقاته كان اماماً عالماً ماهراً فى فنون كثيرة ملازماً للاشتغال والاشغال والتصنيف ديناً خيراً أخذ فى بلده عن البهاء القفطى وهاجر الى القاهرة فى صباه فلازم الشمس الاصبهانى شارح المحصول والبهاء بن النحاس الحلبى النحوى وغيرهما من شيوخ العصر وصنف تصانيف حسنة بليغة فى علوم كثيرة وتولى أعمالا كثيرة بالديار المصرية آخرها الاعمال القوصية ثم صرف عنها فى أواخر سنة عشرين وسبعمائة لقيام بعض كتاب أهل الدولة عليه لكونه لم يجبه الى مالا يجوز تعاطيه [1] فاستوطن القاهرة وشرع فى الاشتغال والتصنيف على عادته واجتمعت عليه الفضلاء فعاجلته المنية وتوفى فى أوائل السنة وقد قارب السبعين انتهى . وفيها خطيب الفيوم الرئيس الأكمل المحتشم مجد الدين أحمد بن القاضى معين الدين أبى بكر الهمدانى المالكى كان يضرب به المثل فى السؤدد والمكارم عزى به الناس أخاه شرف الدين المالكى . وفيها تاج الدين أحمد بن المجير محمد بن الشيخ كمال الدين على بن شجاع القرشى العباسى روى عن جده الكمال الضرير وابن رواج والسبط وحدث بالكرك لما ولى نظرها وكان رئيسا محتشما توفى بمصر فى جمادى الاولى وله تسع وسبعون سنة . وفيها الشيخ مجد الدين اسمعيل

(١) ولعل ذلك فى عدم تجويزه صرف الزكاة لغير الفقراء كما نقله فى الدرر

ابن الحسين بن أبي التايب الانصارى الكاتب المعدل روى عن مكي بن علان والرشيد العراقى وجماعة وطلب بنفسه وأخذ النحو عن ابن مالك وكتب الطباق والاجازات وتوفى ببستانه بقرية جوبر . وفيها صاحب اليمن الملك المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر التركانى كانت دولته بضعاً وعشرين سنة وكان عالما فاضلا سايسا شجاعا جوادا له كتب عظيمة نحو مائة ألف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغير ذلك وتوفى بتعز فى ذى الحجة . وفيها العارف الكبير نجم الدين عبدالله بن محمد بن محمد الاصبهانى الشافعى تلميذ الشيخ أبي العباس المرسى جاور بمكة مدة وانتقد عليه الشيخ على الواسطى انه مع ذلك لم يزر النبي ﷺ وتوفى بمكة فى جمادى الآخرة عن ثمان وسبعين سنة . وفيها العدل المسند علاء الدين على بن يحيى بن على الشاطبى الدمشقى الشروطى روى شيئاً كثيراً وسمع ابن المسلمة وابن علان والمجد الاسفرايينى وعدة وتفرد وتوفى فى رمضان عن خمس وثمانين سنة . وفيها الشيخ شمس الدين محمد بن عثمان بن مشرف بن رزين الانصارى الدمشقى الكنانى ثم الخشاب المعمار روى عن التقى بن العز وغيره وبالاجازة عن ابن اللتى وابن المقير وابن الصفراوى وتوفى بدمشق فى ذى الحجة عن اثنتين وتسعين سنة . وفيها تقى الدين محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمدانى ثم المهلبى حمل عن اسمعيل بن عرون [١] والنجيب وطبقتهما وحصل وتعب ثم انقطع ولزم المنزل مدة وكان صوفياً محدثاً رحالا ساء خلقه آخراً وتوفى بمصر .

وفيها شيخ الشيعة وفاضلهم محمد بن أبي بكر بن أبي القسم الهمذانى ثم الدمشقى السكاكيني كان لا يغلو ولا يسب معيناً ولديه فضائل روى عن ابن مسلمة والعراقى ومكى بن علان وتلا بالسبع وله نظم كثير وأخذ عن أبي صالح الرافضى الحلبي وأخذه معه صاحب المدينة منصور فاقام بها سنوات وكان يتشيع به سنة ويتسنن

(١) فى الدرر « عزون » بالزاى ، ولعل مافى الأصل هو الصواب .

به رافضة وفيه اعتزال توفى بدمشق فى صفر عن ست وثمانين سنة . وفيها سعد الدين يحيى بن محمد بن سعد المقدسى روى عن ابن اللتى حضوراً وعن جعفر والمرسى وطائفة وأجاز له ابن روزبة والقطيعى وعدة وتفرد واشتهر اسمه وبعد صيته مع الدين والسكينة والمروءة والتواضع قال الذهبي وتفرد باجازة ابن صباح فيما أرى وهو والد المحدث شمس الدين توفى بالصالحية فى ذى الحجة عن تسعين سنة وتسعة أشهر . وفيها عالم المغرب الحافظ العلامة أبو عبدالله بن رشيد الفهرى في المحرم بفاس عن أربع وستين سنة قاله فى العبر .

﴿ سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ﴾

فيها توفى أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الطبرى المكى الشافعى شيخ الاسلام وامام المقام كان صاحب حديث وفقه واخلاص وتأله روى عن شعيب الزعفرانى وابن الجميزى وعبد الرحمن بن أبى حرمى والمرسى وعدة وأجاز له السخاوى وغيره وخرج لنفسه التساعيات وتفرد بأشياء وتوفى بمكة فى ربيع الأول وله ست وثمانون سنة . وفيها الزاهد الكبير قال فى العبر : جلال الدين ابراهيم ابن شيخنا زين الدين محمد بن أحمد العقيلى الدمشقى بن القلانسى الكاتب روى عن ابن عبد الدايم والكرمانى ودخل مصر منجفلا وانقطع فى مسجد فتغالوا فيه ونوهوا بذكره وعظموه وبنوا له زاوية واشتهر وحصل لأخيه عز الدين الحسبة ونظر الخزانة وتوفى المترجم بالقدس فى ذى القعدة عن ثمان وستين سنة . وفيها المعمرة الرحلة أم محمد زينب بنت أحمد بن عمر بن أبى بكر بن شكر المقدسى فى ذى الحجة عن أربع وتسعين سنة سمعت ابن اللتى والهمدانى وتفردت باجزاء كالثقفيات ومسندى عبد والدارمى وارتحلت اليها الطلبة وحدثت بمصر والمدينة النبوية وماتت ببيت المقدس . وفيها زين الدين عبد الرحمن بن أبى صالح رواحة بن على بن الحسين بن مظفر بن نصر بن رواحة الأنصارى الجميزى الشافعى سمع من

جده لأمه أبي القسم بن رواحة وصفية القرشية وتفرد ورحل اليه وله اجازات من ابن روزبة والسهر وردى وعدة وتوفى بأسيوط فى ذى الحجة عن أربع وتسعين سنة وكان رئيساً معمراً كاتباً . وفيها نصير الدين عبدالله بن الوجيه محمد بن على بن سويد التغلبي التكريتى ثم الدمشقى الصدر الكبير صاحب الاموال من أبناء السبعين سمع الرضى والبرهان والنجيب وابن عبد الدايم .

وفيها تقى الدين عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العمرى كان محدثاً زاهداً له رحلة وفضائل وروى عن النجيب وابن علاق ومرض بالفالج مدة ثم توفى بمصر فى ذى العقدة . وفيها المعمر الصالح ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الرحمن ابن على النجدى كان ذا خشية وعبادة وتلاوة وقناعة سمع من المرسى وخطيب مردا وأجاز له ابن القبيطى وكريمة وخلق وروى الكثير ومات بالسفح فى صفر عن بضع وثمانين سنة . وفيها قطب الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطى المصرى الشافعى ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة وتفقه بابن رزين وغيره وسمع من الدمياطى وغيره وتقدم فى العلم ودرس بالمدرسة الحسامية ثم الفاضلية وولى وكالة بيت المال وناب فى الحكم وصنف تصحيح التعجيز وأحكام المبعض واستدراكات على تصحيح التنبيه للنووى واختصر قطعة من الروضة قال السبكى كان فقيهاً كبيراً تخرجت به المصريون وقال الاسنوى كان اماما حافظاً للمذهب عارفا بالاصول ديناً خيراً سريع الدمعة متواضعاً حسن التعليم متلطفاً بالطلبة توفى بالقاهرة فى ذى الحجة ودفن بالقرافة وسنباط بلدة من أعمال المحلة .

وفيها السيد المعمر الامام محيي الدين محمد بن عدنان بن حسن الحسينى الدمشقى قال الذهبى ولى نظر الحلق والسبع مدة وكان عابداً كثير التلاوة جداً تخضع له الشيعة وهو والد النقيبين زين الدين حسين وامين الدين جعفر وجد النقيب ابن عدنان وابن عمه عاش ثلاثاً وتسعين سنة وكانت له معرفة وفضيلة وفيه انجماع وانقباض عن الناس . وفيها أو فى التي قبلها الاديب شمس الدين محمد بن

على المازنى كان يعرف الانغام ويعمل الشعر ويلحنه ويغنى به فمن ذلك قوله :

لا تحسبوا اننى عن حبكم سالى | وحياتكم لم يزل حالى بكم حالى
ارخصتم فى هواكم مدنفاً صلفاً | وهو العزيز الذى عهدى به غالى
سكنتم فى فؤادى وهو منزلكم | لا عشت يوماً أراه منكم خالى
يا هاجرين بلا ذنب ولا سبب | قطعتم بسيوف الهجر أوصالى
ان كان يوسف أوصى بالجمال لكم | فان والده بالحزن أوصى لى

وفيها الامام أقضى القضـاة شمس الدين محمد بن شرف الدين أبى البركات محمد بن الشيخ أبى العز الاذرعى الحنفى كان فاضـلا فقيها بصيراً بالاحكام حكم بدمشق نحو عشرين سـنة وخطب بجامع الافرم مدة ودرس بالظاهرية والقليجية والمعظمية وافتى . وفيها العلامة القدوة ابو عبد الله محمد بن محمد بن على ابن حريث القرشى البلنسى ثم السبتي المالكى روى الموطأ عن ابن أبى الربيع عن ابن بقى وكان صاحب فنون وولى خطابة سبتة ثلاثين عاما وتفقهوا عليه ثم حج وبقى بمكة سبع سنين ومات بها فى جمادى الآخرة عن احدى وثمانين سنة .

وفيها مجد الدين محمد بن محمد بن على بن الصـيرفى سبط ابن الحبوبى روى عن ابى اليسر ومحمد بن النشى (١) وشهد وحضر المدارس وقال الشعر وعمل لنفسه مجلداً ضخما وكان متواضعاً ساكناً توفى فى رمضان بدمشق عن احدى وستين سنة

﴿ سـنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ﴾

فيها توفى الشيخ ابو العبـاس احمد بن على بن مسعود الكلبى البدوى ثم الصالحى الفامى ويعرف بابن سعفور ويلقب بعمى سمع من المرسى حضوراً ومن محمد بن عبد الهادى وخطيب مردا وطائفة وأجاز له السبط وكان خيراً كيساً متعففاً منقطعاً توفى بقاسيون فى ربيع الآخر عن احدى وثمانين سنة . وفيها قاضى

---

(١) كذا فى الاصل ، وفى الدرر «النشبي» فى غير موضع

القضاه نجم الدين ابو العباس احمد بن الرئيس الكبير عماد الدين محمد بن المعدل امين الدين سالم بن الحافظ بهاء الدين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبى الربعى الدمشقى الشافعى سمع الحديث من جماعة وقرأ للسبع وجود الخط على ابن المهتار وأتقن الأقلام السبعة ودرس بالأمينية وغيرها واستمر على القضاء إلى أن مات وكان حسن الاخلاق كثير التودد كريم المجالسة مليح المحاضرة حسن الملتقى متواضعاً جداً له مشاركة فى فنون شتى وعنده حظ من الأدب والنظم ومن نظمه :

ومهفهف بالوصل جاد تكرماً ... فأعاد ليل الهجر صبحاً أبلجاً
ما زلت ألثم ما حــــواه ثغره ... حتى أعدت الورد فيه بنفسجاً

توفى ببستانه بالسهم وحمل الصوفية نعشه الى الجامع المظفرى وصلى عليـه الشيخ برهان الدين الفزارى ودفن بتربته بالقرب من الركنية . وفيها الفاضل الأديب العدل شهاب الدين احمد بن محمد عرف بابن دمرداش كان جنديا فلما كبر وشاخ ترك ذلك وصار شاهداً بمركز الرواحية وله شعر كثير لطيف فمنه قوله :

أقول لمسواك الحبيب لك الهنا ... بلثم فم ما ناله ثغر عاشـــق
فقال وفى أحشائه حرق الجوى ... مقالة صــــب للديار مفارق
تذكرت أوطانى فقلبى كما ترى ... أعلله بين العــــذيب وبارق

وله :

ياقمرى ان جئت وادى الاراك ... وقبلت أغصانه الخضر فاك
فارسل الى عبــــدك من بعضها ... فاننى والله مالى ســــواك

وله دوبيت قيل ان الشيخ صدر الدين بن الوكيل قال وددت أنه يأخذ جميع شئ قلته ويعطينيه وهو :

الصب بك المنعوب والمعتوب ... والقلب بك المسلوب والملسوب
يامن طلبت لحاظه ســــفك دمى ... مهلا ضعف الطالب والمطـــلوب

وفيها الرئيس شهاب الدين احمد بن محمد بن القطينة التاجر المشهور كان

فقيراً معدماً ففتح الله تعالى عليه بحيث بلغت زكاته ثمانين ألفاً وكان فيه بر وخير وبنى مدرسة بذرع وتوفى بدمشق ودفن بتربته على طريق القابون .

وفيها مؤرخ الآفاق العالم المتكلم كال الدين عبد الرزاق بن احمد بن احمد بن محمد بن احمد ابن عمر بن أبي المعالى محمد بن محمود بن احمد بن محمد بن أبي المعالى الفضل بن العباس بن عبد الله بن معن بن زائدة الشيباني المروزى الأصل البغدادى الاخبارى الكاتب المؤرخ الحنبلى ابن الصابونى ويعرف بابن الفوطى – محركاً نسبة إلى بيع الفوط – وكان الفوطى المنسوب اليه جده لأمه ولد فى سابع عشر محرم سنة اثنتين وأربعين وستمائة بدار الخلافة من بغداد وسمع بها من الصاحب محيى الدين بن الجوزى ثم أسر فى واقعة بغداد وخاصه النصير الطوسى الفيلسوف وزير الملاحدة فلازمه وأخذ عنه علوم الأوائل وبرع فى الفلسفة وغيرها وأمده بكتابة الزيج وغيره من علم النجوم واشتغل على غيره فى اللغة والأدب حتى برع ومهر فى التاريخ والشعر وأيام الناس وأقام بمراغة مدة وولى بها كتب الرصد بضع عشرة سنة وظفر بها بكتب نفيسة وحصل من التواريخ ما لا مزيد عليه وسمع بها من المبارك بن المستعصم بالله سنة ست وستين ثم عاد إلى بغداد وبقى بها إلى أن مات وسمع ببغداد الكثير وعنى بالكثير وعد من الحفاظ حتى ذكره الذهبى فى طبقاتهم وقال له النظم والنثر والباع الأطول فى ترصيع تراجم الناس وله ذكاء مفرط وخط منسوب رشيق وفضائل كثيرة وسمع منه الكثير وعنى بهذا الشأن وجمع وأفاد فلعل الحديث أن يكفر عنه به وكتب من التواريخ ما لا يوصف وعمل تاريخا كبيراً لم يبيضه ثم عمل آخر دونه فى خمسين مجلداً سماه مجمع الآداب فى معجم الاسماء على معجم الألقاب وله كتاب درر الاصداف فى غرر الأوصاف وهو كبير جداً ذكر انه جمعه من ألف مصنف وكتاب المؤتلف والمختلف رتبه مجدولا وكتاب التاريخ على الحوادث وكتاب حوادث المائة السابعة وإلى أن مات وكتب نظم الدرر الناصعة فى شعر المائة السابعة فى عدة مجلدات وذكر الذهبى

أيضا فى المعجم المختص انه خرج معجما لشيوخه فبلغوا خمسمائة شيخ بالسماع والاجازة قال وذيل على تاريخ شيخه ابن الساعى نحواً من ثمانين مجلداً وله تلقيح الافهام فى تنقيح الاوهام وله أشياء كثيرة فى الانساب وغيرها وقد تكلم فى عقيدته وفى عدالته قال وهو فى الجملة أخبارى علامة ماهو بدون ابى الفرج الاصبهانى وكان ظريفاً متواضعاً حسن الأخلاق الله يسامحه توفى فى ثالث المحرم ببغداد ودفن بالشونيزية .

وفيها مسند الشام بهاء الدين القسم بن مظفر بن النجم محمود بن تاج الأمناء ابن عساكر حضر فى سنة تسع وعشرين وستمائة على مشهور النيربانى وحضر ابن عساكر وكريمة وعبد ارحيم بن عساكر وابن المقير وسمع من ابن اللتى وجماعة وأجاز له مشايخ البلاد وبلغ معجمه سبع مجلدات وألحق الصغار بالكبار ووقف أماكن على المحدثين وكان طبيباً مؤرخاً وخرج له البرزالى مشيخة وابن طغرلبك معجماً كبيراً جمع فيه شيوخه فبلغوا أكثر من خمسمائة وسبعين شيخاً وتوفى بدمشق فى شعبان عن أربع وتسعين سنة . وفيها خطيب صفد وعالمها بها نجم الدين حسن بن محمد الصفدى تقدم فى الادب والمعقول وله تآليف وتوفى فى رمضان وهو من أبناء الثمانين . وفيها شرف الدين أبو عبدالله محمد ابن سعدالله بن عبد الأحد بن سعدالله بن عبد القاهر بن عبد الأحد بن عمر بن نجيح الحرانى ثم الدمشقى الفقيه الحنبلى الامام سمع من الفخر بن البخارى وغيره وطلب الحديث وقرأ بنفسه وتفقه وأفتى وصحب الشيخ تقى الدين بن تيمية ولازمه وكان صحيح الذهن جيد المشاركة فى العلوم من خيار الناس وعقلائهم وعلمائهم توفى فى ذى الحجة بوادى بنى سالم فى رجوعه من الحج وحمل الى المدينة النبوية فدفن بالبقيع وكان كهلا . وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمود الجيلى نزيل بغداد المدرس للحنابلة بالبشيرية كان اماماً فقيهاً عالماً فاضلا له مصنف فى الفقه لم يتمه سماه الكفاية ذكر فيه ان الامام أحمد نص على ان من وصى بقضاء الصلاة المفروضة عنه نفذت وصيته توفى ببغداد فى يوم الثلاثاء عاشر جمادى

الأولى .   وفيها الامير الصاحب الوزير نجم الدين محمد بن عثمان بن الصفى البصروى الحنفى ولى الحسبة ثم الخزانة ثم الوزارة ثم الامرة ودرس أولا بمدرسة بصرى وكان فاضلا مقدم خيول عربية فتقدم فى ذلك وتوفى ببصرى كهلا .   وفيها مسند الوقت شمس الدين أبو نصر محمد بن محمد بن محمد ابن مميل بن الشيرازى الدمشقى سمع من جده القاضى أبى نصر والسخاوى وجماعة وبمصر من العلم بن الصابونى وابن قيرة وأجازله أبوعبد الله بن الزبيدى والحسين ابن السيد وقاضى حلب بن شداد وخلق وله مشيخة وعوال وروى الكثير وكان ساكناوقوراً منقبضاله كفاية وكبر سنه وأكثر ولم يختلط وتوفى بالمزة ليلة عرفة عن أربع وتسعين سنة وشهرين .   وفيها صفى الدين محمود بن محمد ابن حامد الارموى ثم القرافى الصوفى كان محدثا لغوياً اماما سمع الكثير وكتب وتعب واشتهر وحدث عن النجيب والكمال وكان شافعيا حفظ التنبيه مع دين وتصون ومعرفة توفى بدمشق بالمارستان فى جمادى الآخرة وله ست وسبعون سنة .

وفيها صاحب الاجرومية أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجى النحوى المشهوو بابن آجروم بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم والدال المشددة ومعناه بلغة البربر الفقير الصوفى صاحب المقدمة المشهورة بالجرومية قال ابن مكتوم فى تذكرته نحوى مقرى له معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع وله مصنفات وأراجيز وقال غيره المشهور بالبركة والصلاح ويشهد لذلك عموم النفع بمقدمته ولد بفاس سنة اثنتين وسبعين وستمائة وتوفى بها فى صفر .

﴿ سنة أربع وعشرين وسبعمائة ﴾

فيها كان الغلاء المفرط بالشام وبلغت الغرارة ازيد من مائتي درهم أياما ثم جلب القمح من مصر بإلزام سلطانى لامرائه فنزل الى مائة وعشرين درهما ثم بقى أشهرا ونزل السعر بعد شدة واسقط مكس الاقوات بالشام بكتاب سلطانى

وكان على الغرارة ثلاثة دراهم ونصف قاله فى العبر .

وفيها توفى القاضى المعمر العدل شمس الدين احمد بن على بن الزبير الجيلى ثم الدمشقى الشافعى سمع من ابن الصلاح من سنن البهيقى وتوفى بدمشق فى ربيع الآخر عن تسع وثمانين سنة . وفيها وزير الشرق على شاه بن أبى بكر التبريزى كان سنيا معظما لصاحب مصر محبا له توفى بارجان فى جمادى الآخرة وقد شاخ . وفيها الصاحب الكبير كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن العلم هبة الله بن السديد المصرى وكيل السلطان أسلم كهلا فى أيام الجاشنكير وكان كاتبه وتمكن من السلطان غاية التمكن بحيث صار الكل اليه وبيده العقد والحل وبلغ من الرتبة ما لا مزيد عليه وجمع أموالا عظيمة عاد أكثرها إلى السلطان وكان حسن الخلق عاقلا خيراً سمحاً داهية وقوراً مرض نوبة فزينت مصر لعافيته وكان يعظم الدينين وله بر وإيثار عمر البيارات وأصلح الطرق وعمر جامع القبيبات وجامع القابون وأوقف عليهما الاوقاف ثم انحرف عليه السلطان ونكبه فنفى إلى الشوبكة ثم إلى القدس ثم إلى اسوان فاصبح مشنوقاً بعمامته ولما أحس بالقتل صلى ركعتين وقال هاتوا عشنا سعداء ومتنا شهداء أعطانى السلطان الدنيا والآخرة وشنق وقد قارب السبعين .

وفيها الحافظ الزاهد علاء الدين على بن ابراهيم بن دواد بن سلمان بن سليمان أبو الحسن بن العطار الشافعى ويلقب بمختصر النووى سمع من ابن عبد الدايم وابن أبى اليسر وغيرهما ولد يوم عيد الفطر سنة أربع وخمسين وستمائة وتفقه على الشيخ محيى الدين النووى وأخذ العربية عن جمال الدين بن مالك وولى مشيخة دار الحديث النورية وغيرها ومرض بالفالج ازيدمن عشرين سنة وكان يحمل فى محفة وكتب الكثير وحمله ودرس وأفتى وصنف أشياء مفيدة قال الذهبي خرجت له معجما فى مجلد انتفعت به واحسن الى باستجازته لى كبار المشيخة وله فضائل وتأله وأتباع وقال ابن كثير له مصنفات مفيدة وتخاريج ومجاميع وقال غيره هو أشهر

أصحاب النووى وأخصهم به لزمه طويلا وخدمه وانتفع به وله معه حكايات واطلع على أحواله وكتب مصنفاته وبيض كثيرا منها وعده فى الحفاظ العلامة ابن ناصر الدين واثنى عليه توفى بدمشق فى ذى الحجة عن سبعين سنة .

وفيها الامام الزاهد نور الدين على بن يعقوب بن جبريل بن عبد المحسن أبو الحسن البكرى المصرى الشافعى ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة وسمع مسند الشافعى من وزيرة بنت المنجا واشتغل وأفتى ودرس وكان يذكر نسبه الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه ولما دخل ابن تيمية إلى مصر قام عليه وأنكر مايقوله وآذاه قاله ابن شهبة وقال السبكي في الطبقات الكبرى صنف كتاباً في البيان وكان من الاذكياء سمعت الوالد يقول ان ابن الرفعة أوصى بأنه يعمل شرحه على الوسيط وكان رجلا جيداً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر وقد واجه مرة الملك الناصر بكلام غليظ فأمر السلطان بقطع لسانه حتى شفع فيه وقال الاسنوى تحيا بمجالسته النفوس ويتلقى بالايدى فيحمل على الرؤس تقمص بأنواع الورع والتقى وتمسك بأسباب التقى فارتقى كان عالماً صالحاً نظاراً ذكياً متصرفاً أوصى اليه ابن الرفعة بأن يكمل مابقى من من شرحه على الوسيط لما علم من أهليته لذلك دون غيره فلم يتفق ذلك لما كان يغلب عليه من التخلى والانقطاع والاقامة والاعمال الخيرية تنقل باعمال مصر لان الملك الناصر منعه من الاقامة بالقاهرة ومصر إلى أن توفى فى شهر ربيع الآخر ودفن بالقرافة .

وفيها الشيخ ركن الدين عمر بن محمد بن يحيى القرشى العتبى الشاهد بن جابى الاحباس تفرد عن السبط بجزء شيبان وبالدعاء للمحاملى ومشيخته وتوفى بالثغر فى صفر عن خمس وثمانين سنة .

وفيها قاضى حلب زين الدين عبد الله بن قاضى الخليل محمد بن عبد القادر الأنصارى ولي حلب نيفاً وعشرين سنة وقبلها ولى بعلبك وناب بدمشق وولى حمص وكان مسناً مليح الشكل فاضلا وتوفى عن سبعين سنة .

وفيها شمس الدين محمد بن الامام جمال الدين عبد الرحيم بن عمر الباجر بقى الشافعى قال الذهبى :الضال الذى

حكم القاضي المالكي بضرب عنقه مدة بعد أخرى لثبوت أمور فظيعة وكلمات شنيعة فتغيب عن دمشق وأقام بمصر بالجامع الازهر وتردد اليه جماعة وكان الشيخ صدر الدين يتردد اليه ويبهت في وجهه ويجلس بين يديه وكان يرى الناس بوارق شيطانية وكان له قوة تأثير وشهد عليه أيضاً بما أبيح دمه به منهم الشيخ مجدالدين التونسي فسافر إلى العراق ثم سعى أخوه بحماة حتى حكم الحنبلي بعصمة دمه فغضب المالكي وجدد الحكم بقتله وكان أولا فقيهاً بالمدارس ثم حصل له كشف شيطاني فضل به جماعة وكان يتنقص بالانبياء ويتفوه بعظائم ثم قدم القابون مختفياً وسكن بها إلى أن مات في ربيع عن ستين سنة . وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن يوسف بن محمد بن الحداد الآمدي ثم المصري الخطيب الحنبلي قال ابن رجب : الامام الصدر الفقيه خطيب دمشق وحلب سمع الحديث وتفقه بالديار المصرية وحفظ المحرر وشرحه على ابن حمدان ولازمه مدة من السنين حتى قرأه عليه وبرع في الفقه وكان ابن حمدان يشكره ويثني عليه كثيراً واشتغل بالكتابة واتصل بالامير سنقر المنصوري بحلب وولاه نظر الاوقاف وخطابة جامعها وصرف عنه جلال الدين القزويني ثم صرف بالقزويني وولى ابن الحداد حينئذ نظر المارستان ثم ولي حسبة دمشق ونظر الجامع واستمر في نظره إلى حين وفاته وعين لقضاء الحنابلة في وقت وتوفي ليلة الاربعاء سابع جمادى بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير .

وفيها الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي ولد سنة خمس وسبعين وستمائة وأسمعه والده الكثير من المسلم بن علان وابن أبي عمر وطبقتهما وسمع المسند والكتب الكبار وتفقه وأفتى ودرس بالمسمارية وكان من خواص أصحاب الشيخ تقي الدين بن تيمية وملازميه حضراً وسفراً وكان مشهوراً بالديانة والتقوى ذا خصال جميلة وعلم وشجاعة روى عنه الذهبي في معجمه وقال كان اماماً فقيهاً حسن الفهم صالحاً

متواضعاً توفى إلى رضوان الله فى رابع شوال ودفن بسفح قاسيون .

وفيها أمير العرب محمد بن عيسى بن مهنا كان عاقلا نبيلا فيه خير وهو أخو مهنا توفى بسلمية فى أحد الربيعين عن نيف وسبعين سنة ودفن عند أبيه .

﴿ سنة خمس وعشرين وسبعمائة ﴾

فى جمادى الاولى كان غرق ببغداد المهول وبقيت كالسفينة وساوى الماء الاسوار وغرق أمم لا تحصى وعظمت الاستغاثة بالله تعالى ودام خمس ليال وقيل تهدم بالجانب الغربى نحو خمسة آلاف بيت قال الذهبى ومن الآيات ان مقبرة الامام احمد بن حنبل غرقت سوى البيت الذى فيه ضريحه فان الماء دخل فى الدهليز علو ذراع ووقف باذن الله تعالى وبقيت البوارى عليها غبار حول القبر صح هذا عندنا . وفيها توفى شيخ الظاهرية عفيف الدين اسحق بن يحيي الآمدى الحنفى روى كثيراً عن ابن خليل وعن عيسى الخياط وعدة وطلب الحديث وحصل أصولا بمروياته قال الذهبى خرج له ابن المهندس معجما قرأته توفى بدمشق فى رمضان عن ثلاث وثمانين سنة رحمه الله تعالى . وفيها الاديب الامشاطى احمد بن عثمان قيم الشام فى نظم الزجل كان فرداً فى وقته وكان كاتباً فى دار البطيخ ومن نظمه :

وفتاك اللواحظ بعد هجر — وفى كرماً وأنعم بالمزار
وظل نهاره يرمى بقلبي — سهاما من جفون كالشفار
وعند الليل قلت لمقلتيه — وحكم النوم فى الاجفان سار
تبارك من توفاكم بليل — ويعلم ما جرحتم بالنهار

وفيها كبير الدولة الامير الكبير ركن الدين بيبرس المنصورى الخطائى الدويدار صاحب التاريخ الكبير ورأس الميسرة ونايب مصر قبل أرغون توفى فى رمضان بمصر عن ثمانين سنة قال ابن حجر فى الدرر الكامنة هو صاحب

التاريخ المشهور فى خمسة وعشرين مجلداً وقال الذهبى كان عاقلا وافر الهيبة كبير المنزلة وقال غيره كان كثير الادب حنفى المذهب عاقلا قد أجيز بالافتاء والتدريس وله يد ومعروف كثير الصدقة سراً ويلازم الصلاة فى الجماعة وغالب نهاره فى سماع الحديث والبحث فى العلوم وليله فى القرآن والتهجد مع طلاقة الوجه ودوام البشر رحمه الله .   وفيها الفقيه المعمر شهاب الدين أحمد بن العفيف محمد بن عمر الصقلى ثم الدمشقى الحنفى امام مسجد الرأس وهو آخر من حدث عن ابن الصلاح توفى فى صفر وله ثمان وثمانون سنة وثلاثة أشهر .

وفيها جمال الدين أحمد بن على اليمنى المعروف بالعامرى وهو ابن أخت اسمعيل الحضرمى شارح المهذب قال الاسنوى كان شافعياً عالماً جليلا شرح الوسيط فى نحو ثمانية أجزاء وشرح أيضاً التنبيه شرحاً لطيفاً وتولى قضاء المهجم ومات بها .

وفيها صدر الدين سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح بن خصيب القاضى العالم الزاهد الورع أبو الربيع الهاشمى الجعفرى المعروف بخطيب داريا ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة وسمع الحديث وتفقه على الشيخين تاج الدين الفزارى ومحيى الدين النووى وولى خطابة داريا وأعاد بالناصرية وناب فى الحكم مدة سنين واستسقى الناس به سنة تسع عشرة فسقوا وكان يذكر نسبه الى جعفر الطيار بينهما ثلاثة عشر أباً ثم أنه ولى خطابة جامع التوبة وترك نيابة الحكم قال الذهبي كان يتزهد فى ثوبه وعمامته الصغيرة ومأكله وفيه تواضع وترك للرياسة والتصنع وفراغ عن الرعونات وسماحة ومروءة ورفق وكان لايدخل حماماً حدث عن ابن أبى اليسر والمقداد وكان عارفا بالفقه وله حكايات فى مشيه الى شاهد يؤدى عنه والى فقير وربما نزل فى طريق داريا عن حمارته وحمل عليها حزم حطب لمسكينة رحمه الله توفى فى ذى القعدة ودفن بباب الصغير عند شيخه تاج الدين .

وفيها الشيخ المعمر عبد الرحمن بن عبد الولى الصحراوى سبط اليلدانى سمع من جده كثيراً ومن الرشيد العراقى وابن خطيب القرافة وشيخ الشيوخ الحموى

وأجاز له الضياء والسخاوى وسمع منه نايب السلطنة الآثار للطحاوى ووصله ورتب له مرتباً ثم أضر وعجز وتوفى بدمشق فى ربيع الأول عن خمس وثمانين سنة .

وفيها أول الملوك العثمانية خلد الله دولتهم وهو السلطان عثمان بن طغر بك بن سليمان شاه بن عثمان تولى صاحب الترجمة سنة تسع وتسعين وستمائة فأقام ستاً وعشرين سنة نقل القطبى أن أصله من التركمان الرحالة النزالة من طائفة التتار ويتصل نسبه الى يافث بن نوح عليه السلام انتهى ونقل صاحب درر الأثمان في أصل منبع آل عثمان ان عثمان جدهم الأعلى من عرب الحجاز وانه هاجر من الغلاء لبلاد قرمان واتصل باتباع سلطانها فى سنة خمسين وستمائة وتزوج من قونيا فولد له سليمان فاشتهر أمره بعد عثمان ثم تسلطن وهو الذى فتح برصا فى حدود ثلاثين وسبعمائة ثم تسلطن بعد سليمان ولده عثمان حواى الاصغر ويقال هو الذى افتتح برسبا وانه أول ملوك بنى عثمان فانه استقل بالملك وأما أبواه فكانا تابعين للملوك السلجوقية ونقل بعض المؤرخين ان أصل ملوك بنى عثمان من المدينة المنورة فالله أعلم ولما ظهر جنكزخان أخرب بلاد بلخ فخرج سليمان شاه بخمسين الف بيت الى أرض الروم فغرق فى الفرات فدخل ولده طغر بك الروم فأكرمه السلطان علاء الدين السلجوقى سلطان الروم فلما مات طغربك خلف أولاداً أمجادا أشدهم بأسا وأعلاهم همة عثمان صاحب الترجمة فنشأ مولعا بالقتال والجهاد فى الكفار فلما أعجب السلطان علاء الدين السلجوقى ذلك منه أرسل اليه الراية السلطانية والطبل والزمر فلما ضربت النوبة بين يديه قام على قدميه تعظيما لذلك فصار قانونا مستمراً لآل عثمان الى الآن يقومون عند ضرب النوبة ثم بعد ذلك تمكن من السلطنة واستقل بالأمر وافتتح من الكفار عدة قلاع وحصون رحمه الله تعالى قاله الشيخ مرعى فى نزهة الناظرين.

وفيها الامام المحدث نور الدين على بن جابر الهاشمى اليمنى الشافعى شيخ الحديث حدث عن زكي البيلقانى وعرض عليه الوجيز للغزالي وله مشاركات وشهرة وتوفي بالمنصورية عن بضع وسبعين سنة .   وفيها علاء الدين على بن النصير

محمد بن غالب بن محمد الأنصارى الشافعى روى عن الكمال الضرير الشاطبية وعن ابن عبد الدايم وابن أبى اليسر وطاب وكتب وتفقه وشارك فى العلم وتميز فى كتابة الحكم والشروط وتوفى بدمشق عن ثمانين سنة . وفيها شيخ القراء تقى الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق العلامة المعروف بابن الصايغ الشافعى شيخ القراء بالديار المصرية قرأ الشاطبية على الكمال الضرير والكمال على مصنفه ابن فارس واشتهر وأخذ عنه خلق ورحل اليه وكان ذا دين وخير وفضيلة ومشاركة قوية قال الاسنوى رحل اليه الطلبة من أقطار الارض لاخذ علم القراءة عليه لانفراده بها رواية ودراية وأعاد بالطيبرسية والشريفية وغيرهما وتوفي بمصر فى صفر عن أربع وتسعين سنة .

وفيها العلامة الورع نور الدين محمد بن ابراهيم بن الاسيوطى الشافعى حكم بالكرك نحواً من ثلاثين سنة وتفقه به الطلبة وحدث عن قطب الدين القسطلانى وغيره وهو والد شرف الدين قاضى بلبيس وتوفى بالكرك .

وفيها شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبى ثم الدمشقى أبو الثناء كاتب السر الحنبلى قال الذهبى علامة الادب وعلم البلاغيين وكاتب السر بدمشق حدث عن ابن البرهان ويحيى بن الحنبلى وابن مالك وخدم بالانشاء نحواً من خمسين سنة وكان يكتب التقاليد على البديه وقال ابن رجب فى طبقاته تعلم الخط المنسوب ونسخ بالاجرة بخطه الانيق كثيراً واشتغل بالفقه على الشيخ شمس الدين بن أبى عمر وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين بن مالك وتأدب بالمجد بن الظهير وغيره وفتح له فى النظم والنثر ثم ترقت حاله واحتيج اليه وطلب الى الديار المصرية واشتهر اسمه وبعد صيته وصار المشار اليه في هذا الشأن في الديار المصرية والشامية وكان يكتب التقاليد الكبار بلا مسودة وله تصانيف في الانشاء وغيره ودون الفضلاء نظمه ونثره ويقال لم يكن بعد القاضى الفاضل مثله وله من الخصائص ما ليس للفاضل من كثرة القصائد المطولة الحسنة الأنيقة وبقى فى ديوان الانشاء نحواً من خمسين سنة بدمشق ومصر وولى كتابة السر بدمشق نحواً من ثمانى سنين قبل موته

وحدث وروى عنه الذهبى فى معجمه وقال كان ديناً خيراً متعبداً مؤثراً للانقطاع والسكون حسن المحاورة كثير الفضايل وتوفى بدمشق ليلة السبت ثانى عشرى شعبان ودفن بتربته التى أنشاها بالقرب من اليعمورية وولى بعده ابنه شمس الدين ومن شعره أى الشهاب محمود :

يا من أضاف الى الجمال جميلا ... لا كنت ان طاوعت فيك عذولا
عوضتنى من نار هجرك جنة ... فسكنت ظلا من رضاك ظليلا
ومننت حين منحتنى سقما به ... أشبهت خصرك رقة ونحولا
وسلكت بى فى الحب أحسن مسلك ... لم يبق لى نحو السلو سبيلا
ولرب ليل مثل وجهك بدره ... ودجاه مثل مديد شعرك طولا
أرسلت لى فيه الخيال فكان لى ... دون الانيس مؤانساً وخليلا
ان لم أجد للوجد فيك بمهجتى ... لا نال قلبى من وصالك سولا

وله فى حراث :

عشقت حراثاً مليحاً غدا ... فى يده المساس ما أجمله
كأنه الزهرة قدامه الثور ... يراعى مطلع السنبله

وفيها سراج الدين يونس بن عبد المجيد بن على الارمنتى نسبة إلى أرمنت . من صعيد مصر الأعلى ولد بها فى المحرم سنة أربع وأربعين وستمائة واشتغل بقوص على الشيخ مجد الدين القشيرى وأجازه بالفتوى ثم ورد مصر فاشتغل على علمائها وسمع من الرشيد العطار وغيره وصار فى الفقه من كبار الائمة مع فضله فى النحو والاصول وغير ذلك وتصدر لافادة الطلبة وصنف كتاباً سماه المسائل المهمة فى اختلاف الائمة وكتاب الجمع والفرق وولاه ابن بنت الاعز قضاء أخميم ثم صار يتنقل فى أقاليم الديار المصرية مشكور السيرة محمود الحال إلى أن تولى القوصية فأقام بها سنين قليلة فلسعه ثعبان فى المشهد بظاهر قوص فمات به فى ربيع الآخر وذكر قبل موته بقليل انه لم يبق أحد فى الديار المصرية أقدم منه فى الفتوى

وكان أديباً شاعراً حسن المحاضرة وجد بعضهم مكتوباً بخطه على ظهر كتاب له :

الحال منى يا فتى يغنى عن الخبر المفيد

فبغير سكين ذبحت فؤاد حر فى الصعيد

فكان كذلك لم يخرج من قوص كما سبق وله البيتان المعروفان فى الكفاءة :

شرط الكفاءة حررت فى ستة ينبيك عنها بيت شعر مفرد

نسب ودين صنعة حرية فقد العيوب وفى اليسار تردد

قاله الأسنوى .

﴿ سنة ست وعشرين وسبعمائة ﴾

فيها فى شعبانها أخذ ابن تيمية وحبس بقلعة دمشق فى قاعة ومعه أخوه عبد الرحمن يؤنسه وعزروا جماعة من أصحابه منهم ابن القيم . وفيها توفى زين الدين أبو بكر بن يوسف المرى بن الحريرى الشافعى كان عالماً متواضعاً مقرياً بالسبع أخذ عن الزواوى وحفظ الفقه والنحو وحدث عن خطيب مردا والبكرى وابن عبدالدايم وله جهات وكان مقرياً مدرساً توفى بدمشق فى ربيع الاول عن ثمانين سنة . وفيها الخطيب المسند تقى الدين احمد بن ابرهيم بن عبد الله ابن أبى عمر المقدسى الحنبلى سمع من خطيب مردا السيرة وسمع من اليلدانى والبكرى ومحمد بن عبدالهادى حضوراً ومن ابرهيم بن خليل وأجاز له السبط وجماعة وكان يخطب جيداً بالجامع المظفرى وتوفى فى جمادى الآخرة عن بضع وسبعين سنة .

وفيها المعمرة أمة الرحمن ست الفقهاء بنت الشيخ تقى الدين ابراهيم بن على ابن الواسطى الصالحية المحدثة سمعت جزء ابن عرفة من عبدالحق حضوراً وسمعت من ابراهيم بن خليل وغيره واجازلها جعفر الهمذانى وكريمة واحمد بن المعز وابن القسطى وعدد كثير وكانت مشاركة صالحة مباركة روت الكثير وهى والدة فاطمة بنت الدباهى توفيت فى ربيع الآخر عن ثلاث وتسعين سنة .

وفيها الفاضل الاديب الحسن بن أحمد بن زفر الاربلي سافر وتغرب ودخل إلى بلاد العجم واشتغل بالطب واستوطن دمشق وأقام بها صوفياً بدويرة حمد إلى أن مات وكان يعرف النحو والادب والتاريخ ومن شعره :

واذا المسافر آب مثلي مفلسا   صفر اليدين من الذى رجاه
وخلا عن الشئ الذى يهديه للا خوان عند لقائهـم اياه
لم يفرحوا بقدومه وتثقلوا   بوروده وتكرهوا لقياه
واذا أتاهم قادما بهدية   كان السرور بقدر ما أهداه

وفيها الزاهد الكبير الشيخ حماد التاجر بن القطان كان يقرئ القرآن ويحكى عجايب عن الفقراء وفيه زهد وتعفف ويحضر السماع ويصيح وله وقع فى القلوب توفى بالعقيبة عن ست وتسعين سنة . وفيها الشيخ علاء الدين على بن محمد السكاكرى الشاهد كان رأسا فى كتابة الشروط وفيه شهامة وحط على الكبار ولكنه متحرز فى الشهادة ساء ذهنه بأخرة واجازله عبد العزيز بن الزبيدى وهبة الله ابن الواعظ وغيرهما وسمع من ابن عبد الدايم وجماعة وتوفى فى المحرم عن ثمانين سنة . وفيها خطيب المدينة وقاضيها سراج الدين عمر بن أحمد بن طراد الخزرجى المصرى الشافعى حدث عن الرشيد واجازه الشرف المرسى والمنذرى وتفقه بابن عبد السلام قليلا ثم بالسديد التزمنتى والنصير[1] بن الطباخ وخطب بالمدينة أربعين سنة ثم سافر الى مصر ليتداوى فادركه الموت بالسويس عن تسعين سنة .

وفيها العالم السند شمس الدين محمد بن أحمد بن أبى بن الهيجاء بن الزراد الصالحى روى شيئا كثيرا وتفرد قال الذهبي وخرجت له مشيخة روى عن البلخى ومحمد ابن عبد الهادى والبلدانى وخطيب مراد والبكرى وكان يروى السند والسيرة ومسند أبى عوانة والانواع والتقاسيم ومسند أبى يعلى واشياء وافتقر واحتاج وتغير ذهنه قبل موته ولم يختلط وتوفى بقاسيون عن ثمانين سنة . وفيها شمس الدين

(١) فى الاصل « البعير » وفى الدرر « النصير »

أبو عبد الله محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع بن جعفر الزينى الصالحى الفقيه الحنبلى قاضى قضاة المدينة المنورة ولد سنة اثنتين وستين وستمائة وتوفى أبوه سنة ثمان وستين وكان من الصالحين فنشأ يتيما فقيراً وكان قد حضر على ابن عبد الدايم وعمر الكرمانى وسمع من ابن البخارى وطبقته وأكثر عن ابن الكمال وعنى بالحديث وتفقه وأفتى وبرع فى العربية وتصدى للاشتغال والافادة واشتهر اسمه مع الديانة والورع والزهد والاقتناع باليسير ثم بعد موت القاضى تقى الدين سليمان ورد تقليده للقضاء فى صفر سنة ست عشرة موضعه فتوقف فى القبول ثم استخار الله تعالى وقبل بعد أن شرط ان لا يلبس خلعة حرير ولا يركب فى المواكب قال الذهبى فى معجمه برع فى المذهب والعربية واقرأ الناس مدة على ورع وعفاف ومحاسن جمة ثم ولى القضاء بعد تمنع فشكر وحمد ولم يغير زيه واجتهد فى الخير وفى عمارة أوقاف الحنابلة وكان من قضاة العدل والحق لا يخاف فى الله لومة لائم وهو الذى حكم على ابن تيمية بمنعه من الفتيا بمسائل الطلاق وغيرها مما يخالف المذهب وقد حدث وسمع منه جماعة وخرج له المحدثون تخاريج عدة وحج ثلاث مرات ثم حج رابعة فتمرض فى طريقه فورد المدينة المنورة يوم الاثنين ثالث عشرى ذى القعدة وهو ضعيف فصلى فى المسجد وسلم على النبي ﷺ وكان بالاشواق الى ذلك فى مرضه ثم مات عشية ذلك اليوم وصلى عليه بالروضة الشريفة ودفن بالبقيع شرقى قبر عقيل رضى الله عنه . وفيها كمال الدين محمد بن على بن عبد القادر التميمى الهمدانى ثم المصرى الشافعى حدث عن النجيب وجماعة وقرأ عليه ولده الامام نور الدين صحيح البخارى وله عليه حواش بخطه المنسوب وكان اماما قاضيا توفى بمصر عن احدى وسبعين سنة . وفيها الصدر الكبير قطب الدين موسى ابن الشيخ الفقيه أبى عبد الله محمد بن أبى الحسين عبد الله اليونينى الحنبلى المؤرخ ولد بدمشق سنة أربعين وستمائة وسمع من أبيه ومن ابن عبد الدايم وعبد العزيز شيخ شيوخ حماة وبمصر من الرشيد العطار واسمعيل بن صارم وجماعة وأجازله ابن رواج

والبشيرى قال الذهبى كان عالما فاضلا مليح المحاضرة كريم النفس معظما جليلا حدثنا بدمشق وبعلبك وجمع تاريخا حسنا ذيل به على مرآة الزمان واختصر المرآة قال وانتفعت بتاريخه ونقلت منه فوائد جمة وقد حسنت فى آخر عمره حالته وأكثر من العزلة والعبادة وكان مقتصدا فى لباسه وزيه صدوقا فى نفسه مليح الشيبة كثير الهيبة وافر الحرمة توفى ببعلبك عن ست وثمانين سنة ودفن عند أخيه بباب سطحا .

وفيها جمال الدين يوسف بن عبد المحمود بن عبد السلام البغدادى المقرى الفقيه الحنبلى الاديب النحوى المتفنن قرأ بالروايات وسمع الحديث من محمد بن حلاوة وعلى بن حصين وعبد الرزاق الفوطى وغيرهم وقرأ بنفسه على ابن الطبال وأخذ عن ابن القواس شارح الفية ابن معطى الادب والعربية والمنطق وغير ذلك وتفقه بالشيخ تقى الدين الزيزرانى وكان معيدا عنده بالمستنصرية قال الطوفى استفدت منه كثيرا وكان نحوى العراق ومقريه عالما بالادب له حظ من الفقه والاصول والفرائض والمنطق وقال ابن رجب نالته فى آخر عمره محنة واعتقل بسبب موافقته الشيخ تقى الدين بن تيمية فى مسئلة الزيارة وكتابته عليها مع جماعة من علماء بغداد وتخرج به جماعة وتوفى فى حادى عشر شوال ودفن بمقبرة الامام أحمد . وفيها كبير السادة الاشراف ناصر الدين يونس بن أحمد الحسينى الدمشقى عن احدى وثمانين سنة وكان رئيسا وسيما حدث عن خطيب مردا وذكر للنقابة . وفيها هلك قتلا بالسيف ناصر بن أبى الفضل ضربت عنقه لثبوت زندقته على قاضى القضاة شرف الدين بن مسلم الحنبلى ونقل الثبوت الى قاضى القضاة شرف الدين المالكي فانفذه وحكم باراقة دمه وعدم قبول توبته وان أسلم مع العلم بالخلاف وطلع معه عالم عظيم فصلى ركعتين وضربت عنقه وكان فى ابتداء أمره من أحسن الناس صورة حسن الصوت وعاشر الكبار وانتفع بهم وكان كثير المزح والمجون ولما كبر اجتمع بمحلولى العقيدة مثل ابن المعمار والباجربقى والنجم بن خلكان وغيرهم فانحلت عقيدته وتزندق من غير علم فشهد عليه فهرب الى بلاد الروم ثم قدم حلب واجتمع بالشيخ كمال الدين

ابن الزملكاني فاكرمه واستتابه ثم ظهر منه زندقة عظيمة فسيره الى دمشق فضربت عنقه وهو من أبناء الستين وفرح الناس بذلك . ثم ضربت عنق توما الراهب الذى اسلم من ثلاث سنين وارتد سرا ثم افشى ذلك عند المالكى فقتل وأحرق ولم يتكهل وهو بعلبكي . وفيها هلك المعدر فضل الله بن أبي الفخر بن السقاعى (١) النصرانى الكاتب ببستانه بارزة ودفن في مقابر النصارى وكان خبيراً فى صناعته باشر ديوان المرتجع ثم نقل الى ديوان الريم ثم انقطع عن ذلك كله وكانت عنده فضيلة في دينه جمع الاناجيل الاربعة انجيل متى ومرقص ولوقا ويوحنا وجعلها انجيلا واحدا فى كتاب بألسنة مختلفة عبرانى وسريانى وقبطى ورومى وذكر فى كل فصل ما قاله الآخر وذكر اختلاف الحواريين وبين عباراتهم وكان يقول انه يحفظ التوراة والانجيل والمزامير وكان المكين بن العميد النصرانى قد عمل تاريخا من أول العالم الى سنة ثمان وخمسين وستمائة فكتبه ابن السقاعى (١) بخطه وذيل عليه الى سنة عشرين وسبعمائة واختصر تاريخ ابن خلكان وذيل عليه وعمل وفيات المطربين وغير ذلك وقارب مائة سنة .

﴿ سنة سبع وعشرين وسبعمائة ﴾

فيها توفى الشيخ نجم الدين أبو العباس احمد بن محمد بن مكي بن يس القرشى المخزومى القمولى - بالفتح والضم نسبة الى قمولة (٢) بلد بصعيد مصر - المصرى الشافعى قال الاسنوى تسربل بسربال الورع والتقى وتعلق باسباب الرقى فارتقى وغاص مع الاولياء فركب فى فلكهم وأكرمهم حتى انتظم فى سلكهم كان اماماً فى الفقه عارفا بالأصول والعربية صالحاً سليم الصدر كثير الذكر والتلاوة متواضعاً متودداً كريماً كبير المروءة شرح الوسيط شرحا مطولا أقرب تناولا من شرح ابن الرفعة وان كان كثير الاستمداد منه وأكثر فروعاً منه أيضا بل لا أعلم كتابا فى

---

(١) فى الدرر « الصقاعى » بالصاد

(٢) فى الاصل « قمولا » وفى القاموس والمعجم « قمولة »

المذهب أكثر مسائل منه سماه البحر المحيط فى شرح الوسيط ثم لخص أحكامه خاصة كتلخيص الروضة من الرافعى سماه جواهر البحر وشرح مقدمة ابن الحاجب فى النحو شرحا مطولا وشرح الاسماء الحسنى فى مجلد وكمل تفسير ابن الخطيب وتولى تدريس الفخرية بالقاهرة ونيابة الحكم توفى فى رجب ودفن بالقرافة .

وفيها الرئيس العابد الامين ضياء الدين اسمعيل بن عمر بن الحموى الدمشقى الكاتب سمع من خطيب القرافة وشيخ الشيوخ وكان ذا حظ من صيام وقيام واطعام وايثار تام بصيراً بالحساب شارف الجامع مدة والخزانة وتوفى بدمشق فى صفر عن اثنتين وتسعين سنة .

وفيها الملك أبو يحيى زكريا بن احمد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن محمد الهنتانى المغربى ويعرف باللحيانى وقد وزر أبوه لابن عمه المستنصر بتونس مدة اشتغل زكريا فى الفقه والنحو فبرع فى ذلك وتملك يونس وحج سنة تسع وسبعمائة ورجع فبايعوه فى سنة احدى عشرة ولقبوه بالقايم بأمر الله فاستمر سبع سنين ثم تحول إلى طرابلس المغرب وأخذت منه تونس فتوجه إلى الاسكندرية فى سنة احدى وعشرين فسكنها وكان قد أسقط ذكر المهدى المعصوم أعنى ابن تومرت من الخطب وتوفى بالثغر عن بضع وثمانين سنة .

وفيها المفتي الزاهد القدوة شرف الدين عبدالله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي القسم بن الخضر بن محمد بن تيمية الحرانى ثم الدمشقى الحنبلى الفقيه الامام المتقن أبو محمد أخو الشيخ تقى الدين ولد فى حادى عشر محرم سنة ست وستين وستمائة بحران وقدم مع أهله إلى دمشق رضيعاً فحضر بها على ابن أبي اليسر وغيره ثم سمع ابن علان وابن الصيرفى وخلقا وسمع المسند والصحيحين وكتب السنن وتفقه فى المذهب حتى أفتى وبرع أيضاً فى الفرائض والحساب وعلم الهيئة وفي الأصلين والعربية وله مشاركة قوية فى الحديث ودرس بالحنبلية مدة وكان صاحب صدق واخلاص قانعاً باليسير شريف النفس شجاعاً مقداماً مجاهداً زاهداً عابداً ورعاً يخرج من بيته ليلا ويأوى اليه نهاراً ولا يجلس فى مكان معين بحيث يقصد فيه لكنه يأوى المساجد المهجورة خارج البلد

فيختلى فيها للصلاة والذكر وكان كثير العبادة والتأله والمراقبة والخوف من الله تعالى ذا كرامات وكشوف كثير الصدقات والايثار بالذهب والفضة فى حضره وسفره مع فقره وقلة ذات يده وكان رفيقه فى المحمل فى الحج يفتش رحله فلا يجد فيه شيئاً ثم يراه يتصدق بذهب كثير جداً وهذا أمر مشهور معروف عنه وحج مرات متعددة وكان له يد طولى في معرفة تراجم السلف ووفياتهم في التواريخ المتقدمة والمتأخرة وجلس مع أخيه مدة في الديار المصرية وقد استدعى غير مرة وحده للمناظرة فناظر وأفحم الخصوم وسئل عنه الشيخ كمال الدين بن الزملكانى فقال هو بارع في فنون عديدة من الفقه والنحو والأصول ملازم لأنواع الخير وتعليم العلم حسن العبارة قوى في دينه مليح البحث صحيح الذهن قوى الفهم رحمه الله قاله ابن رجب وذكره الذهبي فى المعجم وغيره واثنى عليه كثيراً توفي رحمه الله تعالى يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الاولى بدمشق وصلى عليه الظهر بالجامع وحمل الى القلعة فصلى عليه أخواه تقى الدين وعبد الرحمن وغيرهما صلى عليه أخواه في السجن لأن التكبير عليه كان يبلغهم وكان وقتاً مشهوداً ثم صلى عليه مرة ثالثة ورابعة وحمل على الرؤوس والاصابع فدفن في مقابر الصوفية .

وفيها الشيخ عز الدين عبد العزيز بن أحمد بن عثمان بن عيسى بن عمر بن الخضر الكردى الشافعى ويعرف بابن خطيب الاشمونين قال ابن شهبة سمع من عبد الصمد ابن عساكر بمكة وسمع بدمشق وغيرها من جماعة وتفقه وتفنن وفاق الاقران وكان قد عين لقضاء دمشق بعد موت ابن صصرى فلم يتفق ودرس وأفتى وصنف على حديث الاعرابى الذى جامع في رمضان كتاباً نفيساً مشتملا على الف فائدة وفائدة وولى قضاء قوص وقضاء المحلة ثم قدم القاهرة فمات بها في رمضان انتهى وقال السبكي له تصانيف كثيرة حسنة وأدب وشعر . وفيها المعمر شمس الدين محمد بن أحمد بن منعة بن مطرف القنوى ثم الصالحى سمع من عبد الحق حضورا ومن ابن قيرة والمرسى واليلدانى وأجاز له الضياء الحافظ وابن يعيش

النحوى وروى جملة وتفرد وتوفي فى المحرم عن اثنتين وتسعين سنة .

وفيها النور على بن عمر بن أبي بكر الدانى الصوفى سمع من ابن رواح والسبط والمرسى وتفرد بعوالى وكان دينا خيرا أضر ثم أبصر وتوفى بمصر في المحرم عن اثنتين وتسعين سنة . وفيها قاضى القضاة صدر الدين على بن الامام صفى الدين أبى القسم بن محمد بن عثمان بن محمد البصراوى الحنفى ولد فى رجب سنة اثنتين وأربعين وستمائة بقلعة بصرى وكان من أكابر علماء الحنفية اشتغل على قاضى القضاة شمس الدين بن عطاء ودرس في المقدمية والخاتونية البرانية والنورية وولى القضاء وكان متحريا فى احكامه متعه الله بسمعه وبصره وجميع حواسه الى أن توفى ببستانه بارض سطرا . وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن على بن القسم بن أبى العز بن الوراق الموصلى المقرى الفقيه الحنبلى المحدث النحوى ويعرف بابن الخروف ولد فى حدود الاربعين وستمائة بالموصل وقرأ بها القراءات على عبد الله بن ابراهيم الجزرى الزاهد وقصد الامام أبا عبد الله شعلة ليقرأ عليه فوجده مريضا مرض الموت ثم رحل ابن خروف الى بغداد بعد الستين وقرأ بها القراءات بكتب كثيرة فى السبع والعشر على الشيخ عبد الصمد بن أبى الجيش ولازمه مدة طويلة وقرأ القراءات أيضا على أبى الحسن بن الوجوهى وسمع الحديث منهما ومن ابن وضاح وذكر الذهبي انه حفظ الخرقى وعنى بالحديث وقرأ فى التفسير على الكواشى المفسر بالموصل وقرأ بها أيضا على الغزنوى معالم التنزيل للبغوى وتصدى للاقراء والاشغال ببلده مدة وقرأ عليه جماعة وقدم الشام سنة سبع عشرة فسمع منه الذهبي والبرزالى وذكره فى معجمه وأثنى عليه وسمع منه أيضا أبو حيان وعبد الكريم الحلبى وذكره فى معجمه ورجع الى بلده الموصل فتوفى بها فى ثامن جمادى الاولى ودفن بمقبرة المعافى بن عمران رضى الله عنه . وفيها الشيخ كمال الدين أبو المعالى محمد بن على بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نبهان الانصارى الشافعى بن خطيب زملكا ويعرف بابن الزملكانى ولد فى شوال سنة سبع وقيل

ست وستين وستمائة وسمع من جماعة وطلب الحديث بنفسه وكتب الطباق بخطه وقرأ الفقه على الشيخ تاج الدين الفزارى والاصول على بهاء الدين بن الزكى والصفى الهندى والنحو على بدر الدين بن مالك وجود الكتابة على نجم الدين ابن البصيص وكتب الانشاء مدة وولى نظر الخزانة مدة ووكالة بيت المال ونظر المارستان ودرس بالعادلية الصغرى وتربة أم الصالح ثم بالشامية البرانية والظاهرية الجوانية والعدراوية والرواحية والمسرورية وجلس بالجامع للاشغال وله تسع عشرة سنة أرخ ذلك شيخه الشيخ تاج الدين ثم ولى قضاء حلب سنة أربع وعشرين بغير رضاه ودرس بها بالسلطانية والسيفية والعصرونية والاسدية ثم طلب إلى مصر ليشافهه السلطان بقضاء الشام فركب البريد فمات قبل وصوله إلى مصر ومن مصنفاته الرد على ابن تيمية فى مسئلة الزيارة والرد عليه فى مسألة الطلاق قال ابن كثير فى مجلد قال وعلق قطعة كبيرة من شرح المنهاج للنووى وله كتاب فى فضل الملك على البشر قال الذهبي فى معجمه المختص شيخنا عالم العصر طلب بنفسه وقرأ على الشيوخ ونظر فى الرجال والعلل وكان عذب القراءة سريعاً وكان من بقايا المجتهدين ومن أذكياء زمانه ودرس وأفتى وصنف وتخرج به الاصحاب وقال ابن كثير انتهت اليه رياسة المذهب تدريساً وافتاء ومناظرة برع وساد أقرانه وحاز قصب السبق عليهم بذهنه الوقاد وتحصيله الذى أسهره ومنعه الرقاد وعبارته التي هى أشهى من السهاد وخطه الذى هو أنضر من أزاهير المهاد إلى أن قال أما دروسه فى المحافل فلم أسمع أحداً من الناس يدرس أحسن منه ولا أجل من عبارته وحسن تقريره وجودة احترازاته وصحة ذهنه وقوة قريحته وحسن نظره توفى فى رمضان ببلبيس وحمل إلى القاهرة ودفن جوار قبة الشافعى رضى الله عنه.

وفيها فخر الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الصقلى ـ ضبطه بعضهم بفتح الصاد والقاف وبعضهم بفتح الصاد وكسر القاف نسبة إلى جزيرة صقلية فى بحر الروم ـ الشافعى تفقه فى القاهرة على الشيخ قطب الدين السنباطى

وناب فى القضاء بظاهر القاهرة وصنف التنجيز فى الفقه وهو التعجيز إلا أنه يزيد فيه التصحيح على طريقة النووى ويشير إلى تصحيح الرافعى بالرموز وزاد فيه بعض قيود قال السبكي كان فقيهاً فاضلا ديناً ورعا توفى بالقاهرة فى ذى القعدة .

وفيها القاضى الاديب شمس الدين محمد بن الشهاب محمود كاتب السر توفى فى شوال عن ثمان وخمسين سنة .

﴿ سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ﴾

فيها نقض رخام الحائط القبلى من ناحية جامع دمشق الغربية فوجد الحائط منحدباً فنقض كأنه تغير من زلزلة فاخرب إلى الارض مساحة خمسين ذراعاً فبنى وأحدث فيه محراب للحنفية وجدد ترخيم حيطان الجامع سوى المقصورة وأركان القبة . وفيها توفى الامام القدوة عز الدين ابراهيم بن أحمد بن عبد المحسن الحسينى العراقى الشافعى من ولد موسى الكاظم سمع من والده وحليمة بنت ولد جمال الاسلام والبادراى وجماعة وأجاز له ابن يعيش وابن رواج ونسخ بالاجرة وتفرد مع التقوى والعلم والورع توفي بالثغر في المحرم عن تسعين سنة .

وفيها شيخ الاسلام تقى الدين ابو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن تيمية الحرانى الحنبلى بل المجتهد المطلق ولد بحران يوم الاثنين عاشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة وقدم به والده وباخويه عند استيلاء التتار على البلاد الى دمشق سنة سبع وستين فسمع الشيخ بها ابن عبد الدايم وابن أبى اليسر والمجد بن عساكر ويحيى بن الصيرفى والقسم الاربلى والشيخ شمس الدين ابن أبى عمر وغيرهم وعنى بالحديث وسمع المسند مرات والكتب الستة ومعجم الطبرانى الكبير ومالا يحصى من الكتب والاجزاء وقرأ بنفسه وكتب بخطه جملة من الاجزاء وأقبل على العلوم في صغره فأخذ الفقه والاصول عن والده وعن الشيخ شمس الدين بن أبي عمر والشيخ زين الدين بن المنجا وبرع في ذلك وناظر وقرأ العربية

على ابن عبد القوى ثم أخذ كتاب سيبويه فتأمله وفهمه وأقبل على تفسير القرآن الكريم فبرز فيه واحكم أصول الفقه والفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك من العلوم ونظر في الكلام والفلسفة وبرز في ذلك على أهله ورد على رؤسائهم وأكابرهم ومهر فى هذه الفضائل وتأهل للفتوى والتدريس وله دون العشرين سنة وأفتى من قبل العشرين أيضاً وأمده الله بكثرة الكتب وسرعة الحفظ وقوة الادراك والفهم وبطء النسيان حتى قال غير واحد انه لم يكن يحفظ شيئاً فينساه ثم توفى والده وله احدى وعشرون سنة فقام بوظائفه بعده مدة فدرس بدار الحديث التنكزية المجاورة لحمام نور الدين الشهيد فى البزورية فى أول سنة ثلاث وثمانين وحضر عنده قاضى القضاة بهاء الدين بن الزكي والشيخ تاج الدين الفزارى وابن المرحل وابن المنجا وجماعة فذكر درساً عظيما فى البسملة بحيث بهر الحاضرين وأثنوا عليه جميعاً قال الذهبي وكان الشيخ تاج الدين الفزارى يبالغ فى تعظيم الشيخ تقى الدين بحيث انه علق بخطه درسه بالتنكزية ثم جلس عقب ذلك مكان والده بالجامع على منبر أيام الجمع لتفسير القرآن العظيم وشرع من أول القرآن فكان يورد فى المجلس من حفظه نحو كراسين أو أكثر وبقى يفسر فى سورة نوح عدة سنين أيام الجمع وقال الذهبي فى معجم شيوخه شيخنا وشيخ الاسلام وفريد العصر علماً ومعرفة وشجاعة وذكاء وتنويراً إلهيــاً وكرماً ونصحاً للامة وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر سمع الحديث وأكثر بنفسه من طلبه وكتب وخرج ونظر فى الرجال والطبقات وحصل مالم يحصله غيره وبرع فى تفسير القرآن وغاص فى دقيق معانيه بطبع سيال وخاطر وقاد إلى مواضع الاشكال ميال واستنبط منه أشياء لم يسبق اليها وبرع فى الحديث وحفظه فقل من يحفظ ما يحفظ من الحديث معزوا إلى أصوله وصحابته مع شدة استحضار له وقت اقامة الدليل وفاق الناس فى معرفة الفقه واختلاف المذاهب وفتاوى الصحابة والتابعين بحيث انه اذا أفتى لم يلتزم بمذهب بل بما يقوم دليله عنده وأتقن العربية أصولا وفروعاً

وتعليلا واختلافا ونظر فى العقليات وعرف أقوال المتكلمين ورد عليهم ونبه على خطأهم وحذر ونصر السنة بأوضح حجج وأبهر براهين وأوذى فى ذات الله من المخالفين وأخيف فى نصر السنة المحضة حتى أعلى الله مناره وجمع قلوب أهل التقوى على محبته والدعاء له وكبت أعداءه وهدى به رجالا كثيرة من أهل الملل والنحل وجبل قلوب الملوك والأمراء على الانقياد له غالباً وعلى طاعته وأحيا به الشام بل الاسلام بعد ان كاد ينثلم خصوصاً فى كائنة التتار وهو أكبر من أن ينبه على سيرته مثلى فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت انى ما رأيت بعينى مثله وانه ما رأى مثل نفسه انتهى كلام الذهبي وكتب الشيخ كمال الدين بن الزملكانى تحت اسم ابن تيمية كان اذا سئل عن فن من العلم ظن الرائى والسامع انه لا يعرف غير ذلك الفن وحكم أن أحداً لا يعرفه مثله وكان الفقهاء من سائر الطوائف اذا جالسوه استفادوا فى مذاهبهم منه أشياء ولا يعرف أنه ناظر أحداً فانقطع معه ولا تكلم فى علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع أو غيرها إلا فاق فيه أهله واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها وكتب الحافظ ابن سيد الناس فى جواب سؤالات الدمياطى فى حق ابن تيمية الفيته ممن أدرك من العلوم حظاً وكان يستوعب السنن والآثار حفظاً ان تكلم فى التفسير فهو حامل رايته وان أفتى فى الفقه فهو مدرك غايته أو دان بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته أو حاضر بالحنل والملال لم ير أوسع من نحلته ولا أرفع من درايته برز فى كل فن على أبناء جنسه ولم تر عين من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه وقال الذهبي فى تاريخه الكبير بعد ترجمة طويلة بحيث يصدق عليه ان يقال كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث وترجمه ابن الزملكانى أيضاً ترجمة طويلة وأثنى عليه ثناء عظيما وكتب تحت ذلك:

ماذا يقول الواصفون له   وصفاته جلت عن الحصر
هو حجة (١) لله باهرة   هو بيننا أعجوبة الدهر

---

(١) فى الاصل « الله » بزيادة ألف

هو آية للخلق ظاهرة أنوارها أربت على الفجر

وللشيخ أثير الدين أبي حيان النحوى لما دخل الشيخ مصر واجتمع به فانشد أبو حيان :

لما رأينا تقى الدين لاح لنا داع إلى الله فرداً ما له وزر
على محياه من سيما الاولى صحبوا خير البرية نور دونه القمر
حبر تسربل منه دهره حبرا بحر تقاذف من أمواجه الدرر
قام ابن تيمية فى نصر شرعتنا مقام سيد تيم إذ عصت مضر
فاظهر الدين إذ آثاره درست وأخمد الشرك إذ طارت له شرر
يامن تحدث عن علم الكتاب أصخ هذا الامام الذى قد كان ينتظر

يشير بهذا إلى انه المجدد وممن صرح بذلك الشيخ عماد الدين الواسطى وقد توفى قبل الشيخ وقال فى حق الشيخ بعد ثناء طويل جميل ما لفظه فوالله ثم والله ثم والله لم ير تحت أديم السماء مثل شيخكم ابن تيمية علماً وعملا وحالا وخلقاً واتباعاً وكرما وحلماً وقياماً فى حق الله عند انتهاك حرماته أصدق الناس عقداً وأصحهم علماً وعزما وأنفذهم وأعلاهم فى انتصار الحق وقيامه همة وأسخاهم كفاً وأكملهم اتباعاً لنبيه محمد ﷺ ما رأينا فى عصرنا هذا من تستجلى النبوة المحمدية وسننها من أقواله وأفعاله إلا هذا الرجل يشهد القلب الصحيح ان هذا هو الاتباع حقيقة وقال الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد وقد سئل عن ابن تيمية بعد اجتماعه به كيف رأيته فقال رأيت رجلا سائر العلوم بين عينيه يأخذ ما شاء منها ويترك ما شاء فقيل له فلم لا تتناظرا قال لأنه يحب الكلام وأحب السكوت وقال برهان الدين بن مفلح فى طبقاته كتب العلامة تقى الدين السبكى إلى الحافظ الذهبي فى أمر الشيخ تقى الدين بن تيمية فالمملوك يتحقق قدره وزخارة بحره وتوسعته فى العلوم الشرعية والعقلية وفرط ذكائه واجتهاده وانه بلغ من ذلك كل المبلغ الذى يتجاوزه الوصف والمملوك يقول ذلك دائما وقدره فى نفسى أكبر من ذلك وأجل مع ما جمعه الله له من الزهادة والورع والديانة ونصرة الحق والقيام فيه لا لغرض سواه وجريه

على سنن السلف وأخذه من ذلك بالمأخذ الاوفى وغرابة مثله فى هذا الزمان بل فى أزمان انتهى وقال العلامة الحافظ ابن ناصر الدين فى شرح بديعته بعد ثناء جميل وكلام طويل حدث عنه خلق منهم الذهبي والبرزالى وأبو الفتح بن سيد الناس وحدثنا عنه جماعة من شيوخنا الاكياس وقال الذهبي فى عد مصنفاته المجودة وما أبعد ان تصانيفه إلى الآن تبلغ خمسماية مجلدة وأثنى عليه الذهبي وخلق بثناء حميد منهم الشيخ عماد الدين الواسطى العارف والعلامة تاج الدين عبد الرحمن الفزارى وابن الزملكانى وأبو الفتح وابن دقيق العيد وحسبه من الثناء الجميل قول أستاذ أئمة الجرح والتعديل أبى الحجاج المزى الحافظ الجليل قال عنه ما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه وما رأيت أحداً أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ولا اتبع لهما منه وترجمه بالاجتهاد وبلوغ درجته والتمكن فى أنواع العلوم والفنون ابن الزملكانى والذهبي والبرزالى ابن عبد الهادى وآخرون ولا يخلف بعده من يقاربه فى العلم والفضل انتهى كلام ابن ناصر الدين ملخصاً وكان الشيخ العارف بالله أبو عبد الله ابن قوام يقول ما اسلمت معارفنا إلا على يد ابن تيمية وقال ابن رجب كانت العلماء والصلحاء والجند والامراء والتجار وسائر العامة تحبه لانه منتصب لنفعهم ليلا ونهاراً بلسانه وعلمه ثم قال ابن رجب وغيره ذكر نبذة من مفرداته وغرائبه اختار ارتفاع الحدث بالمياه المعتصرة كماء الورد ونحوه والقول بأن المائع لا ينجس بوقوع النجاسة فيه إلا أن يتغير قليلا كان أو كثيراً والقول بجواز المسح على النعلين والقدمين وكلما يحتاج فى نزعه من الرجل إلى معالجة باليد أوبالرجل الاخرى فانه يجوز المسح عليه مع القدمين واختار أن المسح على الخفين لايتوقت مع الحاجة كالمسافر على البريد ونحوه وفعل ذلك فى ذهابه إلى الديار المصرية على خيل البريد ويتوقت مع امكان النزع وتيسره واختار جواز المسح على اللفايف ونحوها واختار جواز التيمم بخشية فوات الوقت فى حق غير المعذور كمن أخر الصلاة عمداً حتى تضايق وقتها وكذا من خشى فوات الجمعة والعيدين وهو محدث

واختار أن المرأة إذا لم يمكنها الاغتسال فى البيت وشق عليها النزول إلى الحمام وتكرره انها تتيمم وتصلى واختار ان لاحد لاقل الحيض ولا لا كثره ولا لأقل الطهر بين الحيضتين ولا لسن الاياس وان ذلك يرجع إلى ما تعرفه كل امرأة من نفسها واختار أن تارك الصلاة عمداً لا يجب عليه القضاء ولا يشرع له بل يكثر من النوافل وان القصر يجوز فى قصير السفر وطويله كما هو مذهب الظاهرية واختار القول بأن البكر لا تستبرأ وان كانت كبيرة كما هو قول ابن عمر واختاره البخارى صاحب الصحيح والقول بأن سجود التلاوة لا يشترط له وضوء كما هو مذهب ابن عمر واختيار البخارى والقول بأن من أكل فى شهر رمضان معتقداً انه ليل وكان نهاراً لا قضاء عليه كما هو الصحيح عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه واليه ذهب بعض التابعين وبعض الفقهاء بعدهم والقول بجواز المسابقة بلا محلل وان أخرج المتسابقان والقول باستبراء المختلعة بحيضة وكذلك الموطوءة بشبهة والمطلقة آخر ثلاث تطليقات والقول باباحة وطء الوثنيات بملك اليمين وجواز طواف الحائض ولاشىء عليها اذا لم يمكنها ان تطوف طاهراً والقول بجواز بيع الأصل بالعصير كالزيتون بالزيت والسمسم بالسيرج والقول بجواز بيع ما يتخذ من الفضة للتحلى وغيره كالخاتم ونحوه بالفضة متفاضلا وجعل الزايد من الثمن فى مقابلة الصنعة والقول ومن أقواله المعروفة المشهورة التي جرى بسبب الافتاء بها محن وقلاقل قوله بالتكفير فى الحلف بالطلاق وان الطلاق الثلاث لايقع الا واحدة وان الطلاق المحرم لايقع وله فى ذلك مؤلفات كثيرة لاتنحصر ولا تنضبط وقال ابن رجب مكث الشيخ معتقلا فى القلعة من شعبان سنة ست وعشرين الى ذى القعدة سنة ثمان وعشرين ثم مرض بضعة وعشرين يوما ولم يعلم أكثر الناس بمرضه ولم يفجأهم الا موته وكانت وفاته فى سحر ليلة الاثنين عشرى ذى القعدة ذكره مؤذن القلعة على منارة الجامع وتكلم به الحرس على الابرجة فتسامع الناس بذلك وبعضهم علم به فى منامه واجتمع الناس حول القلعة حتى أهل

الغوطة والمرج ولم يطبخ أهل الاسواق ولا فتحوا كثيراً من الدكاكين وفتح باب القلعة واجتمع عند الشيخ خلق كثير من أصحابه يبكون ويثنون وأخبرهم أخوه زين الدين عبد الرحمن انه ختم هو والشيخ منذ دخلا القلعة ثمانين ختمة وشرعا في الحادية والثمانين وانتهيا الى قوله تعالى (إن المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عندمليك مقتدر) فشرع حينئذ الشيخان الصالحان عبد الله بن المحب الصالحى والزرعى الضرير وكان الشيخ يحب قراءتهما فابتدآ من سورة الرحمن حتى ختما القرآن وخرج من عنده من كان حاضراً الا من يغسله ويساعد على تغسيله وكانوا جماعة من أكابر الصالحين وأهل العلم كالمزى وغيره ومافرغ من تغسيله حتى امتلأت القلعة وما حولها بالرجال فصلى عليه بدركاة القلعة الزاهد القدوة محمد بن تمام وضج الناس حينئذ بالبكاء والثناء والدعاء بالترحم وأخرج الشيخ الى جامع دمشق وصلوا عليه الظهر وكان يوماً مشهوداً لم يعهد بدمشق مثله وصرخ صارخ هكذا تكون جنايز أئمة السنة فبكى الناس بكاء كثيراً وأخرج من باب البريد واشتد الزحام وألقى الناس على نعشه مناديلهم وصار النعش على الرؤس يتقدم تارة ويتأخر أخرى وخرجت جنازته من باب الفرج وازدحم الناس على أبواب المدينة جميعاً للخروج وعظم الامر بسوق الخيل وتقدم فى الصلاة عليه هناك أخوه عبد الرحمن ودفن وقت العصر أو قبلها بيسير الى جانب أخيه شرف الدين عبد الله بمقابر الصوفية وحزر من حضر جنازته بمائتى ألف ومن النساء بخمسة عشر الفاً وختمت له ختمات كثيرة رحمه الله ورضى عنه .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد بن بدر الجزرى ثم الصالحى المقرئ الفقيه الحنبلى ولد فى حدود السبعين وستمائة وقرأ بالروايات على الشيخ جمال الدين البدرى وسمع من جماعة من أصحاب ابن طبرزد والكندى ولزم المجد التونسى وأخذ عنه علم القراءات حتى مهر فيها وأقبل على الفقه وصحب القاضى ابن مسلم مدة وانتفع به وكان من خيار الناس ديناً وعقلاً وحياء ومروءة وتعففاً أقرأ القراءات وحدث وتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة قاله ابن رجب .

وفيها أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الولى بن جبارة المقدسى المقرئ الفقه الحنبلى الاصولى النحوى شهاب الدين بن الشيخ تقى الدين ولد سنة سبع أو ثمان وأربعين وستمائة وسمع من خطيب مرادا وابن حصورا وابن عبد الدايم وارتحل الى مصر بعد الثمانين فقرأ بها القراءات على الشيخ حسن الراشدى وصحبه الى أن مات وقرأ الاصول على شهاب الدين القرافى المالكي والعربية على بهاء الدين بن النحاس وبرع فى ذلك وتفقه فى المذهب وقدم دمشق ثم تحول الى حلب واقرأ بها ثم استوطن بيت المقدس وتصدر لاقراء القراءات والعربية وصنف شرحاً كبيراً للشاطبية وشرحاً آخر للرائية فى الرسم وشرحا لالفية ابن معطى وصنف تفسيرا وأشياء فى القراءات ذكره الذهبي فى معجم شيوخه فقال كان امامامقرئا بارعاً فقيهاً نحوياً نشأ الى اليوم فى صلاح ودين وزهد سمعت منه مجلس البطاقة وانتهت اليه مشيخة بيت المقدس وذكر البرزالى انه حج وجاور بمكة وانه يعد فى العلماء الصالحين الاخيار وقال قرأت عليه بدمشق والقدس عدة أجزاء وتوفى بالقدس سحر يوم الاحد رابع رجب وذكر الديبثى انه مات فجأة . وفيها الشيخ جمال الدين عبد الله بن محمد بن على ابن العاقولى الواسطى الشافعى مدرس المستنصرية قال ابن قاضى شهبة فى طبقاته مولده فى رجب سنة ثمان وثلاثين وستمائة وسمع الحديث من جماعة واشتغل وبرع وقال ابن كثير درس بالمستنصرية مدة طويلة نحو أربعين سنة وباشر نظر الاوقاف وعين لقضاء القضاة في وقت وأفتى من سنة سبع وخمسين والى ان مات وذلك احدى وسبعون سنة وهذا شئ غريب جداً وكان قوى النفس له وجاهة فى الدولة كم كشفت به كربة عن الناس بسعيه وقصده وقال السبكى ولى قضاء القضاة بالعراق وقال الكتبي انتهت اليه رياسة الشافعية ببغداد ولم يكن يومئذ من يماثله ولا يضاهيه في علومه وعلو مرتبته وعين لقضاء القضاة فلم يقبل توفى فى شوال ببغداد وله تسعون سنة وثلاثة أشهر ودفن بداره وكان وقفها على شيخ وعشرة صبيان يقرؤن القرآن ووقف عليها أملاكه كلها . وفيها الفقيه المعمر جمال

الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر المقدسى الحنبلى ولد في رمضان سنة تسع وثلاثين وستمائة وسمع من النور البلخى والمرسى ومحمد بن عبد الهادى وطائفة توفى بالصالحية فى ذى القعدة . وفيها عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسن البغدادى ابن الخراط الحنبلى قال الذهبي الامام الواعظ مسند العراق شيخ المستنصرية مولده فى ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وستمائة سمع من عجيبة كثيراً وابن الخير وابن قميرة وأخيه وطائفة وتفرد ومات ببغداد في جمادى الأولى . وفيها قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الحسن الدمشقى الحنفى بن الحريرى ولد فى صفر سنة ثلاث وخمسين وستمائة وحدث عن ابن الصيرفى والقطب بن عصرون وابن أبي اليسر وكان عادلا مهيباً صارماً ديناً رأساً فى المذهب وتوفى بمصر فى جمادى الآخرة .

سنة تسع وعشرين وسبعمائة

فيها توفى العلامة شيخ الاسلام برهان الدين ابراهيم بن شيخ الشافعية تاج الدين عبد الرحمن بن ابراهيم بن سباع الفزارى المصرى الاصل الشافعى بل شافعى الشام ولد فى شهر ربيع الأول سنة ستين وستمائة وسمع الكثير من ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وعدة وله مشيخة خرجها العلائى وأخذ عن والده وبرع وأعاد فى حلقته وأخذ النحو عن عمه شرف الدين ودرس بالبادرائية بعد وفاة أبيه وخلفه فى اشغال الطلبة والافتاء ولازم الاشغال والتصنيف وحدث بالصحيح مرات وعرض عليه القضاء فامتنع وباشر الخطابة بعد موت عمه مدة يسيرة ثم تركها وصنف التعليقة على التنبيه فى نحو عشر مجلدات وله تعليقة على مختصر ابن الحاجب فى الاصول وله مصنفات أخر ذكره الذهبي فى المعجم المختص وقال انتهت اليه معرفة المذهب ودقائقه ووجوهه مع علمه متون الاحكام وعلم الاصول والعربية وغير ذلك وسمع الكثير وكتب مسموعاته وكان يدرى علوم الحديث مع الدين والورع وحسن السمت والتواضع توفى

بالبادرائية فى جمادى الاولى ودفن بباب الصغير عند أبيه وعمه .

وفيها مجد الدين أبو الفدا اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن الفراء الحرانى ثم الدمشقى الفقيه الحنبلى شيخ المذهب ولد سنة خمس أو ست وأربعين وستمائة بحران وقدم دمشق مع أهله سنة احدى وسبعين فسمع بها الكثير من ابن أبى عمر وابن الصيرفى والكمال عبد الرحيم وابن البخارى والاربلى وابن حامد الصابونى وغيرهم وطلب بنفسه وسمع المسند والكتب الكبار وتفقه بالشيخ شمس الدين ابن أبى عمر وغيره ولازمه حتى برع فى الفقه وتصدى للاشغال والفتوى مدة طويلة وانتفع به خلق كثير مع الديانة والتقوى وضبط اللسان والورع فى المنطق وغيره واطراح التكلف فى الملبس وغيره قال الطوفى كان من أصلح خلق الله وادينهم كأن على رأسه الطير وكان عالماً بالفقه والحديث وأصول الفقه والفرائض والجبر والمقابلة وقال الذهبي كان شيخ الحنابلة وقال غيره يقال انه أقرأ المقنع مائة مرة وكان عديم التكلف يحمل حاجته بنفسه وليس له كلام فى غير العلم ولا يخالط أحداً وأوقاته محفوظة وقال هو ماوقع فى قلبي الترفع على أحد من الناس فانى أخبر بنفسى ولست أعرف أحوال الناس وقال ابن رجب كان سريع الدمعة سمعت بعض شيوخنا يذكر عنه انه كان لايذكر النبي ﷺ فى دروسه الا ودموعه جارية ولا سيما ان ذكر شيئاً من الرقائق أو أحاديث الوعيد ونحو ذلك وقد قرأ عليه عامة أكابر شيوخنا ومن قبلهم حتى الشيخ تقى الدين الذريراتى شيخ العراق وحدث وسمع منه جماعة منهم الذهبي وغيره وتوفى ليلة الاحد تاسع جمادى الاولى بالمدرسة الجوزية ودفن بمقابر الباب الصغير .

وفيها الصاحب الامجد رئيس الشام عز الدين حمزة بن المؤيد بن القلانسى الدمشقى كان محتشما معظماً متنعماً عمل الوزارة وغيرها وروى عن البرهان وابن عبد الدايم وتوفى فى ذى الحجة عن ثمانين سنة واشهر قاله فى العبر .

وفيها الامام تقى الدين أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبى بكر بن اسمعيل بن أبى البركات بن مكي بن أحمد الذريراتى ثم البغدادى الحنبلى

فقيه العراق ومفتي الآفاق ولد في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وستمائة وحفظ القرآن وله سبع سنين وسمع الحديث من اسمعيل بن الطبال وخلائق وتفقه ببغداد على جماعة منهم الشيخ مفيد الدين الحربى وغيره ثم ارتحل الى دمشق فقرأ بها المذهب على الشيخ زين الدين بن المنجا والشيخ مجد الدين الحرانى ثم عاد الى بلده وبرع فى الفقه وأصوله ومعرفة المذهب والخلاف والفرائض ومتعلقاتها وكان عارفاً بأصول الدين وبالحديث وبأسماء الرجال والتواريخ وباللغة والعربية وغير ذلك وانتهت اليه معرفة الفقه بالعراق وكان يحفظ الهداية والخرقى وذكر انه طالع المغنى للشيخ موفق الدين ثلاثاً وعشرين مرة وكان يستحضر اكثره وعلق عليه حواشي وفوايد قال ابن رجب انتهت اليه رياسة العلم ببغداد من غير مدافع وأقر له الموافق والمخالف وكان الفقهاء من ساير الطوائف يجتمعون به ويستفيدون منه فى مذاهبهم ويتأدبون معه ويرجعون الى قوله ويردهم عن فتاويهم فيذعنون له ويرجعون إلى ما يقوله حتى ابن المطهر شيخ الشيعة كان الشيخ يبين له خطأه في نقله لمذهب الشيعة فيذعن له ويوم وفاته قال الشيخ شهاب الدين عبد الرحمن بن عسكر شيخ المالكية لم يبق ببغداد من يراجع فى علوم الدين مثله وقرأ عليه جماعة من الفقهاء وتخرج به أئمة وأجاز لجماعة وولى القضاء توفى ببغداد ليلة الجمعة ثانى عشرى جمادى الاولى ودفن بمقابر الامام احمد قريبا من القاضى أبي يعلى رحمهم الله تعالى . وفي حدودها نجم الدين أبو الفضل اسحق بن أبي بكر بن المنى بن أطر التركى ثم المصرى الفقيه الحنبلى المحدث الاديب الشاعر ولد سنة سبعين وسبعمائة وسمع بمصر من الابرقوهى ورحل وسمع بالاسكندرية من القرافي وبدمشق من أبي الفوارس واسمعيل بن الفراء وبحلب من سنقر الزينى وتفقه وقال الشعر الحسن وسمع منه الحافظ الذهبي بحلب ثم دخل العراق بعد السبعمائة وتنقل فى البلاد وسكن اذربيجان ولم تكن سيرته هناك مشكورة وبقى الى حدود هذه السنة ولم تتحقق سنة وفاته وليس له فى الزهد والعلم مشبه سوى الحسن البصرى وابن المسيب قاله ابن رجب . وفيها قاضى القضاة علاء

الدين على بن اسمعيل بن يوسف القونوى الشافعى قاضى القضاة وشيخ الشيوخ فريد العصر ولد بمدينة قونوة سنة ثمان وستين وستمائة واشتغل هناك وقدم دمشق فى أول سنة ثلاث وتسعين فازداد بها اشتغالا وسمع الحديث من جماعة وتصدر للاشغال بالجامع ودرس بالاقبالية ثم تحول سنة سبعمائة الى مصر وسمع بها من جماعة ولازم ابن دقيق العيد واثنى عليه ثناء بالغا مع شدة احترازه فى الالفاظ وتولى بالقاهرة تدريس الشريفية ومشيخة الميعاد بالجامع الطولونى وولى مشيخة الشيوخ فى سنة عشر وسبعمائة وانتصب للاشغال وازدحم عليه الناس إلى أن تخرج به خلق كثير وصنف شرحه المشهور على الحاوى وصنف مصنفاً في حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فى قبورهم ذكره الذهبي فى المعجم المختص فقال قدم علينا دمشق فى أوائل سنة ثلاث وتسعين فحضر المدارس وبهرت فضائله ودرس وأفتي وأعادوا وأفاد وبرع فى عدة علوم وتخرج به أئمة مع الوقار والورع وحسن السمت ولطف المحاورة وجميل الاخلاق قل ان ترى العيون مثله وذكر له تلميذه الشيخ جمال الدين الاسنوى ترجمة حسنة وقال كان اجمع من رأيناه للعلوم مع الاتساع فيها خصوصا العلوم العقلية واللغوية لايشار بها الا اليه ولايحال فيها الا عليه وولى القضاء بدمشق ومشيخة الشيوخ وباشر على النمط الذى كان عليه بالديار المصرية مع الحرمة والنزاهة والاشغال والتحديث الى أن توفى بدمشق فى ذى القعدة ودفن بجبل قاسيون .

وفيها الصدر نجم الدين على بن محمد بن هلال الازدى حدث عن ابن البرهان والقاضى صدر الدين بن سنى الدولة والزين خالد والكرمانى وطلب وحصل الاصول وولى نظر الايتام وكان تام الشكل حسن البزة ذا كرم وتحمل ومات بدمشق فى ربيع الآخر عن ثمانين سنة .

وفيها القاضى نجم الدين أبو عبد الله محمد بن عقيل بن أبى الحسن بن عقيل البالسى ثم المصرى الشافعى شارح التنبيه ولد سنة ستين وستمائة وسمع بدمشق من جماعة واشتغل وفضل ثم دخل القاهرة وسمع من ابن دقيق العيد ولازمه وناب في الحكم بمصر ودرس

بالمعزية والطيبرسية وكان قوى النفس كثير الايثار مع التقلل وانتفع به طلبة مصر ودارت عليه الفتيا بها قال الذهبى كان اماماً زاهداً وقال السبكى فى الطبقات الكبرى شارح التنبيه واختصر كتاب الترمذى في الحديث وكان أحد أعيان الشافعية ديناً وورعاً وقال الاسنوى كان له فى التقوى سابقة قدم وفى الورع رسوخ قدم وفى العلم آثار هى أوضح للسارين من نار على علم كان فقيها محدثاً ورعاً قواماً فى الحق توفى فى المحرم بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى .

وفيها بدر الدين أبو اليسر محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خايل بن مقلد بن جابر الانصارى الدمشقى الامام الزاهد بن قاضى القضاة عز الدين المعروف بابن الصايغ الشافعى مولده فى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة وقرأ التنبيه ولازم الشيخ برهان الدين الفزارى زمانا وسمع الكثير وحدث وسمع منه البرزالى وخرج له أجزاء من حديثه وحدث به ودرس بالعمادية والدماغية وجاءه التقليد بقضاء القضاة فى سنة سبع وعشرين فامتنع وأصر على الامتناع فاعفى ثم ولى خطابة القدس ثم تركها قال الذهبى الامام القدوة العابد كان مقتصداً فى أموره كثير المحاسن حج غير مرة وقال ابن رافع كان على طريقة حميدة وعنده عبادة واجتماع وملازمة للصلحاء والاخيار واعراض عن المناصب وكان معظما مبجلا وقوراً توفى بدمشق فى جمادى الاول ودفن بتربتهم بسفح قاسيون .

وفيها العلامة ناظر الجيش معين الدين هبة الله بن مسعود بن حشيش روى عن ابن البخارى وغيره وله نظم ونثر وقوة أدوات توفى بمصر عن ثلاث وستين سنة . وفيها المسند المعمر فتح الدين يونس بن ابرهيم بن عبد القوى الكنانى العسقلانى ثم المصرى الدبابيسى كان آخر من روى عن ابن المقير بالسماع وبالاجازة وعن المخيل وحمزة بن أوس وظافر بن شحم وعدة وتفرد وروى الكثير وكان عاقلا منوراً توفى بمصر فى جمادى الاولى وقد جاوز التسعين بيسير .

﴿ سنة ثلاثين وسبعمائة ﴾

فيها توفى مسند الدنيا شهاب الدين احمد بن أبى طالب بن نعمة بن حسن الصالحى الحجار بن الشحنة من قرية من قرى وادى بردا بدمشق انفرد بالرواية عن الحسين الزبيدى وبين سماعه للصحيح وموته مائة سنة وسافر إلى القاهرة مرتين مطلوبا مكرما ليحدث بها قال البرزالى مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة وعمر مائة عام وسبعة أعوام وانفرد بالدنيا بالاسناد عن الزبيدى وكان أمياً يوم لا يسمع عليه يخرج إلى الجبل مع الحجارين يقطع الحجارة وألحق أولاد الاولاد بالاجداد وكان ربما خرج الطلبة اليه وهو يقطع الحجارة ليسمعهم فيقول اقرءوا على الفروة وكان اذا قلب عليه سند حديث يقول لم أسمعه هكذا وانما سمعته كذا وكذا طبق ما فى الصحيح وقال الذهبي حدث يوم موته وسمع من ابن الزبيدى وابن اللتى وأجاز له ابن روزبة وابن القطيعى وعدة ونزل الناس بموته درجة ومات بصالحية دمشق فى الخامس والعشرين من صفر ودفن بالتربة المحوط عليها بمحلة تعرف بالسكة بالقرب من زاوية الدومى جوار جامع الافرم . وفيها سيف الدين بهادر آص المنصورى كان من امراء الالوف بدمشق وقبته خارج باب الجابية ودفن بها وقد نيف على السبعين . وفيها المعمر زين الدين أيوب بن نعمة النابلسى ثم الدمشقى الكحال حدث عن المرسى والرشيد العراقى وعبد الله بن الخشوعى وجماعة وتفرد وحدث بمصر ودمشق ومات فى ذى الحجة عن أزيد من تسعين سنة . وفيها فخر الدين أبو عمرو عثمان بن على بن عثمان بن ابرهيم بن اسمعيل بن يوسف بن يعقوب الطائى الحلبي الشافعى المعروف بابن خطيب جبرين مولده بالقاهرة فى ربيع الاول سنة اثنتين وستين وستمائة تفقه على ابن بهرام قاضى حلب وغيرها قرأ عليه التعجيز بقراءته له على مصنفه وقرأ على القاضى شرف الدين البارزى وغيرهما ودرس وأفتى واشغل الناس بالعلم بحلب

وانتفع به وشرح مختصر ابن الحاجب والحاوى الصغير ولم يكمله والتعجيز والشامل الصغير للقزوينى والبديع لابن الساعاتى وله منسك ومصنفات أخر وولى وكالة بيت المال بحلب وقضاء القضاة بها بعد شمس الدين بن النقيب ووقع بينه وبين نايب حلب فكاتب فيه فطاب إلى مصر بسبب حكومة فأدركه أجله هناك وقال الكتبي تخرج به الفقهاء والقراء واشتهر اسمه وتوفي بالقاهرة فى المحرم ودفن بمقبرة الصوفية وجبرين بالجيم والباء والراء المكسورة قرية من قرى حلب والصحيح فى وفاته انه فى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة كما جزم به الاسنوى وابن قاضى شهبة وغيرهما . وفيها قاضى القضاة فخر الدين أبو عمرو عثمان ابن محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله بن المسلم الجهنى الحموى المعروف بابن البارزى الشافعى قاضى حلب ولد بحماة سنة ثمان [1] وستين وستمائة وناب عن عمه القاضى شرف الدين بحماة وتولى قضاء حمص مدة ثم عاد الى حماة وولى خطابة الجامع بها ثم ولى قضاء حلب قال الذهبى حدث بمسند الشافعى عن ابن النصيبي وحفظ كتباً وأفتى وذكره ابن حبيب وأثنى عليه وقال كان عارفاً بمشكلات الحاوى وله عليه شرح يفيد السامع والراوى توفى بحلب فجأة فى صفر ودفن خارج باب المقام . وفيها المحدث الزاهد فخر الدين عثمان قال الذهبى ابن شيخنا الحافظ أحمد بن الظاهرى حضر ابن علاق والنجيب وكان مكثراً ارتحل به أبوه ونسخ هو بخطه وحدث وتوفى بمصر فى رجب عن ستين سنة سوى أشهر .

وفيها قاضى مكة ومفتيها نجم الدين محمد بن محمد بن الشيخ محب الدين الطبرى الشافعى ولد سنه ثمان وخمسين وستمائة وسمع من جده الشيخ محب الدين ومن عم جده يعقوب بن أبى بكر الطبرى والفاروثى وغيرهم قال الاسنوى والسبكى كان فقيهاً شاعراً وقال الكتبى كان شيخاً فاضلا فقيها مشهوراً يقصد بالفتاوى من بلاد

(١) من قوله « سنة ثمان » الى قوله « شرف الدين بحماة » ساقط من غير الاصل .

الحجاز واليمن وكان له النظم الفائق والنثر الرائق ولم يخلف فى الحرمين مثله توفى بمكة فى جمادى الآخرة ودفن بقبة باب المعلى .

﴿ سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ﴾

وفيها وصل الى حلب نهر الساجور بعد غرامة كثيرة وحفر طويل وفرحوا به . وفيها توفى مسند حلب وخاتمة أصحاب ابن خليل عز الدين ابراهيم ابن صالح بن العجمى سمع بدمشق من خطيب مردا وتوفى فى حلب بعد أيام خلت من رجب وهو فى سن التسعين . وفيها أقضى القضاة جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر بن أسعد بن حمزة بن أسد ابن على بن محمد بن القلانسى الشافعى الصدر الكبير الرئيس الامام العالم ولد سنة تسع وستين وستمائة وحفظ التنبيه ثم المحرر للرافعى واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزارى وقرأ النحو على شرف الدين الفزارى والادب على الرشيد الفارقى وولى قضاء العسكر ووكالة بيت المال وتدريس الامينية والظاهرية والعصرونية قال ابن كثير تقدم بطلب العلم والرياسة وباشر جهات كبار ودرس فى أماكن وتفرد فى وقته بالرياسة فى البيت والمناصب الدينية والدنيوية وكان فيه تواضع وحسن سمت وتودد واحسان وبر باهل العلم والصلحاء وهو ممن أذن له فى الفتيا وكتب انشاء ذلك وانا حاضر على البديهة فاجاد وأفاد وأحسن التعبير وعظم فى عينى وسمع الحديث من جماعة وخرج له فخر الدين البعلبكى مشيخة سمعناها عليه توفى فى ذى القعدة ودفن بتربتهم بالسفح . وفيها نايب السلطنة أرغون الدويدار الذى باشر النيابة مدة ثم أخر وكان مليح الخط نسخ صحيح البخارى وقرأ فى مذهب أبى حنيفة وحصل كتباً نفيسة ومات بحلب فى ربيع الاول كهلا . وفى حدودها جمال الدين عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد الجيلونى الشيرازى الشافعى صاحب البحر الصغير والعجالة قال الاسنوى كان فقيهاً كبيراً ذا حظ من كثير

من العلوم ورعاً زاهداً بحث الحاوى الصغير بقزوين على ابن المصنف فى أربعين يوماً ثم عاد الى بلده وصنف كتابه المسمى بالبحر وهو مختصر اوضح من الحاوى متضمن لزيادات توفى بجبل من نواحى شيراز سنة نيف وثلاثين وسبعمائة انتهى .

وفيها ضياء الدين أبو الحسن على بن سليم بن ربيعة العالم القاضى الشافعى الانصارى الاذرعى أخذ عن الشيخ محيي الدين النووى قال الذهبي أخذ عن الشيخ تاج الدين وغيره وتنقل لقضاء النواحى نحواً من ستين سنة وكان منطبعاً بساماً عاقلا وقال ابن كثير تنقل فى ولايات الاقضية بمدائن كثيرة مدة ستين سنة وحكم بطرابلس ونابلس وحمص وعجلون وزرع وغيرها وحكم بدمشق نيابة عن القونوى نحواً من شهر وكان عنده فضيلة وله نظم كثير نظم التنبيه فى ستة عشر الف بيت وتصحيحه فى الف وثلثمائة بيت وله غير ذلك توفي بالرملة في ربيع الاول .

وفيها قاضى الحنابلة عز الدين محمد بن قاضى القضاة سليمان بن حمزة بن احمد ابن عمر بن أبي عمر المقدسى ثم الصالحى الحنبلى ولد في عشرى ربيع الآخر سنة خمس وستين وستمائة وسمع وناب عن والده فى الحكم وروى عن الشيخ وعن أبى بكر الهروى وبالاجازة عن ابن عبد الدايم قال الذهبى كان متوسطاً في العلم والحكم متواضعاً وقال غيره ولى القضاء مستقلا بعد موت ابن المسلم وكان ذا فضل وعقل وحسن خلق وتودد وتهجد وقضاء حوائج للناس وتلاوة وحج ثلاث مرات وتوفي في تاسع صفر ودفن بتربة جده الشيخ أبى عمر .

فيها (1) السلطان أبو سعيد عثمان بن السلطان يعقوب بن عبد الحق المرينى كانت دولته اثنتين وعشرين سنة توفى بالمغرب فى ذى القعدة وقد قارب التسعين وتملك بعده ابنه السلطان الامام الفقيه أبو الحسن . وفيها تاج الدين عمر بن على بن سالم بن صدقة اللخمى الاسكندرى الفاكهى العلامة النحوى قال فى الدرر: ابن الفاكهانى سمع على ابن طرخان والمكين الاسمر وتفقه لمالك وأخذ عن ابن المنير

---

(1) هذه الترجمة ساقطة من غير الاصل

وغيره ومهر فى العربية والفنون وصنف شرح العمدة وغيرها ومن تصانيفه الاشارة فى النحو والمورد فى المولد وغيرهما وحج من طريق دمشق سنة ثلاثين وسبعمائة ورجع فمات فى بلده سنة احدى وثلاثين وقال الشمنى له شرح مقدمة فى النحو وسمع من التقى بن دقيق العيد والبدر بن جماعة وأجاز لعبدالوهاب الهروى انتهى.

وفيها فاطمة بنت الشيخ الحافظ علم الدين البرزالي بدمشق حفظت القرآن وسمعت الحديث من جماعة وكتبت ربعة شريفة وصحيح البخارى وعدة أجزاء وأحكام مجد الدين بن تيمية. وفيها كالية بنت أحمد بن عبد القادر بن رافع الدمراوى وتسمى ست الناس روت بالاجازة عن عبد الله بن برطالة الأندلسى ومحمد بن الجراح والشرف المرسى وماتت فى الثغر فى شعبان. وفيها نجم الدين هاشم بن عبد الله البعلى الشافعى قرأ الأصول والفقه ومن نظمه:

ولقد سمعت بسكر من وصلكم فعسا كم ان تجعلوه مكررا
وأظنه حلوا لذيذاً طعمه اذ كنت اسمع بالوصال ولا أرى

وفيها العدل بدر الدين يوسف بن عمر الختنى سمع من ابن رواج حضوراً وصالح المدلجى والبكرى والرشيد والمرسى وابن الامط [1] الذى سمع من أبى جعفر الصيدلانى وتفرد باشياء وتوفي بمصر فى صفر عن أربع وثمانين سنة.

سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة

فيها جاء بحمص سيل فغرق خلق منهم فى حمام النايب بظاهرها نحو المائتين من نساء وأولاد. وفيها توفى العلامة رضى الدين المنطيقى ابراهيم بن سليمان الرومى الحنفى مدرس القيمازية حج سبع مرات كان مفتياً له علم وفضل وتلامذة وتوفي بدمشق عن ست وثمانين سنة. وفيها برهان الدين أبو اسحق

(١) فى الدرر «اللمطى».

ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل الشيخ العلامة المقرئ الشافعي الربعي الجعبري شيخ بلد الخليل ولد بجعبر فى حدود سنة أربعين وستمائة وتلا بالسبع على أبي الحسن الوجوهي وبالعشر على المنتخب التكريتي وسمع ببغداد من جماعة وحفظ التعجيز وعرضه على مصنفه واخذ عنه الفقه ثم قدم دمشق وسمع من جماعة وخرج له البرزالى مشيخة ثم دخل إلى بلد الخليل عليه السلام وأقام به مدة طويلة نحو أربعين سنة ورحل الناس اليه وروى عنه السبكي والذهبي وخلائق وصنف التصانيف الكثيرة منها شرح الشاطبية وشرح الرائية واختصر مختصر ابن الحاجب ومقدمته فى النحو وحسبك قدرة على الاختصار من مختصر ابن الحاجب والحاجبية وكمل شرح التعجيز فان مصنفه لم يكمله كما تقدم قال بعضهم وتصانيفه تقرب المائة وذكره الذهبي فى المعجم المختص فقال العلامة ذو الفنون مقرئ الشام له التصانيف المتقنة فى القراءات والحديث والاصول والعربية والتاريخ وغير ذلك وله مصنف مؤلف فى علوم الحديث توفى فى بلد الخليل فى شهر رمضان وله اثنتان وتسعون سنة . وفيها عماد الدين ابراهيم بن يحيى بن الكيال الدمشقي الحنفي قرأ على ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وأيوب الحمامى وعدة وكان محدثاً اماماً عالماً فصيحاً خدم فى المواريث وحصل ثم تاب وحج وأم بالربوة وغيرها وتوفى فى ربيع الآخر عن سبع وثمانين سنة . وفيها أبو العباس احمد بن الفخر البعلبكي السكاكيني روى عن خطيب مردا وابن عبد الدايم وروى كثيراً وكان مقرئاً صالحاً تقياً توفى بدمشق فى صفر عن أربع وثمانين سنة . وفيها صاحب حماة الملك المؤيد عماد الدين اسمعيل بن الافضل على بن محمود بن عمر بن شاهنشاه ابن أيوب بن شادى العالم العلامة المفنن الشافعي السلطان مولده فى جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعين وستمائة كما ذكره هو فى تاريخه قال ابن قاضى شهبة اشتغل فى العلوم وتفنن فيها وصنف التصانيف المشهورة منها التاريخ فى ثلاث مجلدات والعروض والاطوال والكلام على البلدان فى مجلد وله نظم الحاوى الصغير وكتاب

الكناس مجلدات كثيرة ولى مملكة حماة فى سنة عشرين إلى أن توفى وكان الملك الناصر يكرمه ويحترمه ويعظمه وله شعر حسن وكان جواداً ممدحا امتدحه غير واحد وقال ابن كثير وله مصنفات عديدة وكان يحب العلماء ويقصدونه لفنون كثيرة وكان من فضلاء بنى أيوب الاعيان منهم وذكر له الاسنوى فى طبقاته ترجمة عظيمة وقال كان جامعاً لا شتات العلوم أعجوبة من أعاجيب الدنيا ماهراً فى الفقه والتفسير والاصلين والنحو وعلم الميقات والفلسفة والمنطق والطب والعروض والتاريخ وغير ذلك من العلوم شاعراً ماهراً كريماً إلى الغاية صنف فى كل علم تصنيفاً أوتصانيف توفى في المحرم فجأة عن ستين سنة إلا ثلاثة أشهر وأياماً .

وفيها سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن يوسف بن محمد بن أبى السرى الدجيلى ـ بضم المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية نسبة إلى دجيل نهر كبير بنواحى بغداد على قرى كثيرة ـ ثم البغدادى الفقيه الحنبلى المقرئ الفرضى النحوى الاديب ولد سنة أربع وستين وستمائة وحفظ القرآن فى صباه ويقال انه تلقن سورة البقرة فى مجلسين والحواميم فى سبعة أيام وسمع الحديث ببغداد من اسمعيل بن الطبال ومفيد الدين الحربى الضرير وابن الدوالينى وغيرهم وبدمشق من المزى والحافظ وغيره وله اجازة من الكمال البزار وجماعة من القدماء وحفظ كتباً فى العلوم منها المقنع فى الفقه والشاطبية والالفيتان ومقامات الحريرى وعروض ابن الحاجب والدريدية ومقدمة في الحساب وقرأ الاصلين وعنى بالعربية واللغة وعلوم الادب وتفقه على الزريرانى وكان فى مبدأ أمره يسلك طريق الزهد والتقشف البليغ والعبادة الكثيرة ثم فتحت عليه الدنيا وكان له مع ذلك أوراد ونوافل وصنف كتاب الوجيز فى الفقه وعرضه على شيخه الزريرانى وصنف كتاب نزهة الناظر وكتاب تنبيه الغافلين وغير ذلك وتوفى ليلة السبت سادس ربيع الاول ودفن بالشهيد قرية من أعمال دجيل .

وفيها وجيهة بنت على بن يحيى ابن على بن سلطان الانصارية البوصيرية وتدعى زين الدور روت عن احمد بن

النحاس وبالاجازة عن يوسف الشاوى والامير يعقوب الهذبانى وتوفيت بالاسكندرية في رجب . وفيها كبير الطب أمين الدين سليمان بن داود فى عشر التسعين وكان فاضلا طبيباً درس بالدخوارية . وفيها قاضى الحنابلة شرف الدين عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى الصالحى الحنبلى قرأ على ابن عبد الهادى واليلدانى وخطيب مردا وابراهيم ابن خليل وغيرهم وروى عنهم وأجاز له جماعة وطلب بنفسه وتفقه وأفتى وناب فى الحكم عن أخيه ثم عن ابن مسلم مدة ولامها ثم ولى القضاء في آخر عمره مستقلا فوق سنة ودرس بالصاحبية وولى مشيخة الحديث بالصادرية والعالمية وكان فقيهاً عالماً صالحاً خيراً منفرداً بنفسه ذا فضيلة جيـدة حسن القراءة حميد السيرة فى القضاء وحدث وسمع منه الذهبي وخلق وتوفى فجأة وهو يتوضأ للمغرب آخر نهار الاربعاء مستهل جمادى الاولى ودفن بتربة الشيخ أبى عمر وكان قد حكم ذلك اليوم بالمدينـة وتوجه آخر النهار إلى السفح . وفيها أبو محمد وأبو الفرج عبـد الرحمن بن أبي محمد بن محمد بن سلطان بن محمد بن على القرامزى العابد الحنبلى ولد سنة أربع وأربعين وستمائة تقريباً وقرأ بالروايات وسمع ابن عبد الدايم واسمعيل بن أبي اليسر وجماعة وتفقه فى المذهب ثم تزهد وأقبل على العبادة والطاعة وملازمة الجامع وكثرة الصلوات واشتهر بذلك وصار له قبول وعظمة عنـد الاكابر وقد غمزه الذهبى بأنه نال بذلك سعادة دنيوية وتمتع بالدنيا وشهواتها التي لا تناسب الزاهدين قال وسمعت منه اقتضاء العلم للخطيب وكان قوى النفس لا يقوم لاحد وله محبون ومن حسناته انه كان من اللاعنين للاتحادية انتهى توفى مستهل المحرم ببستانه بأرض جوبر ودفن بمقبرة باب الصغير .

وفيها عز الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن ابرهيم بن عبد الله بن أبي عمر بن قدامة المقدسى الحنبلى الفرضى الزاهد القـدوة ولد فى تاسع عشر جمادى الاولى سنة ست وخمسين وستمائة وسمع من ابن عبد الدايم وغيره وحج صحبة الشيخ

شمس الدين بن أبي عمر وكمل عليه قراءة المقنع بالمدينة النبوية وحج بعد ذلك مرات وسمع منه الذهبي وذكره فى معجمه فقال كان فقيهاً عالماً متواضعاً صالحاً على طريقة سلفه وكان عارفا بمذهب احمد له فهم ومعرفة تامة بالفرائض وفيه تودد وانطباع وعدم تكلف أخذ عنه الفرائض جماعة وانتفعوا به وتوفى في ثامن شهر رجب ودفن بتربة الشيخ أبي عمر . وفيها فخر الدين ابو بكر عبدالرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر البعلى ثم الدمشقى الحنبلى الفقيه المحدث ولد يوم الخميس رابع عشرى ربيع آخر سنة خمس وثمانين وستمائة وسمع من ابن البخارى فى الخامسة ومن الشيخ تقى الدين الواسطى وعمر بن القواص وعنى بالحديث وارتحل فيه مرات وكتب العالى والنازل وخرج لغير واحد من الشيوخ وأفاد وتفقه وأفتى فى آخر عمره وولى مشيخة الصدرية والاعادة بالمسمارية وسمع منه الذهبي وجماعة وكان فقيهاً محدثاً كثير الاشتغال بالعلم عفيفاً ديناً حج مرات وأقام بمكة أشهراً وكان مواظباً على قراءة جزئين من القرآن العظيم فى الصلاة كل ليلة وله مؤلفات كثيرة منها كتاب الثمر الرائق المجتنى من الحدائق وانتفع بمجالسه الناس وتوفى يوم الخميس تاسع عشرى ذى القعدة ودفن بمقبرة الصوفية ولم يعقب رحمه الله تعالى . وفيها شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن مسعود بن احمد بن مسعود بن زيد الحارثى ثم المصرى الفقيه الحنبلى المناظر الاصولى ولد سنة احدى وسبعين وستمائة وسمع بقراءة والده الكثير بالديار المصرية من العز الحرانى وابن خطيب المزة وغازى الحلاوى وشامية بنت البكرى وغيرهم وبدمشق من ابن البخارى وابن المجاور وجماعة وبالاسكندرية من العراق وقدم دمشق بنفسه مرة ثانية فسمع من عمر بن القواس وغيره وعنى بالسماع والطلب وتفقه بالمذهب حتى برع وأفتى وناظر وأخذ الاصول عن ابن دقيق العيد والعربية عن ابن النحاس وناب عن والده وغيره فى الحكم ودرس بالمنصورية وجامع طولون وغيرهما وتصدر للاشتغال وكان شيخ المذهب

بالديار المصرية وله مشاركة فى التفسير والحديث مع الديانة والورع والجلالة معد من العلماء العاملين وحـدث وسمع منه جماعة وتوفى يوم الجمعة سادس عشرى ذى الحجة بالمدرسة الصالحية بالقاهرة ودفن إلى جانب والده بالقرافة .

وفيها العلامة شهاب الدين عبد الرحمن بن محمد بن عسكر المالكي البغدادى مدرس المستنصرية وله ثمان وثمانون سنة . وفيها الامام تاج الدين أبو القسم عبـد الغفار بن محمد بن عبـد الكافى السعدى الشافعى سمع ابن أبى عصرون والنجيب وعدة وخرج التساعيات وأربعين مسلسلات وطلب وكتب الكثير وتميز وأتقن وولى مشيخة الصاحبة وأفتى ونسخ نحواً من خمسمائة مجلد وخرج لشيوخ ومات بمصر في ربيع الاول عن اثنتين وثمانين سنة .

وفيها محيي الدين أبو محمد عبـد القادر بن محمد بن ابراهيم المقريزى [1] البعلى الحنبلى المحدث الفقيه ولد فى حدود سنة سبع وسبعين وستمائة وسمع بدمشق من عمر بن القواس وطائفة وبمصر من سبط زيادة وغيره وعنى بالحديث وقرأ وكتب بخطه كثيراً وخرج وتفقه قال الذهبى له مشاركة فى علوم الاسـلام ومشيخه الحديث بالبهائية وغير ذلك علقت عنـه فوائد وسمع منه جماعة وتوفى ليلة الاثنين ثامن عشر ربيع الأول ودفن بمقبرة الصوفية بالقرب من قبر الشيخ تقى الدين رحمهما الله تعالى . وفيها العدل نور الدين على بن التاج اسمعيل بن قريش المخزومى سمع الزكى المنذرى والرشيد وشيخ شيوخ حماة وابن عبد السلام وحضر عبد المحسن بن مرتفع فى الرابعة وكان صالحاً مكثرا توفى بمصر فى رجب عن ثمانين سنة . وفيها الشيخ بدر الدين محمد بن أسعد التسترى ـ بمثناتين فوقيتين بينهما سين مهملة نسبة إلى تستر مدينة بقرب شيراز ـ الشافعى أخذ عنه الاسنوى وقال كان فقيهاً امام زمانه فى الاصلين و المنطق مطلعاً على اسرارها ووضع على كثير منها تعاليق متضمنة لنكت غريبة وان كانت عبارته

---

(١) فى الاصل « المقرزى » والتصحيح من الدرر

قلقة ركيكة منها شرح ابن الحاجب وشرح البيضاوى والطالع والطوالع والغاية القصوى وشرح أيضا كتاب ابن سينا أقام بقزوين يدرس نحو عشر سنين وقدم الديار المصرية فى أوائل سنة سبع وعشرين وسبعمائة فاقام بها أشهراً قلائل ثم رجع إلى العراق وكان يصيف بهمذان ويشتي ببغداد لحرارتها وتوفى بهمذان فى نيف وثلاثين وسبعمائة قال وكان مداوماً على لعب الشطرنج رافضيا كثير الترك للصلاة ولهذا لم تكن عليه أنوار أهل العلم ولاحسن هيئتهم مع ثروة زائدة وحسن شكالة انتهى . وفيها قاضى القضاة علم الدين محمد بن قاضى القضاة شمس الدين أبى بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة السعدى الاخنائى المصرى الشافعى ولد فى رجب سنة أربع وستين وستمائة بالقاهرة وسمع الكثير وأخذ عن الدمياطى وغيره وولى قضاء الاسكندرية ثم الشام بعد وفاة القونوى قال الذهبى فى معجمه من نبلاء العلماء وقضاة السداد وقد شرع فى تفسير القرآن وجملة من صحيح البخارى وكان أحد الاذكياء وكان يبالغ فى الاحتجاب عن الحاجات فتتعطل أمور كثيرة ودائرة علمه ضيقة لكنه وقور قليل الشر وقال فى العبر كان ديناً عادلا حدث بالكثير وقال ابن كثير كان عفيفاً نزها ذكيا شاذ العبارة محباً للفضايل معظما لأهلها كثير الاستماع للحديث فى العادلية الكبرى خيراً ديناً توفى بدمشق فى ذى القعدة ودفن بسفح قاسيون بتربة العادل كتبغا . وفيها ناظر الجيش الصدر قطب الدين موسى بن أحمد بن شيخ السلامية كان من رجال الدهر وله فضل وخبرة وتوفى بدمشق فى ذى الحجه ودفن بتربة مليحة أنشأها قاله فى العبر .

وفيها زاهد الاسكندرية الشيخ ياقوت الحبشى الشاذلى صاحب أبى العباس المرسى كان من مشاهير الزهاد وكان يقول أنا أعلم الخلق بلا إله الا الله توفى بالاسكندرية عن ثمانين سنة .

﴿ سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ﴾

فيها توفى الفاضل أبو اسحق ابراهيم بن شمس الدين الفاشوشة الكتبي اشتغل بالعربية والادب ومن شعره فى المشمش :

قد أتى سيد الفواكه فى ثو ب نضار والشهد منه يفور
يشبه العاشق المتيم حالا اصفر اللون قلبه مكسور

وفيها الرئيس المعمر تاج الدين أحمد بن المحدث ادريس بن محمد بن مزين الحموى ذكر لوزارة بلده وسمع من صفية حضوراً وبدمشق من ابن علان واليلدانى ومحمد بن عبد الهادى وعدة وأجاز له ابراهيم ين الخير وابن العليق وكان صدراً رئيسا محتشما توفى بحماة فى رمضان عن تسعين سنة وشهرين . وفيها الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن اسمعيل بن طاهر بن نصر بن جهبل الشافعى الحلبي الاصل الدمشقى المعروف بابن جهبل ولد سنه سبعين وستمائة وسمع من جماعة واشتغل بالعلم ولزم الشيخ صدر الدين بن المرحل وأخذ عن الشيخ شرف الدين المقدسى وغيره ودرس بصلاحية القدس الشريف مدة ثم تركها وتحول الى دمشق فباشر مشيخة دار الحديث الظاهرية ثم ولى تدريس البادرائية بعد وفاة الشيخ برهان الدين وترك المشيخة المذكورة واستمر في تدريس البادرائية الى أن مات قال ابن كثير ولم يأخذ معلوما من واحدة منهما قال وكان من أعيان الفقهاء وفضلائهم وقال السبكى درس وأفتى واشتغل مدة بالعلم بالقدس ودمشق وحدث وسمع منه الحافظ علم الدين البرزالى قال ووقفت له على تصنيف فى نفى الجهة ردا على ابن تيمية لا بأس به وسرده بمجموعه فى الطبقات الكبرى فى نحو كراسين توفي بدمشق فى جمادى الآخرة ودفن بمقابر الصوفية .

وفيها الأمير الكبير بكتمر الساقى بدرب الحجاز بعيون القصب ثم حمل فدفن بالتربة التي أنشأها بالقرافة كان له عند السلطان مكانة عظيمة لايفترقان أما

أن يكون عند السلطان أو السلطان عنده وكان فيه خير وسياسة وقضاء لحوائج الناس وكان فى اصطبله مائة سطل لمائة سايس كل سايس على ستة رءوس من الخيل العتاق وبيع من خيله بمالا يحصى وقومت زرد خاناه على الامير قوصون بستمائة الف دينار وأخذ السلطان ثلاثة صناديق جوهر ليس لها قيمة وابيع له من كل نوع بمالا يحصر . وفيها اسماء بنت محمد بن سالم بن الحافظ أبى المواهب بن صصرى أخت القاضى نجم الدين سمعت من مكى بن علان وتفردت وحجت مراراً وتوفيت بدمشق فى ذى الحجة عن خمس وتسعين سنة وكانت مسندة ذات صدقات وفضل رحمها الله تعالى . وفيها الامام القدوة الولى الشيخ على ابن الحسن الواسطى الشافعى كان من أعبد البشر حج واعتمر أزيد من ألف مرة وتلا أزيد من أربعة آلاف ختمة وطاف مرات فى الليل سبعين أسبوعاً ومات ببدر محرما رحمه الله تعالى قاله فى العبر .

وفيها الامام المحدث العدل شمس الدين محمد بن ابراهيم بن غنايم بن المهندس الصالحى الحنفى سمع من ابن أبى عمر وابن شيبان فمن بعدهما وكتب الكثير ورحل وخرج وتعب ونسخ تهذيب الكمال مرتين مع الدين والتواضع ومعرفة الشروط وتوفى فى شوال عن ثمان وستين سنة . وفيها قاضى القضاة شيخ الاسلام بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعدالله بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله الكنانى الحموى الشافعى ولد فى ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمائة بحماة وسمع الكثير واشتغل وأفتى ودرس وأخذ أكثر علومه بالقاهرة عن القاضى تقى الدين بن رزين وقرأ النحو على الشيخ جمال الدين بن مالك وولى قضاء القدس سنة سبع وثمانين ثم نقل الى قضاء الديار المصرية سنة تسعين وجمع له بين القضاء ومشيخة الشيوخ ثم نقل الى دمشق وجمع له بين القضاء والخطابة ومشيخة الشيوخ ثم أعيد الى قضاء الديار المصرية بعد وفاة ابن دقيق العيد ولما عاد الملك الناصر من الكرك عزله مدة سنة ثم أعيد وعمى فى أثناء سنة سبع وعشرين فصرف عن القضاء واستمر معه تدريس

الزاوية بمصر وانقطع بمنزله بمصر قريباً من ست سنين يسمع عليه ويتبرك به الى أن توفى قال الذهبي فى معجم شيوخه قاضى القضاة شيخ الاسلام الخطيب المفسر له تعاليق فى الفقه والحديث والاصول والتواريخ وغير ذلك وله مشاركة حسنة فى علوم الاسلام مع دين وتعبد وتصون وأوصاف حميدة وأحكام محمودة وله النظم والنثر والخطب والتلامذة والجلالة الوافرة والعقل التام الرضى فالله تعالى يحسن له العاقبة وهو أشعرى فاضل وقال السبكي فى الطبقات الكبرى حاكم الاقليمين مصراً وشاماً وناظم عقد الفخار الذى لايسامى متحل بالعفاف إلا عن مقدار الكفاف محدث فقيه ذو عقل لا تقوم أساطين الحكماء بما جمع فيه ومن نظمه قوله :

لما تمكن فى فؤادى حبه　　عاتبت قلبي فى هواه ولمته

فرثى له طرفى وقال أنا الذى　　قد كنت فى شرك الردى أوقعته

عاينت حسناً باهراً فاقتادنى　　قسراً اليه عندما أبصرته

توفى فى جمادى الأولى ودفن قريباً من الامام الشافعى رضى الله عنهما وله أربع وتسعون سنة .　　وفيها تقى الدين أبو الثناء محمود بن على بن محمود بن مقبل ابن سليمان بن داود الدقوقى ثم البغدادى الحنبلى المحدث الحافظ ولد بكرة نهار الاثنين سادس عشرى جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع الكثير بافادة والده من عبد الصمد بن أبي الجيش وعلى بن وضاح وابن الساعى وعبدالله بن بلدجي وعبد الجبار بن عكبر وغيرهما وأجاز له جماعة كثيرة من أهل العراق والشام ثم طلب بنفسه وقرأ مالا يوصف كثرة وكان يجتمع عنده فى قراءة الحديث آلاف وانتهى اليه علم الحديث والوعظ ببغداد ولم يكن بها فى وقته أحسن قراءة للحديث منه ولا معرفة بلغاته وضبطه وله اليد الطولى فى النظم والنثر وانشاء الخطب وكان لطيفاً حلو النادرة مليح الفكاهة ذا حرمة وجلالة وهيبة ومنزلة عند الاكابر وجمع عدة أربعينيات فى معان مختلفة وله كتاب مطالع الأنوار فى الاخبار والآثار الخالية عن السند والتكرار وكتاب الكواكب الدرية فى المناقب العلوية وتخرج به جماعة

فى علم الحديث وانتفعوا به وسمع منه خلق وحدث عنه طائفة وتوفى يوم الاثنين بعد العصر عشرين المحرم ببغداد رحمه الله .

﴿ سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ﴾

فيها جاء بطيبة سيل عظيم أخذ الجمال وعشرين فرساً وخرب أماكن .

وفيها توفى قاضى القضاة جمال الدين سليمان بن عمر بن سالم بن عمرو بن عثمان الزرعى الشافعى قال السبكي سمع من عبد الدايم والجمال بن الصيرفى وغيرهما وولى قضاء زرع مدة ثم تنقلت به الاحوال وهو قوى النفس لا يطلب رزقا عفيفاً فى احكامه ثم ولى هو قضاء القضاة بالديار المصرية عن ابن جماعة ثم ولى قضاء الشام بعد ابن صصرى ثم عزل بعد عام وبقى شيخ الشيوخ ومدرس الاتابكية وتوفى بالقاهرة فى صفر عن تسع وثمانين سنة وقال الذهبي كان مليح الشكل وافر الحرمة قليل العلم لكنه حكام . وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمود بن عبيدان البعلى الفقيه الزاهد قال ابن رجب ولد سنة خمس وسبعين وستمائة وسمع الحديث وتفقه على الشيخ تقى الدين وغيره وبرع وأفتى وكان اماما عارفا بالفقه وغوامضه والاصول والحديث والعربية والتصوف زاهداً عابداً ورعاً متألهاً ربانياً صحب الشيخ عماد الدين الواسطى وتخرج به فى السلوك وتذكر له أحوال وكرامات ويقال انه كان يطلع على ليلة القدر كل سنة وقد نالته محنة مرة بسبب حال حصل له وصنف كتاباً فى الاحكام على أبواب المقنع سماه المطلع وشرح قطعة من أول المقنع وجمع زوايد المحرر على المقنع وله كلام فى التصوف وحدث بشىء من مصنفاته وتوفى فى منتصف صفر ببعلبك ودفن بباب سطحا . وفيها نجم الدين أبو عمر عبد الرحمن بن حسين بن يحيى بن عمر اللخمى المصرى القبابى ــ وقباب قرية من قرى الصعيد ــ الحنبلى الفقيه الزاهد العابد القدوة قال ابن رجب كان رجلا صالحاً زاهداً عابداً قدوة عارفاً فقيهاً ذا فضل ومعرفة وله اشتغال بالمذهب اقام بحماة فى زاوية يزار بها وكان معظماً عند الخاص والعام وأئمة وقته يثنون عليه كالشيخ

تقى الدين بن تيمية وغيره وكان أماراً بالمعروف نهاء عن المنكر من العلماء الربانيين وبقايا السلف الصالحين وله كلام حسن يؤثر عنه توفى فى آخر نهار الاثنين رابع عشر رجب بحماة وكانت جنازته مشهودة ودفن شمالى البلد. وتوفى ولده الامام سراج الدين عمر بالقدس وكان جامعاً بين العلم والعمل واشتغل وانتفع بابن تيمية ولم أر على طريقته فى الصلاح مثله رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن رجب.

وفيها عماد الدين أبو حفص عمر بن عبد الرحيم بن يحيى بن ابراهيم بن على ابن جعفر بن عبيدالله بن الحسن القرشى الزهرى النابلسى الخطيب الشافعى الامام قاضى نابلس تفقه بدمشق واذن له بالفتوى وانتقل الى نابلس وولى خطابة القدس مدة طويلة وقضاء نابلس معها ثم ولى قضاء القدس فى آخر عمره قال ابن كثير له اشتغال وفضيلة وشرح مسلماً فى مجلدات وكان سريع الحفظ سريع الكتابة مات فى المحرم ودفن بتربة ماملا. وفيها كما قال فى العبر الشيخ الضال محمد ابن عبد الرحمن السيوفى صاحب ابن سبعين هلك به جماعة انتهى.

وفيها فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى ابن سيد الناس الشافعى الامام الحافظ اليعمرى الاندلسى الاشبيلى المصرى المعروف بابن سيد الناس قال ابن قاضى شهبة ولد فى ذى القعدة وقيل فى ذى الحجة سنة احدى وسبعين وستمائة بالقاهرة وسمع الكثير من الجم الغفير وتفقه على مذهب الشافعى وأخذ علم الحديث عن والده وابن دقيق العيد ولازمه سنين كثيرة وتخرج عليه وقرأ عليه أصول الفقه وقرأ النحو على ابن النحاس وولى دار الحديث بجامع الصالح وخطب بجامع الخندق وصنف كتباً نفيسة منها السيرة الكبرى سماها عيون الأثر فى مجلدين واختصره فى كراريس وسماه نور العين وشرح قطعة من كتاب الترمذى الى كتاب الصلاة فى مجلدين وصنف في منع بيع أمهات الاولاد مجلداً ضخماً يدل على علم كثير وذكره الذهبي في معجمه المختص وقال أحد ائمة هذا الشأن كتب بخطه المليح كثيرا وخرج وصنف وصحح وعلل وفرع وأصل وقال الشعر البديع

وكان حلو النادرة حسن المحاضرة جالسته وسمعت قراءته وأجاز لى مروياته عليه مآخذ فى دينه وهديه فالله يصلحه وايانا وقال ابن كثير اشتغل بالعلم فبرع وساد اقرانه فى علوم شتى من الحديث والفقه والنحو وعلم السير والتاريخ وغير ذلك وقد جمع سيرة حسنة فى مجلدين وقد حرر وحبر واجاد وأفاد ولم يسلم من بعض الانتقاد وله الشعر والنثر الفايق وحسن التصنيف والترصيف والتعبير وجودة البديهة وحسن الطوية والعقيدة السلفية والاقتداء لاحاديث النبوية وتذكر عنه شئون أخر الله يتولاه فيها ولم يكن بمصر فى مجموعه مثله فى حفظ الاسانيد والمتون والعلل والفقه والملح والاشعار والحكايات وقال صاحب البدر السافر وخالط أهل السفه وشراب المدام فوقع في الملام ورشق بسهام الكلام والناس معادن والقرين يكرم ويهين باعتبار المقارن قال ولم يخلف بعده فى القاهرة ومصر من يقوم بفنونه مقامه ولا من يبلغ فى ذلك مرامه اعقبه الله السلامة فى دار الاقامة وقال ابن ناصر الدين كان اماماً حافظا عجيبا مصنفاً بارعاً شاعراً أديبا دخل عليه واحد من الاخوان يوم السبت حادى عشر شعبان فقام لدخوله ثم سقط من قامته فلقف ثلاث لقفات ومات من ساعته ودفن بالقرافة عند ابن أبى جمرة رحمهما الله تعالى .

﴿ سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ﴾

فيها وقع بحماة حريق كبير ذهبت به الاموال واحترق مايتا وخمسون دكاناً قاله فى العبر . وفيها توفى بدمشق رئيس المؤذنين وأطيبهم صوتاً برهان الدين ابراهيم بن محمد الخلاطى الشافعى الوانى حدث عن الرضى بن البرهان وابن عبد الدايم وجماعة ومات فى صفر عن أكثر من تسعين سنة .

وفيها نصير الدين أحمد بن عبد السلام بن تميم بن أبى نصر بن عبد الباقى بن عكبر البغدادى المعمر الحنبلى سمع الكثير من عبد الصمد بن أبى الجيش وابن وضاح وهذه الطبقة وحدث وسمع منه خلق وتفقه واعاد بالمدرسة البشيرية للحنابلة

وأضر فى آخر عمره وانقطع فى بيته وكان يذكر أنه من أولاد عكبر الذى تاب هو وأصحابه من قطع الطريق لرؤيته عصفوراً ينقل رطبا من نخلة الى اخرى حائل فصعد فنظر حية عمياء والعصفور يأتيها برزقها فتاب هو وأصحابه ذكره ابن الجوزى فى صفوة الصفوة توفى صاحب الترجمة فى جمادى الاولى ببغداد عن خمس وتسعين سنة . وفيها الواعظ شمس الدين حسين بن راشد بن مبارك بن الاثير سمع الحافظ عبد العظيم وعبد المحسن بن عبد العزيز المخزومى والنجيب وكان حسن المذاكرة والعلم توفى بمصر عن أربع وثمانين سنة . وفيها المعمرة زينب بنت الخطيب يحيى بن الشيخ عز الدين بن عبد السلام السلمية روت عن اليلدانى وابراهيم بن خليل وابن خطيب القرافة وغيرهم ولها اجازة من السبط وروت الكثير وتفردت وتوفيت فى ذى القعدة عن سبع وثمانين سنة . وفيها مسند الوقت بدر الدين عبدالله بن حسين بن أبى التائب الانصارى الدمشقى الشاهد حدث عن ابن علان والعراقى والبلخى وعثمان بن خطيب القرافة وجماعة وسماعه صحيح لكنه لين تفرد باشياء وتوفي فى صفر عن قريب من تسعين سنة .

وفيها أقضى القضاة زين الدين أبو محمد عبد الكافى بن على بن تمام بن يوسف ابن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن على بن سوار بن سليم الانصارى الخزرجي السبكي المصرى والد الشيخ تقى الدين السبكى الشافعى سمع من جماعة وقرأ الفروع على الظهير والسديد والاصول على القرافى وتنقل فى أعمال الديار المصرية وحدث بالقاهرة والمحلة وخرج له ولده تقى الدين مشيخة حدث بها قال حفيده القاضى تاج الدين كان من أعيان نواب القاضى تقى الدين بن دقيق العيد وكان رجلا صالحاً كثير الذكاء وله نظم كثير غالبه زهد ومدح فى النبى صلى الله عليه وسلم وتوفى فى رجب . وفيها الحافظ الكبير الامام قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبى تلا بالسبع على اسمعيل المليحى وسمع من ابن العماد وابراهيم المنقرى والعز والفخر على وبنت مكى وابن الفرات

الاسكندرانى وصنف وخرج وأفاد مع الصيانة والديانة والامانة والتواضع والعلم ولزوم الاشتغال والتآليف حج مرات قال الذهبى حدثنا بمنى وعمل تاريخاً كبيراً لمصر بيض بعضه وشرح السيرة لعبد الغنى فى مجلدين وعمل أربعين تساعيات وأربعين متباينات وأربعين بلدانيات (١) وعمل معظم شرح البخارى فى عدة مجلدات وكان حنفى المذهب يدرس بالجامع الحاكمى وتوفى بمصر فى رجب عن احدى وسبعين سنة . وفيها العدل الاديب الفاضل احمد بن عبد الكريم ابن عبد الصمد أنوشروان التبريزى الحنفى عرف بكرشت (٢) كان يشهد قبالة المسمارية وعنده معرفة بالشروط وكتابة حسنة وله شعر كثير ومن قوله :

أترى تمثـل طيفك الاحـلام ... أم زورة الطايف الملم حـرام
يا باخلا بالطيف فى سنة الكرى ... ما وجه بخلك والملاح كرام
لو كنت تدرى كيف بات متيم ... عبثت به فى حبـك الأسقام
لرحمت كل متيم من أجله ... وعلمت أهل العشق كيف يناموا
ان دام هجرك والتجنى والقلا ... فعلى الحيـاة تحية وسلام
نار الغرام شـديدة لكنها ... برد على أهل الهوى وسـلام

وفيها مفيد الجماعة أمين الدين محمد بن ابراهيم المذكور فى أول هذه السنة روى المترجم عن الشرف بن عساكر وابن الحسن الدتونى وابن مؤمن وعدة وارتحل مرات وحج وجاور وكتب وخرج وأفاد ومات بعد والده بشهر .

وفيها شمس الدين أبو عبـدالله محمد بن محمد بن محمود بن قاسم بن البرزالى البغدادى الفقيه الحنبلى الاصـولى الاديب النحوى قرأ الفقه على الشيخ تقى الدين الزريرانى وكان اماماً متقنا بارعاً فى الفقه والاصلين والعربية والادب والتفسير وغير ذلك وله نظم حسن وخط مليح درس بالمستنصرية بعد شيخه الزريرانى وكان من فضلاء أهل بغـداد وكذلك كان والده ابو الفضل اماماً عالماً مفتياً صالحاً توفى

(١) فى الاصل « بلديات » (٢) فى الدرر « بكوشت »

أبو عبدالله ببغداد فى هذه السنة .　　　وفيها مجود دمشق بهاء الدين محمود ابن خطيب بعلبك محي الدين محمد بن عبد الرحيم المسلمى كتب صحيح البخارى وكان دينا صينا مليح الشكل متواضا عمر سبعا وأربعين سنة قاله فى العبر .

وفيها ملك العرب حسام الدين مهنا بن الملك عيسى بن مهنا الطائى بقرب سلمية فى ذى القعدة عن نيف وثمانين سنة وأقاموا عليه المآتم ولبسوا السواد وكان فيه خير وتعبد قاله فى العبر أيضا .

﴿ سنة ست وثلاثين وسبعمائة ﴾

فيها توفى الشيخ الصالح أحمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم الهكارى الصرخدى حدث عن خطيب مردا وابن عبد الدايم وتوفى فى ربيع الأول عن تسعين سنة .

وفيها الرئيس الامام شهاب الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم المرادى المغربى العشاب وزير تونس حدث عن يوسف بن خميس وغيره وطاب الحديث وبرع فى النحو واقرأه ومات بالثغر فى ربيع الأول عن سبع وثمانين سنة .

وفيها ناظر الخزانة عز الدين أحمد بن الزين محمد بن أحمد العقيلى بن القلانسى المحتسب كان مليح الشكل متواضعاً نزهاً ديناً ورعاً أخذت منه الحسبة عام أول واعتقل لامتناعه من شهادة وتوفى بدمشق عن ثلاث وستين سنة .

وفيها كمال الدين أبو القسم أحمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هُبة الله ابن الشيرازى الشافعى الصدر الكبير العالم مولده سنة سبعين وستمائة وسمع من جماعة وحفظ مختصر المزنى وتفقه على الشيخين تاج الدين الفزارى وزين الدين الفارقى وقرأ الأصول على الشيخ صفى الدين الهندى ودرس فى وقت بالبادرائية مدة يسيرة لما انتقل الشيخ برهان الدين الى الخطابة ودرس بالشامية البرانية وبالناصرية الجوانية مدة سنين الى حين وفاته قال الذهبى كان فيه معرفة وتواضع وصيانة وقال ابن كثير كان صدراً كبيراً ذكر لقضاء دمشق غير مرة وكان حسن المباشرة

والشكل توفى فى صفر ودفن بتربتهم بسفح قاسيون . وفيها والى دمشق شهاب الدين أحمد بن سيف الدين أبى بكر بن برق الدمشقى كان جيد السياسة محبباً الى الناس ولى ثلاث عشرة سنة وحدث عن ابن علاق والمجد بن الخليلى وتوفى عن أربع وستين سنة . ومات بعده بيومين والى البر فخر الدين عثمان بن محمد بن ملك الامراء شمس الدين لولو عن أربع وستين سنة أيضا وكان أجود الرجلين قاله فى العبر . وفيها شيخ الشيعة الزين جعفر بن أبى الغيث البعلبكي الكاتب روى عن ابن علان وتفقه للشافعى وترفض ومات عن اثنتين وسبعين سنة . وفيها الصاحب الامجد قال الذهبى : عماد الدين اسمعيل بن محمد ابن شيخنا الصاحب فتح الدين بن القيسرانى كان منشئا بليغا رئيسا دينا صيناً نزها روى عن العز الحرانى وغيره وهو والد كاتب السر القاضى شهاب الدين توفى بدمشق فى ذى القعدة عن خمس وستين سنة . وفيها القان ارياخان الذى تسلطن بعد أبى سعيد ضربت عنقه صبرا يوم الفطر وكانت دولته نصف سنة خرج عليه على باش والقان موسى فالتقوا فأسر المذكور ووزيره الذى سلطنه محمد بن الرشيد الهمدانى وقتلا صبرا وكان المصاف فى وسط رمضان فدقت لذلك البشاير بدمشق وجاء الرسول بنصرتهم قاله فى العبر . وفيها القان أبو سعيد بن خربندا ابن ارغون بن أبغا بن هلاكو المغلى كان يكتب الخط المنسوب ويجيد ضرب العود وفيه رأفة وديانة وقلة شر هادن سلطان الاسلام وهادنه وألقى مقاليد الامور الى وزيره ابن الرشيد وقدم بغداد مرات وأحبه الرعية وكانت دولته عشرين سنة وتوفى بالازد ونقل الى السلطانية فدفن بتربته وله بضع وثلاثون سنة .

وفيها عائشة بنت محمد بن المسلم الحرانية أخت محاسن روت عن العراقى والبلخى حضوراً وعن اليلدانى ومحمد بن عبد الهادى وتفردت وتوفيت فى شوال عن تسعين سنة . وفيها المسند الرحلة أبو الحسن على بن محمد بن ممدود

ابن جامع البندنيجى البغدادى الصوفى سمع صحيح مسلم من الباذبينى[1] البغدادى وجامع الترمذى من العفيف بن الهيتى وأجاز له جماعات وتفرد وأكثروا عنه وتوفى بالسميساطية فى المحرم عن اثنتين وتسعين سنة . وفيها قطب الدين الاخوين واسمه محمد بن عمر التبريزى الشافعى قاضى بغداد سمع شرح السنة من قاضى تبريز محيي الدين وكان ذا فنون ومروءة وذكاء وكان يرتشى وعاش ثمانياً وستين سنة قاله في العبر .

﴿ سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ﴾

فيها أخذ بمصر شمس الدين بن اللبان الشافعى وشهد عليه عند الحاكم بعظائم تبيح الدم فرجع ورسم بنفيه . وفيها قتل على الزندقة عدو الله الحموى الحجار بحماة وأحرق أضل جماعة وقام عليه قاضى القضاة شمس الدين قاله في العبر .

وفيها الاديب البليغ شهاب الدين احمد بن محمد بن غانم الشافعى الناظم الناثر دخل اليمن ومدح الكبار وخدم فى الديوان وروى عن ابن عبد الدايم وجماعة ثم اختلط قبل موته بسنة أو أكثر وربما ثاب اليه وعيه وله نظم ونثر ومعرفة بالتواريخ وعاش سبعاً وثمانين سنة . ومات قبله بأشهر أخوه الصدر الامام علاء الدين على بن محمد المنشى روى عن ابن عبدالدايم والزين خالد والنظام ابن البانياسى وعدة وحفظ التنبيه وله النظم والترسل الفائق والمروءة التامة وكثرة التلاوة ولزوم الجماعات والشيبة البهية والنفس الزكية باشر الانشاء ستين سنة وحدث بالصحيحين وحج مرات وتوفى بتبوك في المحرم عن ست وثمانين سنة .

وفيها محب الدين أبو محمد عبد الله بن احمد بن عبد الله بن احمد بن أبى بكر محمد بن ابرهيم بن احمد بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن منصور السعدى الصالحى المقدسى الحنبلى بن المحب ولد يوم الأحد ثانى عشر المحرم سنة اثنتين وثمانين وستمائة بقاسيون وأسمعه والده من الفخر بن البخارى وابن الكمال وزينب بنت

(١) فى الاصل « الباذنيثى » والتصحيح من الدرر .

مكي وجماعة ثم طلب بنفسه وسمع من عمر بن القواس وأبى الفضل بن عساكر ويوسف الغسولى وخلق من بعدهم وذكر ان شيوخه الذين أخذ عنهم نحواً من ألف شيخ قال الذهبي كان فصيح القراءة جهورى الصوت منطلق اللسان بالآثار سريع القراءة طيب الصوت بالقرآن صالحاً خائفاً من الله تعالى صادقا انتفع الناس بتذكيره ومواعيده وذكره أيضاً في معجم شيوخه وقال كان شاباً فاضلا صالحاً في سمعه ثقل ما وقد حدث كثيراً وسمع منه جماعة وتوفى يوم الاثنين سابع ربيع الأول ودفن بالقرب من الشيخ موفق الدين. وفيها الزاهد القدوة شمس الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة المقدسى النابلسى الفقيه الحنبلى ولد سنة تسع وأربعين وستمائة وحضر على خطيب مردا وسمع من عم أبيه جمال الدين عبد الرحمن بن عبد المؤمن وأجاز له سبط السلفى وتفقه وأفتى وأم بمسجد الحنابلة بنابلس نحواً من سبعين سنة وكان كثير العبادة حسن الشكل والصوت عليه البهاء والوقار وحدث وسمع منه طائفة وتوفى يوم الخميس ثانى عشرى ربيع الآخر بنابلس وتوفى بها. وتوفى قبله فى ربيع الأول من السنة بنابلس أيضاً الامام المفتى عماد الدين أبو اسحق ابرهيم بن على بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة. وفيها قتل صاحب تلمسان أبو تاشفين عبد الرحمن بن موسى بن عثمان بن الملك عمر بن عبد الواحد الزناتى البربرى كان سيء السيرة قتل أباه وكان قتله له رحمة للمسلمين لما انطوى عليه من خبث السيرة وقبح السريرة ثم تمكن وتظلم وكان بطلا شجاعاً تملك نيفاً وعشرين سنة حاصره سلطان المغرب أبو الحسين المزينى مدة ثم برز عبد الرحمن ليكبس المزينى فقتل على جواده فى رمضان كهلا قاله فى العبر. وفيها المعمر الملك أسد الدين عبد القادر بن عبد العزيز بن السلطان الملك المعظم روى السيرة وأجزاء عن خطيب مردا وتفرد وكان ممتعاً بحواسه مليح الشكل ما تزوج ولا تسرى توفى فى رمضان عن خمس وتسعين سنة ودفن بالقدس الشريف.

وفيها المحدث المفيد ناصر الدين محمد بن طغربك الصيرفى قرأ الكثير وتعب ورحل وخرج وقرأ للعوام وحدث عن أبي بكر بن عبد الدائم وعيسى الدلال ومات غريباً عن نيف وأربعين سنة الله يسامحه . وفيها الفقيه العالم شمس الدين محمد بن أيوب بن على الشافعى بن الطحان نقيب الشامية والسبع الكبير سمع من عثمان بن خطيب القرافة ومن الكرمانى والزين خالد وتوفى بدمشق فى رجب وله خمس وثمانون سنة وأشهر . وفيها الشيخ محمد بن عبد الله ابن المجد ابراهيم المصرى المرشدى الزاهد الشافعى قرأ فى التنبيه والقرآن وانقطع بزاوية له وكان يقرئ الضيفان وربما كاشف وللناس فيه اعتقاد زائد ويخدم الواردين ويقدم لهم ألوان المآكل ولا خادم عنده حتى قيل انه أطعم للناس فى ليلة ما قيمته مائة دينار وانه أطعم في ثلاث ليال متوالية ما قيمته الف دينار وزاره الامراء والكبراء وبعد صيته حتى ان بعض الفقهاء يقول كان مخدوما وبلغنى انه كان فى عافية فأرسل إلى القرى المجاورة له احضروا فقد عرض أمر مهم ثم دخل خلوته فوجدوه ميتاً فى رمضان بقريته مينة مرشد كذا قاله فى العبر .

وفيها مسند مصر العدل شرف الدين يحيى بن يوسف المقدسى له اجازة ابن رواج وابن الجميزى وروى الكثير وتفرد وتوفى بمصر فى جمادى الآخرة عن نيف وتسعين سنة . وفيها احمد بن على بن احمد النحوى يعرف بابن نور قال ابن حجر فى الدرر الكامنة كان أبوه خولياً وباشرهو صناعة أبيه ثم اشتغل على النجم الاصفونى فبرع فى مدة قريبة ومهر فى الفقه والنحو والاصول ودرس وأفتى ومات بمرض السل رحمه الله تعالى .

﴿ سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ﴾

فيها كان أهل العراق واذربيجان فى خوف وحروب وشدايد لاختلاف التتار . وفيها توفى الصالح المسند أبو بكر بن محمد بن الرضى الصالحى القطان سمع حضوراً من خطيب مردا وعبدالحميد بن عبدالهادى وسمع من عبد الله

ابن الخشوعى وابن خليل وابن البرهان وتفردوا وأكثروا عنه قال الذهبي ونعم الشيخ كان له اجازة السبط وجماعة وتوفى فى جمادى الآخرة عن تسع وثمانين سنة .

ومات قبله بشهر المعمر أبو بكر بن محمد بن احمد بن عنتر الدمشقي عن ثلاث وتسعين سنة روى الكثير باجازة السبط انتهى . وفيها شيخ الشافعية زين الدين عمر بن أبى الحزم بن عبد الرحمن بن يونس المعروف بابن الكتانى قال الاسنوى شيخ الشافعية فى عصره بالاتفاق ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة بالقاهرة قريباً من جامع الازهر ثم سافر بعد سنة مع أبويه إلى دمشق لأن أباه كان تاجراً فى الكتان من مصر إلى الشام فاستقر بها وتفقه وقرأ الأصول على البرهان المراغى والفقه على التاج الفركاح وأفتى ودرس ثم انتقل إلى الديار المصرية فتولى الحكم بالحكر ثم ولاه ابن جماعة الغربية ثم عزل نفسه وانقطع عن ابن جماعة وهجره بلا سبب وتولى مشيخة حلقة الفقه بالجامع الحاكمى وخطابة جامع الصالح ومشيخة الخانقاه الطيبرسية بشاطئ النيل وتدريس المدرسة المنكدمرية للطائفة الشافعية ثم فوض اليه فى آخر عمره مشيخة الحديث بالقبة المنصورية وكان نافراً عن الناس سيئ الخلق يطير الذباب فيغضب ومن تبسم عنده يطرد ان لم يضرب وأفضى به ذلك إلي انه فى غالب عمره المتصل بالموت كان مقيما فى بيته وحده لم يتزوج ولم يتسر ولم يقن رقيقاً ولا مركوباً ولا داراً ولا غلاماً ولم يعرف له تصنيف ولا تلميذ ومع ذلك كان حسن المحاضرة كثير الحكايات والأشعار كريماً وكتب بخطه حواشى على الروضة وكان قليل الفتاوى توفى بمسكنه على شاطئ النيل بجوار الخانقاه التى مشيخته بيده يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر رمضان ودفن بالقرافة . وفيها زين الدين أبو محمد عبادة بن عبد الغنى بن عبادة الحرانى ثم الدمشقى الفقيه الحنبلى المفتى الشروطى المؤذن ولد فى رجب سنة احدى وسبعين وستمائة وسمع من القسم الاربلى وأبى الفضل بن عساكر وجماعة وطلب الحديث وكتب الأجزاء وتفقه على الشيخ زين الدين بن المنجا ثم على الشيخ

تقى الدين بن تيمية قال الذهبي فى معجم شيوخه كان فقيهاً عالماً جيد الفهم يفهم شيئاً من العربية والأصول وكان صالحاً ديناً ذا حظ من تهجد وايثار وتواضع اصطحبنا مدة ونعم والله الصاحب هو كان يسع الجماعة بالخدمة والافضال والحلم خرجت له أجزاء وحدث بصحيح مسلم انتهى وسمع من جماعة وتوفى فى شوال ودفن بمقبرة الباب الصغير . وفيها قاضى القضاة شهاب الدين محمد بن المجد الاربلى ثم الدمشقى الشافعى روى عن ابن أبي اليسر وابن أبى عمر وجماعة وأفتى وناظر وحكم نحو ثلاث سنين وجاء على منصبه قاضى الممالك جلال الدين وتوفى فى آخر جمادى الأولى عن ست وسبعين سنة نفرت به بغلته فرضت دماغه ومات إلى عفو الله بعد ست ليال . وفيها الشيخ زين الدين أبو عبدالله محمد بن علم الدين عبد الله بن الشيخ الامام زين الدين عمر بن مكي بن عبدالصمد العثمانى المعروف بابن المرحل الشافعى سمع من جماعة وأخذ الفقه والأصلين عن عمه الشيخ صدر الدين وغيره ونزل له عمه عن تدريس المشهد الحسينى بالقاهرة فدرس به مدة ثم قايض الشيخ شهاب الدين بن الانصارى منه إلى تدريس الشامية البرانية والعذراوية فباشرهما إلى حين وفاته وناب فى الحكم فحمدت سيرته ثم تركه وبيض كتاب الاشباه والنظائر لعمه وزاد فيه قال الذهبي : العلامة مدرس الشامية الكبرى فقيه مناظر أصولى وكان يذكر للقضاء وقال السبكى ولد بعد سنة تسعين وستمائة وكان رجلا فاضلا ديناً عالماً عارفا بالفقه وأصوله صنف فى الأصول كتابين وقال الصلاح الكتبي كان من أحسن الناس شكلا وربى على طريقة حميدة فى عفاف وملازمة للاشتغال بالعلوم وانجماع عن الناس وكان يلقى الدروس بفصاحة وعذوبة لفظ قيل لم تكن دروسه بعيدة من دروس ابن الزملكانى وكان من أجود الناس طباعاً وأكرمهم نفساً وأحسنهم ملتقى توفى فى رجب ودفن بتربة لهم عند مسجد الذبان عند جده . وفيها ولى العهد القائم بامر الله محمد بن أمير المؤمنين المستكفى كان سريا فقيها شجاعا مهيبا وسيما قيل هو

السبب في تسييرهم الى قوص مات بقوص فى ذى الحجة عن أربع وعشرين سنة .

وفيها قاضى القضاة شرف الدين أبو القسم هبة الله بن قاضى القضاة نجم الدين عبد الرحيم بن القاضى شمس الدين ابراهيم المعروف بابن البارزى الشافعى قاضى حماة وصاحب التصانيف الكثيرة ولد فى رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة وسمع من والده وجده وعز الدين الفاروثى وجمال الدين بن مالك وغيرهم وأجاز له جماعة وتلا بالسبع وتفقه على والده وأخذ النحو عن ابن مالك وتفنن فى العلوم وأفتى ودرس وصنف وولى قضاء حماة وعمى فى آخر عمره وحدث بدمشق وحماة وسمع منه البرزالى والذهبي وخلق وقد خرج له ابن طغربك مشيخة كبيرة وخرج له البرزالى جزءاً وذكره الذهبي في معجمه فقال شيخ العلماء بقية الاعلام صنف التصانيف مع العبادة والدين والتواضع ولطف الاخلاق مافى طباعه من الكبر ذرة وله ترام على الصالحين وحسن ظن بهم وقال الاسنوى كان اماما راسخا فى العلم صالحا خيراً محباً للعلم ونشره محسناً الى الطلبة وصارت اليه الرحلة وقال السبكى انتهت اليه مشيخة المذهب ببلاد الشام وقصد من الاطراف توفى فى ذى القعدة عن ثلاث وتسعين سنة وفيه يقول ابن الوردى :

حماة مذ فارقها شيخها قد أعظم العاصى بها الفرية
صرت كمن ينظرها بلقعا أو كالذى مر على قرية

ومن تصانيفه روضات الجنان فى تفسير القرآن عشر مجلدات ، كتاب الفريدة البارزية فى حل الشاطبية ، كتاب المجتبى ، كتاب المجتنى ، كتاب الوفا فى أحاديث المصطفى مجلدان وغير ذلك .

وفيها القاضى جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن ابراهيم ابن جملة بن مسلم بن تمام بن حسين بن يوسف المحجى الدمشقى الصالحى الشافعى ولد في سنة اثنتين وثمانين وستمائة وسمع من جماعة وأخذ عن الشيخين صدر الدين ابن الوكيل وشمس الدين بن النقيب وولى القضاء مدة سنة ونصف فشكرت سيرته ونهضته الا أنه وقع بينه وبين بعض خواص النائب فعزل وسجن مدة ثم أعطى

الشامية البرانية قال البرزالى خرجت له جزءاً عن أكثر من خمسين نفساً وحدث به بالمدينة النبوية وبدمشق وكان فاضلا فى فنون اشتغل وحصل وأفتى وأعاد ودرس وله فضائل جمة ومباحث وفوايد وهمة عالية وحرمة وافرة وفيه تودد واحسان وقضاء للحقوق وولى قضاء دمشق نيابة واستقلالا ودرس بالمدارس الكبار توفى فى ذى القعدة بدمشق عن سبع وخمسين سنة ودفن بسفح قاسيون عند والده وأقاربه.

﴿ سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ﴾

فيها هلك بطرابلس الشام تحت الزلزلة ستون نفساً . وفيها قدم العلامة شيخ الاسلام تقى الدين السبكى على قضاء الشافعية بالشام وفرح الناس به .

وفيها توفى الشيخ موفق الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن مكي السارعى[1] فكان آخر من حدث بالسماع عن جد أبيه وتوفى بمصر عن تسعين سنة . وفيها القاضى كمال الدين أحمد بن قاضى القضاة علم الدين بن الاخنائى حدث عن الدمياطى وغيره وكان قاضى العساكر وناظر الخزانة بالقاهرة وبها توفى .

وفيها قال الذهبي: شيخنا المعمر الصالح شرف الدين الحسين بن على بن محمد ابن العماد الكاتب عن ثمانين سنة وأشهر درس بالعمادية وأفتى وحدث عن ابن أبى اليسر وابن الاوحد وجماعة انتهى . وفيها نجم الدين حسين بن على بن سيد الكل الازدى المهلبى الاسوانى الشافعى مولده سنة ست وأربعين وستمائة وتفقه على أبى الفضل جعفر التزمنتى وبرع وحدث واشغل الناس بالعلم مدة كثيرة قال الشيخ تقى الدين السبكي وكان قد وصل الى سن عالية وتحصل للطلبة به انتفاع فى الاشتغال عليه وهو فقيه حسن مفتى وله قدم هجرة وصحبة للفقراء يتخلق باخلاق حسنة وقال الاسنوى كان ماهراً فى الفقه يشغل فى أكثر العلوم متصوفا كريما جدا مع الفاقة منقطعا عن الناس شريف النفس معزاً للعلم اشتغل عليه الخلق طبقة بعد

---

(١) فى الدرر « الشادعى » .

طبقة وانتفعوا به وتصدر بمدرسة الملك بالقاهرة وتجرد مع الفقراء فى البلاد توفى فى صفر وقد زاحم المائة .   وفيها خطيب القدس زين الدين عبد الرحيم ابن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة الشافعى توفى بالقدس الشريف .   وفيها المعمر نجم الدين عبد الرحيم بن الحاج محمود الشيعى حدث عن ابن عبد الدايم وغيره وتوفى بالصالحية عن احدى وتسعين سنة ذكره الذهبى .   وفيها عالم بغداد صفى الدين عبد المؤمن بن الخطيب عبد الحق ابن عبدالله بن على بن مسعود بن شمايل البغدادى الحنبلى الامام الفرضى المتقن ولد فى سابع عشرى جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وستمائة ببغداد وسمع بها الحديث من عبد الصمد بن أبى الجيش وابن الكسار وخلق وسمع بدمشق من الشرف ابن عساكر وجماعة وبمكة من الفخر التوزرى وأجازله ابن البخارى وأحمد بن شيبان وبنت مكى وغيرهم من أهل الشام ومصر والعراق وتفقه على أبى طالب عبد الرحمن بن عمر البصرى ولازمه حتى برع وأفتى ومهر فى علم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهندسة والمساحة ونحو ذلك واشتغل فى أول عمره بعد التفقه بالكتابة والاعمال الدنيوية مدة ثم ترك ذلك وأقبل على العلم فلازمه مطالعة وكتابة وتدريسا وتصنيفاً واشغالا وافتاء الى حين موته وصنف فى علوم كثيرة فمن مصنفاته شرح المحرر فى الفقه ست مجلدات ، شرح العمدة مجلدان ، ادراك الغاية فى اختصار الهداية مجلد لطيف وشرحه فى أربع مجلدات ، تلخيص المنقح فى الجدل ، تحقيق الامل فى علم الاصول والجدل ، اللامع المغيث فى علم المواريث واختصر تاريخ الطبرى فى أربع مجلدات واختصر الرد على الرافضى للشيخ تقى الدين بن تيمية فى مجلدين لطيفين واختصر معجم البلدان لياقوت وله غير ذلك وخرج لنفسه معجماً لشيوخه بالسماع والاجازة نحواً من ثلثمائة شيخ وسمع منه خلق كثيرون وله شعر رائق منه :

لا ترج غير الله سبحانه   واقطع عرى الآمال من خلقه
لا تطلبن الفضل من غيره   واضنن بماء الوجه واستبقه

فالرزق مقسوم وما لامرئ سوى الذى قدر من رزقه
والفقر خير للفتى من غنى يكون طول الدهر فى رقه

توفى رحمه الله تعالى ليلة الجمعة عاشر صفر ببغداد ودفن بمقبرة الامام أحمد .

وفيها قاضى حلب ذو الفنون فخر الدين عثمان بن على الحلبى المعروف بابن خطيب جبرين ـ بالباء الموحدة والراء قرية من قرى حلب ـ وقد تقدمت ترجمته فى سنة ثلاثين والصحيح وفاته فى هذه السنة . وفيها الشيخ شرف الدين أبو الحسين على بن عمر البعلى شيخ الربوة والشبلية حدث عن الشيخ شمس الدين ابن أبى عمر وابن البخارى وطائفة وتوفى فى المحرم وله بضع وثمانون سنة .

وفيها معيد البادرائية المعمر علاء الدين على بن عثمان بن الخراط حدث عن ابن البخارى وغيره وعمل خطباً ومقامات وتوفى بدمشق . وفيها الحافظ علم الدين القسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالى الشافعى قال الذهبي : الامام الحافظ محدث الشام وصاحب التاريخ والمعجم الكبير أول سماعه فى سنة ثلاث وسبعين وستمائة وكان له من العمر عشر سنين وروى عن ابن أبى الخير وابن أبى عمر والعز الحرانى وخلق كثير ووقف جميع كتبه وأوصى بثلثه وحج خمس مرات انتهى وقال ابن قاضى شهبة ولد سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع الجم الغفير وكتب بخطه مالا يحصى كثرة وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزارى وصحبه وأكثرعنه الشيخ تاج الدين فى تاريخه وولى مشيخة دار الحديث النورية ومشيخة النفيسية وصنف التاريخ ذيلا على تاريخ أبى شامة بدأ فيه من عام مولده وهو السنة التي مات فيها أبوشامة فى سبع مجلدات والمعجم الكبير وبلغ ثبته بضعاً وعشرين مجلداً أثبت فيه كل من سمع منه وانتفع به المحدثون من زمانه الى آخر القرن وقال الذهبى أيضاً فى معجمه الامام الحافظ المتقن الصادق الحجة مفيدنا ومعلمنا ورفيقنا مؤرخ العصر ومحدث الشام مشيخته بالاجازة والسماع فوق الثلاثة آلاف وكتبه وأجزاؤه الصحيحة فى عدة أماكن وهى مبذولة للطلبة وقراءته المليحة الفصيحة مبذولة لمن قصده

وتواضعه وبشره مبذول لكل غني وفقير توفى محرماً بخليص فى ذى الحجة وله أربع وسبعون سنة وأشهر .   وفيها بدر الدين أبو اليسر محمد بن قاضى القضاة الامام العادل عز الدين محمد بن عبد القادر الانصارى بن الصايغ الدمشقى الشافعى قال الذهبي: القاضى الامام القدوة العابد مدرس العمادية والدماغية حدث عن ابن شيبان والفخر وطائفة وحفظ التنبيه ولازم الشيخ برهان الدين وجاءه التقليد والتشريف بقضاء القضاة فى سنة سبع وعشرين فأصر على الامتناع فأعفى ثم ولى خطابة القدس وتركها وكان مقتصداً فى أموره كثير المحاسن حج غير مرة وتوفى فى جمادى الأولى عن ثلاث وستين سنة .   وفيها قاضى قضاة الاقليمين جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن على ابن ابراهيم بن على بن أحمد بن دلف بن أبى دلف العجلى القزوينى ثم الدمشقى الشافعى قال ابن قاضى شهبة مولده بالموصل سنة ست وستين وستمائة وتفقه على أبيه وأخذ الاصلين عن الاربلى وسكن الروم مع أبيه واشتغل فى أنواع العلوم وسمع من أبي العباس الفاروثى وغيره وخرج له البرزالى جزءاً من حديثه وحدث به وأفتى ودرس وناب فى القضاء عن أخيه ثم عن ابن صصرى ثم ولى الخطابة بدمشق ثم القضاء بها ثم انتقل الى قضاء الديار المصرية لما عمى القضاء بدر الدين بن جماعة فأقام بها نحو احدى عشرة سنة ثم صرف في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ونقل الى قضاء الشام والف تلخيص المفتاح فى المعانى والبيان وشرحه بشرح سماه الايضاح وقال الذهبى أفتى ودرس وناظر وتخرج به الاصحاب وكان مليح الشكل فصيحاً حسن الاخلاق غزير العلم وأصابه طرف فالج مدة وقال ابن رافع حدثنى وسمع منه البرزالى وخرج له جزءاً من حديثه عن جماعة من شيوخه وصنف في الاصول كتاباً حسناً وفى المعانى والبيان كتابين كبيراً وصغيراً ودرس بمصر والشام بمدارس وكان لطيف الذات حسن المحاضرة كريم النفس ذا عصبية ومودة وقال الاسنوى كان فاضلا فى علوم كريماً مقداماً ذكيا مصنفاً

واليه ينسب كتاب الايضاح والتلخيص في علمى المعانى والبيان توفى بدمشق فى جمادى الأولى ودفن بمقابر الصوفيــة . وفيها شمس الدين محمد بن عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الجيلى قال الذهبي: شيخ بلاد الجزيرة الامام القدوة كان عالماً صالحا وقوراً وافر الجلالة حج مرتين وروى عن الفخر على بدمشق و ببغداد وخلف أولاداً كباراً لهم كفاية وحرمة و توفى فى أول ذى الحجة بقرية الجبال من عمل سنجار عن سبع وثمانين سنة . وفيها شمس الدين محمد بن ابراهيم ابن عبد العزيز بن الجزرى صاحب التاريخ الكبير قال الذهبى كان ديناً خيراً ساكناً وقوراً به صمم روى عن ابراهيم بن أحمد والفخر بن البخارى وسمع ولديه مجد الدين و نصير الدين كثيراً وكان عدلا أميناً وقال غيره كان من خيار الناس كثير المروءة من كبار عدول دمشق أقام يشهد على القضاة مدة واذا انفرد بشهادة يكتفون به لوثوقهم به جمع تاريخا كبيراً ذكرفيه أشياء حسنة لا توجد فى غيره توفى ببستانه الزعيفرانية فى وسط السنة وله احدى وثمانون سنة .

وفيها بأطرابلس الشيخ ناصر الدين محمد بن المعلم المنذرى سمع المسند من ابن شيبان . وفيها وجيه الدين يحيى بن محمد الصنهاجى المالكى قال الذهبي مات بالاسكندرية قاضيها العلامة .

﴿ سنة أربعين وسبعمائة ﴾

فى صفر هبت بجبل طرابلس سموم وعواصف على جبال عكا وسقط نجم اتصل نوره بالارض برعد عظيم وعلقت منه نار فى أراضى الجون أحرقت اشجاراً ويبست ثماراً وأحرقت منازل وكان ذلك آية ونزل من السماء نار بقرية الفسيحة على قبة خشب أحرقتها وأحرقت الى جانبها ثلاثة بيوت وصح هذا واشتهر قاله فى العبر .

وبهذه السنة ختم الذهبى كتابيه العبر والدول . وفيها توفى نجم الدين ابراهيم بن بركات بن أبى الفضل بن القرشية البعلبكي الصوفى أحد الاعيان الصوفية

وأ كابر الفقهاء القادرية حدث عن الشيخ شمس الدين بن أبى عمر وكان خاتمة أصحابه وعن ابن عبد الدايم وابن أبى اليسر وجماعة وولى مشيخة الشبلية والاسدية وتوفى بدمشق فى رجب عن تسعين سنة أو أ كثر. وفيها مجد الدين أبو بكر بن اسمعيل ابن عبد العزيز الزنكلونى المصرى الشافعى ولد سنة تسع وسبعين وستمائة وتفقه على مشايخ عصره قال ابن قاضى شهبة ولا أحفظ عمن أخذ منهم وسمع الحديث وتصدى للاشتغال والتصنيف وممن أخذ عنه الشيخ جمال الدين الاسنوى وذكر له فى طبقاته ترجمة حسنة فقال كان اماما فى الفقه أصولياً محدثاً نحوياً ذكيا حسن التعبير قانتا لله لا يمكن أحداً ان تقع منه غيبة في مجلسه صاحب كرامات منقبضا عن الناس ملازما لشأنه لايتردد الى أحد من الامراء ويكره ان يأتوا اليه وراض نفسه الى أن صار يحمل طبق العجين على كتفه الى الفرن ويعود به مع كثرة الطلبة عنده وكان ملازما للاشغال ليلا ونهاراً ويمزج الدروس بالوعظ وبحكايات الصالحين ولذلك بارك الله فى طلبته وحصل لهم نفع كبير وكان حسن المعاشرة كثير المروءة ولى مشيخة الخانقاه البيبرسية وتدريس الحديث بها وبالجامع الحاكمى توفى فى ربيع الاول ودفن بالقرافة ، وزنكلون قرية من بلاد الشرقية من أعمال الديار المصرية واصلها سنكلوم بالسين المهملة فى أولها والميم فى آخرها الا أن الناس لاينطقون الا الزنكلونى ولذلك كان الشيخ يكتبه بخطه كذلك غالبا ومن تصانيفه شرح التنبيه الذى عم نفعه للمتفقهة ورسخ فى النفوس وقعه والمنتخب مختصر الكفاية وشرح المنهاج نحو شرح التنبيه وشرح التعجيز ومختصر التبريزى وغير ذلك . وفى حدودها علاء الدولة وعلاء الدين أبو المكارم أحمد بن محمد بن أحمد السمنانى ذكره الاسنوى فى طبقاته وقال كان اماما عالما مرشداً له مصنفات كثيرة فى التفسير والتصوف وغيرها .

وفيها القاضى محيي الدين اسمعيل بن يحيي بن اسمعيل بن نصر بن جهبل أبو الفداء الحلبى الاصل الدمشقى الشافعى ولد بدمشق في سنة ست وستين وستمائة واشتغل وحصل وحدث عن ابن عطا وابن البخارى وافتى ودرس بالاتابكية وسمع منه جماعة

منهم البرزالى وخرج له مشيخة وحدث بها وناب فى الحكم بدمشق وولى قضاء طرابلس مدة ثم عزل منها وعاد الى دمشق وتوفى في شعبان ودفن عند أخيه بمقبرة الصوفية .   وفيها مسندة الشام أم عبـدالله زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية المرأة الصالحة [١] العذراء روت عن محمد بن عبدالهادى وخطيب مردا والبلدانى وسبط ابن الجوزى وجماعة وبالاجازة عن عجيبة الباقدارية وابن الخير وابن العليق وعدد كثير وتكاثروا عليهـا وتفردت وروت كتبا كبارا وتوفيت في تاسع عشر جمادى الاولى عن أربع وتسعين سنة .   وفيها الخليفة المستكفى بالله ابو الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله ولد فى نصف المحرم سـنة أربع وثمانين وستمائة واشتغل قليـلا وبويع بالخلافة بعهد من أبيه في جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة وخطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية وصارت البشارة بذلك الى جميع الاقطار والممالك الاسلامية وكانوا يسكنون بالكبش فنقلهم السلطان إلى القلعة وأفرد لهم داراً وتوفى بقوص وكانت خلافته ثمانيا وثلاثين سنة وبويع أخوه ابراهيم بغير عهد .

وفيها قبض على الصاحب شرف الدين عبد الوهاب القبطى فى صفر وصودر واستصفيت حواصله بمباشرة الأمير سيف الدين شنكر الناصرى ومن جملة ماوجد له صندوق ضمنه تسعة عشر ألف دينار وأربعمائة مثقال لؤلؤ كبار وصليب مجوهر ووجـد بداره كنيسة مرخمة بمحاريبها الشرقية ومذابحها وآلاتها واستمر الملعون فى العقوبة حتى هلك فى ربيع الآخر .   وفيها فى ليلة السادس والعشرين من شوال وقع بدمشق حريق كبير شمل اللبادين القبلية وماتحتها ومافوقها إلى عند سوق الكتب واحترق سوق الوراقين وسوق الذهب وحاصل الجامع وماحوله والمأذنة الشرقية وعدم للنـاس فيه من الأموال والمتاع ما لا يحصر قاله فى العبر والله أعلم .   وفيها الحسن بن ابرهيم بن أبى خالد البلوى قال فى تاريخ غرناطة كان أديباً فقيهاً نحوياً أخذ عن أبى خميس وأبى الحسن القيجاطى [٢] ومات

---

(١) في الاصل « الصالحية »   (٢) في الاصل «الفيجاطى» بالفاء وهو خطأ .

يوم عيد الفطر . وفيها أبو عامر محمد بن عبد الله بن عبد العظيم بن أرقم النميرى الوادياشى قال فى تاريخ غرناطة كان أحد شيوخه مشاركاً فى فنون من فقه وأدب وعربية وهى أغلب الفنون عليه مطرحا مخشوشنا مليح الدعابة كثير التواضع بيته معمور بالعلماء أولى الاصالة والتعين تصدر ببلده للفتيا والاسماع والتدريس وكان قرأ على أبى العباس بن عبد النور وأبى خالد بن أرقم وروى عنه ابن الزبير وأبو بكر بن عبيد وغيرهما وله شعر مات ببلده انتهى .

وفيها شمس الدين محمد المغربى الاندلسى قال ابن حجر كان شعلة نار فى الذكاء كثير الاستحضار حسن الفهم عارفا بعدة علوم خصوصاً بالعربية أقام بحماة مدة وولى قضاءها ثم توجه إلى الروم فأقام بها وأقبل عليه الناس مات ببرصا فى شعبان .

﴿ سنة احدى وأربعين وسبعمائة ﴾

فى ذى الحجة منها كانت زلزلة عظيمة بمصر والشام والاسكندرية مات فيها تحت الردم ما لايحصى وغرقت مراكب كثيرة وتهدمت جوامع ومواذن لا تعد .

وفيها كانت واقعة طريف ببلاد المغرب قال لسان الدين فى كتاب الاحاطة استشهد فيها جماعة من الاكابر وغيرهم وكان سببها ان سلطان فاس أمير المسلمين أبا الحسن على بن عثمان بن يعقوب ابن عبد الحق المرينى جاز البحر إلى جزيرة الاندلس برسم الجهاد ونصرة أهلها على عدوهم حسبما جرت بذلك عادة سلفه وغيرهم من ملوك العدوة وشمر عن ساعد الاجتهاد ووجد من الجيوش الاسلامية نحو ستين ألفاً وجاء اليه أهل الاندلس بقصد الامداد وسلطانهم ابن الاحمر ومن معه من الاجناد فقضى الله الذى لامرد لما قدره ان سارت تلك الجموع مكسرة ورجع السلطان أبو الحسن مغلولا وأضحى حسام الهزيمة عليه وعلى من معه مسلولا ونجا برأس طمرة ولجام ولا تسل كيف ، وقتل جمع من أهل الاسلام وجملة وافرة من الأعلام وأمضى فيهم حكمه السيف وأسر ابن السلطان وحريمه وانتهبت ذخائره واستولى على الجميع أيدى

الكفر والجيف واشرأب العدو الكافر لاخذ ما بقى من الجزيرة ذات الظل الوريف وثبت قدمه فى بلد طريف وبالجملة فهذه الواقعة من الدواهى المعضلة الداء والازراء التى تضعضع لها ركن الدين بالمغرب وقرت بذلك عيون الاعداء انتهى .

وممن استشهد فى هذه الواقعة والد لسان الدين بن الخطيب هو عبد الله بن سعيد ابن عبد الله بن سعيد بن على بن احمد السلمانى قال لسان الدين فى الاكليل فى حق والده هذا ان طال الكلام وجمحت الاقلام كنت كما قيل مادح نفسه يقرئك السلام وان أجمحت فما سديت فى الثناء ولا ألحمت أضعت الحقوق وخفت ومعاذ الله العقوق هذا ولو انى زجرت طير البيان عن أوكاره وجئت بعون الاحسان وابكاره لما قضيت حقه بعد ولا قلت إلا بالذى علمت سعد فقد كان رحمه الله ذمر عزم ورجل رجاء وازم تروق أنوار خلاله الباهرة وتضيء مجالس الملوك من صورتيه الباطنة والظاهرة ذكاء يتوقد وطلاقة يحسد نورها الفرقد وكانت له فى الادب فريضة وفى النادرة العذبة منادح عريضة تكلمت يوما بين يديه فى مسائل من الطب وأنشدته أبياتاً من شعرى ورقاعاً من انشائى فتهلل وما برح ان ارتجل :

الطب والشعر والكتابة سماتنا فى بنى النجابة
هن ثلاث مبلغات مراتبا بعضها الحجابة

ووقع لى يوما بخطه على ظهر أبيات بعثتها اليه أعرض نمطها عليه :

وردت كما صدر النسيم بسحرة عن روضة جاد الغرام رباها
فكأنما هاروت أودع سحره فيها وآثرها به وحباها
مصقولة الالفاظ يبهر حسنها فبمثلها افتخر البليغ وباها
فقررت عيناً عند رؤية وجهها انى أبوك وكنت أنت أباها

ومن شعره :

عليك بالصمت فكم ناطق كلامه أدى إلى كلمه

ان لسان المرء أهدى إلى　　غرته والله من خصمه
يرى صغير الجسم مستضعفا　　وجرمه أكبر من جرمه

وقال فى الاحاطة كان من رجال الكمال طلق الوجه فقد فى الكائنة العظمى بطريف يوم الاثنين سابع جمادى الاولى سنة احدى وأربعين وسبعمائة ثابت الجأش غير جذوع ولاهيابة حدثنى الخطيب بالمسجد الجامع من غرناطة الفقيه أبوعبد الله بن اللوشى قال كبا باخيك الطرف وقد غشى العدو فجنحت الى اردافه فانحدر اليه والدك وصرفنى وقال أنا أولى به فكان آخر العهد بهما انتهى. وذكر فى الاحاطة ان مولده بغرناطة فى جمادى الاولى عام اثنين وسبعين وستمائة .

وفيها افتخار الدين أبو عبد الله جابر بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالعزيز ابن يوسف الخوارزمى الكاتى ـ بالمثناة أو المثلثة ـ الحنفى النحوى ولد فى عاشر شوال سنة سبع وستين وستمائة وقرأ على خاله أبى المكارم وقرأ المفصل والكشاف على أبى عاصم الاسفندرى واشتغل ببلاده ومهر وقدم القاهرة فسمع من الدمياطى وولى مشيخة الجاولية التي بالكبش وباشر الافتاء والتدريس باماكن وقدم مكة وقرأ الصحيح على التوزرى وتكلم على أماكن فيه من جهة العربية ودرس بالقدس ومكة وكان فاضلا حسن الشكل مليح المحاضرة مات بالقاهرة فى منتصف المحرم .

وفيها برهان الدين أبو اسحق ابرهيم بن أحمد بن هلال الزرعى ثم الدمشقى الفقيه الحنبلى الاصولى المناظر الفرضى سمع بدمشق من عمر بن القواس وأبى الفضل بن عساكر وغيرهما وتفقه وأفتى قديما ودرس وناظر وولى نيابة الحكم عن علاء الدين ابن المنجا وغيره ودرس بالحنبلية من حين سجن الشيخ تقى الدين بالقلعة فى المرة التى توفى فيها فساء ذلك أصحاب الشيخ ومحبيه واستمر بها الى حين وفاته وكان بارعا فى أصول الفقه والفرائض والحساب واليه المنتهى فى التحرى وجودة الخط وصحة الذهن وسرعة الادراك وقوة المناظرة وحسن الخلق لكنه كان قليل الاستحضار

لنقل المذهب وكان قاضى القضاة أبو الحسن السبكى يسميه فقيه الشام وكان فيه لعب وعليه فى دينه مآخذ سامحه الله تعالى وتفقه وتخرج به جماعة ولم يصنف كتابا معروفا توفى فى وقت صلاة الجمعة سادس عشر رجب ودفن بمقبرة باب الصغير .

وفيها الحسين بن أبى بكر بن الحسين الاسكندرى المالكى النحوى قال فى الدرر ولد سنة أربع وخمسين وستمائة واشتغل بالعلم خصوصاً العربية وانتفع به الناس وجمع تفسيراً فى عشر مجلدات وحدث عن الدمياطى وتوفى فى ذى الحجة .

وفى حدودها الشيخ على بن عبد الله الطواشى اليمنى الصوفى الكبير العارف الشهير ذو الاحوال السنية والمقامات العليـة وحسبك فيه ما قاله تلميذه ومريده الامام اليافعى من أبيات :

اذا قصد الزوار للبيت كعبة ‏ ‏ على بن عبدالله قصدى وكعبتى

وفيها ركن الدين شافع بن عمر بن اسمعيل الفقيه الحنبلى الاصولى نزيل بغداد سمع الحديث ببغداد على اسمعيل بن الطبال وابن الدواليبى وغيرهما وتفقه على الشيخ تقى الدين الزريراتى وصاهره على ابنته وأعاد عنده بالمستنصرية وكان رئيسا نبيلا فاضـلا عارفا بالفقه والاصول والطب مراعيا لقوانينه فى مأكله ومشربه ودرس بالمجاهدية بدمشق واقرأ جماعة من الأئمة الاربعة قال ابن رجب منهم والدى وله مصنف فى مناقب الأئمة الاربع سماه زبدة الاخبار فى مناقب الأئمة الاربعة الابرار وكان قاصر العبارة لان فى لسانه عجمة ، ومدرسة المجاهدية تعرف الآن بالحجازية ثم صارت اصطبلا خيل الطانشمندية لاحول ولا قوة الا بالله توفى المترجم ببغداد يوم الجمعة ثانى عشر شوال ودفن بدهليز تربة الامام أحمد رضى الله عنه .

وفيها شرف الدين أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الملك بن محمد بن أبى بكر بن اسمعيل الزريراتى البغدادى الحنبلى بن شيخ العراق تقى الدين أبى بكر المتقدم ذكره ولد ببغداد ونشأ بها وحفظ المحرر وسمع الحديث واشتغل ثم رحل الى دمشق فسمع من زينب بنت الكمال وجماعة من أصحاب ابن عبد الدايم وخطيب مردا وطبقتها

وارتحل الى مصر وسمع من مسندها يحيي بن المصري وغيره ولقى بها اباحيان وغيره ثم رجع الى بغداد بفضائل جمة ودرس للحنابلة بالبشرية بعد وفاة صفى الدين بن عبد الحق ثم درس بالمجاهدية بعد وفاة صهره المترجم قبله شافع ولم تطل بها مدته قال ابن رجب وحضرت درسه وأنا اذ ذاك صغير لااحققه جيداً وناب فى القضاء ببغداد واشتهرت فضائله وخطه فى غاية الحسن والف مختصرات فى فنون عديدة وتوفى ببغداد يوم الثلاثاء عشر ذى الحجة ودفن عند والده بمقبرة الامام أحمد وله من العمر نحو الثلاثين سنة رحمه الله تعالى . وفيها علاء الدين أبو الحسن على بن محمد بن ابراهيم الشافعى خازن كتب خانقاه السميساطية بدمشق ولد ببغداد سنة ثمان وسبعين وستمائة وسمع الحديث وكان صالحا خيراً جمع والف فمن تأليفه تفسير القرآن العظيم وشرح عمدة الاحكام وأضاف الى جامع الاصول مسند الامام أحمد وسنن ابن ماجة وسنن الدارقطنى وسماه مقبول المنقول وجمع سيرة وحدث ببعض مصنفاته وكان صوفيا بالخانقاه المذكورة وكان بشوش الوجه ذا تودد وسمت حسن توفى في شعبان . وفيها أبو عبد الله محمد بن احمد بن تمام بن حسان التكى ثم الصالحى القدوة الزاهد الفقيه الحنبلى ولد سنة احدى وخمسين وستمائة وسمع من ابن عبد الدايم وغيره وصحب الشيخ شمس الدين ابن الكمال وغيره من العلماء والصلحاء وكان صالحاً تقياً من خيار عباد الله يقتات من عمل يده وكان عظيم الحرمة مقبول الكلمة عند الملوك وولاة الامور ترجع إلى رأيه وقوله اماراً بالمعروف نهاءاً عن المنكر ذكره الذهبي فى معجم شيوخه وقال كان مشاراً اليه في الوقت بالاخلاص وسلامة الصدر والتقوى والزهد والتواضع التام والبشاشة ما أعلم فيه شيئاً يشينه فى دينه أصلا وقال ابن رجب حدث بالكثير وسمع منه خلق واجاز لى ما تجوز له روايته بخط يده وتوفى فى ثالث عشر ربيع الاول ودفن بقاسيون رحمه الله تعالى . وفيها شمس الدين أبو المعالى محمد بن احمد بن ابراهيم بن حيدرة بن على بن عقيل الامام العالم الفقيه الشافعى

المفتى المدرس الكبير بن القماح القرشى المصرى ولد فى ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة وسمع الكثير وقرأ الحديث بنفسه وكتب بخطه وتفقه على الظهير الترمينى وغيره وبرع وأفتى ودرس بقبة الامام الشافعى إلى حين وفاته بعد ان أعاد بها خمسين سنة وناب فى الحكم مدة سنين وسمع منه خلق كثير من الفقهاء والمحدثين قال الاسنوى كان رجلا عالماً فاضلا فقيهاً محدثاً حافظاً لتواريخ المصريين ذكياً إلا أن نقله يزيد على تصرفه وكان سريع الحفظ بعيد النسيان مواظباً على النظر والتحصيل كثير التلاوة سريعاً متودداً توفى فى ربيع الآخر أو الاول ودفن بالقرافة .

وفيها شرف الدين محمد بن عبد المنعم المنفلوطى المعروف بابن المعين الشافعى تفقه بالشيخ نجم الدين البالسى وغيره وقرأ الاصول على الشمس المحوجب قال الكمال الادفوى كان أديباً فقيهاً شاعراً اختصر الروضة وتكلم على أحاديث المهذب وسماه الطراز المذهب انتهى . وفيها عز الدين أبو عبد الله محمد ابن عبد الوهاب بن يوسف الاقفهسى المصرى سمع بالقاهرة ودمشق من جماعة قال ابن رافع ودرس بدمشق وكان كثير النقل لفروع مذهبه قوى الحافظة قيل انه حفظ محرر الرافعى فى شهر وستة أيام توفى بدمشق شاباً رحمه الله تعالى .

وفيها أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن احمد بن محمد بن بكر ابن سعد الاشعرى المالقى يعرف بابن بكر قال فى تاريخ غرناطة كان من صدور العلماء وأعلام الفضل معرفة وتفنناً ونزاهة عارفا بالاحكام والقراءات مبرزاً فى الحديث والتاريخ حافظاً للانساب والاسماء والكنى قائما على العربية مشاركا فى الاصول والفروع واللغة والفرائض والحساب اصيل النظر منصفا مخفوض الجناح حسن الخلق عطوفا على الطلبة محباً للعلم والعلماء أخذ القراءات والعربية والفقه والحديث والادب عن الاستاذ أبى محمد بن أبى السداد الباهلى وابن الزبير وابن رشيد وغيرهم وأجازله جماعة من سبتة وافريقية والمشرق منهم الشرف الدمياطى والابرقوهى وولى الخطابة والقضاء بغرناطة فصدع بالحق وتصدر لنشر العلم فاقرأ العربية والفقه

والقراءات والاصول والفرائض والحساب وعقد مجلس الحديث شرحاً وسماعاً مولده في ذي القعدة سنة أربع وسبعين وستمائة ووقف في مصاف المسلمين يوم المساحة الكبرى بظاهر طريف فكبت به بغلته فمات منها وذلك يوم الاثنين سابع جمادى الاولى انتهى .   وفيها أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الامام قال المقرىء في التعريف بابن الخطيب قال مولاى الجد رحمه الله تعالى فممن أخذت عنه علماها — يعنى تلمسان — الشامخان وعالماها الراسخان أبو زيد عبد الرحمن وأبو موسى عيسى ابنا محمد بن عبد الله بن الامام وكانا قد رحلا في شبابهما من بلدهما برشك الى تونس فأخذا بها عن ابن جماعة وابن العطار والنفزى وتلك الحلبة وأدركا المرجانى وطبقته من أعجاز المائة السابعة ثم وردا في أول المائه الثامنة تلمسان على أمير المسلمين أبي يعقوب وهو محاصرلها وفقيه حضرته يومئذ أبوالحسن على بن مخلف التنسى وكان قد خرج اليه برسالة من صاحب تلمسان المحصورة فلم يعد وارتفع شأنه عند أبي يعقوب حتى انه شهد جنازته ولم يشهد جنازة غيره وقام على قبره وقال نعم الصاحب فقدنا اليوم ثم زادت حظوتهما عند أمير المسلمين أبي الحسن إلى أن توفى أبو زيد في العشر الاوسط من رمضان عام أحد وأربعين وسبعمائة بعد وقعة طريف بأشهر فزادت مرتبة أبي موسى عند السلطان وكانا رحلا إلى المشرق في حدود العشرين وسبعمائه فلقيا علاء الدين القونوى وجلال الدين القزوينى صاحب البيان وسمعا صحيح البخارى على الحجار وناظرا تقى الدين بن تيمية وظهرا عليه وكان ذلك من أسباب محنته وكان شديد الانكار على الامام فخر الدين حدثنى شيخى العلامة أبو عبد الله الايلى ان عبد الله بن ابراهيم الزنورى أخبره انه سمع ابن تيمية ينشد لنفسه :

محصل فى أصول الدين حاصله   من بعد تحصيله علم بلا دين
أصل الضلالة والافك المبين فما   فيه فأ كثره وحى الشياطين

قال وكان في يده قضيب فقال والله لو رأيته لضربته بهذا القضيب ، وشهدت مجلسا

عند السلطان قرئ فيه على أبي زيد بن الامام حديث (لقنوا موتاكم لا إله الا الله)
فى صحيح مسلم فقال له الاستاذ أبو اسحق بن حكم السلوى هذا الملقن محتضر حقيقة
ميت مجازاً فما وجه ترك محتضريكم الى موتاكم والاصل الحقيقة فاجابه أبو زيد
بجواب لم يقنعه وكنت قد قرأت على الاستاذ بعض التنقيح أى للقرافى فقلت زعم
القرافى أن المشتق انما يكون حقيقة فى الحال مجازاً فى الاستقبال مختلفا فيه فى الماضى
اذا كان محكوماً به أما اذا كان متعلق الحكم كما هنا فهو حقيقة اجماعاً وعلى هذا
التقرير لامجاز فلا سؤال وذكر أبو زيد بن الامام يوما فى مجلسه انه سئل بالمشرق
عن هاتين الشرطيتين (ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون)
فانهما يستلزمان بحكم الانتاج لو علم الله فيهم خيراً لتولوا وهو محال ثم أراد أن يرى
ماعند الحاضرين فقال ابن الحاكم قال الخونجى والاهمال بالاطلاق لفظ لو وأن فى
المتصلة فهاتان القضيتان على هذا مهملتان والمهملة فى قوة الجزئية ولا قياس عن
جزئيتين انتهى . وفيها الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون
ابن عبد الله الصالحى ولد فى صفر وقيل فى نصف المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة
وشوهد منه انه ولد وكفاه مقبوضتان ففتحتهما الداية فسال منهما دم كثير ثم سار
يقبضهما فاذا فتحهما سال منهما دم كثير فأول ذلك بانه يسفك على يديه دماء كثيرة
فكان كذلك وولى السلطنة عقب قتل أخيه الاشرف وعمره تسع سنين فولى
السلطنة سنة الاثلاثة أيام ثم خلع بكتبغا وكان كتبغا قد جهز الناصر إلى الكرك
بعد أن حلف له انه اذا ترعرع وترجل يفرغ له عن المملكة بشرط أن يعطيه مملكة
الشام استقلالا ثم أحضر الناصر من الكرك الى مصر سنة ثمان وتسعين وسلطنوه
ثانياً واستقر بيبرس الجاشنكير دويدارا وسلار نائبا فى السلطنة ولم يكن للناصر معهما
حكم البتة واستقر اقش الافرم نائب دمشق وحضر الناصر وقعة غازان سنة تسع
وتسعين وثبت الناصر الثبات القوى وجرى لغازان بدمشق مااشتهر وقطعت خطبة
الناصر من دمشق مدة ثم أعيدت فتحرك غازان فى العود فوصل الى حلب ثم رجع .

وفي شعبان سنة اثنتين وسبعمائة كانت وقعة شقحب وكان للناصر فيها اليد البيضاء من الثبات والفتك ووقع النصر للمسلمين ثم فى سـنة ثمان وسبعمائة أظهر الناصر انه يطلب الحج فتوجه إلى الكرك وأقام بها وطرد نائب الكرك إلى مصر وأعرض عن المملكة لاستبداد سلار وبيبرس دونه بالامور وكتب الناصر إلى الامراء بمصر يترقق لهم ويستعفيهم من السلطنة ويسألهم أن يتركوا له الكرك فوافقوه على ذلك وتسلطن بيبرس الجاشنكير ثم قصد الناصر مصر فى سنة تسع وسبعمائة فاستقر في دست سلطنته يوم عيد الفطر ولما استقرت قدمه قبض على أكثر الامراء وعزل وولى وحج وجدد خيرات كثيرة وبنى جوامع ومدارس وخوانق وفتحت فى أيامه ملطية وطرسوس وغيرهما واشترى المماليك فبالغ فى ذلك حتى اشترى واحداً بما يزيد على أربعة آلاف دينار قال فى الدرر ولم ير أحد مثل سعادة ملكه وعدم حركة الاعادى عليـه براً وبحراً مع طول المدة فمنذ وقعة شقحب إلى أن مات لم يخرج عليه أحد ووجدت له اجازة بخط البرزالى من ابن مشرف وغيره وسمع من ست الوزراء وابن الشحنة وخرج له بعض المحدثين جزءاً وكان مطاعاً مهيباً عارفا بالامور يعظم أهل العلم والمناصب الشرعية ولا يقرر فيها إلا من يكون أهلا لها وتوفى فى تاسع عشرى ذى الحجة بقلعة مصر في آخر النهار وحمل ليلا إلى المنصورية فغسل بها وصلى عليه عز الدين بن جماعة القاضى اماماً بحضرة أناس قلائل من الامراء وحصل للمسلمين بموته ألم شديد لأنهم لم يلقوا مثله وعهد قبيل موته لولده الملك المنصور فجلس على كرسى الملك قبل موت والده بثلاثة أيام والله أعلم.

﴿ سـنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ﴾

فى محرمها بايع السلطان الملك المنصور الخليفة الحاكم بأمر الله أبى العباس احمد بن الخليفة المستكفى للخلافة بعهد من والده وجلس مع السلطان على كرسى

واحد وبايعهم القضاة وغيرهم . وفيها توفى السلطان الملك المنصور أبو بكر بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون خلع في صفر قال السيوطى لفساده وشرب الخمور حتى قيل انه جامع زوجات أبيه ونفى إلى قوص وقتل بها وتسلطن أخوه الملك الاشرف كجك ثم خلع من عامه وولى أخوه احمد ولقب الناصر وعقد المبايعة بينه وبين الخليفة الشيخ تقى الدين السبكى قاضى الشام وكان قد حضر معه . وفيها الحافظ الكبير جمال الدين أبو الحجاج يوسف ابن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن على بن ابى الزهر الامام العلامة الحافظ الكبير المزى الشافعى قال ابن قاضى شهبة : شيخ المحدثين عمدة الحفاظ أعجوبة الزمان الدمشقى المزى مولده في ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة بظاهر حلب ونشأ بالمزة قرأ شيئاً من الفقه على مذهب الشافعى وحصل طرفا من العربية وبرع فى التصريف واللغة ثم شرع فى طلب الحديث بنفسه وله عشرون سنة وسمع الكثير ورحل قال بعضهم ومشيخته نحو الالف وبرع فى فنون الحديث وأقر له الحفاظ من مشايخه وغيرهم بالتقدم وحدث بالكثير نحو خمسين سنة فسمع منه الكبار والحفاظ وولى دار الحديث الاشرفية ثلاثاً وعشرين سنة ونصفاً وقال ابن تيمية لما باشرها لم يلها من حين بنيت إلى الآن أحق بشرط الواقف منه لقول الواقف فان اجتمع من فيه الرواية ومن فيه الدراية قدم من فيه الرواية (١) وقال الذهبي فى المعجم المختص شيخنا الامام العلامة الحافظ الناقد المحقق المفيد محدث الشام طلب الحديث سنة أربع وسبعين وهلم جراً وأكثر وكتب العالى والنازل بخطه المليح المتقن وكان عارفا بالنحو والتصريف بصيراً باللغة يشارك فى الاصول والفقه ويخوض فى مضايق العقول انتهى وقال السبكى فى

---

(١) أقول فى قول ابن تيمية مجازفة اذ قد تولاها قبل المزى فحول من أهل الحديث الجامعين للرواية والدراية كابن الصلاح وأبى شامة والنووى يقيناً والسبكى فى غالب ظنى ، كما في هامش الاصل .

الطبقات ولا أحسب شيخنا المزى يدرى المعقولات فضلا عن الحوض فى مضايقها فسامح الله شيخنا الذهبي ثم قال الذهبي ويدرى الحديث كما فى النفس متنا واسناداً واليه المنتهى فى معرفة الرجال وطبقاتهم ومن نظر فى كتابه تهذيب الكمال علم محله من الحفظ فما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه فى معناه وكان ينطوى على سلامة باطن ودين وتواضع وفراغ عن الرياسة وحسن سمت وقلة كلام وحسن احتمال وقد بالغ فى الثناء عليه أبو حيان وابن سيد الناس وغيرهما من علماء العصر توفى فى صفر ودفن بمقابر الصوفية غربى قبر صاحبه ابن تيمية ومن تصانيفه تهذيب الكمال والاطراف وغيرهما .

﴿ سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ﴾

فى محرمها جمع الناصر الاموال التى في قلعة الجبل وأخذها وراح إلى الكرك وترك الملك ونسبت اليه أشياء قبيحة نخلعوه من السلطنة وبايعوا أخاه السلطان الصالح اسمعيل فأرسل جيشاً إلى محاربة الناصر احمد فى الكرك وأظهر انه يطلب الاموال ووقع بالشام غلاء بسبب هذا الحصار . وفيها توفي الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل البعلبكى روى عن التاج بن عبد الخالق بن عبد السلام وتوفى فى شعبان قاله فى الدرر . وفيها الامام المشهور الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي شارح الكشاف العلامة فى المعقول والعربية والمعانى والبيان قال ابن حجر كان آية فى استخراج الدقائق من القرآن والسنن مقبلا على نشر العلم متواضعاً حسن المعتقد شديد الرد على الفلاسفة مظهراً فضائحهم مع استيلائهم حينئذ شديد الحب لله ورسوله كثير الحياء ملازما لاشغال الطلبة فى العلوم الاسلامية بغير طمع بل يجديهم ويعينهم ويعير الكتب النفيسة لاهل بلده وغيرهم من يعرف ومن لا يعرف محباً لمن عرف منه تعظيم الشريعة وكان ذا ثروة من الارث والتجارة فلم يزل ينفقه فى وجوه الخيرات حتى صار في آخر عمره فقيراً صنف شرح الكشاف والتفسير

والتبيان فى المعانى والبيان وشرحه وشرح المشكاة وكان يشغل فى التفسير من بكرة الى الظهر ومن ثم الى العصر فى الحديث الى يوم مات فانه فرغ من وظيفة التفسير وتوجه الى مجلس الحديث فصلى النافلة وجلس ينتظر اقامة الفريضة فقضى نحبه متوجهاً الى القبلة وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشري شعبان قال السيوطى ذكر فى شرحه على الكشاف انه أخذ من أبى حفص السهروردى وانه قبيل الشروع فى هذا الشرح رأى النبي ﷺ وقد ناوله قدحا من اللبن فشرب منه .

وفيها الأمير صارم الدين صاروجا بن عبدالله المظفرى كان أميراً فى أول دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون بالديار المصرية وكان صاحب ادب وحشمة ومعرفة ولما أعطى الملك الناصر تنكز إمرة عشرة جعل صاروجا هذا أغاه له وضمه اليه فاحسن صاروجا لتنكز ودربه واسة. الى ان حضر الملك الناصر من الكرك اعتقله ثم أفرج عنه بعد عشر سنين تقريباً وأنعم عليه بامرة فى صفد فاقام بها نحو سنتين ونقل الى دمشق أميراً بها بسفارة تنكز نائب الشام فلما وصل الى دمشق عن له تنكز خدمته السالفة وحظى عنده وصارت له كلمة بدمشق وعمر بها عماير مشهورة به منها السويقة التى خارج دمشق الى جهة الصالحية ولما أمسك تنكز قبض على صاروجا وحضر مرسوم بتكحيله فكحل وعمى ثم ورد مرسوم بالعفو عنه ثم جهز الى القدس الشريف فاقام به الى أن مات فى أواخر هذه السنة .

وفيها تاج الدين أبو المحاسن عبد الباقى بن عبد المجيد بن عبد الله الامام الأديب البارع اليمانى الاصل المكي الشافعى ولد فى رجب سنة ثمانين وستمائة بمكة وقدم دمشق ومصر وحلب ودرس بالمشهد النفيسى وأقام باليمن مدة وولى الوزارة ثم عزل وصودر ثم استقر بالقدس ودرس به واشتغل وله تآليف منها مطرب السمع فى شرح حديث أم زرع ومنها لقطة العجلان المختصر فى وفيات الاعيان وسمع منه البرزالى والذهبي وذكراه فى معجميهما وابن رافع وخلائق وكتب عنه الشيخ أبو حيان واثنى عليه واكثر وعمل تاريخاً للنحاة واختصر الصحاح توفى بالقاهرة فى

شهر رمضان رحمه الله تعالى . وفيها برهان الدين عبيد الله بن محمد الشريف برهان الدين الحسينى الشافعى الفرغانى المعروف بالعبرى - بكسر العين المهملة كما قاله ابن شهبة وقال لا أدرى نسبته إلى أى شئ وقال السيوطى بالضم والسكون نسبة الى عبرة بطن من الازد - قاضى تبريز كان جامعاً لعلوم شتى من الاصلين والمعقولات وله تصانيف مشهورة وسكن السلطانية مدة ثم انتقل الى تبريز وشرح كتب البيضاوى المنهاج والغاية القصوى والمصباح والمطالع وقال الحافظ زين الدين العراقى في ذيل العبر كان حنفياً يقرئ مذهب أبى حنيفة والشافعى وصنف فيهما وقال الذهبى في المشتبه السيد العبرى عالم كبير فى وقتنا وتصانيفه سائرة وقال بعض فضلاء العجم كان مطاعاً عند السلاطين مشهوراً فى الآفاق مشاراً اليه فى جميع الفنون ملاذاً للضعفاء كثير التواضع والانصاف توفى فى رجب أو فى ذى الحجة .

وفيها أو فى التى قبلها وجزم به السيوطى فى طبقات النحاة أبو المعالى محمد بن يوسف بن على بن محمود الصبرى بلداً قاضى تعز كان ذا فضل فى الفقه والنحو والحديث والقراءات السبع والفرائض كثير الصلاح والورع والعبادة ساعياً فى قضاء حوائج الناس حج فى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة مع الملك المجاهد صاحب اليمن وتوفى آخر يوم عرفة من هذا العام مبطوناً وغسل بمنى ودفن بالابطح انتهى.

وفيها شرف الدين محمود بن محمد بن محمد بن محمود الدركزينى - بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الكاف والزاى نسبة الى دركزين بلد بهمذان - القرشى الطالبي العالم الصالح الشافعى قال الاسنوى كان عالما زاهداً كثير العبادة شديد الاتباع للسنة صاحب كرامات أجمع عليه الخاصة والعامة والملوك والعلماء فمن دونهم وكان طويلا جداً جهورى الصوت حسن الخلق والخلق جواداً من بيت علم ودين صنف فى الحديث كتابا سماه نزل السائرين فى مجلد وشرح منازل السائرين فى جزءين توفى فى شعبان بدركزين ودفن بها والله أعلم .

﴿ سنة أربع وأربعين وسبعمائة ﴾

فى جمادى الآخرة منها قتل ابراهيم بن يوسف المقصاتى الرافضى الى لعنة الله شهد عليه بسب الصحابة رضى الله عنهم وقذف عائشة والوقع فى حق جبريل عليه السلام . وفيها توفى القاضى تاج الدين أحمد بن عثمان بن ابرهيم بن مصطفى ابن سليمان الماردينى الاصل المعروف بابن التركمانى الحنفى قال فى الدرر ولد بالقاهرة ليلة السبت الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة احدى وثمانين وستمائة واشتغل بانواع العلوم ودرس وأفتى وناب فى الحكم وصنف فى الفقه والاصلين والحديث والعربية والعروض والمنطق والهيئة وغالبها لم يكمل وسمع من الدمياطى وابن الصواف والحجار وحدث ومات فى أوائل جمادى الأولى وله نظم وسط . وفيها حسن بن محمد ابن أبى بكر السكاكينى قال فى الدرر كان أبوه فاضلا فى عدة علوم متشيعاً من غير سب ولا غلو فنشأ ولده هذا غالياً فى الرفض فثبت عليه عند القاضى شرف الدين المالكى بدمشق وثبت عليه انه اكفر الشيخين وقذف ابنتيهما ونسب جبريل الى الغلط فى الرسالة الى غير ذلك فحكم بزندقته وبضرب عنقه فضربت بسوق الخيل حادى عشر جمادى الاولى . وفيها شهاب الدين أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد العزيز بن يوسف بن أبى العز بن نعمة الامام البارع المحقق النحوى الشافعى المصرى المعروف بابن المرحل قال ابن شهبة سمع من جماعة واشتغل فى العلم ومهر فى النحو وقد انتهت اليه والى الشيخ أبى حيان مشيخة النحو بالديار المصرية وأخذ عنه جمال الدين بن هشام وهو الذى نوه باسمه وعرف بقدره وقال ان الاسم فى زمانه كان لابى حيان والانتفاع بابن المرحل وقال ابن رافع وخرجت له جزءاً من حديثه عن بعض شيوخه وتصدر بالجامع الحاكمى واشغل الناس بالعلم مدة وانتفع به جماعة وقال الاسنوى كان فاضلا فقيهاً اماما فى النحو مدققاً فيه محققاً عارفاً باللغة وعلم البيان والقراءات وتصدر بالجامع الحاكمى مدة طويلة وانتفع به وتخرجت به الطلبة

وصاروا أئمة فضلاء توفى فى المحرم بالقاهرة وقد جاوز الستين وممن أخذ عنه الشيخ شمس الدين بن الصايغ الحنفى ورثاه بقصيدة . وفيها الحافظ أبو حامد محمد بن ايبك السروجي كان علامة ثقة متقناً وممن عده من الحفاظ ابن ناصر الدين قال فى بديعته : محمد بن أيبك السروجي دار ذرى مواطن العروج

وفيها الحافظ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسى الجماعيلى الاصل ثم الصالحى الفقيه الحنبلى المقرئ المحدث الحافظ الناقد النحوى المتفنن الجبل الراسخ ولد فى رجب سنة أربع وسبعمائة وقرأ بالروايات وسمع الكثير من ابن عبد الدايم والحجار وخلق كثير وعنى بالحديث وفنونه ومعرفة الرجال والعلل وبرع فى ذلك وأفتى ودرس ولازم الشيخ تقى الدين بن تيمية مدة وقرأ عليه قطعة من الاربعين فى أصول الدين للرازى ولازم أبا الحجاج المزى وأخذ عن الذهبي وغيره وقد ذكره الذهبي فى طبقات الحفاظ فقال ولد سنة خمس أو ست وسبعمائة واعتنى بالرجال والعلل وبرع وتصدى للافادة والاشغال فى الحديث والقراءات والفقه والاصلين والنحو وله توسع فى العلوم وذهن سيال وله عدة محفوظات وتآليف وتعاليق مفيدة كتب عنى واستفدت منه ثم قال وصنف تصانيف كثيرة بعضها كمله وبعضها لم يكمله لهجوم المنية وعد له ابن رجب فى طبقاته ما يزيد على سبعين مصنفاً يبلغ التام منها مايزيد على مائة مجلد توفى رحمه الله عاشر جمادى الاولى ودفن بسفح قاسيون .

وفيها تقى الدين أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن على بن تمام الانصارى السبكي الشافعى الفقيه المحدث الاديب المفنن ولد سنة أربع وسبعمائة وطلب الحديث في صغره وسمع خلقاً وتفقه على جده الشيخ صدر الدين وعلى الشيخ تقى الدين السبكي والشيخ قطب الدين السنباطى وتخرج بالشيخ تقى الدين السبكي فى كل فنونه وقرأ النحو على أبي حيان وتلا عليه بالسبع ولازمه سبعة عشر عاماً ودرس بالقاهرة وناب في الحكم ثم قدم دمشق وناب فى الحكم أيضاً ودرس فى الشامية الجوانية والركنية وعلق

تاريخاً للمتجددات فى زمانه ذكره الذهبي فى المعجم المختص قال ابن فضل الله ليس فى الفقهاء بعد ابن دقيق العيد أدرب منه توفى فى ذى القعدة ودفن بتربتهم بسفح قاسيون .   وفيها بهاء الدين أبو الثناء محمود بن على بن عبد الولى بن خولان البعلى الفقيه الحنبلى الفرضى ولد فى حدود السبعمائة وسمع الحديث من جماعة وقرأ على الحافظ الديثى عدة أجزاء وتفقه على الشيخ مجد الدين الحرانى ولازم الشيخ تقى الدين بن تيمية وبرع فى الفرائض والوصايا والجبر والمقابلة وكان مفتياً ديناً متواضعاً متودداً ملازماً للاشتغال والاشغال حريصاً على افادة الطلبة باراً بهم محسناً اليهم تفقه به جماعة وانتفعوا به وبرع منهم طائفة وتوفى ببعلبك فى رجب رحمه الله تعالى .

﴿سنة خمس وأربعين وسبعمائة﴾

فيها توفى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغنى الحرانى ثم الدمشقى الفقيه الحنبلى ولد سنة اثنتين وسبعمائة وسمع من ابن الموازينى وغيره وطلب بنفسه وكتب الكثير وسمع الكثير أيضاً وتفقه فى المذهب وأصول الفقه وهو الذى بيض مسودة الاصول لابن تيمية ورتبها ذكره الذهبي فى المعجم المختص فقال من أعيان أهل مذهبه فيه دين وتقوى ومعرفة بالفقه أخذ عنى ومعى وتوفى فى جمادى الآخرة بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير.   وفيها علم الدين سنجر بن عبد الله الامير الكبير الجاولى الشافعى ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة بآمد ثم صار لامير من الظاهرية يسمى جاولى وانتقل بعد موته الى بيت المنصور وتنقلت به الاحوال الى أن صار مقدماً بالشام وكانت داره بدمشق غربى جامع تنكز وبعضها شماليه فسأله تنكز عند بناء الجامع اضافة ما بين جامعه وبين الميدان وكان هناك اصطبل وغيره فأبى ذلك كل الاباء ووقفها وكان ذلك سبباً لنقله من دمشق ثم ولى نيابة غزة ثم قبض عليه فى شعبان سنة عشرين اتهم بأنه يريد الدخول الى اليمن وسجن بالاسكندرية وأحيط على أمواله ثم أفرج عنه آخر سنة ثمان وعشرين ثم استقر أميراً مقدماً بمصر

واستقر من امراء المشورة ثم ولى حماة بعد موت الناصر مدة يسيرة ثم ولى نيابة غزة فاقام بها أربعة أشهر ثم عاد الى مصر وقد روى مسند الشافعي عن قاضى الشوبك دانيال وحدث به غير مرة ورتب مسند الشافعي ترتيباً حسناً وشرحه فى مجلدات بمعاونة غيره جمع بين شرحيه لابن الاثير والرافعى وزاد عليهما من شرح مسلم للنووى وبنى جامعاً بالخليل في غاية الحسن وجامعاً بغزة ومدرسة بها وخانقاه بظاهر القاهرة قال ابن كثير وقف أوقافا كثيرة بغزة والقدس وغيرهما وكان له معرفة بمذهب الشافعي ورتب المذهب ترتيباً حسناً فيما رأيته وشرحه فى مجلدات فيما بلغنى ، قال الحافظ زين الدين العراقى انه رتب الأم للشافعى توفى في رمضان ودفن بالخانقاه التى انشأها . وفيها جلال الدين عبد الله بن أحمد بن على بن أحمد الفقيه الحنفى النحوى العراقى الكوفى المعروف بابن الفصيح طلب الحديث وسمع من الخزرجي والذهبي وشارك فى الفضائل مولده فى شوال سنة اثنتين وسبعمائة قاله الصفدى . وفيها نجم الدين أبو الحسن على بن داود بن يحيى بن كامل بن يحيى بن جبارة الزبيرى القرشى الاسدى قال الصفدى : شيخ أهل دمشق فى عصره خصوصاً فى العربية قرأ عليه أهل دمشق وانتفعوا به ولد فى جمادى الأولى سنة ثمان وستين وستمائة وقرأ النحو على العلاء بن المطرز والفقه على الشمس الحريرى والاصول على البدر بن جماعة والعربية على الشرف الفزارى والمجد التونسى والمعانى والبيان على البدر بن النحوية والميقات على البدر بن دانيال وسمع الحديث على النجم الشقراوى والبرهان بن الدرجي قال ولم أصنف شيئاً لمؤاخذتى للمصنفين فكرهت أن أجعل نفسى غرضاً غير انى جمعت منسكا للحج وله النظم والنثر والكتابة المنسوبة وولى تدريس الركنية ثم نزل عنها ورعاً وخطب بجامع تنكز ومن شعره :

اضمرت فى القلب هوى شادن   مشتغل فى النحو لا ينصف
وصفت ما أضمرت يوما له   فقال لى المضمر لا يوصف

توفى فى رابع عشرى رجب . وفيها سراج الدين عمر بن عبد الرحمن

ابن عمر البهبهانى صاحب الكشف على الكشاف قرأ على قوام الدين الشيرازى وهو قرأ على القطب العالى وكان له حظ وافر من العلوم سيا العربية واخترمته المنية شاباً عن سبع أو ثمان وثلاثين سنة .   وفيها أبو عبد الله محمد بن على المصرى النحوى قال الخزرجي فى طبقات أهل اليمن كان فقيها فاضلا عارفا بالنحو والفقه واللغة والحديث والتفسير والقراءات أعاد بالمؤيدية بثغر رودس وبالمجاهدية بها .   وفيها شمس الدين محمد بن أبى بكر بن ابرهيم بن عبدالرحمن ابن محمد بن حمدان بن النقيب ولد تقريباً سنة اثنتين وستين وستمائة وأخذ شيئاً من الفقه عن الشيخ محيي الدين النووى وخدمه وتفقه بالشيخ شرف الدين المقدسى وسمع الحديث وسمع منه البرزالى وغير واحد وأخذ عنه جمال الدين بن جملة قديماً وولى قضاء حمص فطرابلس ثم حلب ثم صرف عنها وعاد إلى دمشق وولى تدريس الشامية البرانية قال السبكى له الديانة والعفة والورع الذى طرد به الشيطان وأرغم أنفه كان من أساطين المذهب توفى فى ذى القعدة ودفن بالصالحية .

وفيها تقى الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن على بن همام ـ بالضم والتخفيف ـ ابن راجي الله بن سرايا بن ناصر بن داود الامام المحدث العسقلانى الاصل المصرى المعروف بابن الامام الشافعى مولده فى شعبان سنة سبع وسبعين وستمائة وطلب الحديث وقرأ وكتب بخطه وحصل الاجزاء والكتب الحديثية وتخرج بالحافظ الدمياطى وسمع من جماعة وكان اماماً بالجامع الصالحى ظاهر القاهرة وساكنا به وصنف كتاباً حسناً فى الاذكار والادعية سماه سلاح المؤمن وكتاب الاهتداء فى الوقف والابتداء من اخصر ما ألف وأحسنه وكتاباً فى المتشابه مرتباً على السور واشتهر كتابه سلاح المؤمن فى حياته واختصره الذهبي توفى فى ربيع الاول .

وفيها شمس الدين محمد بن مظفر الدين الخلخالى ويعرف أيضاً بالخطيبي الشافعى قال الاسنوى كان اماماً فى العلوم العقلية والنقلية ذا تصانيف كثيرة مشهورة منها شرح المصابيح ومختصر ابن الحاجب والمفتاح والتلخيص فى علم

البيان وصنف أيضا فى المنطق وتوفى بأران بهمزة مفتوحة وراء مهملة مشددة ، والخلخالى نسـبة إلى الخلخال بخاءين معجمتين مفتوحتين آخره لام قرية من نواحى السلطانية . وفيها الامام أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف ابن على بن يوسف بن حيان الاندلسى الغرناطى النفزى ـ نسبة إلى نفزة بكسر النون وسكون الفاء قبيلة من البربر ـ نحوى عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقريه ومؤرخه وأديبه ولد بمطخشارش مدينة من حضيرة غرناطة فى آخر شوال سـنة أربع وخمسين وستمائة وأخـذ القراءات عن أبى جعفر بن الطباع والعربيـة عن أبى الحسن الابذى وأبى جعفر بن الزبير وابن أبى الاحوص وابن الصائغ[1] وبمصر عن البهاء بن النحاس وجماعة وتقدم في النحو وأقرأ فى حياة شيوخه بالمغرب وسمع الحديث بالاندلس وافريقية والاسكندرية ومصر والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخاً منهم أبو الحسن بن ربيع وابن أبى الاحوص والقطب القسطلانى واجاز له خلق من المغرب والمشرق منهم الشرف الدمياطى وابن دقيق العيد والتقى بن رزين وأبو اليمن بن عساكر واكب على طلب الحديث وأتقنه وشرع فيه وفى التفسير والعربية والقراءات والادب والتاريخ واشتهر اسمه وطار صيته وأخذ عنه أكابر عصره وتقدموا فى حياته كالشيخ تقى الدين السبكي وولديه والجمال الاسنوى وابن قاسم وابن عقيل والسمين وناظر الجيش والسفاقسى وابن مكتوم وخلائق قال الصفدى لم أره قط إلا يسبح[2] أو يشغل أو يكتب أو ينظر في كتاب وكان ثبتاً قيما عارفاً باللغة واما النحو والتصريف فهو الامام المطلق فيهما خدم هذا الفن أكثر عمره حتى صار لا يدركه أحد فى أقطار الارض فيهما وله اليد الطولى في التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم خصوصاً المغاربة واقرأ الناس قديماً وحديثاً

---

(١) كذا فى الاصل ، وفى التنبيه للاستاذ الطهطاوى « ابن الضائع » بالضاد المعجمة والعين المهملة . (٢) في الدرر « يسمع » مكان « يسبح »

وألحق الصغار بالكبار وصارت تلامذته أئمة وشيوخاً فى حياته والتزم أن لا يقرئ أحداً إلا فى كتاب سيبويه أو التسهيل أو مصنفاته وكان سبب رحلته عن غرناطة انه حملته حدة الشبيبة على التعرض للاستاذ أبى جعفر بن الطباع وقد وقعت بينه وبين أبى جعفر بن الزبير واقعة فنال منه وتصدى لتأليف فى الرد عليه وتكذيب روايته فرفع أمره إلى السلطان فأمر بأحضاره وتنكيله فاختفى ثم ركب البحر ولحق بالمشرق وقال السيوطى ورأيت فى كتابه النضار الذى ألفه فى ذكر مبدئه واشتغاله وشيوخه ورحلته ان مما قوى عزمه على الرحلة عن غرناطة ان بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضى والطبيعى قال للسلطان انى قد كبرت وأخاف أن أموت فارى ان ترتب لى طلبة أعلمهم هذه العلوم لينتفعوا من بعدى قال أبو حيان فاشير الى أن أكون من أولئك وترتب لى راتب جيد وكسوة واحسان فتمنعت ورحلت مخافة ان أكره على ذلك قال الصفدى وقرأ على العلم العراقى وحضر مجلس الاصبهانى وتمذهب للشافعى وكان أبو البقاء يقول انه لم يزل ظاهرياً وقال ابن حجر كان ابو حيان يقول محال ان يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه وقال الادفوى كان يفخر بالبخل كما يفخر الناس بالكرم وكان ثبتاً صدوقاً حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم ومال إلى مذهب أهل الظاهر وإلى محبة على بن أبى طالب كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن وكان شيخاً طوالا حسن النغمة مليح الوجه ظاهر اللون مشرباً بحمرة منور الشيبة كبير اللحية مسترسل الشعر وكان يعظم ابن تيمية ثم وقع بينه وبينه فى مسئلة نقل سيبويه فى تبيين موضع من كتابه فاعرض عنه ورماه فى تفسيره النهر بكل سوء وقال الصفدى وكان له اقبال على الطلبة الاذكياء وعنده تعظيم لهم وهو الذى جسر الناس على مصنفات ابن مالك ورغبهم فى قراءتها وشرح لهم غامضها وخاض لهم فى لججها وكان يقول عن مقدمة ابن الحاجب هذه نحو الفقهاء تولى تدريس التفسير بالمنصورية والاقراء بجامع الاقمر وكانت عبارته فصيحة لكنه فى غير القرآن يعقد القاف قريباً من الكاف وله

من التصانيف البحر المحيط فى التفسير ومختصره النهى واتحاف الاريب بما فى القرآن من الغريب والتذييل والتكميل فى شرح التسهيل ومطول الارتشاف ومختصره مجلدان ولم يؤلف فى العربية أعظم من هذين الكتابين ولا أجمع ولا أحصى للخلاف والاحوال قال السيوطى وعليهما اعتمدت فى كتابى جمع الجوامع نفع الله به ومن مؤلفاته التنحيل الملخص من شرح التسهيل للمصنف وابنه بدر الدين والاسفار الملخص من شرح سيبويه للصفار والتجويد لاحكام سيبويه والتذكرة فى العربية أربع مجلدات كبار والتقريب فى مختصر المقرب والتدريب فى شرحه والمبدع فى التصريف والارتضاء فى الضاد والظاء وعقد اللآلى فى القراءات على وزن الشاطبية وقافيتها والحلل الحالية فى أسانيد القراءات العالية ونحاة الاندلس والابيات الوافية فى علم القافية ومنطق الخرس فى لسان الفرس والادراك للسان الاتراك وزهو الملك فى نحو الترك والوهاج فى اختصار المنهاج للنووى وغير ذلك مما لم يكمل كمجانى الهصر فى تاريخ أهل العصر ومن شعره :

عداى لهم فضل على ومنة   فلا أذهب الرحمن عنى الاعاديا
هم بحثوا عن زلتى فاجتنبتها   وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا

ومنه :

سبق الدمع بالمسير المطايا   اذ نوى من أحب عنى نقله
فاجاد السطور فى صفحة الخد   ولم لا يجيد وهو ابن مقله

ومنه :

راض حبيبي عارض قد بدا   ياحسنه من عارض رائض
وظن قوم أن قلبي سلا   والاصل لايعتد بالعارض

مات بالقاهرة فى ثامن عشر صفر ودفن بمقبرة الصوفية رحمه الله تعالى .

﴿ سنة ست وأربعين وسبعمائة ﴾

فيها توفى الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون ولى السلطنة سنة ثلاث وأربعين كما تقدم وكان حسن الشكل تزوج بنت أحمد بن بكتم التى من بنت تنكز وكان يميل إلى السود مع العفة وكراهة الظلم والمثابرة على المصالح وكان أرغون العلائى زوج أمه مدبر دولته ونائب مصر اق سنقر السلارى ومات الصالح فى ربيع الآخر وله نحو عشرين سنة ومدة سلطنته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وهو الذى عمر البستان بالقلعة وكانت أيامه طيبة والناس فى دعة وسكون خصوصاً بعد قتل أخيه احمد واستقر عوض الصالح شقيقه الكامل شعبان .

وفيها أبو بكر بن محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبى بكر بن قوام بن على بن منصور بن قوام الشيخ العالم الصالح القدوة نجم الدين البالسى الاصل الدمشقى الشافعى المعروف بابن قوام ولد في ذى القعدة سنة تسعين وستمائة وسمع وتفقه وكان شيخ زاوية والده ودرس في آخر عمره بالرباط الناصرى وحدث وسمع منه الحسينى وآخرون قال ابن كثير كان رجلا حسناً جميل المعاشرة فيه أخلاق وآداب حسنة وعنده فقه ومذاكرة ومحبة للعلم مات فى رجب ودفن بزاويتهم الى جانب والده . وفيها فخر الدين احمد بن الحسن بن يوسف الامام العلامة الجاربردى الشافعى نزيل تبريز أحد شيوخ العلم المشهورين بتلك البلاد والتصدى لشغل الطلبة أخذ عن القاضى ناصر الدين البيضاوى وشرح منهاجه والحاوى الصغير ولم يكمله وشرح تصريف ابن الحاجب وله على الكشاف حواشى مفيدة قال السبكي كان اماماً فاضلا ديناً خيراً وقوراً مواظباً على الاشتغال بالعلم وافادة الطلبة وجده يوسف أحد شيوخ العلم المشهورين بتلك البلاد والتصدى لشغل الطلبة وله تصانيف معروفة وعنه أخذ الشيخ نور الدين الاردبيلى وغيره توفى صاحب الترجمة بتبريز فى شهر رمضان . وفيها تاج الدين على بن عبد الله

ابن أبي الحسن الاردبيلي التبريزي الشافعي المتضلع بغالب الفنون من المعقولات والفقه والنحو والحساب والفرائض ولد سنة سبع وستين وستمائة وأخذ عن قطب الدين الشيرازي وعلاء الدين النعماني الخوارزمي وغيرهما ودخل بغداد سنة ست عشرة وحج ثم دخل مصر سنة اثنتين وعشرين قال الذهبي هو عالم كبير شهير كثير التلامذة حسن الصيانة من مشايخ الصوفية وقال السبكي كان ماهراً فى علوم شتى وعني بالحديث بآخره وصنف فى التفسير والحديث والاصول والحساب ولازم شغل الطلبة بأصناف العلوم وقال الاسنوى واظب العلم فرادى وجماعة وجانب الملك فلم يسترح قبل قيامته ساعة كان عالماً فى علوم كثيرة من أعرف الناس بالحاوى الصغير وقال غيره قرأ الحاوى كله سبع مرات فى شهر واحد وكان يرويه عن على بن عثمان العفيفي عن مصنفه وتخرج به جماعة منهم برهان الدين الرشيدى وناظر الجيش وابن النقيب وتوفى بالقاهرة يوم الاحد تاسع عشرى شهر رمضان ودفن بتربته التى أنشأها قريباً من الخانقاة الدويدارية .

وفيها مجد الدين أبو الحسن عيسى بن ابرهيم بن محمد الماردى ـ بكسر الراء نسبة الى ماردة جد ـ النحوى الشاعر قال في الدرر تفقه على احمد بن مندل ومهر واختصر المعالم للرازى ومات في المحرم وهو فى عشر السبعين .

وفيها أسدالدين رميثة ـ بمثلثة مصغر ـ أبو عرادة بن أبي نمى ـ بالنون مصغر ـ محمد بن أبي سعيد حسن بن على بن قتادة الحسنى ولى مكة مع أخيه ثم استقل سنة خمس عشرة ثم قبض عليه فى ذى الحجة سنة ثمان عشرة فاجرى الناصر عليه فى الشهر ألفاً ثم هرب بعد أربعة أشهر فأمسكه شيخ عرب آل حديث بعقبة ايلة فسجن إلى أن أفرج عنه فى محرم سنة عشرين ورد الى مكة فلما كان فى سنة احدى وثلاثين تحارب هو وأخوه عطية ثم اصطلحا وكثر ضرر الناس منهما ثم بلغ الناصر انه أظهر مذهب الزيدية فأنكر عليه وأرسل اليه عسكراً فلم يزل أمير الحاج يستميله حتى عاد ثم أمنه السلطان فرجع الى مكة ولبس الخلعة ثم حج الناصر سنة

اثنتين وثلاثين فتلقاه رميثة الى ينبع فأكرمه الناصر واستقر رميثة وأخوه الى أن انفرد رميثة سنة ثمان وثلاثين ثم نزل عن الامرة لولديه ثقبة وعجلان الى أن مات .

وفيها الملك الاشرف كجك بن محمد بن قلاوون الصالحي ولى السلطنة وعمره خمس سنين تقريباً وذلك فى أواخر سنة اثنتين وأربعين واستمر مدة يسيرة وقوصون مدبر المملكة الى أن حضر الناصر احمد من الكرك فخلع وادخل الدور الى أن مات فى هذه السنة فى أيام أخيه الكامل شعبان وله من العمر نحو الاثنتى عشرة سنة . وفيها ضياء الدين محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن المناوى الشافعى القاضى ولد بمنية القائد سنة خمس وخمسين وستمائة وسمع من جماعة وأخذ الفقه عن ابن الرفعة وطبقته وقرأ النحو على البهاء بن النحاس والاصول على الاصفهانى والقرافى وأفتى وحدث ودرس بقبة الشافعى وغيرها وولى وكالة بيت المال ونيابة الحكم بالقاهرة قال الاسنوى ووضع على التنبيه شرحا مطولا وكان ديناً مهيباً سليم الصدر كثير الصمت والتصميم لا يحابى أحداً منقطعاً عن الناس وتوفى فى رمضان ودفن بالقرافة . وفيها بدر الدين محمد بن محيي الدين بن يحيى ابن فضل الله كاتب السر ولد سنة عشر وسبعمائة وتعانى صناعة أبيه وكان فى خدمته بدمشق ومصر وهو شقيق شهاب الدين وأرسله أخوه علاء الدين الى دمشق فباشر كتابة السر بها عوضاً عن أخيه شهاب الدين وذلك فى رجب سنة ثلاث وأربعين وكان أحب اخوته إلى أبيه وأخيه شهاب الدين وكان عاقلا فاضلا ساكناً كثير الصمت حسن السيرة أحبه الناس وتوفى فى رجب والله أعلم .

﴿ سنة سبع وأربعين وسبعمائة ﴾

فيها خلع ثم قتل الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون قال في الدرر ولى السلطنة سنة ست وأربعين فى ربيع الآخر بعد أخيه الصالح فاتفق انه ركب من باب النصر الى الايوان لعب به الفرس فنزل عنه ومشى خطوات حتى دخل

ايوان دار العدل فتطير الناس وقالوا لا يقيم إلا قليلا فكان كذلك ثم باشر السلطنة بمهابة نخافه الامراء والاجناد لكنه أقبل على اللهو والنساء وصار يبالغ فى تحصيل الاموال ويبـذرها عليهم وولع[1] بلعب الحمام وسهل فى النزول عن الاقطاعات فثار عليه يلبغا بدمشق وأشاع خلعه معتمداً على أن الناصر كان أوصاه وأوصى غيره انه من تسلطن من أولاده ولم يسلك الطريقة المرضية فجروا برجله وملكوا غيره فلما بلغ الكامل جهز اليه عسكراً فاتفق الامراء والاجناد وأصحاب العقد والحل فى جمادى الاولى من هذه السنة فخلع ثم خنق فى يوم الاربعاء ثالث الشهر المذكور وقرروا أخاه المظفر حاجي . وفيها سيف الدين أبو بكر ابن عبد الله الحريرى قال فى الدرر سمع من الحجار وقرأ بالروايات ومهر فى النحو وولى تدريس الظاهرية البرانيـة ومشيخة النحو بالناصرية وذكره الذهبي فى المختص وقال فيه : الامام المحصل ذو الفضائل سمع وكتب وتعب واشتغل وأفاد سمع منى وتلا بالسبع وأعرض عن أشياء من فضلات العـلم توفى فى ربيع الاول ودفن بالصوفية . وفيها تقى الدين أبو محمد عبد الكريم بن قاضى القضاة محيى الدين يحيى بن الزكى ولد سنة أربع وستين وستمائة وسمع من الفخر وحدث وكان من أعيان الدمشقيين وبقية أهل بيته وكان أول ما درس سنة ست وثمانين بالمجاهدية وولى مشيخة الشيوخ سنة ثلاث وسبعمائة لما تركها الشيخ صفى الدين الهندى وكان رئيساً محتشما توفى فى شوال . وفيها شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عبـد الحق بن عيسى الحصرى القاضى الشافعى خرج من مصر صحبـة القاضى علاء الدين القونوى وقد تضلع من العلوم وولى قضاء بعلبك مدة ثم نقل الى قضاء صفد ثم تركه وولى قضاء حمص قال ابن رافع وحمدت سيرته وكان فاضلا وأشغل الناس ببعلبك وصفد وحمص وقال العثمانى قاضى صفد فى طبقات الفقهاء شيخي واستاذى وأجل من لقيت فى عينى أحد مشايخ المسلمين والفقهاء المحققين

(١) فى الاصل « ولقح » مكان « وولع » الموجودة فى الدرر .

والحفاظ المتقنين والاذكياء البارعين والفضلاء الجامعين والحكام الموفقين والمدرسين الماهرين قال ولما ولى صفد أحياها ونشر العلم بها ودرس بها التدريس البديع الذى لم يسمع مثله وكان طريقه جداً لا يعرف الهزل ولا يذكر أحد عنده بسوء توفى بحمص في شعبان . وفيها شمس الدين أبو بكر محمد بن محمد ابن نمير بن السراج قال ابن حجر قرأ على نور الدين الكفتى وعلى المكين الاسمر وغيرهما وعنى بالقراءات وكتب الخط المنسوب وحدث عن شامية بنت البكرى وغيرها وتصدر للاقراء وانتفع الناس به وكان سليم الباطن يعرف النحو ويقرئه مات فى شعبان وله سبع وسبعون سنة . وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية أخو الشيخ تقى الدين ولد سنة ثلاث وستين وستمائة بحران وحضر على احمد بن عبد الدايم وسمع من ابن أبى اليسر والقسم الاربلى والقطب بن أبى عصرون فى آخرين وجمع له منهم البرزالى ستة وثمانين شيخاً وكان يتعانى التجارة وهو خير دين حبس نفسه مع أخيه بالاسكندرية ودمشق محبة له وايثاراً لخدمته ولم يزل عنده ملازماً معه للتلاوة والعبادة الى أن مات الشيخ وخرج هو وكان مشهوراً بالديانة والامانة وحسن السيرة وله فضيلة ومعرفة مات فى ذى القعدة قاله ابن حجر . وفيها أبو زكريا يحيى بن ابرهيم بن يحيى بن عبدالواحد بن أبى حفص الهنتاتى ـ بالكسر والسكون وفوقيتين بينهما ألف نسبة الى هنتاتة قبيلة من البربر بالمغرب ـ ملك تونس نحو ثلاثين سنة توفى فى رجب واستقر بعده ابنه أبو حفص عمر .

﴿سنة ثمان وأربعين وسبعمائة﴾

قتل فى ثالث عشر شعبانها الملك المظفر سيف الدين حاجي بن محمد بن قلاوون ولد وأبوه في الحجاز سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وولى السلطنة فى العام الذى قبل هذا كما تقدم واتفق رخص الاسعار فى أول ولايته ففرح الناس به لكن انعكس مزاجهم عليه بلعبه واقباله على اللهو والشغف بالنساء حتى وصلت قيمة عصبة حظيته

التي على رأسها مائة الف دينار وصار يحضر الأوباش بين يديه يلعبون بالصراع وغيره وكان مرة يلعب بالحمام فدخل عليـه بعض الامراء ولامه وذبح منها طيرين فطار عقله وقال لخواصه اذا دخل هذا الى فبضعوه بالسيف فسمعها بعض من يميل اليه فحذره فجمع الأمراء وركب فبلغ ذلك المظفر فخرج فيمن بقى معه فلما تراءى الجمعان ضربه بعض الخدم بطبر من خلفه فوقع وكتفوه ودخلوا به الى تربة هناك فقتلوه ثم قرروا أخاه الناصر حسن مكانه فى رابع عشر شعبان قاله ابن حجر .

وفيها كمال الدين أبو الفضل جعفر بن تغلب بن جعفر بن الامام العلامة الادفوى ـ بضم الفاء نسبة الى ادفو بلد بصعيد مصر ـ الشافعي ولد فى شعبان سنة خمس وثمانين وقيل خمس وسبعين وستمائة وسمع الحديث بقوص والقاهرة وأخذ المذهب والعلوم عن علماء ذلك العصر منهم ابن دقيق العيد قال أبو الفضل العراقى كان من فضلاء أهل العلم صنف تاريخاً للصعيد ومصنفاً في حل السماع سماه كشف القناع وغير ذلك وقال الصلاح الصفدى صنف الامتاع فى أحكام السماع والطالع السعيد فى تاريخ الصعيد والبدر السافر فى تحفة المسافر فى التاريخ انتهى توفى فى صفر بمصر ودفن بمقابر الصوفية . وفيها علاء الدين أبو الحسن على بن أيوب بن منصور ابن وزير المقدسى الشافعى ولد سـنة ست وستين وستمائة تقريباً وقرأ على التاج الفزارى وولده برهان الدين وبرع فى الفقه واللغة والعربية وسمع الحديث الكثير بدمشق والقدس ودرس بالأسدية وبحلقة صاحب حمص وسمع منه الذهبي وذكره في المعجم المختص فقال الامام الفقيه البارع المتقن المحدث بقيـة السلف قرأ بنفسه ونسخ اجزاء وكتب الكثير من الفقه والعلم بخطه المتقن وأعاد بالبادرائية ثم تحول الى القدس ودرس بالصلاحية تغير وجف دماغه فى سنة اثنتين وأربعين وكان اذا سمع عليه فى حال تغيره يحضر ذهنه وكان يستحضر العلم جيداً توفى بالقدس فى شهر رمضان . وفيها الامام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركمانى الذهبي قال التاج السبكي في طبقاته الكبرى شيخنا وأستاذنا

محدث العصر اشتمل عصرنا على أربعة من الحفاظ وبينهم عموم وخصوص المزى والبرزالى والذهبي والشيخ الوالد لاخامس لهم فى عصرهم فاما أستاذنا أبو عبدالله فبصر لانظير له وكنز هو الملجأ اذا نزلت المعضلة امام الوجود حفظا وذهب العصر معنى ولفظا وشيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال فى كل سبيل كأنما جمعت الأمة فى صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يخبر عنها أخبار من حضرها وكان محط رحال المعنت (١) ومنتهى رغبات من تعنت (٢) تعمل المطى إلى جواره وتضرب البزل المهارى أكبادها فلا تبرح أو تبيد نحو داره وهو الذى خرجنا فى هذه الصناعة وادخلنا في عداد الجماعة جزاه الله عنا أفضل الجزاء وجعل حظه من عرصات الجنان موفر الأجزاء وسعده بدراً طالعاً فى سماء العلوم يذعن له الكبير والصغير من الكتب والعالى والنازل من الأجزاء كان مولده فى سنة ثلاث وسبعين وستمائة وأجاز له أبو زكريا بن الصيرفي والقطب بن عصرون والقسم الاربلى وغيرهم وطلب الحديث وله ثمان عشرة سنة فسمع بدمشق من عمر بن القواس واحمد بن هبة الله بن عساكر ويوسف بن أحمد الغسولى وغيرهم وببعلبك من عبد الخالق بن علوان وزينب بنت عمر بن كندى وغيرهما وبمصر من الابرقوهى وعيسى بن عبد المنعم بن شهاب وشيخ الاسلام بن دقيق العيد والحافظين أبى محمد الدمياطى وأبى العباس بن الظاهرى وغيرهم ولما دخل على شيخ الاسلام بن دقيق العيد وكان المذكور شديد التحرى فى الاسماع قال له من أين جئت قال من الشام قال بم تعرف قال بالذهبى قال من أبو طاهر الذهبى قال له المخلص فقال أحسنت وقال من أبو محمد الهلالى قال سفيان بن عيينة قال أحسنت إقرأ ومكنه من القراءة حينئذ اذ رآه عارفاً بالأسماء وسمع بالاسكندرية من أبى الحسن على بن أحمد العراقى وأبى الحسين يحيى بن أحمد بن الصواف وغيرهما وبمكة من التوزرى وغيره وبحلب من سنقر الزينى وغيره وبنابلس من العماد بن بدران وفى شيوخه كثرة فلا نطيل بتعدادهم وسمع منه الجم الكثير

---

(١) فى الاصل تعبت (٢) فى الاصل « تغيت »

وما زال يخدم هذا الفن حتى رسخت فيه قدمه وتعب الليل والنهار وما تعب لسانه وقلمه وضربت باسمه الامثال وسار اسمه مسير لقبه الشمس الا أنه لايتقلص اذا نزل المطر ولا يدبر إذا أقبلت الليال وأقام بدمشق يرحل اليه من سائر البلاد وتناديه السؤالات من كل ناد وهو بين اكنافها كنف لاهليها وشرف تفتخر وتزهو به الدنيا وما فيها طوراً تراها ضاحكة عن تبسم ازهارها وقهقهة غدرانها وتارة تلبس ثوب الوقار والافتخار بما اشتملت عليه من أبياتها المعدود من سكانها توفى رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ثالث ذى القعدة بالمدرسة المنسوبة لام الصالح فى قاعة سكنه ورآه الوالد قبل المغرب وهو فى السياق ثم سأله أدخل وقت المغرب فقال له الوالد ألم تصل العصر فقال نعم ولكن لم أصل المغرب الى الآن وسأل الوالد رحمه الله عن الجمع بين المغرب والعشاء تقديماً فافتاه بذلك ففعله ومات بعد العشاء قبل نصف الليل ودفن بباب الصغير حضرت الصلاة عليه ودفنه وكان قد اضر قبل موته بمدة يسيرة انشدنا شيخنا الذهبي من لفظه لنفسه :

تولى شبابى كأن لم يكن وأقبل شيب علينا تولى

ومن عاين المنحنى والنقى فما بعد هذين الا المصلى

انتهى ماقاله السبكى ملخصاً وقال ابن تغرى بردى فى المنهل الصافى بعد ترجمة حسنة وله أورادهائلة وتصانيف كثيرة مفيدة منها تاريخ الاسلام الكبير فى أحدوعشرين مجلداً ومختصره سير النبلاء فى عدة مجلدات كثيرة ومختصر العبر فى خبر من غبر ومختصر آخر سماه الدول الاسلامية ومختصره الصغير المسمى بالاشارة ومختصره أيضا وسماه الاعلام بوفيات الاعلام واختصر تهذيب الكمال للمزى وسماه تذهيب التهذيب واختصر أيضا منه مجلداً سماه الكاشف وله ميزان الاعتدال في نقد الرجال والمغنى فى الضعفاء مختصره ومختصر آخر قبله والنبلاء فى شيوخ السنة مجلداً والمقتنى فى سر الكنى وطبقات الحفاظ مجلدين وطبقات مشاهير القراء مجلد والتاريخ الممتع في ستة أسفار والتجريد فى أسماء الصحابة ومشتبه النسبة واختصر أطراف

المزى واختصر تاريخ بغداد للخطيب واختصر تاريخ ابن السمعانى واختصر وفيات المنذرى والشريف النسابة واختصر سنن البيهقى على النصف من حجمها مع المحافظة على المتون واختصر تاريخ دمشق فى عشر مجلدات واختصر تاريخ نيسابور للحاكم واختصر المحلى لابن حزم واختصر الفاروق لشيخ الاسلام الانصارى وهذبه واختصر كتاب جواز السماع لجعفر الادفوى واختصر الزهد للبيهقى والقدر له والبعث له واختصر الرد على الرافضة لابن تيمية مجلد واختصر العلم لابن عبد البر واختصر سلاح المؤمن فى الادعية وصنف الروع والادجال فى بقاء الدجال وكتاب كسروش رتن الهندى وكتاب الزيادة المضطربة وكتاب سيرة الحلاج وكتاب الكبائر وكتاب تحريم ادبار النساء كبيرة وصغيرة وكتاب العرش وكتاب أحاديث الصفات وجزء فى فضل آية الكرسى وجزء فى الشفاعة وجزءان فى صفة النار ومسئلة السماع جزء ومسئلة الغيب وكتاب رؤية البارى وكتاب الموت ومابعده وطرق أحاديث النزول وكتاب اللباس وكتاب الزلازل ومسئلة دوام النار وكتاب التمسك بالسنن وكتاب التلويح بمن سبق ولحق وكتاب مختصر فى القراءات وكتاب هالة البدر فى أهل بدر وكتاب تقويم البلدان وكتاب ترجمة السلف ودعاء المكروب وجزء صلاة التسبيح وفضل الحج وأفعاله وكتاب معجم شيوخه الكبير والمعجم الاوسط والمعجم الصغير والمعجم المختص وله عدة تصانيف اضربت عنها لكثرتها وقال الصفدى ذكره الزملكانى بترجمة حسنة وقال أنشدنى من لفظه لنفسه وهو تخيل جيد الى الغاية :

اذا قرأ الحديث على شخص   وأخلى موضعاً لوفاة مثلى [(١)]
فما جازى باحسان لانى   أريد حياته ويريد قتلى

ثم قال وأنشدنى أيضاً :

العلم قال الله قال رسوله   ان صح والاجماع فاجهد فيه

---

(١) فى الاصل « نسلى »

وحذار من نصب الخلاف جهالة بين الرسول وبين رأى فقيه

انتهى . وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله ابن أبى الفرج بن أبى الحسن بن سرايا بن الوليد الحرانى نزيل مصر الفقيه الحنبلى القاضى ويعرف بابن الحبال ولد بعد السبعين وستمائة تقريباً وسمع من العز الحرانى وابن خطيب المزة والشيخ نجم الدين بن حمدان وغيرهم وتفقه وبرع وأفتى وأعاد بعدة مدارس وناب فى الحكم بظاهر القاهرة وصنف تصانيف عديدة منها شرح الخرقى وهو مختصر جداً وكتاب الفنون وحدث وروى عنه جماعه منهم ابن رافع وكان حسن المحاضرة لين الجانب لطيف الذات ذاذهن ثاقب توفى فى تاسع عشر ربيع الآخر . وفيها عز الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن أبى عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسى الحنبلى الخطيب الصالح القدوة ابن الشيخ العز ولد فى رجب سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع من ابن عبد الدايم والكرمانى وغيرهما وتفقه قديما بعم أبيه الشيخ شمس الدين بن أبى عمر ودرس بمدرسة جده الشيخ أبى عمر وخطب بالجامع المظفرى دهراً وكان من الصالحين الاخيار المتفق عليهم وعمر وحدث بالكثير وخرجوا له مشيخة فى أربعة أجزاء ذكره الذهبي فى معجم شيوخه فقال كان فقيهاً عالماً خيراً متواضعاً على طريقة سلفه توفى يوم الاثنين عشرى رمضان ودفن بتربة جده الشيخ أبى عمر .

وفيها جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد البصال ـ بالباء الموحدة ـ اليمنى الشافعى تفقه على الفقيه عبد الرحمن بن شعبان وصحب الشيخ عمر الصفار ووضع شرحاً على التنبيه وسئل ان يلى قضاء عدن فامتنع وأخذ عنه الشيخ عبدالله اليافعى ولبس منه خرقة التصوف قال الاسنوى وكان صاحب كشف وكرامات ومشاهدات . وفيها قوام الدين أبو محمد مسعود بن برهان الدين محمد بن شرف الدين الكرمانى الحنفى الصوفي قال فى الدرر ولد سنة أربع وستين وستمائة واشتغل فى تلك البلاد ومهر فى الفقه والاصول والعربية وكان نظاراً بحاثاً

وقدم دمشق فظهرت فضائله ثم قدم القاهرة واشغل الناس بالعلم وله النظم الرائق والعبارة الفصيحة أخذ عنه البرزالى وابن رافع ومات فى منتصف شوال .

﴿سنة تسع وأربعين وسبعمائة﴾

فيها كان الطاعون العام الذى لم يسمع بمثله عم سائر الدنيا حتى قيل انه مات نصف الناس حتى الطيور والوحوش والكلاب وعمل فيه ابن الوردى مقامة عظيمة : ومات فيه كما يأتى قريباً . وفيها مات برهان الدين ابرهيم بن لاجين بن عبدالله الرشيدى المصرى الشافعى النحوى العلامة مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة وتفقه على العلم العراقى وقرأ القراءات على التقى بن الصايغ وأخذ النحو عن الشيخين بهاء الدين بن النحاس وأبى حيان والاصول عن الشيخ تاج الدين البارنبارى والمنطق عن السيف البغدادى وسمع وحدث ودرس وأفتى واشتغل بالعلم وولى تدريس التفسير بالقبة المنصورية بعد موت الشيخ أبى حيان وتصدر مدة وعين لقضاء المدينة المشرفة فلم يفعل وممن أخذ عنه القاضى محب الدين ناظر الجيش والشيخان زين الدين العراقى وسراج الدين بن الملقن قال الصفدى اقرأ الناس فى أصول ابن الحاجب وتصريفه وفى التسهيل وكان يعرف الطب والحساب وغير ذلك توفى بالقاهرة شهيداً بالطاعون في شوال أو فى ذى القعدة .

وفيها برهان الدين ابرهيم بن عبد الله بن على بن يحيى بن خلف الحكرى المقرئ النحوى أخذ عن ابن النحاس وتلا على التقى الصايغ وابن الكفتى ولازم درس أبى حيان وأخذ عنه الناس وكان حسن التعليم وسمع الحديث من الدمياطى والابرقوهى مولده سنة نيف وسبعين وستمائة ومات فى الطاعون العام فى ذى القعدة .

وفيها علاء الدين أحمد بن عبد المؤمن الشافعى قال ابن قاضى شهبة : الشيخ الامام السبكي ثم النووى نسبة الى نوى من أعمال القليوبية ، وكان خطيباً بها تفقه على الشيخ عز الدين النسائى وغيره وكتب شرحاً على التنبيه فى أربع مجلدات وصنف

كتابا آخر فيه ترجيحات مخالفة لما رجحه الرافعى والنووى قال الزين العراقى كان رجلا صالحاً صاحب أحوال ومكاشفات شاهدت ذلك منه غير مرة وكان سليم الصدر ناصحاً للخلق قانعاً باليسير باذلا للفضل بل لقوت يومه مع حاجته اليه .

وفيها شهاب الدين أبو العباس احمد بن محمد بن قيس الامام العلامة الشافعى المعروف بابن الانصارى وابن الظهير فقيه الديار المصرية وعالمها ولد فى حدود الستين وستمائة وأخذ عن الضياء جعفر وخلق وبرع فى المذهب وسمع من جماعة ودرس وأفتى واشتغل بالعلم وشاع اسمه وبعد صيته وحدث بالقاهرة والاسكندرية قال السبكى لم يكن بقى من الشافعية أكبر منه وقال الاسنوى كان اماماً فى الفقه والاصلين ومات وهو شيخ الشافعية بالديار المصرية وكان فصيحاً الا انه لا يعرف النحو فكان يلحن كثيراً وقال الزين العراقى فى ذيله فقيه القاهرة كان مدار الفتيا بالقاهرة عليه وعلى الشيخ شمس الدين بن عدلان توفى شهيداً بالطاعون يوم الاضحى أو يوم عرفة .

وفيها تاج الدين أبو محمد احمد بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم بن محمد القيسى الحنفى النحوى قال فى الدرر ولد فى آخر ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمائة وأخذ النحو عن البهاء بن النحاس ولازم أبا حيان دهراً طويلا وأخذ عن السروجى وغيره وتقدم فى الفقه والنحو واللغة ودرس وناب فى الحكم وكان سمع من الدمياطى اتفاقاً قبل أن يطلب ثم أقبل على سماع الحديث ونسخ الاجزاء والرواية عنه عزيزة وقد سمع منه ابن رافع وذكره فى معجمه وله تصانيف حسان منها الجمع بين العباب والمحكم فى اللغة وشرح الهداية فى الفقه والجمع المتناة فى أخبار اللغويين والنحاة عشر مجلدات وكأنه مات عنها مسودة فتفرقت شذر مذر قال السيوطى وهذا الامر هو أعظم باعث لى على اختصار طبقاتى الكبرى فى هذا المختصر يعنى طبقات النحاة ومن تصانيفه شرح مختصر ابن الحاجب وشرح شافيته وشرح الفصيح والدرر اللقيط من البحر المحيط مجلدات والتذكرة ثلاث مجلدات سماها قيد الاوابد[1] توفى

---

(١) وهو صاحب القصيدة البليغة التى هجا بها مغلطاى لما ألف فى العشق ، كما فى الدرر

فى الطاعون فى رمضان .   وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلى القرشى العمرى الشافعى القاضى الكبير الامام الاديب البارع ولد بدمشق فى شوال سنة سبعمائة وسمع بالقاهرة ودمشق من جماعة وتخرج فى الادب بوالده وبالشهاب محمود واخذ الاصول عن الاصفهانى والنحو عن أبى حيان والفقه عن البرهان الفزارى وابن الزملكانى وغيرهما وباشر كتابة السر بمصر نيابة عن والده ثم انه فاجأ السلطان بكلام غليظ فانه كان قوى النفس وأخلاقه شرسة فأبعده السلطان وصادره وسجنه بالقلعة ثم ولى كتابة السر بدمشق وعزل ورسم عليه أربعة أشهر وطلب الى مصر فشفع فيه أخوه علاء الدين فعاد الى دمشق واستمر بطالا الى أن مات ورتبت له مرتبات كثيرة وصنف كتاب مسالك الابصار فى ممالك الامصار في سبعة وعشرين مجلداً وهو كتاب جليل ما صنف مثله وفواضل السمر فى فضائل عمر أربع مجلدات والتعريف بالمصطلح وله ديوان في المدائح النبوية وغير ذلك ذكره الذهبي فى المعجم المختص وقال ابن كثير كان يشبه بالقاضى الفاضل فى زمانه حسن المذاكرة سريع الاستحضار جيد الحفظ فصيح اللسان جميل الاخلاق يحب العلماء والفقراء توفى شهيداً بالطاعون يوم عرفة .

وفيها بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن على المرادى المصرى المولد النحوى اللغوى الفقيه المالكى البارع المعروف بابن أم قاسم وهى جدته أم أبيه واسمها زهرا وكانت أول ما جاءت من المغرب عرفت بالشيخة فكانت شهرته تابعة لها ذكر ذلك العفيف المطرى فى ذيل طبقات القراء قال وأخذ النحو والعربية عن أبى عبد الله [1] الطنجى والسراج الدمنهورى وأبى زكريا الغمارى وأبى حيان والفقه عن الشرف المقيلي المالكي والاصول عن الشيخ شمس الدين بن اللبان وأتقن العربية والقراءات على المجد اسمعيل التسترى وصنف وتفنن وأجاد وله شرح التسهيل وشرح المفصل وشرح الالفية والجنى الدانى فى حروف المعانى

---

(١) فى الاصل « عبيد » وفى الدرر « عبد الله » .

وغير ذلك وكان تقياً صالحاً مات يوم عيد الفطر . وفيها الامام علاء الدين طيبرس الجندى النحوى قال الصفدى هو الشيخ الامام العالم الفقيه النحوى أقدم من بلاده الى البيرة فاشتراه بعض الامراء بها وعلمه الخط والقرآن وتقدم عنده وأعتقه فقدم دمشق وتفقه بها واشتغل بالنحو واللغة والعروض والادب والاصلين حتى فاق أقرانه وكان حسن المذاكرة لطيف المعاشرة كثير التلاوة والصلاة بالليل صنف الطارفة جمع فيها بين الالفية والحاجبية وزاد عليها وهى تسعمائة بيت وشرحها وكان ابن عبد الهادى يثنى عليها وعلى شرحها ولد تقريباً سنة ثمانين وستمائة ومات بالطاعون العام ومن شعره :

قد بت فى قصر حجاج فذكرنى بضنك عيشة من فى النار يشتعل
بق يطير وبق فى الحصير سعى كأنه ظلل من فوقه ظلل

وفيها زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبى الفوارس بن الوردى المصرى الحلبى الشافعى كان اماماً بارعاً فى اللغة والفقه والنحو والادب مفنناً فى العلم ونظمه فى الذروة العليا والطبقة القصوى وله فضائل مشهورة قرأ على الشرف البارزى وغيره وصنف البهجة في نظم الحاوى الصغير وشرح الفية ابن مالك وضوء الدرة على ألفية ابن معطى واللباب فى علم الاعراب وتذكرة الغريب فى النحو نظما ومنطق الطير فى التصوف وغير ذلك وله مقامات فى الطاعون العام واتفق انه مات بآخره فى سابع ذى الحجة بحلب والرواية عنه عزيزة قال ابن شهبة له مقدمة فى النحو اختصر فيها الملحة سماها النفحة وشرحها وله تاريخ حسن مفيد وأرجوزة فى تعبير المنامات وديوان شعر لطيف ومقامات مستظرفة وناب في الحكم بحلب فى شبيبته عن الشيخ شمس الدين بن النقيب ثم عزل نفسه وحلف لا يلى القضاء لمنام رآه وكان ملازماً للاشغال والاشتغال والتصنيف شاع ذكره واشتهر بالفضل اسمه وقال الصفدى بعد ترجمة طويلة حسنة شعره أسحر من عيون الغيد

وابهى من الوجنات ذوات التوريد وقال السبكي شعره أحلى من السكر المكرر وأغلى قيمة من الجوهر وقال السيوطى ومن نظمه :

لا تقصد القاضى اذا أدبرت دنياك واقصد من جواد كريم
كيف ترجي الرزق من عند من يفتى بأن الفلس مال عظيم

وله :

سبحان من سخر لي حاسدى يحدث لى في غيبتى ذكرا
لا اكره الغيبة من حاسد يفيدنى الشهرة والاجرا

وقال وقد مر به غلام جميل له قرط :

مر مقرطق ووجهه يحكي القمر
هذا أبو لؤلؤة منه خذوا ثار عمر

وفيها زين الدين أبو حفص عمر بن سعدالله بن عبد الاحد الحرانى ثم الدمشقى الفقيه الفرضى القاضى الحنبلى أخو شرف الدين محمد ولد سنة خمس وثمانين وستمائة وسمع من يوسف بن الغسولى وغيره بالقاهرة وغيرها ودخل بغداد وأقام بها ثلاثة أيام وتفقه وبرع فى الفقه والفرائض ولازم الشيخ تقى الدين وغيره وولى نيابة الحكم عن ابن منجا وكان ديناً خيراً حسن الاخلاق متواضعاً بشوش الوجه متثبتاً سديد الاقضية والاحكام حدث ابن شيخ السلامية عنه انه قال لم أقض قضية الا واعددت لها الجواب بين يدى الله وذكره الذهبي فى المختص فقال عالم ذكي خير وقور متواضع بصير بالفقه والعربية سمع الكثير وتخرج بابن تيمية وغيره توفى شهيداً بالطاعون .

وفيها صفى الدين أبو عبدالله الحسين بن بدران بن داود البابصرى البغدادى الخطيب الفقيه الحنبلى المحدث النحوى الاديب ولد آخر نهار عرفة سنة اثنتى عشرة وسبعمائة وسمع الحديث متأخراً وعنى بالحديث وتفقه وبرع فى العربية والادب ونظم الشعر الحسن وصنف فى علوم الحديث وغيرها واختصر الاكمال لابن ماكولا

قال ابن رجب وقرأت عليه بعضه وسمعت بقراءته صحيح البخارى على الشيخ جمال الدين مسافر بن ابراهيم الخالدى وحضرت مجالسه كثيراً وتوفى يوم الجمعة سابع عشرى رمضان ببغداد مطعونا ودفن بمقبرة باب حرب . وفيها أبو الخير سعيد ابن عبد الله الذهلى الحريرى الحنبلى الحافظ المؤرخ مولى الصدر صلاح الدين عبد الرحمن بن عمر الحريرى سمع ببغداد من الدقوقى وخلق وبدمشق من زينب بنت الكمال وأمم وبالقاهرة والاسكندرية وبلدان شتى وعنى بالحديث وأكثر من السماع والشيوخ وجمع تراجم كثيرة لاعيان أهل بغداد وخرج الكثير وكتب بخطه اردئ كثيراً قال الذهبى له رحلة وعمل جيد وهمة فى التاريخ ويكثر المشايخ والاجزاء وهو ذكي صحيح الذهن عارف بالرجال حافظ انتهى .

وفيها سراج الدين أبو حفص عمر بن على بن موسى بن الخليل البغدادى الازجى البزار الفقيه الحنبلى المحدث ولد سنة ثمان وثمانين وستمائة تقريباً وسمع من اسمعيل بن الطبال وابن الدواليبى وجماعة وعنى بالحديث وقرأ الكثير ورحل الى دمشق فسمع بها صحيح البخارى على الحجار بالحنبلية وأخذ عن الشيخ تقى الدين ابن تيمية وحج مراراً ثم أقام بدمشق وكان حسن القراءة ذا عبادة وتهجد وصنف كثيراً فى الحديث وعلومه ثم توجه الى الحج فى هذه السنة فتوفي بمنزلة حاجر قبل الوصول الى الميقات ومعه نحو خمسين نفساً بالطاعون وذلك صبيحة يوم الثلاثاء حادى عشرى ذى القعدة ودفن بتلك المنزلة . وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد المؤمن بن اللبان المصرى الشافعى الامام العلامة ولد سنة خمس وثمانين وستمائة وسمع الحديث بدمشق والقاهرة من جماعة وتفقه بابن الرفعة وغيره وصحب فى التصوف الشيخ ياقوت العرشى المقيم بالاسكندرية ودرس بقبة الشافعى وغيرها وله مؤلفات منها ترتيب الأم للشافعى ولم يبيضه واختصر الروضة ولم يشتهر لغلاقة لفظه وجمع كتابا فى علوم الحديث وكتاباً فى النحو وله تفسير لم يكمله وله كتاب متشابه القرآن والحديث تكلم فيه على طريقة

الصوفية قال الاسنوى كان عارفاً بالفقه والاصلين والعربية أديباً شاعراً ذكياً فصيحاً ذا همة وصرامة وانقباض عن الناس وقال الحافظ زين الدين العراقى : أحد العلماء الجامعين بين العلم والعمل امتحن بأن شهد عليه بأمور وقعت فى كلامه وأحضر الى مجلس الجلال القزوينى وادعى عليه بذلك فاستتيب ومنع من الكلام على الناس وتعصب عليه بعض الحنابلة وتخرج به جماعة من الفضلاء توفي شهيداً بالطاعون فى شوال . وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن ابراهيم بن عدلان ابن محمود بن لاحق[1] بن داود المعروف بابن عدلان الكنانى المصرى شيخ الشافعية ولد فى صفر سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع من جماعة وتفقه على ابن السكرى وغيره وقرأ الاصول على القرافى وغيره والنحو على ابن النحاس وبرع فى العلوم وحدث وأفتى وناظر ودرس بعدة أماكن وأفاد وتخرج به جهات وشرح مختصر المزنى شرحا مطولا لم يكمله قال الاسنوى كان فقيهاً اماماً يضرب به المثل فى الفقه عارفاً بالاصلين والنحو والقراءات ذكياً نظاراً فصيحاً يعبر عن الامور الدقيقة بعبارة وجيزة مع السرعة والاسترسال ديناً سليم الصدر كثير المروءة وقال غيره كان مدار الفتيا بالقاهرة عليه وعلى الشيخ شهاب الدين بن الانصارى وولى قضاء العسكر فى أيام الناصر أحمد وتوفى فى ذى القعدة . وفيها عماد الدين محمد بن اسحق بن محمد بن المرتضى البلبيسى المصرى الشافعى أخذ الفقه عن ابن الرفعة وغيره وسمع من الدمياطى وغيره وولى قضاء الاسكندرية ثم امتحن وعزل وكان صبوراً على الاشتغال ويحث على الاشتغال بالحاوى قال الاسنوى كان من حفاظ مذهب الشافعى كثير التولع بالالغاز الفروعية محباً للفقراء شديد الاعتقاد فيهم وقال الزين العراقى انتفع به خلق كثير من أهل مصر والقاهرة توفى شهيداً فى شعبان بالطاعون .

وفيها تقى الدين محمد المعروف بابن الببائى ابن قاضى بيا الشافعى تفقه على العماد البلبيسى وابن اللبان وغيرهما من فقهاء مصر ذكره الزين العراقى فى وفياته فقال

---

(١) في الاصل « لاجين » وفى الدرر وطبقات ابن السبكي « لاحق » .

برع فى الفقه حتى كان أذكر فقهاء المصريين له مع فقه النفس والدين المتين والورع وكان يكتسب بالمتجر يسافر الى الاسكندرية مرتين أو مرة ويشغل بجامع عمرو بغير معلوم وكان يستحضر الرافعى والروضة ويحل الحاوى الصغير حلا حسناً وصحب الشيخ أبا عبدالله بن الحاج وغيره من أهل الخير وتوفى شهيداً بالطاعون .

وفيها شمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبى بكر ابن على الشافعى العلامة الاصبهانى ولد فى شعبان سنة أربع وسبعين وستمائة واشتغل ببلاده ومهر وتميز وتقدم فى الفنون فبهرت فضائله وسمع كلامه التقى بن تيمية فبالغ فى تعظيمه ولازم الجامع الاموى ليلا ونهاراً مكباً على التلاوة وشغل الطلبة ودرس بعد ابن الزملكانى بالرواحية ثم قدم القاهرة وبنى له قوصون الخانقاه بالقرافة ورتبه شيخاً لها قال الاسنوى كان بارعاً فى العقليات صحيح الاعتقاد محباً لاهل الصلاح طارحاً للتكلف وكان يمتنع كثيرا من الاكل لئلا يحتاج الى الشرب فيحتاج الى دخول الخلاء فيضيع عليه الزمان صنف تفسيرا كبيرا وشرح كافية ابن الحاجب وشرح مختصره الاصلى وشرح منهاج البيضاوى وطوالعه وشرح بديعية ابن الساعاتى وشرح الساوية فى العروض وغير ذلك مات فى ذى القعدة بالطاعون ودفن بالقرافة .

وفيها محب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن لب بن الصايغ الاموى المرى قال فى تاريخ غرناطة أقرأ النحو بالقاهرة الى أن صار يقال له أبو عبد الله النحوى وكان قرأ على أبى الحسن بن أبى العيش وغيره ولازم أبا حيان وانتفع بجاهه وكان سهلا دمث الاخلاق محباً للطلب وتعانى الضرب بالعود فنبغ فيه وقال فى الدرر كان ماهراً فى العربية واللغة قيما فى العروض ينظم نظما وسطاً توفى فى رمضان بالطاعون .

وفيها يوسف بن عمر بن عوسجة العباسى النحوى المقرئ ذكره الذهبى فى طبقات القراء وأصحاب التقى الصايغ وقال فى الدرر وكان شيخ العربية انتهى .

﴿ سنة خمسين وسبعمائة ﴾

فى ربيعها الاول قتل أرغون شاه الناصرى كان أبو سعيد أرسله الى الناصر فحظى وتأمر وزوجه بنت اق بغا عبد الواحد ثم وولى الاستادارية فى زمن المظفر حاجي ثم ولى نيـابة صفد ورجع الى مصر ثم ولى نيابة حلب ثم دمشق وتمكن وبالغ فى تحصيل المماليك والخيول وعظم قدره ونفذت كلمته فى سائر الممالك الشامية والمصرية ولم يزل على ذلك الى أن برز أمر بامساكه فأمسك وذبح وكان خفيفاً قوى النفس شرس الاخلاق قاله فى الدرر . وفيها توفى أبو اسحق ابرهيم ابن عبد الله الانصارى الاشبيلى ويعرف بالشرقى قال ابن الزبير كان اماماً فى حفظ اللغات وعلمها لم يكن فى وقته بالمغرب من يضاهيه أو يقاربه فى ذلك متقدماً فى علم العروض مقصوداً فى الناس مشكور الحال فى علمه ودينه انتهى .

وفيها أبو العباس احمد بن سعد بن محمد العسكرى الاندرشى الصوفى قال الصفدى : شيخ العربية بدمشق فى زمانه أخذ عن أبى حيان وأبى جعفر بن الزيات وكان منجمعاً عن الناس حضر يوما عند الشيخ تقى الدين بن السبكى بعد امساك تنكز بخمس سنين فذكر امساكه فقال وتنكز أمسك فقيل له نعم وجاء بعده ثلاثة نواب أو أربعة فقال ما علمت بشىء من هذا وكان بارعاً فى النحو مشاركاً فى الفضائل تلا على الصايغ وشرح التسهيل واختصر تهذيب الكمال وشرع فى تفسير كبير مولده بعد التسعين وستمائة ومات بعلة الاسهال فى ذى القعدة .

وفيها جمال الدين أبو العباس احمد بن على بن محمد البابصرى البغدادى الحنبلى الفقيه الفرضى الاديب ولد سنة سبع وسبعمائة تقريباً وسمع الحديث على صفى الدين بن عبد الحق وعلى بن عبد الصمد وغيرهما وتفقه على الشيخ صفى الدين ولازمه وعلى غيره وبرع فى الفرائض والحساب وقرأ الاصول والعربية والعروض والادب ونظم الشعر الحسن وكتب بخطه الحسن كثيراً واشتهر بالاشتغال والفتيا

ومعرفة المذهب وأثنى عليه فضـلاء الطوائف وكان صالحاً ديناً متواضعاً حسن الاخلاق طارحاً للتكلف قال ابن رجب حضرت دروسه وأشغاله غير مرة وسمعت بقراءته الحديث وتوفى فى طاعون سنة خمسين ببغداد بعد رجوعه من الحج . وفيها شهاب الدين احمد بن موسى بن خفاجا الصفدى الشافعى شيخ صفد مع ابن الرسام أخذ عن ابن الزملكانى وغيره قال العثمانى في طبقاته كان ماهراً فى الفرائض والوصايا نقالا للفروع الكثيرة انقطع بقرية بقرب صفد يفتى ويصنف ويتعبد ويعمل بيـده فى الزراعة لقوته وقوت أهله ولا يقبل وظيفة ولا شيئاً وله مصنفات كثيرة نافعة منها شرح التنبيه فى عشر مجلدات ومختصر فى الفقه سماه العمدة وشرح الاربعين للنووى فى مجلد ضخم وغير ذلك لكن لم يشتهر شيء منها توفى بصفد . وفيها نجم الدين أبو محمـد عبد الرحمن بن يوسف بن ابراهيم بن على أبو القسم وأبو محمد الاصفونى ـ بفتح الهمزة وبالفاء ـ الشافعى ولد بأصفون بلدة فى صعيد مصر فى سنة سبع وسبعين وستمائة وتفقه على البهاء القفطى وقرأ القراءات وسكن قوص وانتفع به كثيرون وحج مرات من بحر عيذاب آخرها سـنة ثلاث وثلاثين وأقام بمكة الى أن توفى قال الاسنوى برع فى الفقه وغيره وكان صالحاً سليم الصدر يتبرك به من يراه من أهل السنة والبدعة اختصر الروضة وصنف فى الجبر والمقابلة توفي بمنى ثانى عيد الاضحى ودفن بباب المعلى . وفيها علاء الدين أبو الحسن على بن الشيخ زين الدين المنجا بن عثمان بن أسـعد بن المنجا التنوخى الحنبلى قاضى القضاة ولد فى شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائة وسمع الكثير عن ابن البخارى وخلق وولى القضاء من سـنة اثنتين وثلاثين وحـدث بالكثير وقال ابن رجب قرأت عليه جزءاً فيه الاحاديث التي رواها مسـلم في صحيحه عن الامام احمد بسماعه الصحيح من أبى عبد الله محمد بن عبد السلام بن أبى عصرون باجازته من المؤيد توفى فى شعبان بدمشق ودفن بسفح قاسيون . وفيها أبو عبـد الله محمد بن محمد بن

محارب الصريحى النحوى المالقى بن أبى الجيش قال في تاريخ غرناطة كان من صدور المقرئين قائما على العربيـة اماماً فى الفرائض والحساب مشاركاً فى الفقه والاصول وكثير من العقليات أقرأ بمالقة وشرع فى تقييد على التسهيل فى غاية الاستيفاء فلم يكمله ومات فى ربيع الآخر بعد ان تصدق بمال جم ووقف كتبه .

﴿ سـنة احدى وخمسين وسبعمائة ﴾

فيها توفى العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعد ابن حريز الزرعى ثم الدمشقى الفقيه الحنبلى بل المجتهد المطلق المفسر النحوى الاصولى المتكلم الشهير بابن قيم الجوزية قال ابن رجب : شيخنا ولد سنة احدى وتسعين وستمائة وسمع من الشهاب النابلسى وغيره وتفقه فى المذهب وبرع وأفتى ولازم الشيخ تقى الدين وأخـذ عنه وتفنن فى علوم الاسلام وكان عارفاً بالتفسير لا يجارى فيه وبأصول الدين واليه فيه المنتهى وبالحديث ومعانيـه وفقهه ودقائق الاستنباط منه لا يلحق فى ذلك وبالفقه وأصوله والعربية وله فيها اليد الطولى وبعلم الكلام وغير ذلك وعالماً بعلم السلوك وكلام أهل التصوف واشاراتهم ومتونه وبعض رجاله وقد حبس مدة لانكاره شد الرحيل الى قبر الخليل وتصدر للاشغال ونشر العلم وقال ابن رجب وكان رحمه الله ذا عبادة وتهجد وطول صلاة الى الغاية القصوى وتأله ولهج بالذكر وشغف بالمحبـة والانابة والافتقار إلى الله تعالى والانكسار له والاطراح بين يديه على عتبة عبوديته لم أشاهد مثله فى ذلك ولا رأيت أوسع منه علماً ولا أعرف بمعانى القرآن والحديث والسنة وحقائق الايمان منه وليس هو بالمعصوم ولكن لم أر في معناه مثله وقد امتحن وأوذى مرات وحبس مع الشيخ تقى الدين فى المرة الاخيرة بالقلعة منفرداً عنه ولم يفرج عنه إلا بعد موت الشيخ وكان فى مدة حبسه مشتغلا بتلاوة القرآن وبالتـدبر والتفكر ففتح عليه من ذلك خير كـثير وحصل له جانب عظيم من الاذواق

والمواجيد الصحيحة وتسلط بسبب ذلك على الكلام فى علوم أهل المعارف والخوض فى غوامضهم وتصانيفه ممتلئة بذلك وحج مرات كثيرة وجاور بمكة وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة الطواف أمراً يتعجب منه ولازمت مجالسه قبل موته أزيد من سنة وسمعت عليه قصيدته النونية الطويلة فى السنة وأشياء من تصانيفه وغيرها وأخذ عنه العلم خلق كثير من حياة شيخه والى أن مات وانتفعوا به وكان الفضلاء يعظمونه ويسلمون له كابن عبد الهادى وغيره وقال القاضى برهان الدين الزرعى عنه ما تحت أديم السماء أوسع علماً منه ودرس بالصدرية وأم بالجوزية مدة طويلة وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة وصنف تصانيف كثيرة جداً فى أنواع العلوم وكان شديد المحبة للعلم وكتابته ومطالعته وتصنيفه واقتناء كتبه واقتنى من الكتب ما لم يحصل لغيره فمن تصانيفه كتاب تهذيب سنن أبى داود وايضاح مشكلاته والكلام على ما فيه من الاحاديث المعلولة مجلد ، كتاب سفر الهجرتين وباب السعادتين مجلد ضخم ؛ كتاب مراحل السائرين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين مجلدان وهو شرح منازل السائرين لشيخ الاسلام الانصارى كتاب جليل القدر ، كتاب عقد محكم الاحقاء بين الكلم الطيب والعمل الصالح المرفوع الى رب السماء مجلد ضخم ، كتاب شرح أسماء الكتاب العزيز مجلد ، كتاب زاد المسافرين الى منازل السعداء فى هدى خاتم الانبياء مجلد ، كتاب زاد المعاد في هدى خير العباد أربع مجلدات وهو كتاب عظيم جداً ، كتاب حل الافهام فى ذكر الصلاة والسلام على خير الانام وبيان أحاديثها وعللها مجلد ؛ كتاب بيان الدليل على استغناء المسابقة عن التحليل مجلد ، كتاب نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول مجلد ، كتاب اعلام الموقعين عن رب العالمين ثلاث مجلدات ؛ كتاب بدائع الفوائد مجلدان ، الشافية الكافية فى الانتصار للفرقة الناجية وهى القصيدة النونية فى السنة مجلد ، كتاب الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة مجلدان ، كتاب حادى الارواح

إلى بلاد الافراح وهو كتاب صفة الجنة مجلد ، وكتاب نزهة المشتاقين وروضة المحبين مجلد ، كتاب الداء والدواء مجلد ، كتاب تحفة المودود فى أحكام المولود مجلد لطيف ، كتاب مفتاح دار السعادة مجلد ضخم ، كتاب اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو الفرقة الجهمية مجلد ، كتاب مصايد الشيطان مجلد ، كتاب الطرق الحكمية مجلد ، رفع اليدين فى الصلاة مجلد ، نكاح المحرم مجلد ، تفضيل مكة على المدينة مجلد ، فضل العلم مجلد ، كتاب عدة الصابرين مجلد ، كتاب الكبائر مجلد ، حكم تارك الصلاة مجلد ، نور المؤمن وحياته مجلد ، حكم اغمام هلال رمضان مجلد ، التحرير فيما يحل ويحرم من لباس الحرير مجلد ، اغاثة اللهفان من مكايد الشيطان مجلد ، اغاثة اللهفان فى طلاق الغضبان مجلد ، جوابات عابدى الصلبان وان ماهم عليه دين الشيطان مجلد ، بطلان الكيمياء من أربعين وجهاً مجلد ، الروح مجلد ، الفرق بين الخلة والمحبة ومناظرة الخليل لقومه مجلد ، الكلام الطيب والعمل الصالح مجلد لطيف ، الفتح القدسى والتحفة المكية ، كتاب أمثال القرآن ، شرح الاسماء الحسنى ، ايمان القرآن ، المسائل الطرابلسية مجلدان ، الصراط المستقيم فى أحكام أهل الجحيم مجلدان ، كتاب الطاعون مجلد لطيف وغير ذلك توفى رحمه الله وقت العشاء الآخرة ثالث عشر رجب وصلى عليه من الغد بالجامع الاموى عقيب الظهر ثم بجامع جراح ودفن بمقبرة الباب الصغير وكان قد رأى قبل موته بمدة الشيخ تقى الدين رحمه الله فى النوم وسأله عن منزلته فأشار إلى علوها فوق بعض الاكابر ثم قال له وانت كدت تلحق بنا ولكن انت الآن فى طبقة ابن خزيمة رحمه الله .

وفيها فخر الدين أبو الفضائل وأبو المعالى محمد بن على بن ابراهيم بن عبد الكريم الامام العلامة فقيه الشام وشيخها ومفتيها ابن الكاتب المصرى الاصل الدمشقى الشافعى المعروف بالفخر المصرى ولد بالقاهرة سنة اثنتين وقيل احدى وتسعين وستمائة واخرج الى دمشق وهو صغير وسمع الحديث بها وبغيرها وتفقه على الفزارى وابن الوكيل وابن الزملكانى وتخرج به فى فنون العلم وأذن له فى الافتاء في سنة خمس

عشرة وأخذ الاصول عن الصفي الهندى والنحو عن مجد الدين التونسى وأبى حيان وغيرهما والمنطق عن الرضى المنطيقى والعلاء القونوى وحفظ كتباً كثيرة وحفظ مختصر ابن الحاجب فى تسعة عشر يوماً وكان يحفظ فى المنتقى كل يوم خمسمائة سطر وناب فى القضاء عن القزوينى والقونوى ثم ترك ذلك وتفرغ للعلم وتصدر للاشتغال والفتوى وصار هو الامام المشار اليه والمعول فى الفتوى عليه وحج مراراً وجاور فى بعضها وتعانى التجارة وحصل منها نعماً طائلة وحصلت له نكبة فى آخر أيام تنكز وصودر وأخرجت عنه العادليــة الصغرى والرواحية ثم بعد موت تنكز استعادهما ذكره الذهبي فى المعجم المختص فقال تفقه وبرع وطلب الحديث بنفسه ومحاسنه جمة وكان من أذكياء زمانه وقال الصلاح الكتبي :أعجوبة الزمان كان ابن الزملكانى معجباً به وبذهنه الوقاد يشير اليه فى المحافل وينوه بذكره ويثنى عليــه توفى فى ذى القعدة ودفن بمقابر باب الصغير قبلي قبة القلندرية .

وفيها بل فى التى قبلها يحيى بن محمد بن أحمد بن سعيد الحارثى الكوفى النحوى قال فى الدرر ولد في شعبان ســنة ثمان وسبعمائة واشتغل بالكوفة وبغداد وصنف مفتاح الالباب في النحو وقدم دمشق ومات بالكوفة .

﴿ ســنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ﴾

فيها توفى أبو العتيق أبو بكر بن أحمد بن دمسين اليمنى قال الخزرجي فى تاريخ اليمن كان فقيهاً نبيهاً عالماً عاملا عارفاً بالفقه وأصوله والنحو واللغة والحديث والتفسير ورعاً زاهداً صالحاً عابداً متواضعاً حسن السيرة قانعاً باليسير كثير الصيام والقيام وجيهاً عند الخاص والعــام يحب الخلوة والانفراد تفقه وجمع وانتشر ذكره وله كرامات مات بزبيد . وفيها عماد الدين أبو العباس أحمد بن عبد الهادى ابن عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة الصالحى الحنبلى المقرى ولد الحافظ شمس الدين المتقــدم ذكره سمع من الفخر بن البخارى والشيخ شمس

الدين بن أبي عمر وغيرهما وسمع منه ابن رافع والحسيني وجمع وتوفى فى رابع صفر.

وفيها أبو الحسن على بن أبي سعيد بن يعقوب المرينى (١) صاحب مراكش وفاس. وفيها سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد بن على بن فتوح الدمنهورى قال الحافظ أبو الفضل العراقى برع فى النحو والقراءات والحديث والفقه وكان جامعاً للعلوم أخذ العربية عن الشرف الشاذلى والقراءات عن التقى الصايغ والاصول عن العلاء القونوى والمعانى عن الجلال القزوينى والفقه عن النور البكرى وسمع من الحجار والشريف الموسوى ودرس وافتى وحدث عنه أبو اليمن الطبرى وقال الفارسى توفى يوم الثلاثاء ثالث عشرى ربيع الاول ومولده بعد ثمانين وستمائة. وفيها بهاء الدين أبو المعالى وأبو عبد الله محمد بن على بن سعيد بن سالم الانصارى الدمشقى الشافعى المعروف بابن امام المشهد محتسب دمشق ولد فى ذى الحجة سنة ست وتسعين وستمائة وسمع بدمشق ومصر وغيرهما وكتب الطباق بخطه الحسن وتلا بالسبع على الكفرى وجماعة وتفقه على المشايخ برهان الدين الفزارى وابن الزملكانى وابن قاضى شهبة وغيرهم وأخذ النحو عن التونسى والقحفازى وبرع فى الحديث والقراءات والعربية والفقه وأصوله وأفتى وناظر ودرس بعدة مدارس وخطب بجامع التوبة وولى الحسبة ثلاث مرات ذكره الذهبي فى المختص وقال ابن رافع جمع مجلدات على التميز للبارزى وكتاباً فى أحاديث الاحكام فى أربع مجلدات وناولنى اياه وتوفى فى شهر رمضان ودفن بمقبرة باب الصغير. وفيها تاج الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن يوسف بن حامد المراكشى المصرى الشافعى ولد سنة احدى وقيل ثلاث وسبعمائة واشتغل بالقاهرة على العلاء القونوى وغيره من مشايخ العصر وأخذ النحو عن أبي حيان وتفنن فى العلوم وسمع بالقاهرة ودمشق من جماعة وأعاد بقبة الشافعى وكان ضيق الخلق لايحابى أحداً ولا يتحاشاه فآذاه لذلك القاضى جلال الدين القزوينى أول دخوله القاهرة فلم يرجع فشاور عليه السلطان

---

(١) فى الاصل فى مواضع كثيرة «المزينى» بالزاى

فرسم باخراجه من القاهرة الى الشام مرسما عليه فاقام بها ودرس بالمسرورية مدة يسيرة ثم أعرض عنها تزهداً قال الاسنوى حصل علوماً عديدة أكثرها بالسماع لأنه كان ضعيف النظر مقارباً للعمى وكان ذكياً غير أنه كان مجولا محتقراً للناس كثير الوقيعة فيهم ولما قدم دمشق أقبل على الاشتغال والاشغال وسماع الحديث والتلاوة والنظر فى العلوم الى الموت وقال السبكي كان فقيهاً نحوياً مفتياً مواظباً على طلب العلم جميع نهاره وغالب ليله يستفرغ فيه قواه ويدع من أجله طعامه وشرابه وكان ضريراً لانراه يفتر عن الطلب الا اذا لم يجد من يطالع له توفى فجاءة فى جمادى الآخرة .

﴿ سـنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ﴾

فيها على ماقاله فى ذيل الدول قبض السلطان على الوزير علم الدين بن زنبور وصودر بعد الضرب والعذاب فكان المأخوذ منه من النقد مايفيف على الفى الف دينار ومن أوانى الذهب والفضة نحو ستين قنطاراً ومن اللؤلؤ نحو اردبين ومن الحياصات الذهب ستة آلاف ومن القماش المفصل نحو الفين وستمائة قطعة وخمسة وعشرين معصرة سكر ومائتى بستان والف وأربعمائة ساقية ومن الخيل والبغال الف ومن الجوارى سبعمائة ومن العبيد مائة ومن الطواشية سبعون الى غير ذلك .

وفى صفر كان الحريق العظيم بباب جيرون . وفيها توفي أمير المؤمنين أبو العباس الحاكم بأمر الله أحمد بن المستكفى العباسى كان أبوه لما مات بقوص عهد اليه بالخلافة فقدم الملك الناصر عليه ابراهيم ابن عمه لما كان فى نفسه من المستكفى وكانت سيرة ابراهيم قبيحة وكان القاضى عز الدين بن جماعة قد جهد كل الجهد فى صرف السلطان عنه فلم يفعل فلما حضرته الوفاة أوصى الامراء برد الأمر الى ولى عهد المستكفى ولده أحمد فلما تسلطن المنصور عقد مجلساً وقال من يستحق الخلافة فاتفقوا على أحمد هذا نخلع ابراهيم وبايع أحمد وبايعه القضاة ولقب الحاكم بأمر

الله لقب جده قال ابن فضل الله فى المسالك هو امام عصرنا وغمام مصرنا قام على غيظ العدى وغرق بفيض الندى صارت له الامور الى مصائرها وسيقت اليه مصايرها فاحيا رسوم الخلافة ورسم بمالم يستطع أحد خلافه وسلك مناهج آبائه وقد طمست واحياها بمناهج ابنايه وقد درست وجمع شمل بنى ابيه وقد طال بهم الشتات وأطال عذرهم وقد اختلفت السيآت ورفع اسمه على ذرى المنابر وقد غبر مدة لا تطلع الا فى افاقه تلك النجوم ولا تسح الامن سحبه تلك الغيوم والسجوم طلب بعد موت السلطان وأنفذ حكم وصيته فى تمام مبايعته والتزام متابعته وكان أبوه قد أحكم له بالعقد المتقدم عقدها وحفظ له عند ذوى الامانة عهدها وذكر الشيخ زين الدين العراقى ان الحاكم هذا سمع الحديث على بعض المتأخرين وانه حدث مات فى الطاعون فى نصف السنة بمصر ودفن بها . وفيها أبو على حسين بن يوسف بن يحيى ابن أحمد الحسينى السبتى نزيل تلمسان قال فى تاريخ غرناطة كان ظريفاً شاعراً أديباً لوذعياً مهذباً له معرفة بالعربية ومشاركة فى الاصول والفروع حج ودخل غرناطة وولى القضاء ببلاد مختلفة ثم قضاء الجماعة بتلمسان ولد سنة ثلاث وستين وستمائة ومات يوم الاثنين سابع عشر شوال . وفيها عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن عبد الغفار قاضى قضاة المشرق وشيخ العلماء والشافعية بتلك البلاد الايجى ـ بكسر الهمزة واسكان التحتية ثم جيم ـ الشيرازى شارح مختصر ابن الحاجب وله المواقف قال الاسنوى كان اماماً فى علوم متعددة محققاً مدققاً ذا تصانيف مشهورة منها شرح مختصر ابن الحاجب والمواقف والجواهر وغيرها فى علم الكلام والفوايد الغياثية فى المعانى والبيان وكان صاحب ثروة وجود واكرام للوافدين عليه تولى قضاء القضاة بمملكة أبى سعيد فحمدت سيرته وقال السبكى كان إماماً فى المعقولات عارفاً بالاصلين والمعانى والبيان والنحو مشاركا فى الفقه له فى علم الكلام كتاب المواقف وغيره وفى أصول الفقه شرح المختصر وفى المعانى والبيان الفوايد الغياثية وكانت له سعادة مفرطة ومال جزيل وانعام على طلبة العلم وكلمة نافذة مولده سنة

ثمان وسبعمائة وانجب تلامذة اشتهروا في الآفاق مثل الشمس الكرمانى والضياء العفيفى والسعد التفتازانى وغيرهم وقال التفتازانى فى الثناء عليه لم يبق لنا سوى اقتفاء آثاره والكشف عن خبيئات اسراره بل الاجتناء من بحار ثماره والاستضاءة بانواره توفي مسجوناً بقلعة بقرب ايج غضب عليه صاحب كرمان فحبسه بها واستمر محبوساً الى أن مات .

وفيها أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن بليش العبدرى الغرناطى النحوى قال فى تاريخ غرناطة كان فضلا منقبضا متضلعاً بالعربية عاكفاً عمره على تحقيق اللغة له فى العربية باع شديد مشاركاً فى الطب اثرى من التكسب بالكتب وسكن سبتة مدة ورجع وأقر بغرناطة وكان قرأ على ابن الزبير ومات فى رجب .

وفيها شهاب الدين يحيى بن اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد القيسرانى أحد الموقعين ولد سنة سبعمائة وورد مع أبيه من حلب فباشر أبوه توقيع الدست وباشر هو كتابة الانشاء وكان حسن الخلق جداً تام الخلق متواضعاً متودداً صبوراً على الاذى كثير التجمل فى ملبوسه وهيئته حتى كان ابن فضل الله يقول المولى شهاب الدين جمل الديوان وكان يكتب قلم الرقاع قوياً الى الغاية ثم باشر توقيع الدست بعد أبيه سنة ست وثلاثين ثم ولى كتابة السر في نيابة تنكز ثم أمسك وصودر فلزم بيته مدة ثم نقل الى القاهرة فكتب بها الانشاء سنة ما رأيت منه سوءاً قط وكان يتودد للصالحين ويكثر الصوم والعبادة ويصبر على الاذى ولا يعامل صديقه وعدوه الا بالخير وطلاقة الوجه مات بعلة الاستسقاء بعد أن طال مرضه به فى ثانى عشرى رجب بدمشق وصلى عليه بالجامع الاموى بعد العصر .

﴿سنة أربع وخمسين وسبعمائة﴾

فيها كما قال ابن كثير كان فى ترابلس بنت تسمى نفيسة زوجت بثلاثة أزواج ولا يقدرون عليها يظنون انها رتقاء فلما بلغت خمس عشرة سنة غار ثدياها ثم جعل يخرج من محل الفرج شئ قليلا الى أن برز

منه ذكر قدر أصبع واثيان وكتب ذلك فى محاضر . وفيها توفى
أبو عبد الله محمد بن على بن احمد الخولانى يعرف بابن الفخار وبالالبيرى النحوى
قال فى تاريخ غرناطة أستاذ الجماعة وعلم الصناعة وسيبويه العصر وأحد الطبقة
من أهل هذا الفن كان فاضلا تقياً منقبضاً عاكفاً على العلم ملازماً للتدريس
امام الأئمة من غير مدافع مبرزاً منتشر الذكر بعيد الصيت عظيم الشهرة متبحر
العلم يتفجر بالعربية تفجر البحر ويسترسل استرسال القطر قد خالطت لحمه ودمه
ولا يشكل عليه منها مشكل ولا يعوزه توجيه ولا تشذ عنه حجة جدد بالاندلس
ما كان قد درس من العربية من لدن وفاة أبى على الشلوبين وكانت له مشاركة فى
غير العربية من قراءات وفقه وعروض وتفسير وقل فى الاندلس من لم يأخذ عنه
من الطلبة وكان مفرط الطول نحيفاً سريع الخطو قليل الالتفات والتفريج
جامعاً بين الحرص والقناعة قرأ على أبى اسحق الغافقى ولازمه وانتفع به وبغيره
مات بغرناطة ليلة الاثنين ثانى عشر رجب . وفيها صدر الدين محمد
ابن على بن أبى الفتح بن أسعد بن المنجا الحنبلى حضر على زينب بنت محلى وسمع
من الشرف بن عساكر وعمر بن القواس وجماعة وسمع منه الذهبي والحسينى
وابن رجب وحج مراراً وتوفى ليلة الاثنين ثانى عشر المحرم ودفن بسفح قاسيون .

وفيها جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الله بن العفيف محمد بن يوسف
ابن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المقدسى ثم الدمشقى الحنبلى الشيخ
الامام العالم العامل العابد الحبر ولد سنة احدى وتسعين وستمائة وسمع سنن ابن
ماجه من الحافظ ابن بدران النابلسى وسمع من التقى سليمان وأبى بكر بن عبد الدايم
وعيسى المطعم ووزيرة بنت المنجا وغيرهم وسمع منه ابن كثير والحسينى وابن رجب
وكان من العلماء العباد الورعين كثير التلاوة وقيام الليل والامر بالمعروف والنهى
عن المنكر ومحبة الحدبث والسنة توفى فى العشر الاوسط من جمادى الآخرة
ودفن بقاسيون .

﴿ سنة خمس وخمسين وسبعمائة ﴾

فيها توفى شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقى القاضى الشافعى المعروف بالظاهرى مولده فى شوال سنة ثمان وسبعين وستمائة وسمع من جماعة وتفقه على الشيخ برهان الدين الفزارى وسمع منه البرزالى والذهبي وولده القاضى تقى الدين ودرس بالامجدية وغيرها وأفتى وولى قضاء الركب سنين كثيرة وحج بضعاً وثلاثين مرة وزار القدس اكثر من ستين مرة وتوفى فى شعبان ودفن بقاسيون . وفيها نجم الدين أحمد بن قاضى القضاة عز الدين محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن أبى عمر المقدسى الصالحى الحنبلى الخطيب بالجامع المظفرى سمع من جده التقى سليمان وغيره وكان من فرسان الناس وقل من كان مثله فى تمتمه توفى فى رجب عن بضع وأربعين سنة .

وفيها القاضى جمال الدين أبو الطيب الحسين بن على بن عبد الكافى بن على ابن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الانصارى الخزرجي السبكى المصرى ثم الدمشقى الشافعى ولد فى رجب سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وأحضره أبوه التقى السبكي على جماعة من المشايخ وسمع البخارى على الحجار لما ورد مصر وتفقه على والده وعلى الزنكلونى وغيره وأخذ النحو عن أبى حيان والاصول عن الاصفهانى وقدم دمشق مع والده سنة تسع وثلاثين ثم طلب الحديث بنفسه فقرأ على المزى والذهبي وغيرهما ثم رجع الى مصر ثم عاد الى الشام وأفتى وناظر وناب عن والده فى القضاء سنة خمس وأربعين ودرس بالشامية البرانية والعذراوية وغيرها قال ابن كثير كان يحكم جيداً نظيف العرض فى ذلك وأفتى وتصدر وكان لديه فضيلة وقال أخوه فى الطبقات الكبرى كان من أذكياء العالم وكان عجباً فى استحضار التسهيل ودرس بالأجر على الحاوى الصغير وكان عجباً فى استحضاره

ومن شعره ملغزا ولعله فى ريباس :

يا أيها البحر علماً والغمام ندى ... ومن به أضحت الايام مفتخره
أشكو اليك حبيباً قد كلفت به ... مورد الخد سبحان الذى فطره
خماسه قد أصبحا فى زى عارضه ... وفيه بأس شديد قل من قهره
لاريب فيه وفيه الريب أجمعه ... وفيه يبس ولين القامة النضره
وفيه كل الورى لما تصحفه ... فى ضيعة ببلاد الشام مشتهره

توفى فى شهر رمضان قبل والده بسبعة أشهر ودفن بتربتهم بقاسيون .

وفيها زين الدين أبو الحسن على بن الحسين بن القسم بن منصور بن على الموصلى الشافعى المعروف بابن شيخ العوينة كان جده الاعلى من الصالحين واحتفر عيناً فى مكان لم يعهد بالماء فقيل له شيخ العوينة ولد زين الدين فى رجب سنة احدى وثمانين وستمائة وقرأ القراءات على الشيخ عبدالله الواسطى الضرير وأخذ الشاطبية عن الشيخ شمس الدين بن الوراق وشرح الحاوى والمختصر ورحل الى بغداد وقرأ على جماعة من شيوخها وسمع الحديث وقدم دمشق وسمع بها من جماعة ثم رجع الى الموصل وصار من علمائها وله تصانيف منها شرح المفتاح للسكاكى وشرح مختصر ابن الحاجب والبديع لابن الساعاتى وغير ذلك قال ابن حبيب : امام بحر علمه محيط وظل دوحه بسيط وألسنة معارفه ناطقة وافنان فنونه باسقة كان بارعاً فى الفقه وأصوله خبيرا بأبواب كلام العرب وفصوله نظم كتاب الحاوى وشنف سمع الناقل والراوى وبينه وبين الشيخ صلاح الدين الصفدى مكاتبات قال ابن حجر وشعره أكثر انسجاماً وأقل تكلفاً من شعر الصفدى توفى بالموصل فى شهر رمضان .

وفيها سراج الدين عمر بن عبد الرحمن بن الحسين بن يحيى بن عبد المحسن بن القبانى الحنبلى سمع من عيسى المطعم وغيره وكان مشهوراً بالصلاح كريم النفس كبير القدر جامعاً بين العلم والعمل اشتغل وانتفع بابن تيمية ولم ير على طريقه فى الصلاح مثله وخرج له الحسينى مشيخة وحدث بها

ومات ببيت المقدس . وفيها ناصر الدين خطيب الشام محمد بن أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر النابلسى ثم الدمشقى الحنبلى ولد سنة ثمانين وستمائة وسمع على الفخر بن البخارى مشيخته ومن جامع الترمذى وكان أحد العدول بدمشق توفى مستهل ربيع الآخر . وفيها شمس الدين أبو عبدالله محمد ابن أبى بكر بن معالى بن ابراهيم بن زيد الانصارى الخزرجي الدمشقى الحنبلى المعروف بابن المهينى سمع من ابن البخارى ومن التقى سليمان وحدث وكان بشوش الوجه حسن الشكل كثير التودد للناس وفيه تساهل للدنيا وصحب الشيخ تقى الدين ابن تيمية وتوفي فى رابع شوال بدمشق ودفن بالباب الصغير قاله العليمى .

﴿سنة ست وخمسين وسبعمائة﴾

فى شهر ربيع الآخر منها مطر ببلاد الروم برد زنة الواحدة نحو رطل وثلثى رطل بالحلبي . وفيها توفى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد وقيل عبد الدايم المعروف بابن السمين وقال السيوطى في طبقات النحاة ويعرف بالسمين الحلبي ثم المصرى الشافعى النحوى المقرئ الفقيه العلامة قرأ النحو على أبى حيان والقراءات على ابن الصايغ وسمع وولى تصدير اقراء النحو بالجامع الطولونى وأعاد بالشافعى وناب فى الحكم بالقاهرة وولى نظر الاوقاف بها ولازم أبا حيان الى أن فاق أقرانه وسمع الحديث من يونس الدبوسى وله تفسير القرآن فى نحو عشرين مجلداً واعراب القرآن ألفه فى حياة شيخه أبي حيان وناقشه فيه كثيراً وشرح التسهيل وشرح الشاطبيـة وغير ذلك مات في جمادى الآخرة بالقاهرة . وفيها محيى الدين أبو الربيع سليمان بن جعفر الاسـنوى المصرى الشافعى ولد في أوائل سنة سبعمائة وأفتى ودرس واشتغل واشغل ذكره ابن أخته جمال الدين الأسنوى فى طبقاته وقال كان فاضلا مشاركاً فى علوم ماهراً فى الجبر والمقابلة صنف طبقات فقهاء الشافعية ومات عنها وهى مسودة لاينتفع بها توفى فى جمادى الآخرة ودفن بتربة الصوفية خارج باب النصر .

وفيها قاضي القضاة فخر الدين أبو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن ممدود التميمى الشيرازى الشافعى قال ابن السبكي تفقه على والده وقرأ التفسير على قطب الدين الشمار صاحب التقريب على الكشاف وولى قضاء القضاة بفارس وهو ابن خمس عشرة سنة وعزل بعد مدة بالقاضى ناصر الدين البيضاوى ثم أعيد بعد ستة أشهر واستمر على القضاء خمساً وسبعين سنة وكان مشهوراً بالدين والخير والمكارم وله شرح مختصر ابن الحاجب ومختصر فى الكلام ونظم كثير توفى بشيراز فى رجب . وفيها جمال الدين عبد الله بن شمس الدين محمد بن أبى بكر بن أيوب الزرعى الاصل الدمشقى الفقيه الحنبلى الفاضل ابن ابن قيم الجوزية كان لديه علوم جيدة وذهن حاضر حاذق وأفتى ودرس وناظر وحج مرات وكان أعجوبة زمانه توفى يوم الاحد رابع عشر شعبان . وفيها الامام تقى الدين أبو الحسن على بن عبد الكافى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن على بن مسور بن سوار بن سليم السبكي الشافعى المفسر الحافظ الاصولى اللغوى النحوى المقرئ البيانى الجدلى الخلافى النظار البارع شيخ الاسلام أوحد المجتهدين قال السيوطى ولد مستهل صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة وقرأ القرآن على التقى بن الصايغ والتفسير على العلم العراقى والفقه على ابن الرفعة والاصول على العلاء الباجي والنحو على أبى حيان والحديث على الشرف الدمياطى ورحل وسمع من ابن الصواف والموازينى واجاز له الرشيد بن أبى القسم واسمعيل بن الطبال وخلق يجمعهم معجمه الذى خرجه له ابن أيبك وبرع في الفنون وتخرج به خلق فى أنواع العلوم وأقر له الفضلاء وولى قضاء الشام بعد الجلال القزوينى فباشره بعفة ونزاهة غير ملتفت الى الاكابر والملوك ولم يعارضه أحد من نواب الشام إلا قصمه الله وولى مشيخة دار الحديث بالاشرفية والشامية البرانية والمسرورية وغيرها وكان محققاً مدققاً نظاراً له فى الفقه وغيره الاستنباطات الجليلة والدقائق والقواعد المحررة التى لم يسبق اليها وكان منصفاً فى

البحث على قدم من الصلاح والعفاف وصنف نحو مائة وخمسين كتاباً مطولا ومختصر المختصر منها يشتمل على ما لا يوجد فى غيره من تحرير وتدقيق وقاعدة واستنباط منها تفسير القرآن وشرح المنهاج فى الفقه ومن نظمه :

ان الولاية ليس فيها راحة إلا ثلاث يبتغيها العاقل
حكم بحق أو ازالة باطل أو نفع محتاج سواها باطل

وله :

قلبى ملكت فما له مرمى لواش أو رقيب
قد حزت من أعشاره سهم المعلى والرقيب
يحييه قربك ان مننت به ولو نفدا رقيب
يا متلفى ببعاده عنى أمالك من رقيب

وانجب أولاداً كراماً أعلاماً وتوفى بمصر بعد أن قدم اليها وسأل أن يولى القضاء مكانه ولده تاج الدين فأجيب إلى ذلك . وفيها شمس الدين محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن سالم بن بركات بن سعد بن بركات بن سعد بن كامل بن عبد الله بن عمر من ذرية عبادة بن الصامت رضى الله عنه الشيخ الكبير المسند المعمر المكثر المعروف بابن الخباز الحنبلى ولد فى رجب سنة تسع وستين وستمائة وحضر الكثير على ابن عبد الدايم وغيره وسمع من المسلم بن علان المسند بكماله واجازه عمر الكرمانى والشيخ محيي الدين النووى وخرج له البرزالى مشيخة وذكر له أكثر من مائة وخمسين شيخاً وسمع منه المزى والذهبى والسبكى وابن جماعة وابن رافع وابن كثير والحسينى والمقرى وابن رجب وابن العراقى وغيرهم وكان رجلا جيداً صدوقا مأموناً صبوراً على الاسماع محباً للحديث وأهله مع كونه يكتب بيده فى حال السماع وحدث مع أبيه وعمره عشرون سنة وتوفى يوم الجمعة ثالث رمضان بدمشق عن سبع وثمانين سنة وشهرين ودفن بباب الصغير .

وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الغنى بن عبد الله بن أبى نصر

المعروف بابن البغاينى الحنبلى الشيخ العدل الاصيل ولد فى رمضان سنة ثمان وسبعين وستمائة وسمع من ابن سنان وابن البخارى والشرف بن عساكر وسمع منه جماعة منهم المقرى وابن رجب والحسينى وباشر نيابة الحسبة بالشام وتولى قضاء الركب الشامى وتكسب بالشهادة وتوفى يوم الجمعة سادس رجب ودفن بسفح قاسيون .

﴿ سنة سبع وخمسين وسبعمائة ﴾

وقع فيها فى جمادى الآخرة حريق بدمشق ظاهر باب الفرج لم يعهد مثله بحيث كانت عدة الحوانيت المحرقة سبعمائة [1] سوى البيوت .

وفيها توفى كمال الدين أبو العباس احمد بن عمر بن احمد بن احمد بن مهدى الامام العالم الورع المصرى الشافعى النشائى - بالنون والمعجمة مخففاً نسبة الى نشا قرية بريف مصر - ولد فى ذى القعدة سنة احدى وتسعين وستمائة وسمع من الحفاظ الدمياطى ورضى الدين الطبرى وجماعة واشتغل على والده وغيره من مشايخ العصر ودرس بجامع الخطيرى وخطب به وأم أولما بنى وأعاد بالظاهرية والصالحية وغيرها وصنف التصانيف المفيدة الجامعة المحررة منها المنتقى في خمس مجلدات وجامع المختصرات وشرحه في ثلاث مجلدات ونكت التنبيه وهو كتاب مفيد والابريز فى الجمع بين الحاوى والوجيز وكشف غطاء الحاوى ومختصر سلاح المؤمن وكلامه فى مصنفاته قوى مختصر جداً وفى فهمه عسر فلذلك أحجم كثير من الناس عن مصنفاته وسمع منه وحدث عنه زين الدين العراقى وابن رجب الحنبلى وذكره رفيقه الاسنوى فقال كان اماماً حافظاً للمذهب كريماً متصوفاً طارحاً للتكلف وفى أخلاقه حدة كوالده توفى فى صفر ودفن بالقرافة الصغرى . وفيها سلطان بغداد حسن ابن اقبغا بن ايلكان بن خربندا بن أرغون بن هلاكو المغلى ويعرف بحسن الكبير تمييزاً له عن حسن بن عرياس وكان حسن الكبير ذا سياسة حسنة وقيام بالملك

---

(١) « سبعمائة » ساقطة من الاصل .

أحسن قيام وفى ولايته وقع ببغداد الغلاء المفرط حتى بيع الخبز بصنج الدراهم ونزح الناس عن بغداد ثم نشر العدل الى أن تراجع الناس اليها وكانوا يسمونه الشيخ حسن لعدله قال فى الدرر وفى سنة تسع وأربعين توجه إلى تستر ليأخذ من أهلها قطيعة قررها عليهم فأخذها وعاد فوجد نوابه فى بغداد فى رواق العدل ببغداد ثلاث قدور مثل قدور الهريسة مملوءة ذهباً مصرياً وصورياً ويوسفياً وغير ذلك فيقال جاء وزن ذلك أربعين قنطاراً بالبغدادى ولما توفى قام ابنه اويس مقامه .

وفيها جمال الدين عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عباس بن حامد بن خلف المعروف بابن الناصح وهو لقب عبدالرحمن الحنبلى سمع على الفخر ابن البخارى وحدث وكان رجلا صالحاً مباركاً يتعانى التجارة ثم ترك ذلك ولازم الجامع نحو الستين سنة توفى في ذى القعدة .

وفيها السيد شرف الدين أبو الحسن على بن الحسين بن على بن الحسين بن محمد الحسينى الارموى المصرى الشافعى المعروف بابن قاضى العسكر مولده سنة احدى وتسعين وستمائة وسمع من جماعة واشتغل بالفقه والاصول والعربية وأفتى ودرس بمشهدالحسين والفخرية والطيبرسية وولى نقابة الاشراف والحسبة ووكالة بيت المال وحدث وسمع منه جماعة قال ابن رافع كان من أذكياء العالم كثير المروءة أديباً بارعاً وقال ابن السبكى كان رجلا فاضلا ممدحاً أديباً هو والشيخ جمال الدين بن نباتة والقاضى شهاب الدين بن فضل الله أدباء العصر إلا أن ابن نباته وابن فضل الله يزيدان عليه بالشعر فانه لم يكن له فيه يد وأما فى النثر فكان أستاذاً ماهراً مع معرفته بالفقه والاصول والنحو توفى بالقاهرة فى جمادى الآخرة .

﴿ سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ﴾

فيها وثب مملوك يقال له آى قجا من مماليك السلطان على شيخو الناصرى وكان شيخو هذا تقدم فى أيام المظفر واستقر فى أول دولة الناصر حسن من رؤس

أهل المشورة ثم كاتب القصص إلى أن صار زمام الملك بيده وعظم شأنه فى سنة احدى وخمسين كتب له بنيابة طرابلس وهو فى الصيد فساروا به الى دمشق فوصل أمر بامساكه فأمسك وأرسل إلى الاسكندرية فسجن بها فلما استقر الصالح أفرج عنه فى رجب سنة اثنتين وخمسين واستقر على عادته أولا وكثر دخله حتى قيل انه كان يدخل له من اقطاعه وأملاكه ومستأجراته فى كل يوم مائتا ألف ولم يسمع بمثل ذلك فى الدولة التركية ولما وثب عليه المملوك وجرحه بالسيف في وجهه وفى يده اضطرب الناس فمات من الزحام عدد كثير وأمسك المملوك فقال ما أمرنى أحد بضربه ولكنى قدمت له قصة فما قضى حاجتى فطيف بالمملوك وقتل وقطابت جراحات شيخو فاقام نحو ثلاثة أيام والناس تعوده السلطان فمن دونه ثم مات فى سادس عشر ذى القعدة وترك من الأموال مالا يحصى . وفيها توفى شهاب الدين أحمد بن محمد ابن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد المحسن المصرى العسجدى ولد فى رمضان سنة ست وثمانين وستمائة وطلب الحديث وهو كبير فسمع من النور البعلى والدبوسى والوانى وغيرهم واكثر جداً وكتب الطباق واسمع أولاده وكان أديبـاً متواضعاً فاضلا متديناً يعرف اسماء الكتب ومصنفيها وطبقات الاعيان ووفياتهم وولى تدريس الحديث بالمنصورية والفخرية وغيرهما قال ابن حبيب كان عالماً بارعاً مفيداً مسارعاً الى الخير ومن شعره

ولعى بشمعته وضـوء جبينه مثل الهـلال على قضيب مائس
فى خده مثـل الذى فى كفه فاعجب لمـاء فيـه جذوة قابس

وفيها أرغون الصغير الكاملى نايب حلب كان أحد مماليك الصـالح اسمعيل رباه وهو صغير السن حتى صيره أميراً وزوجه أخته لامه هى بنت أرغون العلائى وكان جميلا جداً قال الصفدى لما تزوج خرج وعليه قباء مطرز فبهر الناس بحسنه ولما ولى الكامل حظى عنـده وكان يدعى أرغون الصغير فصار يدعى أرغون الكاملى ثم ولاه الناصر حسن نيابة حلب فباشرها مباشرة حسنة وخافه التركمان والعرب ثم

ولى نيابة دمشق فى أول دولة الصالح صالح ثم اعتقل بالاسكندرية ثم أفرج عنه وأقام بالقدس بطالا وعمر له فيها تربة حسنة ومات بها فى شوال .

وفيها قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازى أبو حنيفة الاتقانى الحنفى قال السيوطى اسمه لطف الله قال ابن حبيب كان رأساً فى مذهب أبى حنيفة بارعاً فى اللغة والعربية وقال ابن كثير ولد باتقان فى ليلة السبت تاسع عشر شوال سنة خمس وثمانين وستمائة واشتغل ببلاده ومهر وقدم دمشق سنة عشرين وسبعمائة ودرس وناظر وظهرت فضائله وقال ابن حجر ودخل مصر ثم رجع فدخل بغداد وولى قضاءها ثم قدم دمشق ثانياً وولى بها تدريس دار الحديث الظاهرية بعد وفاة الذهبي وتكلم في رفع اليدين فى الصلاة وادعى بطلان الصلاة به وصنف فيه مصنفاً فرد عليه الشيخ تقى الدين السبكى وغيره ثم دخل مصر فأقبل عليه صرغتمش وعظم عنده جداً وجعله شيخ مدرسته التى بناها وذلك فى جمادى الاولى سنة سبع وخمسين فاختار لحضور الدرس طالعاً فحضر والقمر فى السنبلة والزهرة فى الاوج وأقبل عليه صرغتمش اقبالا عظيما وقدر انه لم يعش بعد ذلك سوى سنة وشىء وكان شديد التعظيم لنفسه متعصباً جداً معادياً للشافعية يتمنى تلافهم واجتهد فى ذلك بالشام فما أفاد وأمر صرغتمش ان يقصر مدرسته على الحنفية وشرح الهداية وحدث بالموطأ رواية محمد بن الحسن باسناد نازل جداً وذكر القاضى عز الدين ابن جماعة ان بينه وبين الزمخشرى اثنين فانكر ذلك وقال انا أسن منك وبينى وبينه أربعة أو خمسة وكان أحد الدهاة وأخذ عنه الشيخ محب الدين بن الوحدية ومات فى حادى عشر شوال انتهى ماذكره السيوطى فى طبقات النحاة .

وفيها أحمد بن مظفر بن أبى محمد بن مظفر بن بدر بن الحسن بن مفرج بن بكار بن النابلسى سبط الزين خالد أبو العباس كان حافظاً مفيداً حجة ذا صلاح ظاهر لكنه عن الناس نافر قاله ابن ناصر الدين .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله بن عبد الولى بن جبارة المقدسى

ثم الصالحى المرداوى الحنبلى المعمر المسند المعروف بالحريرى مولده سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع من الكرمانى وابن البخارى وخلق وأجاز له أحمد بن عبد الدايم والنجيب عبد اللطيف قال الحسينى وهو آخر من حدث بالاجازة عنهم فى الدنيا وسمع منه الذهبي والبرزالى والحسينى وطائفة وضعف بصره وهو كثير التلاوة والذكر توفى فى ثالث عشر رمضان ببستان الاعسر وصلى عليه بجامع المظفرى ودفن بالسفح بمقبرة المرادوة . وفيها شرف الدين أبو سليمان داود بن محمد بن عبدالله المرداوى الحنبلى الشيخ الامام الصالح أخو قاضى القضاة جمال الدين المرداوى سمع الكثير متأخراً على التقى سليمان وأجاز له جماعة منهم ابن البخارى وغيره وتوفى فى رمضان ودفن بسفح قاسيون . وفيها تاج الدين محمد ابن أحمد بن رمضان بن عبدالله الجزيرى ثم الدمشقى الحنبلى سمع من الشيخ شمس الدين بن أبي عمر وابن عساكر وابن الفراء وأجاز له الصيرفى وابن الصابونى وابن البخارى وابن الكمال وخلق وخرج له ابن سعد مشيخة سمعها عليه جماعة منهم الحسينى وابن رجب توفى مستهل رمضان وصلى عليه بالاموى ودفن بسفح قاسيون . وفيها مريم وتدعى قضاة بنت الشيخ عبد الرحمن بن أحمد ابن عبد الرحمن الحنبلية الشيخة الصالحة المسندة من أصحاب الشيخ المسند أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر ولدت عام أحد أو اثنين وتسعين وستمائة وروت عن خلق وحدثت واجازت لولدها شمس الدين بن عبد القادر النابلسى ويأتى ذكره ان شاء الله تعالى وتوفيت فى المحرم . وفيها بهاء الدين عمر بن محمد بن أحمد بن منصور الهندى الحنفى نزيل مكة قال الفاسى كان عالماً بالفقه والاصول والعربية مع حلم وأدب وعقل راجح وحسن خلق جاور بالمدينة وحج فسقط الى الارض فيبست اعضاؤه وبطلت حركته وحمل الى مكة وتأخر عن الحج ولم يقم الا قليلا ومات . وفيها محب الدين أبو الثناء محمود بن على بن اسمعيل بن يوسف التبريزى القونوى الاصل المصرى الشافعى ولد بمصر سنة تسع

عشرة وسبعمائة وتوفى والده وهو صغير فاشتغل وأخذ عن مشايخ العصر ودرس وافتى وصنف ذكره رفيقه الاسنوى فى طبقاته وبالغ فى المدح له والثناء عليه وشرع فى تصنيف أشياء عاقه عن أكمالها اخترام المنية وكمل شرح المختصر فى جزءين وهو من أحسن شروحه توفى فى ربيع الآخر .

﴿سنة تسع وخمسين وسبعمائة﴾

فيها توفى أبو الغيث بن عبدالله بن راشد السكونى الكندى الحضرمى قال الخزرجي كان فقيهاً بارعاً محققاً عارفاً بالفقه والنحو واللغة والمعانى والبيان والعروض والقوافى أخذ عن جماعة من أهل زبيد وولي القضاء بها وتدريس العفيفية ثم نقله المجاهد الى تعز لتدريس مدرسته فاستمر بها إلى أن مات . وفيها الحسين ابن على بن أبى بكر بى محمد بن أبى الخير الموصلى الحنبلى قدم الشام وكان شيخاً طوالا ذكياً له قدرة على نظم الالغاز وكتابته جيدة وكان يذكر انه سمع جامع الاصول ودرس وتوفى فى خامس عشر رمضان وهو والد الشيخ عز الدين الموصلى.

وفيها علاء الدين على بن عبد الرحمن بن الحسين الخطيب بن الخطيب العثمانى الصفدى الشافعى ناب فى الحكم بصفد وخطب بها ودرس وقام بالفتوى بعد ابن الرسام وله مختصر فى الفقه سماه النافع توفى بصفد عقب وصوله من الحج وهو أخو القاضى شمس الدين العثمانى قاضى صفد وصاحب طبقات الفقهاء المحشوة بالاوهام وتاريخ صفد وغيرهما قاله ابن قاضى شهبة . وفيها شمس الدين محمد بن ابراهيم بن اسمعيل المعروف بالحفة ــ بمهملة وفاء وقد يصغر فيقال حفيفة ــ الحنبلى الشيخ الصالح المقرىء الملقن المعمر سمع من ابن البخارى مشيخته وحدث وسمع منه ابن رجب والعراقى وطائفة وكان يقرىء بالجامع المظفرى وقرأ عليه جماعة مستكثرة توفى ليلة الثلاثاء عاشر ربيع الاول بالصالحية ودفن بسفح قاسيون .

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الواحد المقدسى

الاصل ثم الدمشقى الحنبلى الشيخ الامام كان اماما بمحراب الحنابلة بجامع دمشق وحضر على ابن البخارى المسند وسمع من جده لامه الشيخ تقى الدين الواسطى وابن عساكر وغيرهما وحدث وسمع منه الحسينى وابن رجب توفى يوم السبت سابع عشر شعبان بسفح قاسيون ودفن به . وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن محمد بن عثمان بن موسى الآمدى ثم المكى الحنبلى امام مقام الحنابلة بمكة شرفها الله تعالى ولى الامامة بعد وفاة والده فباشرها أحسن مباشرة واستمر نحو ثلاثين سنة وسمع الحديث من والده وغيره . وفيها شمس الدين محمد بن يحيى ابن محمد بن سعيد بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نمير الشيخ الامام العالم المتقن المحدث المفيد الحنبلى المقدسى ثم الصالحى ذكره الذهبي فى معجمه المختص فقال المحدث الفاضل البارع مفيد الطلبة بكر به والده فسمع كثيراً وهو حاضر وسمع من خلق كثير وطلب بنفسه وكتب ورحل وخرج للشيوخ وقال الحسينى سمع خلقاً كثيراً وجما غفيراً وجمع فاوعى وكتب مالا يحصى وخرج لخلق من شيوخه واقرانه واثنى عليه ابن كثير وابن حبيب وغيرهما توفي يوم الاثنين ثالث ذى القعدة بالصالحية ودفن بقاسيون وقد قارب الستين .

﴿ سنة ستين وسبعمائة ﴾

فيها توفى خطيب مكة وقاضيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن ابراهيم الطبرى القاضى المكي الشافعى من بيت العلم والقضاء والرياسة والحديث قال فى الدرر ولد سنة ثمان عشرة وسبعمائة وولى قضاء مكة وهو شاب بعد ابيه وولى الخطابة وكان سمع على الرضى والصفى والفخر التوزرى (١) وغيرهم وسمع منه غير واحد من شيوخنا ومات فى العشر الآخر من شعبان . وفيها شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن أبي الزهر بن عطية الهكارى الحنبلى الشيخ الامام سمع من ابن البخارى مشيخته وغيرها وسمع منه

(١) فى الاصل « النورى » مكان « التوزرى » التى فى الدرر

الذهبي وابن رجب وابن العراق وغيرهم وكان شيخاً صالحاً حسناً من أولاد المشايخ توفى ليلة الجمعة سابع عشرى جمادى الاولى ودفن بسفح قاسيون .

وفيها شهاب الدين أبو العباس احمد بن محمد بن احمد بن سام بن السراج الحنبلي الشيخ الصالح حضر في الثانية على ابن القواس معجم ابن جميع وسمع الغسولى وغيره وحدث وسمع منه الذهبي والحسينى وابن ايدغدى وجماعة وكان رجلا جيداً توفى سابع ذى الحجة بالصالحية ودفن بقاسيون .

وفيها زين الدين عمر بن عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسى المؤدب الصالحى الحنبلى سمع من ابن البخارى سنن أبى داود ومن التقى الواسطى وخطيب بعلبك وحدث وسمع منه الحسينى وابن ايدغدى وجماعة وكان من أهل الدين والخير وكان عامل الضيائية متودداً كثير التحصيل للكتب الحديثية توفى ليلة الخميس سادس عشر ذى القعدة . وفيها محمد بن عيسى بن عبد الله السكسكى النحوى الشافعى المصرى نزيل دمشق قال فى الدرر مهر فى العربية وشغل الناس بها وكان كثير المطالعة والمذاكرة وله أرجوزة فى التصريف وكتب شيئاً على منهاج النووى وله سماع من عبدالرحيم بن أبى اليسر وغيره وكان كثير العبادة حسن البشر جيد التعليم درس وأفتى وولى الخانقاه الشهابية وله أسئلة فى العربية سأل عنها الشيخ تقى الدين السبكى فأجابه مات فى ثامن عشر ربيع الاول والله أعلم .

﴿ سنة احدى وستين وسبعمائة ﴾

فيها توفى أورخان بن عثمان السلطان العظيم ثانى ملوك بنى عثمان ولى سنة ست وعشرين وستمائة بعد وفاة والده السلطان عثمان حق أول ملوك بنى عثمان وكانت ولاية صاحب الترجمة فى أيام السلطان حسن صاحب مصر قال القطبي كان أورخان شديداً على الكفار ففاق والده فى الجهاد وفتح البلاد فافتتح قلاعاً

كثيرة وحصوناً منيعة وفتح برسا وجعلها مقر سلطنته ثم ولى بعده ولده مراد .

وفيها بشر بن ابراهيم بن محمود بن بشر البعلى الحنبلى الشيخ الصالح المقرئ الفقيه ولد في ذى القعدة سنة احدى وثمانين وستمائة وسمع من التاج عبد الخالق وابن مشرف والشيخ شرف الدين اليونيني وغيرهما وكان خيراً حسن السمت صحب الفقراء وروى عنه ابن رجب حديث الربيع بنت النضر وقول النبي ﷺ « ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره » وجاور بمكة وتوفي بمعان مرجعه من الحج ليلة الجمعة رابع عشر ذى الحجة ودفن هناك وأرخ الحافظ ابن حجر وفاته في المحرم ولعله الأقرب . وفيها جمال الدين الدارفوى الحنبلى المقرئ للسبع امام الضيائية بدمشق توفى فى جمادى الاولى قاله العليمى .

وفيها صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدى بن عبد الله العلائى الشافعى الامام المحقق بقية الحفاظ ولد بدمشق فى ربيع الاول سنة أربع وتسعين وستمائة وسمع الكثير ورحل وبلغ عدد شيوخه بالسماع سبعمائة وأخذ علم الحديث عن المزى وغيره وأخذ الفقه عن الشيخين البرهان الفزارى ولازمه وخرج له مشيخة والكمال الزملكانى وتخرج به وعلق عنه كثيراً وأجيز بالفتوى وجد واجتهد حتى فاق أهل عصره فى الحفظ والاتقان ودرس بدمشق بالاسدية وغيرها ثم انتقل إلى القدس مدرساً بالصلاحية وحج مراراً وجاور وأقام بالقدس مدة طويلة يدرس ويفتى ويحدث ويصنف إلى آخر عمره ذكره الذهبي فى معجمه وأثنى عليه وكذلك الحسينى فى معجمه وذيله فقال كان اماماً فى الفقه والنحو والاصول مفنناً فى علم الحديث ومعرفة الرجال علامة فى معرفة المتون والاسانيد بقية الحفاظ ومصنفاته تنبئ عن امامته فى كل فن درس وأفتى وناظر ولم يخلف بعده مثله وقال السبكي كان حافظاً ثبتاً ثقة عارفا بأسماء الرجال والعلل والمتون فقيهاً متكلما أديباً شاعراً ناظما متفنناً أشعرياً صحيح العقيدة سنياً لم يخلف بعده فى الحديث مثله لم يكن فى عصره من يدانيه فيه ومن تصانيفه القواعد المشهورة والوشى المعلم فيمن روى عن

أبيه عن جده عن النبي ﷺ وعقيلة المطالب فى ذكر أشراف الصفات والمناقب وجمع الاحاديث الواردة فى زيارة قبر النبي ﷺ ومنحة الرائض بعلوم آيات الفرائض وكتاباً فى المدلسين وكتاباً سماه تلقيح الفهوم فى صيغ العموم وغير ذلك من التصانيف المتقنة المحررة توفى بالقدس فى المحرم ودفن بمقبرة باب الرحمة الى جانب سور المسجد . وفيها أبو الربيع سليمان بن محمد بن عبد الحق الحنفى البليغ الناظم الناثر ولى ولايات جليلة ومن شعره :

من يكن أصم أعمى يدخل الحان جهاراً
يسمع الالحان تتلو وترى الناس سكارى

وفيها تقى الدين أبو محمد عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن نصر بن فهد المقدسى الصالحى البزورى العطار الحنبلى المعروف بابن قيم الضيائية ولد فى أواخر سنة تسع وستين وستمائة وأخذ عن الفخر بن البخارى وسمع من الشيخ شمس الدين بن أبى عمر وابن الزين وابن الكمال وسمع منه الذهبي وابن رافع والحسينى وابن رجب وأجاز للشيخ شهاب الدين بن حجى وللشيخ شرف الدين بن مفلح وكان مكثراً مسنداً فقيهاً وكان له حانوت بالصالحية يبيع فيه العطر توفى بالصالحية ليلة الثلاثاء خامس عشرى المحرم ودفن بالروضة عن احدى وتسعين سنة .

وفيها جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الانصارى الحنبلى النحوى العلامة قال فى الدرر ولد فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعمائة ولزم الشهاب عبد اللطيف بن المرحل وتلا على ابن السراج وسمع على أبى حيان ديوان زهير بن أبى سلمى ولم يلازمه ولا قرأ عليه وحضر درس التاج التبريزى وقرأ على التاج الفاكهانى شرح الاشارة له الا الورقة الاخيرة وتفقه للشافعى ثم تحنبل فحفظ مختصر الخرقى في دون أربعة أشهر وذلك قبل موته بخمس سنين واتقن العربية ففاق الاقران بل الشيوخ وحدث عن ابن جماعة بالشاطبية وتخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم وتصدر لنفع الطالبين وانفرد بالفوايد الغريبة والمباحث

الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف فى الكلام والملكة التى كان يتمكن من التعبير بها عن مقصوده بما يريد مع التواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب قال ابن خلدون ومازلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى من سيبويه وكان كثير المخالفة لابى حيان شديد الانحراف عنه صنف مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب اشتهر فى حياته وأقبل الناس عليه وقد كتب عليه حاشية وشرحاً لشواهده والتوضيح على الالفية مجلداً ورفع الخصاصة عن قراء الخلاصة أربع مجلدات وعمدة الطالب فى تحقيق تصريف ابن الحاجب مجلدان والتحصيل والتفصيل لكتاب التكميل والتذييل عدة مجلدات وشرح التسهيل مسودة وشرح الشواهد الكبرى والصغرى والجامع الكبير والجامع الصغير وشرح اللمحة لابى حيان وشرح بانت سعاد وشرح البردة والتذكرة خمس مجلدات والمسائل السفرية في النحو وغير ذلك وله عدة حواش على الالفية والتسهيل ومن شعره :

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل
ومن لم يذل النفس فى طلب العلى يسيراً يعش دهراً طويلا أخاذل

ولـه :

سوء الحساب ان يؤاخذ الفتى بكل شيء فى الحياة قد أتى

توفى ليلة الجمعة خامس ذى القعدة ودفن بعد صلاة العصر بمقبرة الصوفية بمصر .

وفيها أبو القسم محمد بن أحمد بن محمد الشريف الحسينى الفقيه الجليل النبيه رئيس العلوم اللسانية بالاندلس وقاضى الجماعة بها قال المقرى المغربى المتأخر فى كتابه تعريف ابن الخطيب فى ذكر مشايخ لسان الدين بن الخطيب كان هذا الشريف آية الله الباهرة فى العربية والبيان والادب قال محمد بن على بن الصباغ العقيلى كان آية زمانه وازمة البيان طوع بنانه له شرح المقصورة القرطاجنية أغرب ماتتحلى به الآذان وأبدع ماينشرح له الجنان الى العقل الذى لايدرك والفضل

الذى حمد منه المسلك جرت بينه وبين الوالد نادرة وذلك ان الوالد دخل عليه يوماً لاداء شهادة فوجد بين يديه جماعة من الغزاة يؤدون شهادة أيضاً فسمع القاضى منهم وقال هل ثم من يعرفكم فقالوا نعم يعرفنا سيدى على الصباغ فقال القاضى اتعرفهم يا أبا الحسن فقال نعم ياسيدى معرفة محمد بن يزيد فما انكر عليه شيئا بل قال لهم عرف الفقيه أبو الحسن ما عنده فانظروا من يعرف معه رسم حالكم فانصرفوا راضين ولم يرتهن والدى فى شئ من حالهم ولا كشف القاضى لهم ستر القضية قال محمد بن الصباغ اما قول والدى معرفة محمد بن يزيد فاشارة الى قول الشاعر :

اسائل عن ثمالة [1] كل حى　　　فكلهم يقول وما ثماله [1]

فقلت محمد بن يزيد منهم　　　فقالوا الآن زدت بهم جهاله

قال ففطن القاضى رحمه الله تعالى لجودة ذكائه الى انه يرتهن فى شئ من معرفتهم ممتنعاً من اظهار ذلك بلفظه الصريح فكنى واكتفى بذكاء القاضى الصحيح رحمه الله تعالى ومن شعر الشريف :

واحور زان خديه عذار　　　سبى الالباب منظره العجاب

أقول لهم وقد عابوا غرامى　　　به اذ لاح للدمع انسكاب

ابعد كتاب عارضه يرجى　　　خلاص لى وقد سبق الكتاب

توفى فى هذه السنة وقال فى الاحاطة مولده سنة سبع وتسعين وستمائة وتوفي سنة ستين وسبعمائة والاول أصح .　　　وفى حدودها قاضى القضاة أبو عبد الله جد المقرى المتأخر صاحب نفح الطيب قال فى الاحاطة : محمد بن محمد بن أحمد ابن أبى بكر بن عبدالله بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبى بكر القرشى المقرى قاضى الجماعة بفاس ولد بتلمسان وكان أول من اتخذها من سلفه قراراً جده الخامس

(١) فى الاصل « نمالة » بالنون فى الموضعين

عبد الرحمن صاحب الشيخ أبي مدين الذى دعا له ولذريته بما ظهر فيهم قبوله وتبين وقال حفيده المقرى فى كتابه التعريف بابن الخطيب وقد الف علم الدنيا ابن مرزوق تأليفا استوفى فيه التعريف بمولاى الجد سماه النور البدرى في التعريف بالفقيه المقرى وهذا بناء منه على مذهبه انه بفتح الميم وسكون القاف كما صرح بذلك فى شرح الالفية عند قوله : * ووضعوا لبعض الاجناس علم * وضبطه غيره وهم الاكثرون بفتح الميم وتشديد القاف وعلى ذلك عول أكثر المتأخرين وهما لغتان فى البلدة التى نسب اليها وهى قرية من قرى زاب افريقية وقال مولاى الجد مولدى بتلمسان أيام أبي حمو موسى بن عثمان وقد وقفت على تاريخ ذلك ولكنى رأيت الصفح عنه لان أبا الحسن بن مؤمن سأل أبا طاهر السلفى عن سنه فقال أقبل على شأنك فانى سألت أبا الفتح بن رويان (١) عن سنه فقال لى اقبل على شأنك فانى سألت على بن محمد اللبان عن سنه فقال لى اقبل على شأنك فانى سألت أبا القاسم حمزة بن يوسف السهمى عن سنه فقال لى اقبل على شأنك فانى سألت أبا بكر محمد بن عدى المنقرى عن سنه فقال لى اقبل على شأنك فانى سألت أبا اسمعيل الترمذى عن سنه فقال لى اقبل على شأنك فانى سألت بعض أصحاب الشافعى عن سنة فقال لى اقبل على شأنك فانى سألت الشافعى عن سنه فقال لي اقبل على شأنك فانى سألت مالك بن أنس عن سنه فقال اقبل على شأنك ليس من المروءة للرجل أن يخبر بسنه انتهى وانشد لبعضهم فى المعنى :

احفظ لسانك لاتبح بثلاثة ... سن ومال ما استطعت ومذهب

فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة ... بمكفر وبحاسد ومكذب

وقال فى الاحاطة فى ترجمة الفقيه المقرى هذا: هذا الرجل مشار اليه بالعدوة الغربية اجتهاداً وأدباً وحفظاً وعناية واضطلاعاً ونقلا ونزاهة سليم الصدر قريب الغور صادق القول مسلوب التصنع كثير الهشة مفرط الخفة ظاهر السذاجة ذاهب أقصى مذاهب التخلق محافظ على العمل مثابر على الانقطاع حريص على العبادة قديم النعمة

---

(١) فى الاصل « أزويان » .

متصل الخيرية مكب على النظر والدرس معلوم الصيانة والعدالة منصف فى المذاكرة حاسر الذراع عند المباحثة رحب الصدر في وطيس المناقشة غير ضنين بالفائدة كثير الالتفات متقلب الحدقة جهير بالحجة بعيد عن المراء والمباهتة قائل بفضل أولى الفضل من الطلبة يقوم أتم القيام على العربية والفقه والتفسير ويحفظ الحديث ويتهجر بحفظ التاريخ والاخبار والآداب ويشارك مشاركة فاضلة فى الاصلين (١) والمنطق والجدل ويكتب ويشعر مصيباً غرض الاصابة ويتكلم فى طريقة الصوفية كلام أرباب المقال ويعتنى بالتدوين فيها شرق وحج ولقى جلة ثم عاد الى بلده فأقرأ به وانقطع الى خدمة العلم وقال المقرى في هذه الترجمة سأل ابن فرحون ابن حكم هل تجد فى التنزيل ست فاءات مرتبة ترتيبها فى هذا البيت :

رأى فحب فرام الوصل فامتنعت فسام صبرا فأعيا نيله فقضى

ففكر ثم قال نعم (فطاف عليها طائف من ربك) الى آخرها ثم قال لابن فرحون هل عندك غيره فقال نعم (فقال لهم رسول الله) الى آخر السورة واكثر ماوجدت الفاء تنتهى فى كلامهم الى هذا العدد وقال المقرى صاحب الترجمة رأيت بجامع الفسطاط من مصر فقيرا عليه قيص الى جانبه دفاسة قائمة وبين يديه قلنسوة فذكر لى هنالك انهما محشوتان بالبرادة وان زنة الدفاسة اربعمائة رطل مصرية وهى ثلثمائة وخمسون مغربية وزنة القلنسوة مائتا رطل مصرية فعمدت الى الدفاسة فاخذتها من طرفها انا ورجل آخر واملناها بالجهد فلم نصل بها الى الارض وعمدت الى القلنسوة فاخذتها من أصبع كان فى رأسها فلم أطق حملها فتركتها وكان يوم جمعة فلما قضيت الصلاة مررنا فى جملة من أصحابنا بالفقير فوجدناه لابساً تلك الدفاسة فى عنقه واضعاً تلك القلنسوة على رأسه فقام الينا والى غيرنا ومشى بهما كما يمشى أحدنا بثيابه فجعلنا نتعجب ويشهد بعضنا بعضاً على مارأى ولم يكن بالعظيم الخلقة وقال لما حللت بيت المقدس وعرف به مكانى من الطلب سألنى بعض الطلبة بحضرة قاضيها فقال

---

(١) فى الاصل « الاثنين » .

انكم معشر المالكية تبيحون للشامي يمر بالمدينة ان يتعدى ميقاتها الى الجحفة وقد قال رسول الله ﷺ بعد ان عين المواقيت لأهل الآفاق « هن لهن ولمن مر عليهن من غير أهلهن » وهذا قد مر على ذى الحليفة وليس من أهله فيكون له فقلت له ان النبي ﷺ قال « من غير أهلهن » أى من غير أهل المواقيت وهذا سلب كلى وانه غير صادق على هذا الفرد ضرورة صدق نقيضه وهو الايجاب الجزئى عليه لانه من بعض أهل المواقيت قطعاً فلما لم يتناوله النص رجعنا إلى القياس ولاشك انه لايلزم أحد أن يحرم قبل ميقاته وهو يمر عليه فوقعت من نفوس أهل البلد بسبب ذلك انتهى قلت الحديث صحيح خرجه البخارى ومسلم وأبو داود بلفظ هن لهم ولمن أتى عليهن من غير أهلهن وفى أكثر طرقه هن لهن والاول أصح .

وفيها القاضى صدر الدين محمد بن احمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسى ثم المصرى الحنبلى الشيخ الامام سمع من العماد بن الشيخ شمس الدين ابن العماد والتقى بن تمام وغيرهما وكان حسن الشكالة مع تواضع وحسن كتابة ولما كان والده قاضى الحنابلة بالديار المصرية رأى من الجاه والسعادة ما لم يره غيره من أولاد القضاة ويقال انه كان فى اصطبله مايزيد على خمسين رأساً وبسببه عزل والده من القضاء توفى المترجم ليلة النصف من ذى القعدة .

سنة اثنتين وستين وسبعمائة

استهلت والفناء بالديار المصرية فاش وحصل للسلطان مرض ثم عوفي ثم لما كان يوم الاربعاء تاسع جمادى الاولى وثب يلبغا الخاسكى وركب معه جماعة من الامراء وباتوا تحت القلعة ثم هجموا على السلطان الناصر وقبضوا عليه ثم احضروا صلاح الدين محمد بن المظفر حاجي بن الناصر محمد وأجلسوه على الكرسى وحلفوا له ولقبوه الملك المنصور وعذبوا الناصر حتى هلك بعد أيام ودفنوه فى مصطبة فى داره وكانت مدة سلطنته الاولى ثلاث سنين وتسعة أشهر والثانية ست سنين وسبعة أشهر

وأيام ومات ولم يكمل ثلاثين سنة وخلف عشرة ذكور وست اناث وصار المتكلم في المملكة يلبغا . وفيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن موسى الزرعى الشيخ الصالح المعمر الحنبلى أحد الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر كان فيه أقدام على الملوك وابطال مظالم كثيرة وصحب الشيخ تقى الدين دهراً وانتفع به وكان له وجاهة عند الخاص والعام ولديه تقشف وزهد توفي بمدينة حبراص في المحرم . وفيها الحافظ علاء الدين مغلطاى بن قليج بن عبد الله الحكرى الحنفى صاحب التصانيف قال الصفدى سمع من التاج أحمد بن على بن دقيق العيد أخى الشيخ تقى الدين ومن الوانى والحسينى وغيرهما وأكثر جداً من القراءة والسماع وكتب الطباق وكان قد لازم الجلال القزوينى فلما مات ابن سيد الناس تكلم له مع السلطان فولاه تدريس الحديث بالظاهرية فقام الناس بسبب ذلك وقعدوا وبالغوا في ذمه وهجوه فلما كان في سنة خمس وأربعين وقف له العلائى لما رحل الى القاهرة على كتاب جمعه في العشق تعرض فيه لذكر الصديقة عائشة رضى الله تعالى عنها فانكر عليه ذلك ورفع أمره الى الموفق الحنبلى فاعتقله بعد أن عزره فانتصر له ابن البابا وخلصه وكان يحفظ الفصيح لثعلب ومن تصانيفه شرح البخارى وذيل المؤتلف والمختلف والزهر الباسم في السيرة النبوية قال الشهاب ابن رجب تصانيفه نحو المائة أوازيد وله مآخذ على أهل اللغة وعلى كثير من المحدثين قال وأنشدنى لنفسه في الواضح المبين شعراً يدل على استهتاره وضعفه في الدين وقال زين الدين بن رجب كان عارفا بالانساب معرفة جيدة وأما غيرها من متعلقات الحديث فله بها خبرة متوسطة وتصانيفه كثيرة جداً توفى في رابع عشر شعبان .

سنة ثلاث وستين وسبعمائة

فيها توفى المعتضد بالله أبو الفتح أبو بكر بن المستكفى سليمان بن الحاكم أحمد العباسى بويع بالخلافة بعد موت أخيه في سنة ثلاث وخمسين بعهد منه وكان

خيراً متواضعاً محباً لاهل العلم توفى فى يوم الخميس ثانى عشرى جمادى الاولى بمصر وبويع بعده والده محمد بعهد منه ولقب المتوكل.   وفيها الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن على بن عمر الاسنوى الشافعى الامام ابن عم الشيخ جمال الدين قال ابن قاضى شهبة كان أحد العلماء العاملين اختصر الشفاء للقاضى عياض وشرح مختصر مسلم والالفية لابن مالك واشتغل قديماً ببلده وغيرها ثم أقام ببلده ثم صار يجاور بمكة سنة وبالمدينة سنة قال له الشيخ عبدالله اليافعى انت قطب الوقت فى العلم والعمل توفى بمكة بعد الحج .   وفيها شمس الدين أبو امامة محمد بن على ابن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم المغربى الاصل المصرى المعروف بابن النقاش الشافعى مولده فى رجب سنة عشرين وسبعمائة وحفظ الحاوى الصغير ويقال انه أول من حفظه بالديار المصرية واشتغل على الشيخ شهاب الدين الانصارى والتقى السبكى وأبى حيان وغيرهم وقرأ القراءات على البرهان الرشيدى ودرس وأفتى وتكلم على الناس وكان من الفقهاء المبرزين والفصحاء المشهورين وله نظم ونثر حسن وحصل له بمصر رياسة عظيمة وشاع ذكره فى الناس ودرس بعدة مدارس وبعد صيته وخرج أحاديث الرافعى وسماه كاشف الغمة عن شافعية الامة وسماه أيضاً أمنية الالمعى فى أحاديث الرافعى وورد الشام فى أيام السبكي وجلس بالجامع ووعظ بجنان ثابت ولسان فصيح من غير تكلف فعكف الناس عليه ومن مصنفاته شرح العمدة فى نحو ثمان مجلدات وشرح ألفية ابن مالك وكتاب النظاير والفروق وشرح التسهيل وله كتاب فى التفسير مطول جداً التزم فيه ان لاينقل فيه حرفاً من كتاب من تفسير من تقدمه وهذا عجب عجيب وسماه اللاحق السابق وكان يقول الناس اليوم رافعية لاشافعية ونووية لا نبوية توفى فى شهر ربيع الاول قاله ابن قاضى شهبة .   وفيها أبو عبدالله شمس الدين محمد بن عيسى بن حسين بن كثير الشيخ المسند الحنبلى البغدادى شيخ الزاوية جوار مسجد الحسين بالقاهرة روى عن غازى الحلاوى من المسند مواضع وتوفى بالقاهرة .

وفيها أقضى القضاة شمس الدين أبو عبدالله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسى ثم الصالحى الرامينى الحنبلى الشيخ الامام العالم العلامة وحيد دهره وفريد عصره شيخ الاسلام وأحد الأئمه الأعلام سمع من عيسى المطعم وغيره وتفقه وبرع ودرس وأفتى وناظر وحدث وأفاد وناب فى الحكم عن قاضى القضاة جمال الدين المرداوى وتزوج ابنته وله منها سبعة أولاد ذكور واناث وكان آية وغاية في نقل مذهب الامام أحمد رضى الله عنه قال عنه أبو البقاء السبكي مارأت عيناى أحداً أفقه منه وكان ذا حظ من زهد وتعفف وصيانة وورع ودين متين وشكرت سيرته وأحكامه وذكره الذهبي فى المعجم فقال شاب عالم له عمل ونظر في رجال السنن ناظر وسمع وكتب وتقدم ولم ير فى زمانه فى المذاهب الاربعة من له محفوظات اكثر منه فمن محفوظاته المنتقى فى الاحكام وقال ابن القيم لقاضى القضاة موفق الدين الحجاوى سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ماتحت قبة الفلك أعلم بمذهب الامام أحمد من ابن مفلح وحسبك بهذه الشهادة من مثل هذا وحضر عند الشيخ تقى الدين ونقل عنه كثيراً وكان يقول له ماأنت ابن مفلح بل أنت مفلح وكان أخبر الناس بمسائله واختياراته حتى ان ابن القيم كان يراجعه في ذلك وله مشايخ كثيرون منهم ابن مسلم والبرهان الزرعى والحجار والفويره والبخارى والمزى والذهبي ونقل عنهما كثيراً وكانا يعظمانه وكذلك الشيخ تقى الدين السبكي يثنى عليه كثيراً قال ابن كثير وجمع مصنفات منها على المقنع نحو ثلاثين مجلداً وعلى المنتقى مجلدين وكتاب الفروع أربع مجلدات قد اشتهر فى الآفاق وهو من أجل الكتب وأنفعها وأجمعها للفوايد لكنه لم يبيضه كله ولم يقر عليه وله كتاب جليل فى أصول الفقه حذا فيه حذو ابن الحاجب فى مختصره وله الآداب الشرعية الكبرى مجلدان والوسطى مجلد والصغرى مجلد لطيف ونقل فى كتابه الفروع فى باب ذكر أصناف الزكاة أبياتاً رويت عن يحيى بن خالد بن برمك فى ذم السؤال وهى :

ماأعتاض باذل وجهه بسؤاله   عوضاً ولو نال الغنى بسؤال

واذا بليت ببذل وجهك سائلا فابذله للمتكرم المفضال
واذا السؤال مع النوال وزنته رجح السؤال وخف كل نوال

توفى ليلة الخميس ثانى رجب بسكنه بالصالحية ودفن بالروضة بالقرب من الشيخ موفق الدين ولم يدفن بها حاكم قبله وله بضع وخمسون سنة .

سنة أربع وستين وسبعمائة

فيها اشتد الوباء والطاعون بالبلاد الشامية والعربية . وفيها خلع يلبغا وغيره من الامراء السلطان صلاح الدين المنصور محمداً محتجين باختلال عقله خلعوه بحضرة الخليفة والقضاة ثم سجن بقلعة الجبل وبايعوا شعبان بن الامجد حسين بن الناصر محمد ولقب بالاشرف شعبان . وفيها توفى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم البعلبكى ثم الدمشقى الشافعى المعروف بابن النقيب سمع بدمشق من ابن الشحنة والفزارى وابن العطار وغيرهم وبالقاهرة من جماعة وأخذ القراءات عن الشهاب الكفرى والنحو عن أبى حيان والمجد التونسى والاصول عن الاصفهانى وولى عدة مدارس وافتاء دار العدل وناب فى الحكم عن ابن المجد قال ابن كثير كان بارعاً فى القراءات والنحو والتصريف وله يد فى الفقه وغيره توفي فى شهر رمضان ودفن بمقبرة الصوفية . وفيها شهاب الدين أبو عبدالله أحمد بن محمد الشيرجي الزاهد الحنبلى المعيد بالمستنصرية ببغداد ودفن بمقبرة الامام أحمد . وفيها صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدى الشافعى مولده بصفد فى سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة وسمع الكثير وقرأ الحديث وكتب بعض الطباق وأخذ عن القاضى بدر الدين بن جماعة وأبى الفتح بن سيد الناس والتقى السبكي والحافظين أبى الحجاج المزى وأبى عبدالله الذهبي وغيرهم وقرأ طرفاً من الفقه وأخذ النحو عن أبى حيان والادب عن ابن نباتة والشهاب محمود ولازمه ومهر فى فن الادب وكتب الخط المليح وقال النظم الرائق وألف المؤلفات الفائقة وباشر كتابة الانشاء بمصر ودمشق ثم ولى كتابة

السر بحلب ثم وكالة بيت المال بالشام وتصدى للافادة بالجامع الاموى وحدث بدمشق وحلب وغيرهما ذكره شيخه الذهبي فى المعجم المختص فقال الامام العالم الاديب البليغ الاكمل طلب العلم وشارك فى الفضائل وساد فى علم الرسايل وقرأ الحديث وكتب المنسوب وجمع وصنف والله يمده بتوفيقه سمع منى وسمعت منه وله تآليف وكتب وبلاغة انتهى وذكر له السبكي فى الطبقات الكبرى ترجمة مبسوطة مشتملة على فوايد ووقفت على ترجمة كتبها لنفسه نحو كراسين ذكر فيها أحواله ومشايخه وأسماء مصنفاته وهى نحو الخمسين مصنفاً منهـا ماا كمله ومنها مالم يكمله قال وكتبت بيدى مايقارب خمسمائة مجلد قال ولعل الذى كتبت فى ديوان الانشاء ضعفا ذلك وذكر جملة من شعره توفى بدمشق فى شوال ودفن بالصوفية قاله ابن قاضى شهبة . وفيها بهاء الدين عبد الوهاب بن عبد الولى بن عبد السلام المراغى المصرى الاخميمى ثم الدمشقى الشافعى الزاهد القدوة مولده فى حدود سنة سبعمائة اشتغل بالعلم وأشغل به وحفظ الحاوى الصغير وسمع الحديث قال ابن رافع وجمع كتاباً فى أصول الفقه والدين وقال ابن كثير كان له يد فى أصول الدين والفقه وصنف فى الكلام كتاباً مشتملا على أشياء مقبولة وغير مقبولة وقال السبكى أخذ بالقاهرة عن الشيخ تقى الدين السبكي ولازم الشيخ علاء الدين القونوى ثم خرج الى الشام واستوطنها وكان اماماً بارعاً فى علم الكلام والاصول ذا قريحة صحيحة وذهن صحيح وذكاء مفرط وعنده دين كثير وتأله وعبادة ومراقبة وصبر على خشونة العيش وكان بينى وبينه صداقة وصحبة ومحبة ومراسلات كثيرة فى مباحث جرت بيننا اصولا وكلاماً وفقهاً وصنف في علم الكلام كتاباً سماه المنقذ من الزلل فى العلم والعمل واحضره إلى لاقف عليه فوجدته قد سلك طريقا انفرد بها وفى كتابه مويضعات يسيرة لم أرتضها توفى فى ذى القعدة مطعوناً ودفن بتربته داخل البلد، ومراغة بفتح الميم وكسرها قرية من الصعيد اليها ينسب المترجم ومراغة أيضاً بلدة من بلاد اذربيجان خرج منها جماعة من الأئمة

والمحدثين وهى بفتح الميم ليس الا .   وفيها زين الدين أبو حفص عمر بن عيسى بن عمر البارينى الشافعى أحد مشايخ العلم بحلب ولد ببارين قرية من حماة[(١)] سنة احدى وسبعمائة وأخذ عن الشيخ شرف الدين البارزى وسمع من الحجار وغيره وسكن حلب وكان اماماً عالماً فاضلا فقيها فرضياً نحوياً أديباً شاعراً بارعاً ورعاً زاهداً اماراً بالمعروف نهاءاً عن المنكر درس بعدة مدارس وأخذ عنه الشيخ شمس الدين بن الركن وشمس الدين الببائى وشرف الدين الداديخى وغيرهم وألف فى الفرائض والعربية وكتب المنسوب توفى بحلب فى شوال ودفن خارج باب المقام وقال فيه ابن حبيب

حلب تغير حالها لما اختفى   من فضل زين الدين عنها ما ظهر

ومدارس الفقها بها قد أقفرت   من بعد[(٢)] عامرها أبى حفص عمر

وفيها زين الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن أبى بكر الحرانى الاصل ثم الدمشقى الحنبلى الشيخ الصالح سمع من ابن القواس والشرف بن عساكر وعيسى المطعم وغيرهم وسمع صحيح البخارى على اليونينى وحدث وسمع منه الحسينى وشهاب الدين بن رجب وذكراه فى معجميهما توفي في هذه السنة بدمشق ودفن بمقبرة السالف ظاهر دمشق .   وفيها عماد الدين محمد بن الحسن بن على بن عمر القرشى الاموى الاسنائى المصرى الشافعى ولد باسنا فى حدود سنة خمس وتسعين وسبعمائة واشتغل بها على والده فى الفقه والفرائض والحساب الى أن مهر فى ذلك ثم ارتحل الى القاهرة وأخذ عن مشايخها وأخذ بحماة عن القاضى شرف الدين البارزى وسمع من جماعة ذكره أخوه فى طبقاته فقال كان فقيها اماماً فى علم الاصلين والخلاف والجدل وعلم التصوف نظاراً بحاثاً فصيحا حسن التعبير عن الاشياء الدقيقة بالالفاظ الرشيقة ديناً خيراً كثير البر والصدقة رقيق القلب طارحاً للتكلف مؤثراً للتقشف برع في العلوم ولم يبق له فى الاصلين والخلاف والجدل نظير ولا من يقاربه فى ذلك

---

(١) هى بين حماة وحلب كما فى المعجم .   (٢) « بعد » ساقطة من الاصل فاستدركناها من تاريخ حلب الذى فيه « العلماء » مكان « الفقهاء » فى البيت .

من أشياخه وغيرهم صنف مختصراً فى علم الجدل سماه المعتبر فى علم النظر ثم وضع عليه شرحاً جيداً وصنف فى التصوف كتابا سماه حياة القلوب وتصنيفاً فى الرد على النصارى وناب فى الحكم في القاهرة واضيف اليه نظر الاوقاف بها وأوصى أن يعاد الى من بعده قدر ما تناوله من المعلوم توفى فى شهر رجب ودفن بتربة أخيه بمقبرة الصوفية. وفيها صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن ابن شاكر بن هرون بن شاكر الكتبي الدارانى ثم الدمشقى المؤرخ سمع من ابن الشحنة والمزى وغيرهما وكان فقيراً جدا ثم تعانى التجارة فى الكتب فرزق منها مالا طائلا توفى فى رمضان قاله فى الدرر. وفيها جمال الدين أبو الثناء محمود بن محمد بن ابراهيم بن جملة بن مسلم بن تمام بن حسين بن يوسف الدمشقى الشافعى الخطيب ولد سنة سبع وسبعمائة وسمع من جماعة وحفظ التعجيز لابن يونس وتفقه على عمه القاضى جمال الدين وتصدر بالجامع الأموى وأفتى ودرس بالظاهرية البرانية وناب فى الحكم عن عمه يوماً واحدا ثم ولى خطابة دمشق سنة تسع وأربعين وأعرض عن الجهات التى فى يده واستمر فى الخطابة الى حين وفاته مواظباً على الاشغال والافتاء والعبادة وكان معظما جاء اليه السلطان ويلبغا فلم يعبأ بهما وسلم عليهما وهو بالمحراب ذكره الذهبي فى المعجم المختص فقال شارك في الفضايل وعنى بالرجال ودرس واشغل وتقدم مع الدين والتصوف وقال السبكي فى الطبقات بعد ترجمة حسنة قل ان رأيت نظيره توفى فى شهر رمضان ودفن بسفح قاسيون.

سنة خمس وستين وسبعمائة

فيها توفى أبو جعفر أحمد بن عبد الحق بن محمد بن عبد الحق المالكى المالقى الجدلى النحوى يعرف بابن عبد الحق قال فى تاريخ غرناطة من صدور أهل العلم متضلع من صناعة العربية حائز قصب السبق فيها عارف بالفروع والاحكام مشارك فى الاصول والادب والطب قائم على القرا آت تصدر للاقراء ببلده وقضى ببلش

وغيرها فحسنت سيرته قرأ على أبي عبد الله بن بكر ولازمه وتلا على أبي محمد بن أيوب وروى عن أبي عبد الله الفلجاني وغيره مولده ثامن شوال سنة ثمان وتسعين وستمائة ومات يوم الجمعة سابع عشرى رجب . وفيها شهاب الدين أبو عبد الله أحمد بن محمد بن سليمان السرحى البغدادى الحنبلى الشيخ الصالح العالم سمع من الشيخ عفيف الدين الدواليبي مسند الامام أحمد ومن على بن حصين وقرأ بالروايات واشتغل بالفقه واعاد بالمستنصرية وكان فيه ديانة وزهد وخير وله شعر مدح به النبي ﷺ توفى ببغداد ودفن بمقبرة الامام أحمد . وفيها شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسى التترى لان التتار أسروه وقال الحسينى لان الفرنج اسروه سنة قازان سمع من سليمان بن حمزة وتفقه فى مذهب الامام أحمد وله مشايخ كثيرة وحدث وسمع منه الحسينى والمقرى ابن رجب وذكراه فى معجميهما وكان فاضلا متعبدا حسن الاخلاق والملتقى توفى بالصالحية يوم الخميس ثانى جمادى الآخرة ودفن عند جده الشيخ أبي عمر .

وفيها القاضى جمال الدين أبو حفص عمر بن ادريس الانبارى ثم البغدادى الحنبلى الشهيد الامام الفاضل قرأ على البابصرى وغيره وتفقه حتى مهر فى المذهب ونصره وأقام السنة وقمع البدعة ببغداد وأزال المنكرات وكان اماماً فى الترسل والنظم وله نظم فى مسائل الفرائض وارتفع حتى لم يكن فى المذهب أجل منه فى زمانه فغضب عليه جماعة من الرافضة فظفروا به فعاقبوه مدة فصبر إلى أن مات شهيدا وتأسف عليه أهل بغداد ودفن بمقبرة الامام أحمد بالمدرسة التي عمرها ثم أن اعداءه أهلكهم الله تعالى وانتقم منهم جميعاً سريعاً وفرح أهل بغداد بهلاكهم .

وفيها القاضى جمال الدين عبد الصمد بن خليل الخضرى الحنبلى محدث بغداد المدرس بالبشيرية كان يحدث ويملى التفسير الرسعنى من حفظه ويحضره الخلق منهم المدرسون والاكابر وله ديوان شعر حسن وخطب ووعظ وقد مدح الشيخ تقى الدين الزريرانى ورثاه ورثى الشيخ تقى الدين بن تيمية أيضاً توفى ببغداد ودفن بمقبرة

الامام أحمد . وفيها نور الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام البالسى الاصل الدمشقى الاصيل الفقيه الشافعى ولد فى رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة وسمع من جماعة وتفقه ودرس وحدث قال ابن كثير كان من العلماء الفضلاء ودرس بالناصرية البرانية مدة سنين بعد أبيه وبغيرها وتوفى فى ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون بزاويتهم .

وفيها القاضى تقى الدين أبو اليمن محمد بن احمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبي بكر العمرى المكي الشافعى الحوازى ولد بمكة سنة ست وسبعمائة وسمع بها كثيراً وتفقه على والده ورحل الى القاضى شرف الدين البارزى واجازه بالفتوى والتدريس وكان من الفضلاء وصار اليه أمر الفتيا والتدويس بمكة ثم ولى القضاء فى سنة ستين ثم أضيف اليه الخطابة فباشرها نحو سنتين ثم عزل عن ذلك كله في سنة ثلاث وستين بأبى الفضل النويرى فلزم بيته حتى مات لا يخرج منه إلا لحج أو صلاة غالباً وكان فى قضائه عفيفاً نزهاً وانما عزل بسبب حكم نقم عليه انه أخطأ فيه توفى بمكة فى جمادى الاولى . وفيها القاضى تاج الدين أبو عبد الله محمد بن اسحق بن ابرهيم ابن عبد الرحمن السلمى المصرى المناوى الشافعى سمع من جماعة وتفقه على عمه ضياء الدين المناوى وطبقته ودرس وأفتى وحدث وناب فى الحكم عن القاضى عز الدين بن جماعة وكان اليه الامر فى غيبته وحضوره وولي قضاء العسكر ودرس بالمشهد الحسينى وجامع الازهر وخطب بالجامع الحاكمى ذكره الاسنوى فى طبقاته وقال كان محمود الخصال مشكور السيرة وقال غيره كان مهاباً صارماً لكنه قليل البضاعة فى العلوم مع صرامته فى القضاء والعمل بالحق والنصرة للعدل والدربة بالاحكام والاعتناء بالمستحقين من أهل العلم وغيرهم وكان القاضى عز الدين قد ألقى اليه مقاليد الامور كلها حتى الاقاليم توفى فى ربيع الآخر ودفن بتربته بظاهر باب تربة الشافعى . وفيها السيد شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن عبد الله الحسينى الواسطى نزيل الشامية الجوانية الشافعى المؤرخ ولد سنة سبع

عشرة وسبعمائة واشتغل وفضـل ودرس بالصارمية وأعاد بالشامية البرانية وكتب الكثير نسخاً وتصنيفاً بخطه الحسن فمن تصنيفه مختصر الحلية لأبي نعيم فى مجلدات سماه مجمع الاحباب وتفسير كبير وشرح مختصر ابن الحاجب فى ثلاث مجلدات وكتاب فى أصول الدين مجـلد وكتاب فى الرد على الاسنوى فى تناقضه وكان منجمعاً عن الناس وعن الفقهاء خصوصاً توفى فى ربيع الاول ودفن عنـد مسجد القدم . وفيها العارف بالله المحقق محمد بن محمد بن محمد المعروف بسيدى محمد وفا والد بنى وفا المشهورين الاسكندرى الاصل المالكي المذهب الشاذلى طريقة ولد بثغر الاسكندرية سنة اثنتين وسبعمائة ونشأ بها وسلك طريقة الشيخ أبى الحسن الشاذلى وتخرج على يد الاستاذ ابن باخل ثم رحل الى اخميم وتزوج بها واشتهر هناك وصار له سمعة ومريدون وأتباع كثيرة ثم قدم مصر وسكن الروضة على شاطئ النيل وحصل له قبول من أعيان الدولة وغيرهم وكان له فضيلة ومشاركة حسنة ونظم ونثر ومعرفة بالادب وكثر أصحابه وصاروا يبالغون فى تعظيمه وكان لوعظه تأثير فى القلوب ثم سكن القاهرة ولم يزل أمره يشتهر وذكره ينتشر مع جميل الطريقة وحسن السيرة الى أن توفي يوم الثـلاثاء حادى عشر ربيع الآخر ودفن بالقرافة وقبره مشهور يزار قاله فى المنهل الصافى . وفيها محب الدين محمد ابن على بن مسعود الطرابلسى المعروف بابن الملاح النحوى قال في الدرر كان عارفا بالعربية وافر الديانة جيد النظم والكتابة مات بطرابلس .

وفيها فتح الدين أبو الحرم محمد بن محمد بن محمد بن أبى الحرم بن أبى الفتح القلانسى الحنبلى المسند ولد فى ثالث عشر ذى الحجة سـنة ثلاث وثمانين وستمائة وسمع الكثير من ابن حمدان والابرقوهى وغيرهما وحدث فسمع منه المقرئ ابن رجب وذكره في مشيخته وقال فيه صبر وتودد على التحدث سمعت عليه بالقاهرة أجزاء منها السباعيات والثمانيات توفى بالقاهرة فى جمادى الاولى .

وفيها تقى الدين محمد بن الشيخ الامام المؤرخ قطب الدين موسى بن محمد بن

أبى الحسين احمد بن عبد الله بن عيسى بن احمد بن على بن محمد بن محمد بن احمد ابن محمد بن الحسين بن اسحق بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه هكذا نقل هذا النسب والده المؤرخ قطب الدين الحنبلى سمع من أولاد عمه وأمة العزيز وفاطمة وزينب أولاد الشيخ شرف الدين اليونينى وكان رضى النفس قليل الكلام حسن الخلق كثير الادب يحمل حاجته بنفسه توفى يوم الاحد ثالث ذى الحجة .

سنة ست وستين وسبعمائة

فيها حصل بمكة والشام غلاء شديد . وفيها توفى قطب الدين محمد وقيل محمود بن محمد الرازى القطب المعروف بالتحتانى تمييزاً له عن قطب آخر كان ساكناً معه بأعلى المدرسة الظاهرية كان شافعياً اماماً ماهراً فى علوم المعقول احد أئمتها اشتغل فى بلاده بها فاتقنها وشارك في العلوم الشرعية وأخذ عن العضد وغيره بدمشق وشرح الحاوى و المطالع والاشارات وكتب على الكشاف حاشية وشرح الشمسية فى المنطق قال السيوطى قال شيخنا الكافيجى : السيد والقطب التحتانى لم يذوقا علم العربية بل كانا حكيمين وقال السبكي فى الطبقات الكبرى امام مبرز فى المعقولات اشتهر اسمه وبعد صيته ورد الى دمشق سنة ثلاث وستين وسبعمائة وبحثنا معه فوجدناه اماماً فى المنطق والحكمة عارفاً بالتفسير و المعانى والبيان مشاركاً فى النحو يتوقد ذكاءً وقال ابن كثير كان أحد المتكلمين العالمين بالمنطق وعلم الاوائل وله مال وثروة توفى فى ذى القعدة ودفن بسفح قاسيون .

وفيها الشيخ نور الدين محمد بن محمود الامام الفقيه الحنبلى المقرئ البغدادى سمع وخرج وقرأ وأقرأ وتميز وولى الحديث بمسجد يانس بعد القاضى جمال الدين عبد الصمد المذكور قريباً توفى ببغداد ودفن بمقبرة الامام احمد رضى الله تعالى عنه .

سنة سبع وستين وسبعمائة

في يوم الاربعاء ثاني عشر محرمها وصل فرنج أهل قبرس الى الاسكندرية في سبعين قطعة فعاثوا ونهبوا وأفسدوا وقتلوا وأسروا ورجعوا الى بلادهم فعندها شرعت الدولة في عمل مراكب وعمارة بقصد قبرس .

وفيها توفى برهان الدين ابرهيم بن العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية الحنبلي سمع من ابن الشحنة وغيره واشتغل في أنواع العلوم وأفتى ودرس وناظر ذكره الذهبي في معجمه المختص فقال تفقه بأبيه وشارك في العربية وسمع وقرأ وتنبه وأسمعه أبوه بالحجاز وطلب بنفسه ودرس بالصدرية والتدمرية وله تصدير بجامع الاموى وشرح ألفية ابن مالك وسماه ارشاد السالك الى حل ألفية ابن مالك وكان له أجوبة مسكتة انتهى توفي ببستانه بالمزة يوم الجمعة مستهل صفر وصلى عليه بجامعها ثم بجامع جراح ودفن عند والده بباب الصغير وبلغ من العمر ثمانياً وأربعين سنة وترك مالاً كثيراً .

وفيها ست العرب بنت محمد بن الفخر على بن احمد بن عبد الواحد بن البخارى الشيخة الصالحة الحنبلية المسندة المكثرة حضرت على جدها كثيراً وعلى عبد الرحمن بن الزين وغيرهما وحدثت وانتشر عنها حديث كثير وسمع منها الحافظان العراقى والهيثمى والمقرى ابن رجب وذكرها في معجمه قال ابن قانع طال عمرها وانتفع بها توفيت بدمشق ليلة الاربعاء مستهل جمادى الأولى ودفنت بسفح قاسيون وتقدم ذكر ولدها شمس الدين محمد .

وفيها قاضى القضاة عزالدين أبو عمر عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى الحموى الاصل الدمشقى المولد المصرى الشافعى ولد بدمشق في المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة ونشأ في طلب العلم وسمع الكثير وشيوخه سماعاً واجازة يزيدون على الف وثلا ثمائة قاله ابن قاضى شهبة وتفقه على والده

والوجيزى وغيرهما وأخذ الاصلين عن الباجي والنحو عن أبى حيان وولى قضاء الديار المصرية مدة طويلة وجعل الناصر اليه تعيين قضاة الشام وحدث وأفتى وصنف وكان كثير الحج والمجاورة وكان مع نائبه القاضى تاج الدين المناوى كالمحجور عليه له الاسم والمناوى هو القائم باعباء المنصب فلما مات عجز القاضى عز الدين عن القيام به فاستعفى وكان يعاب بالامساك ولم يحفظ عنه فى دينه ما يشينه ذكره الذهبي فى المعجم المختص وقد مات قبله بنحو عشرين سنة وقال فيه : الامام المفتى الفقيه المدرس المحدث قدم علينا بوالده طالب حديث فى سنة خمس وعشرين فقرأ الكثير وسمع وكتب الطباق وعنى بهذا الشأن وكان خيراً صالحا حسن الاخلاق كثير الفضائل سمعت منه وسمع منى انتهى وكان يقول اشتهى أن أموت بأحد الحرمين معزولا عن القضاء فنال ماتمنى فانه استعفى من القضاء فى السنة التى قبلها وحج فمات فى جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بعقبة باب المعلى الى جانب قبر الفضيل بن عياض بينه وبين أبى القسم القشيرى. وفيها الملك المجاهد صاحب اليمن على ابن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول ولى السلطنة بعد أبيه فى ذى الحجة سنة احدى وعشرين وثار عليه ابن عمه الظاهر بن المنصور فغلبه وقبض عليه ثم استقرت بلاد اليمن بيد الظاهر وجعل تعز بيد المجاهد ثم حاصره فخربت من الحصار ثم كاتب المجاهد الناصر صاحب مصر فأرسل له عسكراً الى أن آل أمره بعد قصص طويلة الى أن استولى المجاهد على البلاد اليمنية جميعا وحج فى سنة اثنتين وأربعين وكسا الكعبة وفرق هناك مالا كثيراً ولما رجع وجد ولده غلب على المملكة ولقب المؤيد فحاربه الى أن قبض عليه وقتله ثم حج فى سنة احدى وخمسين فقدم بخيله على محمل المصريين فاختلفوا ووقع بينهم الحرب فأسر المجاهد وحمل الى القاهرة فاكرمه السلطان الناصر وحل قيده وقرر عليه مالا يحمله وخلع عليه وجهزه الى بلاده واستمر الى هذه السنة فمات وتسلطن بعده ولده الافضل عباس .

وفيها شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن سعدالله بن مسعود الخليلي الحنبلى العدل سمع من سليمان بن حمزة وعيسى المطعم وغيرهما وحدث فسمع منه الحسينى وقال خرجت له مشيخة وجزءاً من عواليه وتفقه وشهد على الحكام مع الصيانة والرياسة والتعفف وقد أجاز للشهاب بن حجى توفى يوم الاربعاء ثامن عشرى شوال ودفن بسفح قاسيون . وفيها مجد الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن عيسى بن محمود بن عبد الضيف بن أبي عبدالله الانصارى البعلبكي الشافعى قاضى بعلبك وابن قاضيها ولد سنة احدى وسبعمائة فى رجب واجتهد فى الطلب ودأب وكان من الأئمة الحفاظ والعلماء الراسخين قاله العلامة ابن ناصر الدين .

سنة ثمان وستين وسبعمائة

فيها كانت زلزلة هائلة بصفد . وفيها توفى شهاب الدين أحمد بن عثمان ابن أبي بكر بن بصيص أبو العباس الزبيدى قال الخزرجي كان وحيد دهره فى النحو واللغة والعروض متفنناً لوذعياً حسن السيرة سهل الاخلاق مبارك التدريس أخذ النحو عن جماعة وأخذ عنه أهل عصره واليه انتهت الرياسة فى النحو رحل[(١)] الناس اليه من أقطار اليمن وشرح مقدمة ابن بابشاد شرحا جيداً لم يتم وله منظومة فى القوافي والعروض وغير ذلك وكان بحراً لاساحل له مات يوم الاحد حادى عشرى شعبان . وفيها اقبغا الاحمدى الجلب قال فى الدرر لا لا الملك الاشرف شعبان كان من خواص يلبغا ثم كان ممن اتفق على قتله واستقر بعده أميراً كبيراً ثم وقع بينه وبين استدمر فآل أمره الى أن مات فى سجن الاسكندرية فى ذى القعدة . وفيها عفيف الدين أبو محمد عبدالله بن أسعد بن على بن سليمان بن فلاح شيخ الحجاز اليافعى اليمنى ثم المكى الشافعى ولد قبل السبعمائة بقليل

---

(١) « رحل » غير موجودة فى الاصل .

وكان من صغره تاركاً لما يشتغل به الاطفال من اللعب فلما رأى والده آثار الفلاح عليه ظاهرة بعث به إلى عدن فاشتغل بالعلم وأخذ عن العلامة أبي عبدالله البصال وغيره وعاد الى بلاده وحببت اليـه الخلوة والانقطاع والسياحة فى الجبال وصحب الشيخ على الطواشي وهو الذى سلكه الطريق ثم لازم العلم وحفظ الحاوى الصغير والجمل للزجاجي ثم جاور بمكة وتزوج بها ذكره الاسنوى فى طبقاته وختم به كتابه وذكر له ترجمة طويلة وقال كان اماماً يسترشد بعلومه ويقتدى وعلماً يستضاء بأنواره ويهتدى صنف تصانيفا كثيرة فى أنواع العلوم الا أن غالبها صغير الحجم معقود لمسائل مفردة وكثير من تصانيفه نظم فانه كان يقول الشعر الحسن الكثير بغير كلفة ومن تصانيفه قصيدة مشتملة على قريب من عشرين علما الا أن بعضها متداخل كالتصريف مع النحو والقوافى مع العروض ونحو ذلك وكان يصرف أوقاته فى وجوه البر وأغلبها فى العلم كثير الايثار والصدقة مع الاحتياج متواضعاً مع الفقر مترفعاً عن أبناء الدنيا معرضا عما في أيديهم وكان نحيفا ربعة من الرجال مربيا للطلبة والمريدين ولهم به جمال وعزة فنعق بهم غراب التفريق وشتت شمل سالكى الطريق سكرت طباعه وبدت أوجاعه فشكا من رأسه ألماً وجسمه سقما وأقام أياماً قلائل وتوفى وهو اذ ذاك فضيل مكة وفاضلها وعالم الابطح وعاملها يرتفع ببركة دعائه عنها الويل وينصب الوبل وتفتح أبواب السماء فيخص منها العالى ويسيل السـافل انتهى وقال ابن رافع اشتهر ذكره وبعد صيته وصنف كتباً منها مرهم العلل المعضلة فى أصول الدين والارشاد والتطريز فى التصوف وكتاب نشر المحاسن وكتاب نشر الروض العطر فى حياة سـيدنا أبي العباس الخضر وغير ذلك وكان يتعصب للاشعرى وله كلام فى ذم ابن تيمية ولذلك غمزه بعض من يتعصب لابن تيمية من الحنابلة وغيرهم ومن شعره :

وقائلة مالى أراك مجانبـــاً أموراً وفيهـا للتجارة مربح
فقلت لها مالى بربحك حاجة فنحن أناس بالسلامة نفرح

توفي بمكة فى جمادى الآخرة ودفن بمقبرة باب المعلى جوار الفضيل بن عياض ، واليافعى نسبة الى يافع بالياء والفاء والعين المهملة قبيلة من قبائل اليمن من حمير .

وفيها نجم الدين عبد الجليل بن سالم بن عبد الرحمن الرويسونى الحنبلى الامام الجليل القدوة اشتغل بالعلم وحفظ المحرر فى الفقه وأعاد بالقبة البيبرسية وكان حسن الاخلاق متواضعاً من أعيان الحنابلة بمصر توفى بالقاهرة يوم الخميس تاسع عشرى ربيع الاول ورويسون من أعمال نابلس .

وفيها عبد الوهاب بن احمد بن وهبان الدمشقى الحنفى قال فى الدرر ولد قبل الثلاثين وسبعمائة ومهر فى الفقه والعربية والقراءات ودرس وولى قضاء حماة وكان مشكور السيرة ماهراً فى الفقه والعربية ونظم قصيدة رائية من الطويل ألف بيت ضمنها غرائب المسائل فى الفقه وشرحها وهى نظم متمكن مات فى ذى الحجة .

وفيها محيي الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة الشاعر المشهور المتقدم تعانى الادب ونظم وسطاً وكتب النسخ وقلم الحاشية والغبار وتكسب من ذلك بدمشق وقدم القاهرة بعد السبعين ومات بها بالقرب من ذلك كذا قال فى الدرر وجزم مختصر ضوء السخاوى انه توفى فى هذه السنة .

وفيها يلبغا بن عبد الله الخاصكى الناصرى الامير الكبير الشهير أول ما أمره الناصر حسن مقدم ألف بعد موت تنكز ثم كان يلبغا رأس من قام على استاذه الناصر حسن حتى قتل وتسلطن المنصور محمد بن حاجي فاستقر اتابكه ثم خلعه فى شعبان سنة أربع وستين وتسلطن الاشرف شعبان فتناهت الى يلبغا الرياسة ولقب نظام الملك وصار اليه الامر والنهى وهو السلطان فى الباطن والاشرف بالاسم وارتقى الى أن صار العدد الكثير من مماليكه نواب البلاد ومقدمى ألوف واستكثر من المماليك الجلبان وبالغ فى الاحسان اليهم والاكرام حتى صاروا يلبسون الطرد الذهبية العريضة فاذا وقعت الشمس عليهم تكاد من شدة لمعانها تخطف البصر وبلغت عدة مماليكه ثلاثة آلاف وكان يسكن الكبش بالقرب من قناطر السباع

وكان موكبه أعظم المواكب وامنت فى زمنه الطرقات من العربان والتركمان لقطعه أجنادهم وآثارهم وكان فى زمنه وقعة الاسكندرية وأخذ الفرنج لها فى أوائل سنة سبع وستين فقام أتم قيام ونزعها من أيديهم وصادر جميع النصارى والرهبان واستنقذ من جميع الديور ما بها من الاموال تحصل على شئ كثير جداً حتى يقال اجتمع عنده اثنا عشر ألف صليب منها صليب ذهب زنته عشرة أرطال مصرية وكانت له صدقات كثيرة على طلبة العلم ومعروف كثير في بلاد الحجاز وهو الذى حط المكس عن الحجاج بمكة وعوض امراءها بلداً بمصر وكان يتعصب للحنفية حتى كان يعطى لمن يتمذهب لابى حنيفة العطاء الجزيل ورتب لهم الجامكيات الزائدة فتحول جمع من الشافعية لاجل الدنيا حنفية وحاول فى آخر عمره أن يجلس الحنفى فوق الشافعى فعاجله القتل وذلك أن مماليكه منهم اقبغا المتقدم ذكره فى أول هذه السنة اجتمعوا على قتله ففر ثم جاء طائعاً فى عنقه منديل فأمر السلطان بحبسه ثم أذن فى قتله وذلك فى ربيع الآخر قاله فى الدرر .

سنة تسع وستين وسبعمائة

فى ثانى عشرى محرمها طرق الفرنج طرابلس فى مائة وثلاثين مركباً فقتلوا وأسروا وأفسدوا ونهبوا ورجعوا . وفيها توفى شهاب الدين أبو العباس احمد بن لولو المصرى الشافعى ولد سنة اثنتين وسبعمائة واشتغل بالعلم وله عشرون سنة فأخذ الفقه عن التقى السبكي والقطب السنباطى وغيرهما وأخذ النحو عن أبى حيان وبرع واشتغل بالعلم وانتفع به الناس وتخرج به فضلاء وحدث وصنف تصانيف نافعة منها مختصر الكفاية في ست مجلدات ونكت المنهاج فى ثلاث مجلدات وهى كثيرة الفائدة وكتاب على المهذب فى مجلدين وتهذيب التنبيه مختصر نفيس ذكره صاحبه الاسنوى فقال كان عالماً بالفقه والقراءات والتفسير والاصول والنحو يستحضر من الاحاديث شيئاً كثيراً أديباً شاعراً ذكياً فصيحاً صالحاً

ورعاً متواضعاً طارحاً للتكلف متصوفاً كثير البر والمروءة حسن الصوت بالقراءة كثير الحج والمجاورة بمكة والمدينة وافر العقل مواظباً على الاشتغال والاشغال والتصنيف لا أعلم فى أهل العلم بعده من اشتمل على صفاته ولا على أكثرها ولم يكتب على فتوى تورعاً ولم يل تدريساً وكان كثير الانبساط حلو النادرة فيه دعابة زائدة توفى فى شهر رمضان بمصر ودفن بتربة الشيخ جمال الدين الاسنوى خارج باب النصر . وفيها عز الدين أبو يعلى حمزة بن موسى بن احمد بن الحسين بن بدران الامام العلامة الحنبلى المعروف بابن شيخ السلامية سمع من الحجار وتفقه على جماعة ودرس بالحنبلية وبمدرسة السلطان حسن بالقاهرة وأفتى وصنف تصانيف عدة منها على اجماع ابن حزم استدراكات جيدة وشرح على أحكام المجد بن تيمية وجمع على المنتقى فى الاحكام عدة مجلدات وله كتاب نقض الاجماع واختار بيع الوقف للمصلحة موافقة لابن قاضى الجبل وغيره وصنف فيه مصنفاً سماه رفع المناقلة فى منع المناقلة وكان له اطلاع جيد ونقل مفيد على مذاهب العلماء المعتبرين واعتناء بنصوص احمد وفتاوى الشيخ تقى الدين بن تيمية وله فيه اعتقاد صحيح وقبول لما يقوله وينصره ويوالى عليه ويعادى فيه ووقف درساً وكتباً بتربته بالصالحية وعين لذلك الشيخ زين الدين بن رجب توفى بالصالحية ليلة الاحد حادى عشرى ذى الحجة ودفن عند والده وجده عند جامع الافرم .

وفيها بهاء الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل الشافعى قال ابن شهبة : رئيس العلماء وصدر الشافعية بالديار المصرية العقيلى الطالبي البالسى الحلبي ثم المصرى ولد سنة أربع وتسعين وستمائة وسمع الحديث وأخذ الفقه عن الزين بن الكنانى وغيره وقرأ النحو على أبى حيان ولازمه فى ذلك اثنتى عشرة سنة حتى قال أبو حيان ما تحت أديم السماء انحى من ابن عقيل وأخذ الاصول والفقه عن العلاء القونوى ولازمه وقرأ القراءات على التقى الصايغ واشتهر اسمه وعلا ذكره وناب فى الحكم عن القاضى جلال الدين ثم عن العز بن جماعة ودرس

بزاوية الشافعي بمصر فى آخر عمره وولى التفسير بالجامع الطولونى وختم به القرآن تفسيراً فى مدة ثلاث وعشرين سـنة ثم شرع بعد ذلك من أول القرآن فمات فى أثناء ذلك وشرح الالفية شرحاً متوسطاً حسناً لكنه اختصر في النصف الثانى جداً وشرح التسهيل شرحاً متوسطاً سماه بالمساعد وشرع فى تفسير مطول وصـل فيه الى اثناء النساء وله آخر لم يكمله سماه بالتعليق الوجيز على كتاب العزيز وقال ابن رافع كان قوى النفس تخضع له الدولة ولايتردد الى أحد وعنده حشمة بالغة وتنطع زائد فى الملبس والمأكل وكان لا يبقى على شئ ومات وعليه دين وقد ولى القضاء نحو ثمانين يوماً وفرق على الطلبة والفقهاء فى ولايتـه مع قصرها نحو ستين ألف درهم يكون أكثر من ثلاثة آلاف دينار وذكره الاسنوى فى طبقاته ولم ينصفه وفى كلامه تحامل عليه وكان فيه لثغة وروى عنه سبطه جلال الدين والجمال بن ظهيرة والولى العراقى ومات بالقاهرة ليلة الاربعاء ثالث عشرى ربيع الاول ودفن بالقرب من الامام الشافعي ومن شعره :

قسما بما أوليتم من فضلكم   للعبد عنـــد قوارع الايام

وفيها قاضى القضاة موفق الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباقى الحجاوى الحنبلى الامام العـلامة قاضى القضاة بالديار المصرية سمع الحديث بالقاهرة من ابن الصواف وطبقته وحدث فسمع منه الحافظان الزين العراقى والهيثمى وتفقه وأفتى ودرس وباشر القضاء من سنة ثمان وثلاثين الى أن توفى ذكره الذهبي فى معجمه المختص فقال عالم ذكى خير صاحب مروءة وديانة وأوصاف حميدة وله يد طولى فى المذهب وقدم علينا وهو طالب حديث سنة سبع عشرة فسمع من ابن عبـد الدايم وعيسى المطعم وعنى بالرواية وهو ممن أحبه الله وحمدت سيرته فى القضاء وانتشر فى أيامه مذهب احمد بالديار المصرية وكثر فقهاء الحنابلة بها انتهى وأثنى عليه الأئمة منهم أبو زرعة بن العراقى وابن حبيب توفى نهار الخميس سابع عشرى المحرم بالقاهرة ودفن بتربته التى أنشاها خارج

باب النصر . وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبى بكر بن أيوب بن سعد أخو شمس الدين بن قيم الجوزية الحنبلى كان اماماً قدوة سمع من ابن عبد الدايم وعيسى المطعم والحجار وحدث وذكره ابن رجب فى مشيخته وقال سمعت عليه كتاب التوكل لابن أبى الدنيا بسماعه على الشهاب العابر وتفرد بالرواية عنه توفى ليلة الاحد ثامن عشرى ذى الحجة وصلى عليه من الغد بجامع دمشق ودفن بالباب الصغير . وفيها القاضى صدر الدين أبو عبدالله محمد ابن أبى بكر بن عياش بن عسكر المعروف بابن الخابورى الشافعى شيخ طرابلس وخطيبها ومفتيها أخذ عن البرهان الفزارى والزين بن الزملكانى ودخل مصر وأخذ عن علمائها وسمع وحدث واشتغل وأفاد وولى القضاء بصفد مدة وكانت تأتيه الفتاوى من البلاد البعيدة جاء رجل بفتوى الى الشيخ فخر الدين المصرى فقال له من أين أنت قال من صفد فقال عندكم مثل ابن الخابورى وتسألنا هو أعلم مناورد الفتوى ثم نقل الى قضاء طرابلس ثم عزل واستمر على الخطابة قال ابن كثير كان فقيهاً جيداً مستحضراً للمذهب له اعتناء جيد وقد أذن لجماعة بالافتاء توفى بالمحرم وقد جاوز السبعين ووالده كان قاضى بعلبك قال ابن كثير كان أكبر أصحاب الشيخ تاج الدين الفزارى توفى بدمشق فى جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة عن سبعين سنة . وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادى بن محمد بن يوسف بن قدامة الشيخ المسند المعمر الاصيل الحنبلى ولد سنة ثمان وثمانين وستمائة وحضر على ابن البخارى وتفرد عنه برواية جزء ابن نجيب وسمع منه الحافظان الزين العراقى والنور الهيثمى والشيخ شهاب الدين بن حجى توفى يوم الثلاثاء ثانى ذى الحجة بالصالحية ودفن بقاسيون . وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد اللطيف الحرانى ثم المصرى الحنبلى الامام القدوة سمع صحيح البخارى على الحجار وسمع أيضاً على حسن الكردى وغيره وحدث فسمع منه أبو زرعة العراقى

توفى فى رمضان بالقاهرة .   وفيها قاضى القضاة جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن محمد بن التقى عبد الله بن محمد بن محمود الشيخ الامام العلامة الصالح الخاشع شيخ الاسلام المرداوى الحنبلى ولد سنة سبعمائة تقريباً وسمع صحيح البخارى من ابن عبدالدايم وابن الشحنة ووزيرة وسمع من غيرهم وأخذ النحو عن القحفازى وولى قضاء الحنابلة بالشام سبع عشرة سنة بعد موت ابن المنجا بعد تمنع زائد وشروط شرطها عليهم واستمر إلى أن عزل فى سنة سبع وستين بشرف الدين بن قاضى الجبل وذلك لخيره عند الله تعالى وكان يدعو أن لايتوفاه الله قاضياً ذكره الذهبي فى المعجم المختص فقال الامام المفتى الصالح أبو الفضل شاب خير امام فى المذهب وله اعتناء بالاسناد وقال الشهاب بن حجى كان عفيفاً نزهاً ورعاً صالحاً ناسكا خاشعاً ذا سمت حسن ووقار يركب الحمارة ويفصل الحكومات بسكون عارفاً بالمذهب لم يكن فيهم مثله وشرح المقنع وجمع كتاباً في الفقه سماه الانتصار ومصنفاً سماه الواضح الجلى فى نقض حكم ابن قاضى الجبل الحنبلى وذلك انه اختار جواز بيع الوقف لمصلحة وحكم به وقال ابن حبيب فى تاريخه عالم علمه زاهر وبرهان ورعه ظاهر وامام تتبع طرائقه وتغتنم ساعاته ودقائقه كان لين الجانب متلطفاً بالطالب رضى الاخلاق شديد الخوف والاشفاق عفيف اللسان كثير التواضع والاحسان لايسلك فى ملبسه سبيل أبناء الزمان ولا يركب حتى إلى دار الامارة غير الاتان توفى يوم الثلاثاء ثامن ربيع الأول بالصالحية ودفن بتربة الموفق بسفح قاسيون.

سنة سبعين وسبعمائة

فى رجبها هلك صاحب قبرس الذى هجم على الاسكندرية وتولى ولده فأرسل بهدية وطلب الهدنة فوقع الصلح ولله الحمد .   وفيها توفى صاحب تونس ابراهيم ابن أبى بكر بن يحيى بن ابرهيم واستقر بعده ابنه أبو البقاء خالد .

وفيها قاضى القضاة بدر الدين الحسن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد

ابن أبي عمر الحنبلى الشيخ الامام المقدسى الاصـل ثم الدمشقى سمع من جده وعيسى المطعم وغيرهما وحدث ودرس بدار الحديث الاشرفية بسفح قاسيون ودرس بالجوزية أيضاً وكان بيده نصف تدريسها وناب فى الحكم عن ابن قاضى الجبل وتوفى ليلة الخميس خامس ربيع الأول ودفن بسفح قاسيون .

وفيها رضى الدين أبو مدين شعيب بن محمد بن جعفر بن محمد التونسى النحوى قال فى الدرر كان أحد أذكياء العالم ولد فى شعبان سـنة سبع وعشرين وسبعمائة وأخذ عن ابن عبد السلام وغيره وكان علامة في الفقه والنحو والفرائض والحساب والمنطق جيد القريحة وافر الفضل اتقن علوماً عدة حتى الكتابة والتزميك وقدم القاهرة سنة سبع وخمسين ثم توطن حماة ومات بها .

وفيها القاضى شمس الدين أبو عبدالله محمد بن خلف بن كامل بن عطاء الله الغزى ثم الدمشقى الشافعى مولده سـنة ست عشرة وسبعمائة بغزة وأخذ بالقدس عن الشيخ تقى الدين القلقشندى وقدم دمشق واشتغل بهـا ثم رحل الى القاضى شرف الدين البارزى فتفقه عليـه وأذن له بالفتيا ثم عاد الى دمشق وجد واجتهد وسمع الحديث ودرس وأعاد وناب للقاضى تاج الدين السبكي وترك له تدريس الناصرية الجوانية وألف كتاب ميدان الفرسان جمع فيه ابحاث الرافعى وابن الرفعة والسبكي وهو كتاب نفيس فى خمس مجلدات توفى فى شهر رجب ودفن بتربة السبكيين .   وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبـد الله بن سمحان الوايلى البكرى العلامة الشافعى الأصيل امام أهل اللغة فى عصره المعروف بابن الشريشى أخذ عن والده وقرأ النحو على أبى العباس الغسانى وبرع فى الفقه واللغة والغريب ونظم الشعر وكان يستحضر الفائق للزمخشرى والصحاح والجمهرة والنهاية وغريب أبى عبيد والمنتهى فى اللغة للبرمكي وهو أكثر من ثلاثين مجلداً وقد عقد له مجلس بحضرة أعيان علماء دمشق وامتحن في هذه الكتب فى شعبان سـنة ثلاث وستين ونزل له والده عن درس الاقبالية

وكان قليل الاختلاط بالناس منجمعاً على طلب العلم وكان أخوه شرف الدين يقول أخى بدر الدين ازهد منى قال ابن حبيب فى تاريخه توفي في ربيع الآخر عن ست وأربعين سـنة ودفن عند والده . وفيها أقضى القضاة صلاح الدين أبو البركات محمد بن محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد التنوخى المعرى الحنبلى سمع الحجار وطبقته وحفظ المحرر ودرس بالمسمارية والصدرية وناب فى الحكم لعمه قاضى القضاة علاء الدين ثم ناب للقاضى شرف الدين بن قاضى الجبل وكان من أولاد الرؤساء ذا دين وصيانة حدث ودرس وحج غير مرة وكان كريم النفس حسن الخلق والشكل ذا حشمة ورآسة على قاعدة أسلافه توفى ليلة الخميس رابع شهر ربيع الآخر وصلى عليه من الغد بجامع دمشق ودفن بتربتهم بالصالحية وقد جاوز الخمسين .

سـنة احدى وسبعين وسبعمائة

فيها توفى قاضى القضاة شرف الدين أبو العباس أحمد بن الحسن بن عبدالله بن أبى عمر محمد بن أحمد بن قدامة الحنبلى الشيخ الامام جمال الاسلام صدر الائمة الاعلام شيخ الحنابلة المقدسى الاصـل ثم الدمشقى المشهور بابن قاضى الجبل مولده على ما كتبه بخطه فى الساعة الأولى من يوم الاثنين تاسع شعبان سـنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان متفنناً عالماً بالحديث وعلله والنحو واللغة والأصلين والمنطق وله فى الفروع القدم العالى قرأ على الشيخ تقى الدين بن تيمية عدة مصنفات فى علوم شتى واذن له فى الافتاء فأفتى فى شبيته وسمع فى الصغر من الفراء وابن الواسطى ثم طلب بنفسه بعد العشر وسبعمائة وأجازه والده والمنجا التنوخى وابن القواس وابن عساكر وفي مشايخه كثرة ودرس بعدة مدارس ثم طلب فى آخر عمره إلى مصر ليدرس بمدرسة السلطان حسن وولى مشيخة سعيد السعداء وأقبل عليه أهل مصر وأخذوا عنه وأقام بها مدة يدرس ويشغل ويفتى ورأس على اقرانه الى أن ولى القضاء بدمشق بعد جمال الدين المرداوى سنة سبع وستين وكان عنده مداراة وحب للمنصب

ووقع بينه وبين الحنابلة وباشر القضاء دون الأربع سنين إلى أن مات وهو قاض وذكره الذهبي فى معجمه المختص والحسينى فقال فيه مفتى الفرق سيف المناظرين وبالغ ابن رافع وابن حبيب فى مدحه ومن انشاده وهو بالقاهرة :

الصالحية جنة والصالحون بها أقاموا
فعلى الديار وأهلها منى التحية والسلام

وله أيضاً :

نبيى أحمد وكذا امامى وشيخى أحمد كالبحر طامى
واسمى أحمد وبذاك أرجو شفاعة أشرف الرسل الكرام

وله اختيارات فى المذهب منها بيع الوقف للحاجة ومنها أن النزول تولية وله عدة مصنفات منها كتاب المناقلة فى الاوقاف وما فى ذلك من النزاع والخلاف وتبعه على ذلك جماعة وكلهم تبع للشيخ تقى الدين توفى بمنزله بالصالحية يوم الثلاثاء رابع عشر رجب ودفن بتربة جده الشيخ أبى عمر . وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد ابن عمر بن حسين الشيخ الصالحى المسند الشيرازى الأصل ثم الدمشقى الحنبلى المعروف بزغنش ـ بزاى مضمومة ثم غين معجمة ثم نون مضمومة ثم شين معجمة كذا ضبطه صاحب المبدع فى كتابه المقصد الارشد فى ذكر أصحاب أحمد ـ ويعرف أيضاً بابن مهندس الحرم ولد سنة بضع وسبعين وستمائة وسمع على الفخر بن البخارى وحدث فسمع منه الحسينى وابن رجب وغيرهما وكان قيم الضيائية رجلا جيداً كثير التلاوة للقرآن من الاخيار الصالحين وطال عمره حتى رأى من أولاده واحفاده مائة وهو جد المحدث شهاب الدين أحمد بن المهندس توفى يوم الاحد ثامن المحرم ودفن بتربة الموفق بالروضة وقد قارب المائة . وفيها سرى الدين أبو الوليد اسمعيل بن محمد بن محمد بن على بن عبد الله بن هانى الغرناطى المالكى ولد سنة ثمان وسبعمائة بغرناطة وأخذ عن جماعة من أهل بلده كابن جزى وقدم القاهرة فذاكر أبا حيان ثم قدم الشام وأقام بحماة واشتهر بالمهارة فى العربية وولى قضاء المالكية

بحماة وهو أول مالكى ولى القضاء بها ثم قضاء الشام ثم أعيد إلى حماة ثم دخل مصر وأقام يسيراً وشرح تلقين أبى البقاء فى النحو وقطعة من التسهيل وكان يحفظ من الشواهد كثيراً جداً ولم يكن من المالكية بالشام مثله فى سعة علومه وبالغ ابن كثير فى الثناء عليه قال وكان كثير العبادة وفى لسانه لثغة فى حروف متعددة ولم يكن فيه مايعاب الا أنه استناب ولده وكان سيء السيرة جداً وكان يحفظ الموطأ ويرويه عن ابن جزى وروى عنه ابن عساكر والجمال خطيب المنصورية وجماعة توفى فى ربيع الآخر قاله السيوطى فى طبقات النحاة . وفيها قاضى القضاة تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى ابن تمام السبكى الشافعى ولد بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة وسمع بمصر من جماعة ثم قدم دمشق مع والده فى جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وسمع بها من جماعة واشتغل على والده وغيره وقرأ على الحافظ المزى ولازم الذهبي وتخرج به وطلب بنفسه ودأب وأجازه شمس الدين بن النقيب بالافتاء والتدريس ولما مات ابن النقيب كان عمره ثمان عشرة سنة وأفتى ودرس وصنف وأشغل وناب عن أبيه بعد وفاة أخيه القاضى حسين ثم اشتغل بالقضاء بسؤال والده فى شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين ثم عزل مدة لطيفة ثم أعيد ثم عزل باخيه بهاء الدين وتوجه إلى مصر على وظائف أخيه ثم عاد الى القضاء على عادته وولى الخطابة بعد وفاة ابن جملة ثم عزل وحصل له فتنة شديدة وسجن بالقلعة نحو ثمانين يوماً ثم عاد إلى القضاء وقد درس بمصر والشام بمدارس كبار العزيزية والعادلية الكبرى والغزالية والعذراوية والشاميتين والناصرية والأمينية ومشيخة دار الحديث الاشرفية وتدريس الشافعى بمصر والشيخونية والميعاد بالجامع الطولونى وغير ذلك وقد ذكره الذهبي فى المعجم المختص وأثنى عليه وقال ابن كثير جرى عليه من المحن والشدائد مالم يجر على قاض قبله وحصل له من المناصب مالم يحصل لاحد قبله وقال الحافظ شهاب الدين بن حجى خرج له ابن سعد مشيخة ومات قبل تكميلها وحصل فنوناً من العلم من الفقه

والاصول وكان ماهراً فيه والحديث والادب وبرع وشارك فى العربية وكان له يد فى النظم والنثر جيد البديهة ذا بلاغة وطلاقة لسان وجراءة جنان وذكاء مفرط وذهن وقاد صنف تصانيف عدة فى فنون على صغر سنه وكثرة اشغاله قرئت عليه وانتشرت فى حياته وبعد موته قال وانتهت اليه رياسة القضاء والمناصب بالشام وحصلت له محنة بسبب القضاء واوذى فصبر وسجن فثبت وعقدت له مجالس فأبان عن شجاعة وأفحم خصومه مع تواطئهم عليه ثم عاد إلى مرتبته وعفا وصفح عمن قام عليه وكان سيداً جواداً كريماً مهيباً تخضع له أرباب المناصب من القضاة وغيرهم توفي شهيداً بالطاعون في ذي الحجة خطب يوم الجمعة وطعن ليلة السبت رابعه ومات ليلة الثلاثاء ودفن بتربتهم بسفح قاسيون عن أربع وأربعين سنة ومن تصانيفه شرح مختصر ابن الحاجب فى مجلدين سماه رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب وشرح منهاج البيضاوى والقواعد المشتملة على الاشباه والنظائر وطبقات الفقهاء الكبرى فى ثلاثة أجزاء والوسطى مجلد ضخم والصغرى مجلد لطيف والترشيح فى اختيارات والده والتوشيح على التنبيه والتصحيح والمنهاج وجمع الجوامع فى أصول الفقه وشرحه بشرح سماه منع الموانع وجلب حلب جواب عن أسئلة سأل عنها الاذرعى وغير ذلك .

وفيها موفق الدين أبو الحسن على بن أبى بكر بن محمد بن على بن شداد الحميرى اليمنى قال الخزرجي كان فقيهاً عالماً نحوياً لغوياً محدثاً عارفاً محققاً فى فنونه انتهت اليه الرياسة فى اليمن فى القراءات ورحل اليه الناس وانتشر ذكره مات ليلة الاثنين تاسع شوال .

وفيها أقضى القضاة بدر الدين أبو المعالى محمد بن محمد بن عبد اللطيف أبى الفتح بن يحيى بن على بن تمام الانصارى الشافعى السبكى ولد بالقاهرة سنة أربع أو خمس أو ست وثلاثين وسبعمائة وسمع من جماعة بمصر والشام وكتب بعض الطباق وكان اماماً عالماً بارعاً أوحد وحصل ودرس وأفتى وحدث بالركنية وعمره خمس عشرة سنة فى حياة جده لأمه تقى الدين السبكى وناب فى الحكم لخاله تاج الدين ثم ولى قضاء العسكر ولما ولى خاله بهاء الدين قضاء

الشام كان هو الذى يباشر عنه القضاء والشيخ بهاء الدين لايباشر شيئاً فى الغالب ودرس بالشاميتين الجوانية والبرانية اصالة والبرانية نيابة عن خاله تاج الدين قال ابن كثير وكان ينوب عن خاله فى الخطابة وكان حسن الخطابة كثير الأدب والحشمة متودداً الى الناس وهم مجمعون على محبته شابا حسن الشكالة توفى بالقدس فى شوال ودفن بمقابر باب الرحمة .

سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة

فيها ظهر فى الشام وحمص وحلب بعد العشاء حمرة عظيمة كانها الجمر وصارت فى خُلال النجوم كالعمد البيض حتى سدت الافق ودام الى الفجر وخفى بسببه ضوء القمر فتباكى الناس وضجوا بالدعاء . وفى محرمها درس بدمشق بالمدرسة الامينية تقى الدين على بن تاج الدين عبد الوهاب السبكي وهو ابن سبع سنين وهذا من العجائب . وفيها توفى القدوة بدر الدين الحسن بن محمد ابن صالح بن محمد بن محمد بن عبد المحسن بن على المجاور القرشى النابلسى الحنبلى طلب الحديث بنفسه وسمع من عبد الله بن محمد بن أحمد بنابلس ومن جماعة بمصر والاسكندرية ودمشق وولى افتاء دار العدل بمصر ودرس بمدرسة السلطان الملك الاشرف ورحل الى الثغر وذكر الذهبي انه علق عنه وصنف البرق الوميض فى ثواب العيادة والمريض وشممة الابرار ونزهة الابصار وتوفى في رابع عشر جمادى الآخرة . وفيها جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن على بن عمر بن على بن ابراهيم القرشى الاموى الاسنوى المصرى الشافعى الامام العلامة منقح الالفاظ ومحقق المعانى ولد بأسنا فى رجب سنة أربع وسبعمائة وقدم القاهرة سنة احدى وعشرين وسمع الحديث واشتغل بأنواع العلوم وأخذ الفقه عن الزنكلونى والسنباطى والسبكي والقزوينى والوجيزى وغيرهم والنحو عن أبى حيان والعلوم العقلية عن القونوى والتسترى وغيرهما وانتصب للاقراء والافادة من سنة سبع وعشرين

ودرس التفسير بجامع طولون وولى وكالة بيت المال ثم الحسبة ثم تركها وعزل من الوكالة وتصدى للاشغال والتصنيف ذكره تلميذه سراج الدين بن الملقن فى طبقات الفقهاء فقال شيخ الشافعية ومفتيهم ومصنفهم ومدرسهم ذو الفنون الاصول والفقة والعربية وغير ذلك وقال غيره تخرج به خلق كثير وأكثر علماء الديار المصرية طلبته وكان حسن الشكل حسن التصنيف لين الجانب كثير الاحسان للطلبة ملازماً للافادة والتصنيف من تصانيفه كافى المحتاج فى شرح المنهاج وصل فيه إلى المساقاة وهو انفع شروح المنهاج والكوكب الدرى فى تخريج مسائل الفقه على النحو وتصحيح التنبيه وطبقات الشافعية وغير ذلك وقال السيوطى فى طبقات النحاة انتهت اليه رياسة الشافعية وصار المشار اليه بالديار المصرية وكان ناصحاً فى التعليم مع البر والدين والتواضع والتودد يقرب الضعيف المستهان ويحرص على ايصال الفائدة للبليد ويذكر عنده المبتدئ الفائدة المطروقة فيصغى اليه كأنه لم يسمعها جبراً لخاطره مع فصاحة العبارة وحلاوة المحاضرة والمروءة البالغة توفى فجاة ليلة الاحد ثامن عشرى جمادى الأولى بمصر ودفن بتربة بقرب مقابر الصوفية .

وفيها أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم النميرى الحنبلى المعروف والده بابن الصقيل كان اماماً مسنداً جليلا تولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة وأقام بها مدة وتوفى بقلعة الجبل بالقاهرة . وفيها علاء الدين على بن عمر بن أحمد بن عبد المؤمن الصورى الاصل الصالحى الحنبلى الشيخ المسند الخير الصالح ولد سنة اثنتين وتسعين وستمائة وسمع من جده أحمد بن عبد المؤمن والتقى سليمان بن حمزة وغيرهما وأجاز له أبو الفضل بن عساكر وابن القواس ولحقه صمم وكان يتلو القرآن كثيراً وسمع منه الشهاب بن حجى توفى فى العشر الآخر من جمادى الآخرة بالصالحية ودفن بسفح قاسيون . وفيها شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن محمد الزركشى المصرى الحنبلى الشيخ الامام العلامة كان اماماً في المذهب له تصانيف مفيدة أشهرها شرح الخرقى لم يسبق الى مثله

وكلامه فيه يدل على فقه نفسي وتصرف في كلام الأصحاب أخذ الفقه عن قاضي القضاة موفق الدين عبد الله الحجاوي قاضي الديار المصرية وقال ولده الشيخ زين الدين عبد الرحمن أخبرني والدي ان عمره يعني عند وفاته نحو خمسين سنة وان أصله من عرب بني مهنا الذين هم من جند الشام ناحية الرحبة توفي ليلة السبت رابع عشري جمادى الأولى في حياة والدته الحاجة فتها ودفن بالقرافة الصغرى وتوفيت والدته في خامس ربيع الآخر سنة ست وسبعين .

وفيها شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك بن مكنون بن نجم العجلوني الدمشقي الحنبلي خطيب بيت لهيا وابن خطيبها سمع وزيرة وأجاز له جماعة منهم القاسم بن عساكر وابن القواس وحدث فسمع منه شهاب الدين بن حجي ثلاثيات البخاري عن وزيرة توفي في جمادى الاولى ببيت لهيا ودفن هناك .

وفيها الجلال أبوذر محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل السلمي البعلبكي الحافظ ابن الخطيب المنعوت بالجلال ذكره ابن ناصر الدين في منظومته فقال :

محمد فتى الخطيب الثالث ذاك الجلال ذو علوم باحث

وقال في شرحها مولده سنة تسع وسبعمائة بيقين وكان اماماً حافظاً من المتقنين فقيهاً كاتباً ذا عربية ولغة مع صلاح ودين انتهى . وفيها أبو زكريا يحيي ابن احمد بن احمد بن صفوان العيني المالكي النحوي المقرئ كان اماماً عالماً عارفاً بالقراءات والعربية صالحاً زاهداً سمع ببلده من عبد الله بن أيوب ومنه أبو حامد ابن ظهيرة وجاور بمكة مدة وأم بمقام المالكية ومات بها قاله السيوطي .

سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة

بها ابتدأ الحافظ ابن حجر كتابه أنباء الغمر بانباء العمر فانه ولد في شعبانها .

وفيها أمر السلطان الملك الاشرف الاشراف أن يمتازوا عن الناس بعصايب خضر على العمايم ففعل ذلك بمصر والشام وغيرهما وفى ذلك يقول عبد الله بن جابر الاندلسى نزيل حلب :

جعلوا لابناء الرسول علامة　　ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة فى كريم وجوههم　　تغنى الشريف عن الطراز الاخضر

وقال محمد بن بركة الدمشقى المزين :

أطراف تيجان أتت من سندس　　خضر بأعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصهم بها　　شرفاً ليفرقهم من الاطراف

وفيها توفى الاصيل المسند نجم الدين احمد بن اسمعيل بن احمد بن عمر بن الشيخ أبى عمر بن قدامة المعروف بابن النجم الحنبلى ولد سنة اثنتين وثمانين وستمائة وروى عن ابن البخارى والتقى بن عساكر وغيرهما وحدث وعمر وتفرد وقال ابن حجى سمعنا منه مسموعه من مشيخة ابن البخارى وامالى ابن سمعون توفى ليلة الجمعة ثالث جمادى الآخرة ودفن بمقبرة جده .

وفيها شهاب الدين احمد بن بلبان بن عبد الله الدمشقى المالكى الفقيه المفتى كاتب الحكم مات فى صفر وخلف مالا كثيراً .　　وفيها بهاء الدين أبو حامد احمد بن على بن عبد الكافي بن يحيى بن تمام السبكى ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة وكان اسمه أولا تماماً ثم غيره أبوه بعد ان بلغ سن التميز وحفظ القرآن صغيراً وتلا على التقى الصايغ وسمع من الحجار وغيره واشتغل بالعلوم فمهر فيها وأفتى ودرس وله عشرون سنة وولى وظائف أبيه بالقاهرة وله احدى وعشرون سنة لما تحول والده الى قضاء الشام قال ابن حبيب امام علم زاخر اليم مقرون بالوفاء الجم وفضله مبذول لمن قصد وأم وقلم كم باب عدل فتح وكم شمل معروف منح وكان مواظباً على التلاوة والعبادة وهو القائل :

أتتنى فأتتنى الذى كنت طالباً　　وحيت فأحيت لى منى ومآربا

وقد كنت عبداً للكتابة أبتغى فرقت على رق فصرت مكاتباً

وقال فيه والده وقد حضر درسه :

دروس احمد خير من دروس على وذاك عنـــد على غاية الامل

فقال الصلاح الصفدى بديهاً :

لان فى الفرع ما فى الأصل ثم له مزية وقياس الناس فيه جلى

وذكره الذهبي فى المعجم المختص فقال له فضائل وعلم جيد وفيه أدب وتقوى ساد وهو ابن عشرين سنة ودرس فى مناصب أبيه وأثنى على دروسه وقال غيره كان كثير الحج والمجاورة والاوراد والمروءة خبيراً بامر دنياه وآخرته ونال من الجاه ما لم ينله غيره وولى افتاء دار العدل وقضاء الشام وقضاء العسكر وحدث فسمع منه الحفاظ والأئمة وصنف عروس الافراح فى شرح تلخيص المفتاح أبان فيه عن سعة دائرة فى الفن وصنف غير ذلك توفى بمكة فى رجب وله ست وخمسون سنة .

وفيها شهاب الدين احمد بن محمد بن عثمان البكرى بن المجد الشاعر كانت له قدرة على النظم وله مدايح فى الاعيان ومن شعره قصيدة أولها :

رعاهم الله ولا روعوا مالهم ساروا ولا ودعوا

مات بمينة ابن خصيب فى شهر رمضان . وفيها أبو بكر بن رسلان بن نصر البلقينى أخو سراج الدين كان يتردد الى أخيه وهو أسن منه بقليل وكان على طريقة والده قدم على أخيه فى هذه السنة ليزوج ولده جعفر فمرض عندالشيخ ومات فأسف عليـه لانه مات فى غربة وهو شقيقه فصار يقول ذهب أبو بكر سيذهب عمر فبينا هو فى هذه الحال اذ سمع قارئاً يقرأ (فأما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض) فعاش بعد أخيه اثنتين وثلاثين سنة وقد أنجب أبو بكر هذا أولاداً نبغ منهم رسلان وجعفر وناصرالدين .

وفيها تقى الدين أبو بكر محمد العراقى ثم المصرى الحنبلى كان من فضلاء الحنابلة وتوفى فى جمادى الاولى . وفيها بدر الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن

عبد الله بن عبد الغنى المقدسى سمع من سليمان بن حمزة وغيره وتفقه وبرع وأفتى وأم بمحراب الحنابلة بجامع دمشق توفى بالصالحية ثامن عشرى شعبان .

وفيها أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله الخيرى المقرئ المؤدب نزيل مكة سمع بدمشق من المزى وبمكة من الوادى آشى والزين الطبرى وغيرهم وحدث فسمع منه أبو حامد بن ظهيرة ومات فى صفر . وفيها شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن العز محمد بن العز ابراهيم بن عبد الله بن أبى عمر الصالحى الحنبلى الشيخ الامام الخطيب الفرضى ولد فى رجب سنة ثمان وتسعين وستمائة وسمع من ابن حمزة وابن عبد الدايم وغيرهما وسمع منه شهاب الدين بن حجى وكان من خيار عباد الله وله يد طولى فى الفرائض وله حلقة وخطابة بالجامع المظفرى توفى يوم الاربعاء مستهل جمادى الآخرة ودفن بسفح قاسيون .

وفيها فخر الدين عثمان بن محمد بن أبى بكر بن حسن الحرانى ثم الدمشقى ابن المغربل ويعرف قديماً بابن سينا ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة وسمع من القسم بن مظفر وابن الشيرازى وغيرهما وطلب بنفسه وحصل الكثير وحدث وحج كثيراً وذكره الذهبي فى المختص مات بحلب فى حادى عشر ذى القعدة أو ذى الحجة . وفيها سراج الدين عمر بن اسحق بن أحمد الغزنوى الهندى قاضى الحنفية بالقاهرة تفقه على الوجيه الرازى بمدينة دلى بالهند والسراج الثقفى والركن اليداوى وغيرهم من علماء الهند وحج فسمع بمكة وقدم القاهرة نحو سنة أربعين فسمع بها وظهرت فضائله ثم ولى قضاء العسكر بعد أن كان ينوب عن الجمال التركمانى ثم عزل ثم قويت شوكته لما مات علاء الدين التركمانى وولى ولده جمال الدين فاستنابه ولم يستنب غيره فاستبد بجميع الأمور وعظمت منزلته عند السلطان حسن وقوى فى قضاء الحنفية استقلالا سنة تسع وستين ومن تصانيفه شرح المغنى وشرح الهداية وشرح بديع ابن الساعاتى وتائية ابن الفارض قال ابن حجر كان واسع العلم كثير الاقدام والمهابة وكان يتعصب

للصوفية الاتحادية وعزر ابن أبى حجلة لكلامه فى ابن الفارض مات فى الليلة التى مات فيها البهاء السبكى سابع رجب وكان يكتب بخطه مولدى سنة أربع وسبعمائة انتهى . وفيها زين الدين عمر بن عثمان بن موسى الجعفرى الدمشقى قال ابن حجر تفقه وبرع ودرس بالجاروخية وخطب بجامع العقيبة مات فى نصف المحرم راجعاً من الحج . وفيها أبو الفتح بن يوسف بن الحسن بن على البحيرى المكى الحنفى امام مقام الحنفية بمكة صحب الشيخ أحمد الاهدل اليمنى وتزهد ودار بمكة وفى عنقه زنبيل . وفيها كمال الدين محمد بن فخر الدين أحمد بن كمال الدين عبد الرحمن بن عبدالله بن سعيد بن حامد الهلالى الاسكندرانى المالكى بن الربعى قاضى الاسكندرية وابن قاضيها ولد بها سنة ثلاث وسبعمائة وسمع من عبد الرحمن بن مخلوف وغيره وسمع بمكة من عيسى الحجبى وسمع منه الحافظ العراقى وهو الذى أرخه . وفيها عز الدين محمد بن أبى بكر بن على الصوفى الصالحى أحد المسندين بدمشق ولد سنة احدى أو اثنتين وثمانين وستمائة وسمع من ابن القواس معجم ابن جميع ومن اسمعيل بن الفرا بعض سنن ابن ماجه وحدث وتفرد وهو أحد من اجاز عاماً توفى بالصالحية في أحد الجمادين .

وفيها جمال الدين أبو الغيث محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الخالق ابن الصايغ الدمشقى سمع من الحجار وأسماء بنت صصرى وغيرهما وولى قضاء حمص وغزة ودرس بالعمادية بدمشق وأقام عند جده بحلب مدة وناب فى الحكم بسرمين ومات فى ذى الحجة عن نحو الاربعين سنة قال ابن حجر وهو أخو شيخنا أبى اليسر احمد . وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن عيسى الاقصرائى الحنفى قدم دمشق وسمع على المزى وغيره ودرس بالعزية البرانية بالشرف الاعلى وخطب بها مات فى ذى القعدة . وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن يعقوب النابلسى ثم الدمشقى بن الحواسنى الحنفى سمع من عيسى المطعم وابن عبد الدايم وغيرهما وعنى بالعلم وناب فى الحكم توفى تاسع ربيع الآخر عن ستين

سنة وأشهر . وفيها محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمد اليحصبي اللوشى ـ بفتح اللام وسكون الواو بعدها معجمة ـ الغرناطى سمع من جعفر بن الزين سنن النسائى الكبرى والشفا والموطأ وأخذ عن فضل المعافرى وكان عارفا بالحديث وضبط مشكله وبالقراءات وطرقها مشاركاً فى الفقه توفى فى جمادى الآخرة .

وفيها شرف الدين يحيى بن عبد الله الزرهونى ـ نسبة الى زرهون جبل قرب فاس ـ الفقيه المالكى اشتغل ومهر ودرس بالشيخونية والحديث فى الصرغتمشية وله تخاريج وتصانيف وتخرج به المصريون توفى في ثالث شوال . وفيها يحيى ابن محمد بن زكريا بن محمد بن يحيى العامرى اليلدى الحموى ابن الخباز الشاعر الزجال تلميذ السراج المحار تمهر ونظم فى الفنون وشارك فى الآداب وكتب عنه الصفدى وغيره وكان يتشيع مات في ذى الحجة وقد عمر طويلا قال الصفدى سألته عن مولده فقال سنة سبع وتسعين وستمائة .

سنة أربع وسبعين وسبعمائة

فيها كان الوباء الكثير بدمشق دام قدر ستة أشهر وبلغ العدد فى كل يوم مائتى نفر . وفيها كان الحريق بقلعة الجبل داخل الدور السلطانية استمر أياماً وفسد منه شيء كثير ويقال ان أصله من صاعقة وقعت .

وفيها توفى ابرهيم بن احمد بن اسمعيل الجعفرى الدمشقى الحنفى برع في الفقه وناب في الحكم ودرس وتوفى فى المحرم . وفيها ابرهيم بن محمد بن عيسى ابن مطير اليمنى كان عالماً صالحاً عارفا بالفقه درس وافتى وحدث عن أبيه فكان مقيما بأبيات حسين من سواحل اليمن وكان يلقب ضياء الدين وسمع من الحجرى وغيره وحدث قاله ابن حجر . وفيها احمد بن رجب بن حسين بن محمد ابن مسعود البغدادى نزيل دمشق والد الحافظ زين الدين بن رجب الحنبلى ولد ببغداد ونشأ بها وقرأ بالروايات وسمع من مشايخها ورحل الى دمشق بأولاده فاسمعهم بها وبالحجاز والقدس وجلس للاقراء بدمشق وانتفع به وكان ذا خير

ودين وعفاف . وفيها شهاب الدين احمد بن عبد الوارث البكرى الفقيه الشافعى وهو والد الشيخ نور الدين الذى ولي الحسبة وأخو عبد الوارث المالكي وجد نجم الدين عبد الرحمن كان عارفا بالفقه والاصل والعربية منصفاً فى البحث اعتزل الناس فى آخر عمره وتوفى في رمضان . وفيها الحافظ الكبير عماد الدين اسمعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصرى ثم الدمشقى الفقيه الشافعى ولد سنة سبعمائة وقدم دمشق وله سبع سنين سنة ست وسبعمائة مع أخيه بعد موت أبيه وحفظ التنبيه وعرضه سنة ثمان عشرة وحفظ مختصر ابن الحاجب وتفقه بالبرهان الفزارى والكمال بن قاضى شهبة ثم صاهر المزى وصحب ابن تيمية وقرأ في الاصول على الاصبهانى وألف فى صغره أحكام التنبيه وكان كثير الاستحضار قليل النسيان جيد الفهم يشارك فى العربية وينظم نظما وسطاً ذكره الذهبي فى معجمه المختص فقال الامام المحدث المفتى البارع ووصفه بحفظ المتون وكثرة الاستحضار جماعة منهم الحسينى والعراقى وغيرهما وسمع من الحجار والقسم بن عساكر وغيرهما ولازم الحافظ المزى وتزوج بابنته وسمع عليه أكثر تصانيفه وأخذ عن الشيخ تقى الدين بن تيمية فاكثر عنه وقال ابن حبيب فيه امام روى التسبيح والتهليل وزعيم أرباب التأويل سمع وجمع وصنف وأطرب الاسماع بالفتوى وشنف وحدث وأفاد وطارت أوراق فتاويه الى البلاد واشتهر بالضبط والتحرير وانتهت اليه رياسة العلم فى التاريخ والحديث والتفسير وهو القائل :

تمر بنا الايام تترى وانما نساق الى الآجال والعين تنظر
فلا عائد ذاك الشباب الذى مضى ولا زائل هذا المشيب المكدر

ومن مصنفاته التاريخ المسمى بالبداية والنهاية والتفسير وكتاب فى جمع المسانيد العشرة واختصر تهذيب الكمال وأضاف اليه ما تأخر في الميزان سماه التكميل وطبقات الشافعية وله سيرة صغيرة وشرع فى أحكام كثيرة حافلة كتب منها مجلدات الى الحج وشرح قطعة من البخارى وغير ذلك وتلامذته كثيرة منهم ابن

حجى وقال فيه : احفظ من ادركناه لمتون الاحاديث واعرفهم بجرحها ورجالها وصحيحها وسقيمها وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك وما أعرف انى اجتمعت به على كثرة ترددى اليه إلا واستفدت منه وقال غيره كما ذكره ابن قاضى شهبة في طبقاته كانت له خصوصية بابن تيمية ومناضلة عنه واتباع له فى كثير من آرائه وكان يفتى برأيه فى مسئلة الطلاق وامتحن بسبب ذلك وأوذى وتوفى فى شعبان ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية انتهى . وفيها أبو بكر ابن محمد بن يعقوب الشقانى المعروف بابن أبي حرمة قال ابن حجر كان فقيهاً عارفاً فاضلا زاهداً صاحب كرامات شهيرة ببلاده وهو من شقان بضم المعجمة وتشديد القاف وآخره نون من السواحل بين جدة وحلى انتهى . وفيها رافع بن الفزارى الحنبلى نزيل مدرسة الشيخ أبي عمر تفقه وعنى بالحديث وكان يقول الشعر وولع بكتاب ابن عبد القوى النظم وزاد فيه وناقشه فى بعض المواضع ونسخ وتوفى فى ذى الحجة بالطاعون . وفيها أبو قمر سليمان بن محمد بن حميد بن محاسن الحلبي ثم النيربى الصابونى ولد سنة احدى وسبعمائة بمصر وأحضر على الحافظ الدمياطى وحدث عن ست الوزراء والحجار وذكره ابن رافع فى معجمه وسمع منه البرهان محدث حلب وتوفي بالنيرب فى شهر رمضان .

وفيها عبد العزيز بن على بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق أبو فارس المرينى صاحب فاس لما مات أبوه أبو الحسن اعتقل ثم أخرجه الوزير عمر بن عبدالله وبايعه وسلطنه وذلك فى شعبان سنة ثمان وستين ثم قال الوزير لما هم بخلعه واستولى على أمواله وتوجه من فاس إلى مراكش ونازل أبا الفضل وقتله ثم حارب عامر بن محمد المتغلب بفاس حتى هزمه ثم ظفر به فقتله وقتل تاشفين فى سنة احدى وسبعين ثم ملك تلمسان يوم عاشوراء سنة اثنتين وسبعين ثم المغرب الأوسط وثبتت قدمه ودفع الثوار والخوارج واستمال العرب ولم يزل الى طرقه مالابد منه فمات بمعسكره من تلمسان فى شهر ربيع الآخر وتسلطن بعده ولده السعيد محمد .

وفيها أبو الحسن على بن ابرهيم بن سعد الانصارى بن معاذ قال ابن حجر كان يذكر انه من ذرية سعد بن معاذ الاوسى وكان فاضلا مشاركاً فى عدة علوم متظاهراً بمذهب أهل الظاهر يناضل عنه ويجادل مع شدة بأس وقوة جنان وكان يعاشر أهل الدولة خصوصاً القبط وكتب بخطه شيئاً كثيراً خصوصاً من كتب الكيمياء وقد سمع من ابن سيد الناس ولازمه مدة طويلة وسمع منه البرهان محدث حلب وأخذ عنه الشيخ أحمد القصير مذهب أهل الظاهر وكان يذكر لنا عنه فوائد ونوادر وعجائب توفى بمصر فى رابع شوال . وفيها على بن الحسن بن قيس البابى الشافعى عنى بالعلم وأفتى وانتفع الناس به ودرس بالاسكندرية ومات فى صفر . وفيها عمر بن ابرهيم بن نصر بن ابراهيم الكنانى الصالحى المعروف بابن الكفتى سمع من ابن القواس معجم ابن جميع وجزء ابن عبد الصمد وغير ذلك وتفرد بذلك ومات فى ذى القعدة عن نيف وثمانين سنة .

وفيها ولى الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم بن يوسف العثمانى الديباجي المعروف بابن المنفلوطى الشافعى ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وسمع من جماعة وتفقه وبرع فى فنون العلم وأخذ عن النور الاردبيلى وحدث وأشغل وكان قد نشأ بدمشق ثم طلب إلى الديار المصرية فى أيام الناصر حسن ودرس بالمدرسة التى أنشأها والتفسير بالمنصورية وغيرهما قال الولى العراقى برع فى التفسير والفقه والأصول والتصوف وكان متمكناً من هذه العلوم قادراً على التصرف فيها فصيحاً حلو العبارة حسن الوعظ كثير العبادة والتأله جمع وألف وأشغل وأفتى ووعظ وذكر وانتفع الناس به ولم يخلف فى معناه مثله وقال الحافظ ابن حجى كان من ألطف الناس وأظرفهم شكلا وهيئة وله تآليف بديعة الترتيب توفي فى ربيع الأول وذكر انه لما حضرته الوفاة قال هؤلاء ملائكة ربى قد حضروا وبشرونى بقصر فى الجنة وشرع يردد السلام عليكم ثم قال انزعوا ثيابى عنى فقد جاءوا بحلل من الجنة وظهر عليه السرور ومات فى الحال . وفيها شمس الدين أبو عبدالله

محمد بن احمد بن أبي بكر بن عبد الصمد بن مرجان الحنبلي الشيخ الصالح القدوة شيخ التلقين بمدرسة شيخ الاسلام أبي عمر روى عن التقي سليمان ويحيى بن سعد الكثير وحدث فسمع منه الحافظ ابن حجى وتوفى فى عاشر شعبان .

وفيها الحافظ تقي الدين أبو المعالى محمد بن جمال الدين رافع بن هجرس بن محمد ابن شافع السلامي ـ بتشديد اللام ـ العميدى المتقن المعمر الرحلة المصرى المولد والمنشأ ثم الدمشقى الشافعى ولد فى ذى القعدة سنة أربع وسبعمائة وأحضره والده على جماعة وأسمعه من آخرين واستجاز له الحافظ الدمياطى وغيره ورحل به والده الى الشام سنة أربع عشرة وأسمعه من طائفة ورجع به وتوفى والده فطلب بنفسه بعد وفاته فى حدود سنة احدى وعشرين وتخرج فى علم الحديث بالقطب الحلبي وابن سيد الناس وسمع وكتب ثم رحل إلى الشام أربع مرات وسمع بها من حفاظها المزى والبرزالى والذهبي وذهب الى بلاد الشمال ثم قدم الشام خامساً صحبة القاضى السبكي واستوطنها ودرس بها بدار الحديث النورية وبالفاضلية وعمل لنفسه معجما فى أربع مجلدات وهو فى غاية الاتقان والضبط مشحون بالفضائل والفوائد مشتمل على أكثر من ألف شيخ وجمع وفيات ذيل بها على البرزالى وصنف ذيلا على تاريخ بغداد لابن النجار أربع مجلدات وقد عدم هو والمعجم فى الفتن وتخرج به جماعة من الفضلاء وانتفعوا به وخرج له الذهبي جزءاً من عواليـه وحدث قديماً وحديثاً وذكره الذهبي فى المعجم المختص فقـال فيه العالم المفيد الرحال المتقن الى غير ذلك وقال الحافظ شهاب الدين بن حجى كان متقناً محرراً لما يكتبه ضابطاً لما ينقله وعنه أخذت هذا العلم أى علم الحديث وقرأت عليه الكثير وعلقت عنه فوائد كثيرة وكان يحفظ المنهاج والألفية لابن مالك ويكرر عليهما وحصل له وسواس فى الطهارة حتى انحل بدنه وفسدت ثيابه وهيئته ولم يزل مبتلى به الى أن مات فى جمادى الاولى بدمشق ودفن بباب الصغير وقال ابن حبيب : امام تقدم فى علم الحديث ودراسته وتميز بمعرفة أسماء ذوى اسناده وروايته ورحل وطلب وسمع بمصر ودمشق وحلب وأضرم نار

التحصيل واجج وقرأ وكتب وانتقى وخرج وعنى بما روى عن سيد البشر وجمع مسنده الذى يزيد على ألفى نفر وكان لايعتنى بملبس ولا مأكل ولا يدخل فيما أبهم عليه من أمر الدنيا أو اشكل ويختصر فى الاجتماع بالناس وعنده فى طهارة ثوبه وبدنه أى وسواس انتهى . وفيها ظهير الدين أبو محمد محمد بن عبد الكريم بن محمد بن صالح بن قاسم بن العجمى الحلبي سمع صحيح البخارى وسنن ابن ماجه وغير ذلك ولد سـنة أربع وتسعين وستمائة وسمع منه العراقى وأرخه وابن عساكر وأبو اسحق سبط ابن العجمى وهو أقدم شيخ له والبرهان آخر من روى عنه وآخرون وكتب الطباق والاجزاء ونسخ كثيراً من الكتب بالاجرة وكان يسترزق من الشهادة واذا طلب منه السماع طلب الاجرة لمـا يفوته من الشهادة بقدر ما يكفيه من القوت قاله ابن حجر . وفيها شمس الدين محمد بن فخر الدين عثمان بن موسى بن على بن الاقرب (١) الحلبي الحنفى قال ابن حجر كان فاضلا متواضعاً درس بالاتابكية والقليجية ومات فى نيف وسبعين وقال ابن كثير كان من أحاسن الناس وفيه حشمة ورياسة واحسان . وأخوه شهاب الدين أحمد كان فاضلا رحل الى مصر واشتغل بها ومهر فى المعقول وولى قضاء عينتاب .

وأخوهما علاء الدين تلمذ للقوام الابزازى ومهر فى الفتوى .

وفيها ناصر الدين محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم البكرى الفقيه الشافعى ولد سنة سبعمائة واشتغل كثيراً ثم ولى تدريس الفيوم مدة طويلة وكان عالماً بالاصلين والفقه والعربية والهيئة وصنف تصانيف مفيدة وهو والد نور الدين البكرى المعروف بابن قتيلة مات بدهروط (٢) فى شهر رمضان وهو يصلى الصبح . وفيها ناصر الدين محمد بن محمد بن أحمد بن الصفى بن العطار الدمشقى الحنفى الحاسب نشأ فى طلب العلم وسمع الحديث ومهر فى الفقه وبرع فى الحساب وأتقن المساحة إلى أن صار له المنتهى فى ذلك والمرجع اليه عند الاختلاف ولم يكن في دمشق من يدانيه في ذلك ثم ترك

---

(١) كذا فى الدرر ، وفى الاصل «الارب» (٢) فى الدرر «ديروط» ولعله غلط

ذلك بآخره واشتغل بالتلاوة وكان مأذونا له بالافتاء ولو الده ومن شعره :

حديثك لى أحلى من المن والسلوى وذكرك شغلى كان فى السر والنجوى

سلبت فؤادى بالتجنى واننى صبرت لما ألقى وان زادت البلوى

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان الموصلى الشافعى نزيل دمشق ولد على رأس القرن وكتب الخط المنسوب ونظم الشعر فاجاد وكان أكثر مقامه بطرابلس ثم قدم دمشق وولى خطابة يلبغا واتجر فى الكتب فترك تركة هائلة تبلغ ثلاثة آلاف دينار قال ابن حبيب عالم علت رتبته الشهيرة وبارع ظهرت فى أفق المعارف شمسه المنيرة وبليغ تثنى على قلمه ألسنة الادب وخطيب تهتز لفصاحته أعواد المنابر من الطرب كان ذا فضيلة مخطوبة وكتابة منسوبة وجرى فى الفنون الادبية ومعرفة بالفقه واللغة والعربية وله نظم المنهاج ونظم المطالع وعدة من القصايد النبوية وهو القائل فى الذهبى لما اجتمع به :

مازلت بالطبع أهواكم وما ذكرت صفاتكم قط الاهمت من طربى

ولا عجيب اذا ماملت نحوكم والناس بالطبع قدمالوا الى الذهب

تصدر بالجامع الاموى وولى تدريس الفاضلية بعد ابن كثير .

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الصالحى عرف بالمنبجى الحنبلى الشيخ الامام العالم له مصنف فى الطاعون وأحكامه جمعه فى الطاعون الواقع سنة أربع وستين وفيه فوائد غريبة .   وفيها بدر الدين محمد بن شمس الدين محمد ابن الشهاب محمود الحلبي ناظر الجيش والاوقاف بحلب سمع على الحجار ومحمد بن النحاس وغيرهما وحدث وولى عدة وظائف وأخذ عنه الحافظ العراقى وغيره وتوفى عن خمس وسبعين سنة .   وفيها شمس الدين محمد بن يوسف بن الصالح الدمشقى المالكي القفصى سمع من الشرف البارزى وغيره وولى مشيخة الحديث بالسامرية وناب فى الحكم وتوفى فى ربيع الأول عن ثلاث وسبعين سنة .   وفيها منكلى بغا بن عبد الله الشمس أتابك العساكر بعد قتل أستدمر وكان قبل نائب السلطنة بمصر

وولى امرة دمشق وحلب وصفد وطرابلس وتزوج بنت الملك الناصر ثم بنت ابنه حسين أخت الملك الاشرف وكان مشكور السيرة قال ابن كثير اثر بدمشق آثاراً حسنة وأحبه أهلها وهو الذى فتح باب كيسان وهو من عهد نور الدين الشهيد لم يفتح وجدد خطبة بمسجد الشهرزورى وبنى بحلب جامعاً من أحسن الجوامع وعمر الخان عند جسر المجامع والخان بقرية سعسع . وفيها شرف الدين يعقوب ابن عبد الرحمن بن عثمان بن يعقوب بن خطيب القلعة الحموى أخذ عن ابن جرير[1] وغيره ومهر فى الفقه والعربية والقراءات الى أن انتهت اليه رياسة العلم ببلده وأخذ عنه أكثر فضلائها وذكره ابن حبيب فى تاريخه وأثنى عليه وقال انتهت اليه مشيخة بلده واشتهر بالعلم والدين والصلاح وكان خطيباً بليغاً واعظاً مذكراً .

وفيها بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن محمد بن يوسف بن احمد بن يحيى ابن محمد بن على بن الزكى القرشى الدمشقى الشافعى أجازله فى سنة خمس وتسعين وستمائة ابن عساكر والعتيبى والعز الفرا وآخرون وأجاز له الرشيد وابن وزيرة وابن الطبال وغيرهم من بغداد وعنى بالفقه والحساب وكان يحفظ التنبيه وباشر نظر الاسرى وغير ذلك وتوفى فى ربيع الأول .

سنة خمس وسبعين وسبعمائة

فيها توفى بدر الدين أبو اسحق ابراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد ابن عبد المحسن بن نشوان المخزومى المصرى بن الخشاب الشافعى سمع على وزيرة والحجار وابن القيم وغيرهم وحدث وناب فى الحكم بالقاهرة وكان فصيحاً بصيراً بالاحكام عارفاً بالمكاتبات ثم ولي قضاء حلب ثم قضاء المدينة المنورة وخرج منها بسبب مرض اصابه فى أثناء هذه السنة فمات فى الطريق قرب ينبع .

وفيها أبو بكر بن عبد الله الدهروطى الفقيه الشافعى السليمانى قال ابن حجر

---

(١) فى الدرر « جوبر » أو « محيريز » ولم يتسع الوقت لتحريرها

كان يحفظ الكثير من الشامل لابن الصباغ مع الزهد والخير وكان لاهل بلده فيه اعتقاد زائد وكان يقول انه تجاوز المائة ومات فى شوال .

وفيها محيي الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفا الحنفى القرشى ولد سنه ست وتسعين وستمائة وسمع وهو كبير وأقدم سماع له على ابن الصواف وسمع من الرشيد بن العلم ثلاثيات البخارى ومن حسين الكردى الموطأ ومن خلائق ولازم الاشتغال فبرع فى الفقه ودرس وأفاد وصنف وشرح الهداية سماه العناية وشرح معانى الآثار للطحاوى وعمل الوفيات من سنة مولده إلى سنة ستين وصنف الجواهر المضية فى طبقات الحنفية وغير ذلك وتوفى فى ربيع الأول بعد أن تغير وأضر .

وفيها على بن الحسن بن على بن عبد الله بن الكلائى البغداى الحنبلى المقرئ سبط الكمال عبد الحق ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة وأجازله الدمياطى ومسعود الحارثى وعلى بن عيسى بن القيم وابن الصواف وغيرهم قال ابن حبيب كان كثير الخير والتلاوة وحج مراراً وجاور وخرج له ابن حبيب مشيخة .

وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن احمد بن عبد الله ابن احمد بن الناصح عبد الرحمن بن عياش بن حامد السوادى الاصل الدمشقى الحنبلى المعروف بقاضى الس كان من رؤساء الدمشقيين أفتى ودرس وحدث مع المروءة التامة والهيئة الحسنة وسمع منه ابن ظهيرة ومات فى ذى الحجة .

وفيها بدر الدين محمد بن عبد الله الاربلى الاديب المعمر ولد سنة ثمانين وستمائة ومهر فى الآداب ودرس بمدرسة مرجان ببغداد ومات فى جمادى الآخرة .

وفيها تاج الدين محمد بن عبد الله الكركى كان قاضياً ببلده ثم بالمدينة النبوية ثم قدم القاهرة وولى نيابة الحكم بمصر عن ابن جماعة وكان منفرداً بذلك فيها الى أن مات فى شعبان وكان فاضلا مستحضراً مشكور السيرة .

وفيها محب الدين محمد بن عمر بن على بن الحسينى القزوينى ثم البغدادى امام جامع بغداد كان أبوه آخر المسندين بها حدث عن أبيه وغيره واشتغل بعد

كبر الى أن صار مفيد البلد مع اللطافة والكياسة وحسن الخلق توفي عن نيف وستين سنة . وفيها محمد بن عيسى اليافعي الفقيه الشافعي قاضي عدن قال ابن حجر كان فاضلا خيراً وهو والد صاحبنا الفقيه عمر قاضي عدن .

وفيها صلاح الدين محمد بن مسعود المقرئ المالكي تلا بالسبع على التقي الصايغ وكان متصدياً للاقراء حتى ان القاضي محب الدين ناظر الجيش كان يقرأ عليه . وفيها محمود بن قطلوشاه السرائي الحنفي بن عضد الدين قدم من بلاده وهو كبير فأقام بالشام مدة يشتغل وأفاد وتخرج به جماعة ثم أقدمه صرغتمش بعد وفاة القوام الاسنائي فولاه مدرسته فلم يزل بها الى أن مات وكان غاية فى العلوم العقلية والاصول والعربية والطب مع التودد والسكون والانجماع مع عظمة قدره عند أهل الدولة مات فى رجب عن أزيد من ثمانين سنة قاله ابن حجر .

سنة ست وسبعين وسبعمائة

فيها توفى كمال الدين ابرهيم بن أمين الدولة احمد بن ابرهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن هبة الله الحلبى الحنفى كان وكيل بيت المال بحلب وولى بها عدة ولايات وكان كاتباً مجيداً سمع من سنقر الزينى البخارى ومشيخته تخريج الكاملى والذهبي ومن جماعات وحدث فسمع منه ابن ظهيرة بحلب ودمشق وتوفي فى جمادى الاولى عن احدى وثمانين سنة . وفيها احمد بن الحسن بن أبى بكر بن الحسن الرهاوى ثم المصرى المعروف بطفيق[1] سمع من الكردى والوانى والدبوسى والحسينى[2] وغيرهم وحدث وناب فى الحسبة سقط من سلم فمات فى ذى القعدة . وفيها شرف الدين احمد بن الحسن بن سليمان الدمشقى

---

(١) فى الاصل «بطبيق» وفى الدرر «طس» وفى الهامش بخط السخاوى هذا تصحيف من الناسخ وانما لقبه طفيق كما رأيته مجوداً بخط المقريزى وخط المؤلف.

(٢) فى الدرر «الختنى» .

الحنفى المعروف بابن الكفرى أخذ عن أبيه وغيره وناب فى الحكم مدة واشتغل وتقدم ثم استقل بالحكم مدة أولها سنة ثمان وخمسين ونزل عن القضاء لولده يوسف سنة ثلاث وستين وأقبل على الافادة والعبادة وأقرأ القرآن بالروايات حتى مات عن خمس وثمانين سنة وقد كف بصره . وفيها احمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الاربدى الدمشقى تفقه على ابن خطيب يبرود وغيره وكان حنبلياً ثم انتقل شافعياً فمهر فى الفقه والاصول والادب وكان محبباً الى الناس لطيف الاخلاق أخذ القضاء عن الفخر المصرى وسمع من ابن عبد الدايم وكانت له أسئلة حسنه في فنون من العلم مات ليلة الجمعة تاسع عشر صفر .

وفيها أبو العباس احمد بن محمد بن محمد بن على الاصبحى العنانى النحوى اشتغل فى بلاده ورحل الى أبى حيان فلازمه واشتهر بصحبته وبرع فى زمنه ثم تحول بعده إلى دمشق فعظم قدره واشتهر ذكره وانتفع به الناس وصنف كتباً منها شرح التسهيل وشرح التقريب قال ابن حبيب امام عالم حاز افنان الفنون الادبية وفاضل ملك زمام العربية وقال ابن حجى كان حسن الخلق كريم النفس شافعى المذهب مات بدمشق فى تاسع عشرى المحرم وقد جاوز الستين .

وفيها شهاب الدين أبو العباس احمد بن يحيى بن أبى بكر بن عبد الواحد التلمسانى المعروف بابن أبى حجلة نزيل دمشق ثم القاهرة قال ابن حجر ولد بزاوية جده بتلمسان سنة خمس وعشرين وسبعمائة واشتغل ثم قدم الى الحج فلم يرجع ومهر في الادب ونظم الكثير ونثر فأجاد وترسل ففاق وعمل المقامات وغيرها وكان حنفى المذهب حنبلى الاعتقاد كثير الحط على الاتحادية وصنف كتاباً عارض به قصائد ابن الفارض كلها نبوية وكان يحط عليه وعلى نحلته ويرميه ومن يقول بمقالته بالعظائم وقد امتحن بسبب ذلك على يد السراج الهندى قرأت بخط ابن القطان وأجازنيه كان ابن أبى حجلة يبالغ فى الحط على ابن الفارض حتى انه أمر عند موته فيما أخبرنى به صاحبه أبو زيد المغربى أن يوضع الكتاب الذى عارض

به ابن الفارض وحط عليه فيه فى نعشه ويدفن معه فى قبره ففعل به ذلك قال وكان يقول للشافعية انه شافعى وللحنفية انه حنفى وللمحدثين انه على طريقتهم قال وكان بارعاً فى الشعر مع انه لا يحسن العروض قال وكان كثير العشرة للظلمة ومدمنى الخمر قال وكان جده من الصالحين فأخبرنى الشيخ شمس الدين بن مرزوق انه سمى بأبى حجلة لان حجلة أتت اليه وباضت على كمه وولى مشيخة الصهريج الذى بناه منجك وكان كثير النوادر والنكت ومكارم الاخلاق ومن نوادره انه لقب ولده جناح الدين وجمع مجاميع حسنة منها ديوان الصبابة ومنطق الطير والسجع الجليل فيما جرى من النيل والسكردان والادب الغض وأطيب الطيب ومواصل المقاطيع والنعمة الشاملة فى العشرة الكاملة وحاطب ليل عمله كالتذكرة فى مجلدات كثيرة ونحر اعداء البحر وعنوان السعادة ودليل الموت على الشهادة وبصيرات الجمال وهو القائل :

نظمى علا وأصبحت ألفاظه منمقه
فكل بيت قلته فى سطح دارى طبقه

مات فى مستهل ذى الحجة وله احدى وخمسون سنة .

وفيها اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن جماعة الحموى الاصل المقدسى الشافعى أخو القاضى بدر الدين بن جماعة ولد سنة عشر وسبعمائة وسمع على ابن مزير وغيره وناب في تدريس الصلاحية وخطب فى المسجد الاقصى وأفتى ودرس ومات فى ربيع الاول . وفيها أويس بن الشيخ حسين بن حسن ابن اقبغا المغلى ثم التبريزى صاحب بغداد وتبريز وما معهما بويع بالسلطنة سنة ستين وكان محباً للخير والعدل شهماً شجاعاً خيراً عادلا دامت ولايته تسع عشرة سنة وقد خطب له بمكة عاش سبعاً وثلاثين سنة قيل انه رأى فى النوم انه يموت فى وقت كذا فخلع نفسه من الملك وقرر ولده حسين وصار يتشاغل بالصيد ويكثر

العبادة فاتفق موته فى ذلك الوقت بعينه . وفيها بدر الدين حسن بن علاء الدين على بن اسمعيل بن يوسف القونوى الشافعى ولد سنة احدى وعشرين وسبعمائة وسمع الحجار وغيره وناب فى الحكم وولى مشيخة سعيد السعداء ودرس بالشريفية واختصر الاحكام السلطانية فجوده وكتب شيئاً على التنبيه ومات في شعبان عن خمس وخمسين سنة . وفيها جمال الدين عبدالله بن أحمد بن على بن عبد الكافى السبكي مات هو وأخوه عبد العزيز وابن عمهم على بن تاج الدين الثلاثة في يوم واحد خامس عشرى ذى القعدة بالطاعون وعمتهم ستيتة قبلهم بقليل .

وفيها عبد الله بن عبد الرحمن القفصى المالكى كان مشهوراً بالعلم منصوباً للفتوى وكان يوقع عند الحكام مات في ثالث رمضان .

وفيها الشريف جمال الدين عبدالله بن محمد بن محمد الحسينى النيسابورى كان بارعاً فى الاصول والعربية وولى تدريس الاسدية بحلب وغيرها وأقام بدمشق مدة وبالقاهرة مدة وولى مشيخة بعض الخوانق وكان يتشيع وكان أحد أئمة المعقول حسن الشيبة وهو القائل :

هذب النفس بالعلوم لترقى وترى الكل وهو للكل بيت
انما النفس كالزجاجة والعقل سراج وحكمة الله زيت
فاذا أشرقت فانك حى وإذا أظلمت فانك ميت

توفى فى هذه السنة عن سبعين سنة . وفيها على بن عبد الوهاب بن على السبكى ولى خطابة الجامع الأموى بعد أبيه وله عشر سنين ودرس فى حياة أبيه بالامينية وعمره سبع سنين ومات كما تقدم مع ولدى عمه فى يوم واحد .

وفيها على بن عثمان بن أحمد بن عمر بن أحمد بن هرماس بن شرف التغلبي الزرعى ثم الدمشقى المعروف بابن شمرنوح ولد بعد الثمانين وستمائة ولم يرزق سماع الحديث بعلو وكانت له عناية بالعلم وولى قضاء عدة بلاد بحلب ثم ولى وكالة بيت المال بدمشق ثم قضاء حلب مرتين ومن شعره :

أحسن إلى من أساما اسطعت واعف اذا قدرت واصبر على رزء البليات
وماء وجهك خير السلعتين فلا تبعه بخساً ولو باليوسفيات
فكل ما كان مقدوراً ستبلغه وكل آت على رغم العدا آت

وكان يلقب بالقرع وكتب له بقضاء دمشق بعد السبكي الكبير فلم يتم له وباشر توقيع الدست ونظر الجامع وكان حسن الخط جداً سريع الكتابة بحيث انه كتب صداقاً بمدة واحدة وكان مفرط الكرم حتى انه افتقر آخراً جدا وانقطع ببستانه خاملا الى أن مات فى جمادى الآخرة . وفيها علاء الدين على بن محمد ابن على بن عبدالله بن أبى الفتح بن هاشم الكنانى العسقلانى الحنبلى قاضى دمشق ولد سنة بضع عشرة وسمع من احمد بن على الجزرى وأجاز له ابن الشحنة وناب أولا فى الحكم بالقاهرة عن موفق الدين ثم ولى قضاء دمشق بعد موت ابن قاضى الجبل وكان فاضلا متواضعاً ديناً عفيفاً وكان أعرج وهو والد جمال الدين عبدالله ابن علاء الدين الجندى شيخ ابن حجر توفى في نصف شوال وقد نيف على السبعين .

وفيها أمين الدين محمد بن القاضى برهان الدين ابرهيم بن على بن احمد الشهير بابن عبد الحق الحنفى ويعرف بابن قاضى الحصن كان فاضلا ممدحاً من الأعيان اشتغل ودرس بالعذراوية والخاتونية وولى الحسبة ونظر الجامع ومدحه ابن نباتة وغيره توفى بدمشق فى المحرم بالطاعون عن بضع وستين سنة .

وفيها جمال الدين محمد بن احمد بن عبد الله الخزرجي المكي ولد سنة اثنتين وسبعمائة وسمع الكثير من جده لابيه صفى الدين احمد الطبرى وأخيه الرضى والفخر التوزرى وجماعة وكان عارفاً بالفرائض والفقه حدث بالكثير من مسموعاته وكان يقال له أحياناً ابن الصفى نسبة لجده لأمه توفي فى تاسع عشر رجب .

وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن على بن الحسن بن جامع الدمشقى بن اللبان المقرئ ولد سنة عشر أو ثلاث عشرة وأخذ القراءات عن سبط ابن السعلوس(١)

---

(١) فى الاصل « السلعوس » .

ثم رحل فأخذ عن ابن السراج وعلى المرداوى وابى حيان وغيرهم وتصدر للاقراء وأكثر الناس عليه وكان يحفظ كثيراً من الشواذ وربما قرأ بعضها فى الصلاة فانكر ذلك عليه وحدث عن ابن الشحنة ووجيهة بنت الصعيدى الاسكندرانية وغيرها ومات في ربيع الآخر وقد جاوز السبعين . وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله السيد الشريف الحسينى الواسطى الشافعى نزيل الشامية الجوانية ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة واشتغل وفضل ودرس بالصارمية وأعاد بالشامية البرانية وكتب الكثير نسخاً وتصنيفاً بخط حسن فمن تصانيفه مختصر الحلية لابى نعيم فى مجلدات سماه مجمع الاحباب وتفسير كبير وشرح مختصر ابن الحاجب فى ثلاث مجلدات وكتاب فى أصول الدين مجلد وكتاب فى الرد على الاسنوى فى تناقضه قال ابن حجى كان منجمعاً عن الناس وعن الفقهاء خصوصاً توفى بدمشق فى ربيع الأول ودفن عند مسجد القدم . وفيها جمال الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن عمار بن متوج بن جرير الحارثى الشافعى مفتى الشام المعروف بابن قاضى الزبدانى ولد سنة ثمان وثمانين وستمائة وسمع الحديث من جماعة وتفقه على الفزارى والكمال بن قاضى شهبة وابن الزملكانى واذن له بالفتوى ودرس قديماً بالنجيبية ثم بالظاهرية الجوانية والعادلية الصغرى واعاد بالشامية الجوانية ودرس بها نيابة قال ابن حجى اشتهر بدمشق فى شأن الفتوى وصار المشار اليه فيها ولم يضبط عليه فتوى أخطأ فيها وكان معظماً يخضع له الشيوخ ويقصد لقضاء حوائج الناس عند القضاة وغيرهم وله تواضع وأدب زايد توفى بالطاعون فى مستهل المحرم ودفن بسفح قاسيون . وفيها لسان الدين محمد بن عبدالله بن سعيد بن عبد الله ابن سعيد بن أحمد بن على السلمانى اللوشى الاصل الغرناطى الاندلسى كان والده بارعاً فاضلا وتقدم ذكره سنة احدى وأربعين قال العلامة المقرئ فى كتابه تعريف ابن الخطيب هو الوزير الشهير الكبير الطائر الصيت فى المشرق والمغرب عرف الثناء عليه بالعنبر والعبير المثل المضروب في الكتابة والشعر والطب ومعرفة

العلوم على اختلاف أنواعها ومصنفاته تخبر عن ذلك ولا ينبئك مثل خبير علم الرؤساء الاعلام الذى خدمته السيوف والا قلام وغنى بمشهور ذكره عن مسطور التعريف والاعلام واعترف له بالفضل أصحاب العقول الراجحة والاحلام عرف هو بنفسه آخر كتابه الاحاطة فقال يقول مؤلف هذا الديوان تغمد الله خطله فى ساعات اضاعها وشهوة من شهوات اللسان اطاعها وأوقات للاشتغال بمالا يعنيه استبدل بها اللهو لما باعها اما بعد حمد الله الذى يغفر الخطية ويحث من النفس اللجوج المطية فتحرك ركابها البطية والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ميسر سبل الخير الوطية والرضى عن آله وصحبه منتهى الفضل ومناخ الطية فاننى لما فرغت من تأليف هذا الكتاب الذى حمل فضل النشاط مع الالتزام لمراعاة السياسة السلطانية والارتباط والتفت اليه فراقنى منه صوان درر ومطلع غرر قد تخلدت مآثرهم بعدذهاب أعيانهم وانتشرت مفاخرهم بعد انطواء زمانهم نافستهم فى اقتحام تلك الابواب ولباس تلك الاثواب وقنعت باجتماع الشمل بهم ولو فى الكتاب وحرصت على أن أنال منهم قربا وأخذت أعقابهم أدباً وحبا وكما قيل ساقى القوم آخرهم شرباً فأجريت نفسى مجراهم في التعريف وحذوت بها حذوهم فى بابى النسب والتصريف بقصد التشريف والله لا يعدمنى واياهم وافقا يترحم وركاب الاستغفار بمنكبه يزحم عند ما ارتفعت وظائف الاعمال وانقطعت من التكسبات حبال الآمال ولم يبق الارحمة الله التى تنتاش النفوس وتخلصها وتعينها بميسم السعادة وتخصصها جعلنا الله ممن حسن ذكره ووقف على التماس ماديه ذكره بمنه ثم ساق نسبه واوليته بما يطول ذكره إلى أن قال ومع ذلك فلم أعدم لاستهداف للشرور والاستعراض للمحذور والنظر الشزر المنبعث من خزر العيون شيمة من ابتلاه الله بسياسة الدهماء ودعاية سخطة أرزاق السماء وقتلة الانبياء وعبدة الاهواء ممن لا يجعل الله إرادة نافذة ولامشيئة سابقة ولا يقبل معذرة ولا يجمل في الطلب ولا يتجمل مع الله بأدب ربنا لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا والحال الى هذا العهد وهو منتصف عام خمسة وستين وسبعمائة ثم قال المقرى وكان

رحمه الله مبتلى بداء الارق لاينام من الليل الا اليسير جداً وقد قال فى كتابه الوصول لحفظ الصحة فى الفصول العجب منى مع تأليفى لهذا الكتاب الذى لم يؤلف مثله فى الطب ومع ذلك لا أقدر على داء الأرق الذى بى ولذا يقال له ذو العمرين لان الناس ينامون وهو ساهر ومؤلفاته ما كان يصنف غالبها إلا بالليل وقد سمعت بعض الرؤساء بالمغرب يقول لسان الدين ذو الوزارتين وذو العمرين وذو الميتتين وذو القبرين ثم قال المقرى واعلم ان لسان الدين لما كانت الأيام له مسالمة لم يقدر أحد ان يواجهه بما يدنس معاليه أو يطمس معالمه فلما قلبت الأيام له ظهر مجنها وعاملته بمنعها بعد منحها ومنها اكثر أعداؤه فى شأنه الكلام ونسبوه الى الزندقة والانحلال من ربقة الاسلام بتنقص النبي عليه أفضل الصلاة والسلام والقول بالحلول والاتحاد والانخراط فى سلك أهل الالحاد وسلوك مذاهب الفلاسفة فى الاعتقاد وغير ذلك مما أثاره الحقد والعداوة والانتقاد من مقالات نسبوها اليه خارجة عن السنن السوى وكلمات كدروا بها منهل علمه الروى لايدين بها ويفوه الا الضال والغوى والظن ان مقامه رحمه الله تعالى من لبسها برى وجنابه سامحه الله عن لبسها عرى وكان الذى تولى كبر محنته وقتله تلميذه أبو عبدالله بن زمرك الذى لم يزل مغمر الختلة مع انه حلاه فى الاحاطة أحسن الحلى وصدقه فيما انتحله من أوصاف العلى ومن أعدائه الذين باينوه بعد أن كانوا يسعون فى مرضاته سعى العبيد القاضى أبو الحسن بن الحسن النباهى فكم قبل يده ثم جاهره عند انتقال الحال وجد فى أمره مع ابن زمرك حتى قتل وانقضت دولته فسبحان من لايتحول ملكه ولا يبيد وذلك ان ابن زمرك قدم على السلطان أبى العباس وأحضر ابن الخطيب من السجن وعرض عليه بعض مقالات وكلمات وقعت له فى كتاب المحبة فعظم النكير فيها فوبخ ونكل وامتحن بالعذاب بمشهد من ذلك الملأ ثم تلا الى مجلسه واشتوروا فى قتله بمقتضى تلك المقالات المسجلة عليه وافتاء بعض الفقهاء فيه فطوقوا عليه السجن ليلا وقتلوه خنقاً [وأخرجوا] شلوه من الغد فدفن بمقبرة باب المحروق ثم أصبح من الغد على شفير قبره طريحاً وقد جمعت

له أعواد وأضرمت عليه نار فاحترق شعره واسود بشره فاعيد الى حفرته وكان فى ذلك انتهاء محنته أى ولذلك سمى ذا القبرين وذا الميتين وكان رحمه الله تعالى أيام امتحانه بالسجن يتوقع مصيبة الموت فتهجس هواتفه بالشعر يبكي نفسه ومما قال في ذلك :

بعدنا وان جاورتنا البيوت — وجئنا بوعظ ونحن صموت
وأنفسنا سكتت دفعة — كجهر الصلاة تلاها القنوت
وكنا عظاما فصرنا عظاما — وكنا نقوت فها نحن قوت
وكنا شموس سماء العلى — غربن فناحت علينا السموت
فكم جدلت ذا الحسام الظبا — وذو البخت كم جدلته البخوت
وكم سيق للقبر فى خرقة — فتى ملئت من كساه التخوت
فقل للعدا ذهب ابن الخطيب — وفات ومن ذا الذى لايفوت
ومن كان يفرح منهم به — فقل يفرح اليوم من لايموت

هذا الصحيح كما ذكره ابن خلدون فلا يلتفت الى غيره وقد رؤى بعد الموت فقيل له مافعل الله بك فقال غفر لى ببيتين قلتهما وهما :

يامصطفى من قبل نشأة آدم — والكون لم تفتح له أغلاق
أيروم مخلوق ثناءك بعد ما — أثنى على أخلاقك الخلاق

وقال ابن حجر ومن مصنفاته الاحاطة بتاريخ غرناطة وروضة التعريف بالحب الشريف [(١)] والغيرة على أهل الحيرة وحمل الجمهور على السنن المشهور والتاج على طريقة يتيمة الدهر والاكليل الزاهر فيما ندر عن التاج من الجواهر كالذيل عليه وغائلة النضلة فى التاريخ وغير ذلك انتهى . وفيها أبو جابر محمد بن عبد الله الهارونى الفقيه المالكي مشهور بلقبه كان ماهراً فى مذهبه كثير المخالفة فى الفتوى كثير الاستحضار على هوج فيه قاله ابن حجر . وفيها محمد بن عبد الله

---

(١) فى الاصل « بالخبر الشريف » وفى الهامش: هذا غلط والكتاب عندى مكتوب « بالحب الشريف » لمحرره داود . وفى الدرر «التعريف بالحب الشريف» .

الصفوى افندى ثم الدمشق الشافعى كان رومى الأصل اسمه مولاه صفى الدين الهندى وحفظ التنبيه فى صغره وألبسه الخرقة وكان يلبسها عن مولاه وأجاز له ابن القواس وعائشة بنت المجد وجماعة وكان حسن الشيبة يعرف شد المناكب ويجودها يضرب بصنعته المثل اثنى عليه البرزالى وتوفى عن ثمان وسبعين سنة .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن على بن أبى الحسن الزمردى بن الصايغ الحنفى النحوى ولد سنة ثمان وسبعمائة أو بعدها بقليل وسمع من الحجار والدبوسى وغيرهما واشتغل فى عدة فنون ولازم أبا حيان ومهر فى العربية وغيرها ودرس بجامع ابن طولون للحنفية وولى قضاء العسكر وكان فاضلا بارعاً حسن النثر والنظم كثير الاستحضار قوى البادرة دمث الاخلاق وهو القائل :

لاتفخرن بما أوتيت من نعم على سواك وخف من كسر جبار
فأنت فى الاصل بالفخار مشتبه ماأسرع الكسر فى الدنيا لفخار

ومن تصانيفه شرح الالفية مجلدين وشرح المشارق ست مجلدات والتذكرة النحوية والمبانى فى المعانى والمنهج القويم في القرآن العظيم والتمر الجنى فى الأدب السنى والغمز على الكنز والاستدراك على مغنى ابن هشام استفتحه بقوله الحمد لله الذى لامغنى سواه ومن شعره أيضاً :

بروحى أفدى خاله فوق خده ومن أنا فى الدنيا فأفديه بالمال
تبارك من أخلى من الشعر خده وأسكن كل الحسن فى ذلك الخال

وقال هو ماأحسن قول ابن أبى حجلة :

تفرد الخال عن شعر بوجنته فليس فى الخد غير الخال والخفر
يا حسن ذاك محيا ليس فيه سوى خال من المسك فى خال من الشعر

توفي صاحب الترجمة فى شعبان . وفيها شمس الدين أبو القسم محمد بن على بن عبدالله اليمنى أقام بمصر ملازماً لعز الدين بن جماعة وكان فاضلا شافعياً ووقع بينه وبين الاكمل فنزح الى الشام فاكرمه التاج السبكي وأنزله ببعض الخوانق

ثم ترك ذلك زهداً قال ابن حجى كان فاضلا مفتياً وقال ابن حجر وقفت له على عدة تصانيف لطاف تدل على اتساعه فى العلم توفى مطعوناً .

وفيها محمد بن أبى محمد الشافعى قال ابن حجر قدم القاهرة من بلاد العجم وأخذ عن القطب التحتانى وبرع فى المعقول وقرر له منكلى بغا معلوماً على تدريس بالمارستان المنصورى ثم قرره في تدريس الفقه بالمنصورية ثم ولى تدريس جامع الماردانى وأعاد تدريس الشافعى وشغل الناس كثيراً وانتفعوا به مات فى مستهل ذى الحجة . وفيها أبو موسى محمد بن محمود بن اسحق بن أحمد الحلبي ثم المقدسى المحدث الفاضل سمع من ابن الخباز وابن الحموى وغيرهما ولازم صلاح الدين العلائى وغيره وقدم دمشق فلازم ابن رافع وبرع فى هذا الشأن وجمع تاريخ بيت المقدس وكان حنفياً فتحول شافعياً بعناية تاج الدين البعلبكي وله وفيات مختصرة الى قرب هذه السنة توفى في رمضان . وفيها جمال الدين أبو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن على بن ابراهيم العبادى ثم العقيلى السرمرى الحنبلى الشيخ العالم المفنن الحافظ ولد فى رجب سنة ست وتسعين وستمائة وتفقه ببغداد على الشيخ صفى الدين عبد المؤمن وغيره ثم قدم دمشق وتوفى بها ومن تصانيفه نظم مختصر ابن رزين فى الفقه ونظم الغريب فى علوم الحديث لابيه نحو من ألف بيت ونشر القلب الميت بفضل أهل البيت وغيث السحابة فى فضل الصحابة والاربعون الصحيحة فيما دون أجر المنيحة وعقود اللآلى فى الامالى وعجائب الاتفاق والثمانيات قال ابن حجى رأيت بخطه ما صورته مؤلفاتى تزيد على مائة مصنف كبار وصغار فى بضعة وعشرين علما ذكرتها على حرف المعجم فى الروضة المورقة فى الترجمة المونقة وقد أخذ عنه ابن رافع مع تقدمه عليه وحدث عنه وذكره الذهبي فى المعجم المختص وأثنى عليه توفي فى جمادى الأولى .

سنة سبع وسبعين وسبعمائة

فيها كان الغلاء بحلب حتى بيع المكوك بثلثمائة ثم زاد إلى أن بلغ الالف حتى أكلوا الميتة والقطاط والكلاب وباع كثير من المقلين أولادهم وافتقر خلق كثير ويقال ان بعضهم أكل بعضاً حتى أكل بعضهم ولده ثم أعقب ذلك الوباء حتى فنى خلق كثير حتى كان يدفن العشرة والعشرون فى القبر الواحد بغير غسل ولا صلاة ويقال انه دام بتلك البلاد الشامية ثلاث سنين لكن أشده كان فى الأولى .

وفيها توفى برهان الدين ابراهيم بن علم الدين محمد بن أبى بكر الاخنائى وكان شافعى المذهب وحفظ التنبيه ثم تحول مالكياً كعمه سمع على الحجار وغيره وولى الحسبة ونظر الخزانة وناب فى الحكم ثم ولى القضاء استقلالا إلى أن مات وكان مهيباً صارماً قوالا بالحق قائما بنصر الشرع رادعاً للمفسدين وقد صنف مختصراً فى الاحكام مات فى رجب .

وفيها أحمد بن عبد الكريم بن أبى بكر بن أبى الحسن البعلبكى الحنبلى الصوفى المسند سمع صحيح مسلم من زينب بنت كندى وسمع من اليونينى وغيره وأجاز له أبو الفضل بن عساكر وابن القواس وحدث بالكثير وارتحلوا اليه واستدعاه التاج السبكى سنة احدى وسبعين الى دمشق فقرأ عليه الصحيح قال ابن حجى كان خيراً حسناً أخرجت له جزءاً توفي مناهزاً للتسعين. وفيها القاضى جمال الدين أحمد ابن محمد بن أحمد بن عمر بن الياس بن الخضر الدمشقى المعروف بابن الرهاوى الشافعى أدرك الشيخ برهان الدين وحضر عنده وتفقه على جماعة من علماء العصر وقرأ بالروايات واشتغل بالعربية وقرأ الاصول والمنطق على الشمس الاصفهانى ودرس وأفتى وتعانى الحساب ودرس بالمسرورية والكلاسة وولى وكالة بيت المال وقام على القاضى تاج الدين وآذاه من حوله فمقته أكثر الناس لذلك وناب فى الحكم عن البلقينى ودرس بالشامية البرانية ثم أخذت منه بعد شهر ودرس بالناصرية الجوانية ثم أخذت منه واوذى وصودر بعد موت القاضى تاج الدين وحصل له خمول إلى أن توفى فى ربيع الأول عن

سبع وسبعين سنة . وفيها شهاب الدين احمدبن يوسف بن فرج الله بن عبد الرحيم الشار مساحى - نسبة الى شارمساح بلد قرب دمياط - الشافعى تفقة على الشيخ جمال الدين الاسنوى وغيره وبرع فى الفقه والاصول وولى قضاء المحلة ومنفلوط ودمياط وغيرها وكان موصوفاً بالفضل والعقل . وفيها شرف الدين الحسين ابن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي رحل وجمع وأفاد وذكره الذهبي فى المعجم المختص فقال شاب متيقظ سمع وخرج وكتب عنى الكاشف اعتنى به أبوه بحلب وسمع بنفسه من بنت صصرى وغيرها وكان مولده فى جمادى الآخرة سنة اثنتى عشرة وأخذ عن والده وعبد الرحمن وابراهيم ابنى صالح وغيرهما انتهى وشرح الفهرست والمشيخة وأخذ عنه ابن أبى العشاير ووصفه بالفضل وكان يوقع على الحكم توفى بحلب فى ذى الحجة .

وفيها أبو يعلى حمزة بن على بن محمد بن أبى بكر بن عمر بن عبد الله السبكى المالكى سمع من الدبوسى والوانى وهذه الطبقة وكتب وطلب ودرس وناب فى الحكم ووقع فى الدست وفى الاحباس وله المام بالحديث مات راجعاً من الحج ودفن برابغ عن نحو ثمانين سنة . وفيها ذوالنون بن أحمد بن يوسف السرمارى - بضم السين المهملة وسكون الراء نسبة الى سرمارى قرية ببخارى - الحنفى يعرف بالفقيه أخذ عن مشايخ أذربيجان وديار بكر وغيرهم ونزل عنتاب فى حدود الستين فاقام بها يشغل الطلبة وشرح مقدمة أبى الليث وقصيد البستى وتصدر بجامع النجار بجوار ميدان عنتاب وكان قائماً بالامر بالمعروف شديداً فى ذلك إلى أن مات فى رمضان قاله العينى فى تاريخه.

وفيها بهاء الدين عبدالله بن رضى الدين محمدبن أبى بكر بن خليل من ذرية عثمان ابن عفان العسقلانى ثم المكى الشافعى نزيل الجامع الحاكمى بالقاهرة ولد آخر سنة أربع وتسعين وستمائة وطلب العلم صغيراً بمكة فسمع من الصفى والرضى الطبريين والتوزرى وغيرهم وارتحل الى دمشق فأخذ عن مشايخها وتفقه بالعلاء القونوى والتبريزى والاصبهانى وأخذ عن أبى حيان وغيرهم وأخذ عن ابن الفركاح ورجع إلى مصر فاستوطنها وحفظ المحرر ومهر فى الفقه والعربية واللغة والحديث وقد بالغ الذهبي فى الثناء عليه فى

بيان زغل العلم [1] وغيره وقال فى معجمه الكبير : المحدث القدوة هو ثوب عجيب فى الورع والدين والانقباض وحسن السمت وقال فى المعجم المختص هو الامام القدوة أتقن الحديث وعنى به ورحل فيه وقال الشيخ شهاب الدين بن النقيب بمكة رجلان صالحان أحدهما يؤثر الخمول وهو ابن خليل والآخر يؤثر الظهور وهو اليافعى وكان ابن خليل ربما عرضت له جذبة فيقول فيها أشياء وتصدى للاسماع فى اواخر زمانه ومع ذلك فلم يحدث بجميع مسموعاته لكثرتها توفى بالقاهرة فى جمادى الاولى ودفن بتربة تاج الدين بن عطا بالقرافة وشهد جنازته مالايحصى كثرة .   وفيها علاء الدين على بن ابراهيم بن محمد بن الهمام بن محمد بن ابراهيم بن حسان الانصارى الدمشقى ابن الشاطر ويعرف أيضاً بالمطعم الفلكي كان أوحد زمانه فى ذلك مات أبوه وله ست سنين فكفله جده واسلمه لزوج خالته وابن عم أبيه على بن ابراهيم بن الشاطر فعلمه تطعيم العاج وتعلم علم الهيئة والحساب والهندسة ورحل بسبب ذلك الى مصر والاسكندرية وكانت لاتنكر فضائله ولا يتصدى للتعليم ولايفخر بعلومه وله ثروة ومباشرات ودار من أحسن الدور وضعاً وأغربها وله الزيج المشهور والاوضاع الغريبة المشهورة التى منها البسيط الموضوع فى منارة العروس بجامع دمشق يقال ان دمشق زينت عند وضعه .   وفيها على بن محمد بن محمد بن على بن احمد بن حجر العسقلانى ثم المصرى الكنانى الشافعى قال ولده الحافظ ابن حجر فى أنباء الغمر بانباء العمر ولد فى حدود العشرين وسبعمائة وسمع من أبى الفتح بن سيد الناس واشتغل بالفقه والعربية ومهر فى الآداب وقال الشعر فأجاد ووقع فى الحكم وناب قليلا عن ابن عقيل ثم ترك لجفاء ناله من ابن جماعة وأقبل على شأنه وأكثر الحج والمجاورة وله عدة دواوين منها ديوان الحرم مدايح نبوية ومكية فى مجلدة وكان موصوفاً بالفضل والمعرفة والديانة والامانة ومكارم الاخلاق ومن محفوظاته الحاوى وله استدراك على الاذكار للنووى فيه مباحث حسنة وهو القائل :

---

(١) فى الاصل « العالم »

يارب أعضاء السجود عتقتها من عبدك الجانى وأنت الواقى
والعتق يسرى بالغنى ياذا الغنى فانعم على الفانى بعتق الباقى

تركنى لم أكمل أربع سنين وأنا الآن أعقله كالذى يخيل الشىء ولا يتحققه وتوفى يوم الاربعاء خامس عشرى رجب واحفظ منه انه قال كنية ولدى احمد ابو الفضل انتهى ملخصاً . وفيها كمال الدين عمر بن ابرهيم بن عبد الله الحلبى بن العجمى الشافعى ولد سنة أربع وسبعمائة وسمع من الحجار والمزى وغيرهما وعنى بهذا الشأن وكتب الاجزاء والطباق ورحل الى مصر والاسكندرية ودمشق وسمع من أعيان محدثيها وأفتى فانتهت اليه رياستها بحلب مع الشهاب الاذرعى وذكره الذهبي فى معجمه المختص وأثنى عليه ابن حبيب وصنف فى الفقه وغيره وتوفى بحلب فى ربيع الاول ودفن بتربة جده خارج باب المقام .

وفيها كليم بنت محمد بن محمود بن معبد البعلية روت عن الحجار وعنها ابن بردس وغيره وتوفيت فى صفر . وفيها محمد بن احمد بن أبى بكر بن عرية الربعى الاسكندرانى سمع من ابن مخلوف وخلائق لا تحصى وعنى بهذا الفن وكتب العالى والنازل وخرج له بعض مشايخه وخرج له الكمال الادفوى مشيخة حدث بها ومات قبله . وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن عبد الرحمن ابن سليمان بن خطيب يبرود الشافعى ولد فى سنة سبعمائة أو فى التى بعدها واشتغل بالعلم وعنى بالفقه والاصول والعربية وأخذ عن ابن الفركاح وابن الزملكانى وغيرهما وأفتى وولى تدريس أماكن كالشامية الكبرى بدمشق ومدرسة الشافعية بالقرافة قال ابن حجى كان من أحسن الناس القاءاً للدرس ينقب ويحرر ويحقق وكان الغالب عليه الاصول وقال العثمانى كان يضرب بتواضعه المثل وكان من أئمة المسلمين فى كل فن مجمع على جلالته مسدداً فى فتاويه وولى قضاء المدينة وحدث عن الحجار وغيره توفى بدمشق فى شوال ودفن بباب الصغير عند الشيخ حماد .

وفيها بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر بن يحيى بن على بن تمام السبكى

الشافعى ولد كما قال ابن رافع سنة سبع وسبعمائة وتفقه على القطب السنباطى والمجد الزنكلونى وغيرهما ولازم أبا حيان والجلال القزوينى وابن عم أبيه تقى الدين السبكى وغيرهم وسمع من وزيرة والحجار والوانى وغيرهم وحدث عنهم وانتقل الى دمشق سنة تسع وثلاثين عام ولى قريبه تقى الدين القضاء وناب عنه فى الحكم بدمشق ثم ولى استقلالا بعد صرف تاج الدين السبكي مدة شهر واحد ثم ولى قضاء طرابلس ثم رجع الى القاهرة فولى قضاء العسكر ووكالة بيت المال ثم ولى قضاءها في سنة ست وستين بعد العز بن جماعة ثم ولى قضاء دمشق ومات بها وكان الاسنوى يقدمه ويفضله على أهل عصره وكان العماد الحسبانى يشهد انه يحفظ الروضة وكان هو يقول أعرف عشرين علماً لم يسألنى عنها بالقاهرة أحد ومع سعة علمه لم يصنف شيئاً وكان يقول أقرأت الكشاف بعدد شعر رأسى وتقدم على شيوخ الشام وله بضع وثلاثون سنة وذكره الذهبى فى المعجم المختص وأثنى عليه وقال ابن حبيب : شيخ الاسلام وبهاؤه ومصباح أفق الحكم وضياؤه وشمس الشريعة وبدرها وحبر العلوم وبحرها كان اماماً فى المذهب طرازاً لردائه المذهب رأساً لذوى الرياسة والرتب حجة فى التفسير واللغة والنحو والادب قدوة فى الاصول والفروع رحلة لارباب السجود والركوع مشهور فى البلاد والامصار سالك طريق من سلف من سالفة الانصار درس وأفاد وهدى بفتاويه الى سبيل الرشاد توفي بدمشق فى جمادى الاولى ودفن بسفح قاسيون بتربة السبكيين .

وفيها شمس الدين محمد بن سالم بن عبد الرحمن بن عبد الجليل الشيخ الامام العالم العامل المفتى الحنبلى الدمشقى ثم المصرى كان مقيما بالشام فحصل له رمد ونزل بعينيه ماء فتوجه الى مصر للتداوى ونزل فى مدارس الحنابلة وحصل له تدريس مدرسة السلطان حسن وتوفى يوم السبت سادس عشرى شعبان بالقاهرة .

وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن اسباسلار البعلى الحنبلى الشيخ الامام العلامة البارع الناقد المحقق أحد مشايخ المذهب له مختصر فى الفقه

سماه التسهيل عبارته وجيزة مفيدة وفيه من الفوايد ما لم يوجد فى غيره من المطولات أثنى عليه العلماء .   وفيها جمال الدين محمد بن عمر بن الحسن ابن حبيب ولد سنة اثنتين وسبعمائة واحضر على سنقر الزينى وسمع من بيبرس العديمى وجماعة وخرج له أخوه الحسين مشيخة وحدث بالكثير ببلده وبمكة وكان خيراً توفى في جمادى بالقاهرة فانه كان رحل بولده ليسمعه فاسمعه بدمشق من ابن أميلة وغيره ثم توجه الى مصر فادركه أجله بها وكان عنده من سنقر عدة كتب منها السنن لابن الصباح سمعه منه محدث حلب الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمى .   وفيها صلاح الدين محمد بن محمد بن عبدالله بن على بن صورة الشافعى تفقه بالتاج التبريزى والشمس الاصبهانى وبهاء الدين بن عقيل وناب عنه فى الحكم بجامع الصالح وسمع الحديث من عبد الله بن هلال والمزى وغيرهما وكان من أعيان الشافعية .

سنة ثمان وسبعين وسبعمائة

فيها كما قال ابن حجر ظهر بدمشق نجم كبير له ذؤابة طويلة من ناحية المغرب وقت العشاء وفى آخر الليل يظهر مثله فى شرقى قاسيون .

وفيها توفى فخر الدين ابرهيم بن اسحق بن يحيى بن اسحق الآمدى ثم الدمشقى ولد سنة خمس وتسعين وستمائة وسمع من ابن مشرف وابن الموازينى وخلق وأجيز من بغداد ودمشق والاسكندرية وخرج له صدر الدين بن امام المشهد مشيخة وقد ولى نظر الامام والاوقاف ثم نظر الجيش والجامع بدمشق وغير ذلك من المناصب الجليلة وكان مشكور السيرة معظما عند الناس وحدث له فى آخره صمم وحدث بمصر ودمشق وتوفى فى ربيع الاول .

وفيها احمد بن سالم بن ياقوت المكى المؤذن شهاب الدين ولد سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة وسمع من الفخر التوزرى وتفرد بالسماع منه وسمع من الصفى

والرضى الطبريين وغيرهما وكان اليه أمر زمزم وسقاية العباس .

وفيها شهاب الدين احمد بن على بن محمد بن قاسم العريانى المحدث ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة بدمشق من على الجزرى والذهبى وغيرهما وبمصر من الميدومى وبالقدس من على بن أيوب وغيره وحصل الكتب والاجزاء ودار على الشيوخ ورافق الشيخ زين الدين العراقى كثيراً وأسمع أولاده وصنف لغات مسلم وشرح الالمام ودرس فى الحديث بمدارس وناب فى الحكم وكان محمود الخصال توفى فى جمادى الآخرة .   وفيها أبوالبركات احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ـ سبعة فى نسق سابعهم ـ ابن أبى بكر بن جماعة الزهرى بن النظام القوصى ثم المصرى ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وسمع من الوانى والدبوسى والحجار وغيرهم وحــدث .   وفيها عماد الدين اسمعيل بن خليفة بن عبد العالى النابلسى الاصل الحسبانى الشافعى الامام العلامة أبو الفداء أخذ بالقدس عن تقى الدين القلقشندى ولازمه حتى فضل وقدم دمشق فقرر فقيهاً بالشامية البرانية ولم يزل فى نمو وازدياد واشتهر بالفضيلة وزلام الفخر المصرى حتى أذن له بالافتاء وأفتى ودرس وأفاد وقصد بالفتاوى من البلاد وناب فى الحكم قال الحافظ ابن حجى : أحد أئمة المذهب والمشار اليهم بجودة النظر وصحة الفهم وفقه النفس والذكاء وحسن المناظرة والبحث والعبارة وكانت له مشاركة فى غير الفقه ونفسه قوية فى العلم وقال غيره شرح المنهاج فى عشرة أجزاء ولم يشتهر لان ولده لم يمكن أحداً من كتابته فاحترق غالبه فى الفتنة وكان الاذرعى ينقل منه كثيراً وكتب منه نسخة لنفسه توفى بدمشق في ذى القعدة ودفن بباب الصغير قبلى جراح .

وفيها تقى الدين أبو الفدا اسمعيل بن على بن الحسن بن سعيد بن صالح شيخ الفقهاء الشافعية القلقشندى المصرى نزيل القدس وفقيهه ولد سنة اثنتين وسبعمائة بمصر وقرأ بها وحصل ثم قدم دمشق بعد الثلاثين فقرأ على الفخر المصرى فاجازه بالافتاء وسمع الحديث الكثير وحدث وأقام بالقدس مثابراً على نشر العلم والتصدى

لاقراء الفقه وشغل الطلبة وزوجه مدرس الصلاحية يومئـذ الشيخ صلاح الدين العلائي ابنته وصار معيداً عنده بها وجاءه منها أولاد أذكياء علماء واشتهر أمره وبعد صيته بتلك البلاد ورحل اليه وكثرت تلامذته قال ابن حجي وممن تخرج به الامام عماد الدين الحسباني وانتفع به أيضاً حموه وكان حافظاً للمذهب يستحضر الروضة ديناً مثابراً على الخيرات توفى فى جمادى الآخرة بالقدس وقال ابن حجر حدث بالصحيح لمسلم عن الشريف موسى وبالصحيح عن الحجار .

وفيها عباس بن على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول اليمانى الملك الافضل صاحب زبيد وتعز ولى سنة أربع وستين وقام فى ازالة المتغلبين من بنى منكال الى أن استبد بالمملكة وكان يحب الفضل والفضلاء وألف كتاباً سماه نزهة العيون وغير ذلك وله مدرسة بتعز وأخرى بمكة مات فى ربيع الاول .

وفيها جمال الدين عبد الله بن كمال الدين محمد بن اسمعيل بن احمد بن سعيد الحلبي ثم المصرى ابن الاثير ولد سنة ثمان وسبعمائة وسمع من الحجار ووزيرة وحدث بالصحيح وكان ماهراً فى العربية وقد ولى كتابة السر بدمشق ثم انقطع للعبادة بالقاهرة ومات بها فى جمادى الآخرة . وفيها تقى الدين عبدالله بن محمد ابن الصايغ ولد سـنة ثلاث وسبعمائة وسمع من اسحق الآمدى والحجار وغيرهما وأجاز له ابن مكتوم وعلى بن هرون وغيرهما وكان أحد الرؤساء بدمشق منور الشيبة حسن الصورة مات فى رجب . وفيها فخر الدين عثمان بن احمد بن عثمان الزرعى بن شمر نوح الشافعى قاضى حلب قال ابن حبيب حكم بطرابلس وحلب عشرين سنة وكان موصوفاً بالرياسة والفضـل والاحسان والتواضع والبر ومعرفة الاحوال . وفيها علاء الدين على بن محمد بن احمد بن محمد بن عثمان بن أسعد ابن المنجا الشيخ الكبير الصالح الحنبلى سمع صحيح البخارى من وزيرة وسمع من عيسى المطعم وغيره وحدث فسمع منه الشيخ شهاب الدين بن حجى وقال هو من بيت كبير

ورجل جيد وهو أخو الشيخة فاطمة بنت المنجا شيخة ابن حجر العسقلانى التى أكثر عنها عاشت بعده بضعاً وعشرين سنة حتى كانت خاتمة المسندين بدمشق توفى فى ربيع الآخر عن ثمان وستين سنة . وفيها عمر بن حسن بن يزيد بن أميلة بن جمعة بن عبد الله المراغى ثم المزى ولد سنة ثمانين وستمائة وقال البرزالى سنة اثنتين وثمانين وهو المعتمد وأسمع على الفخر بن البخارى جامع الترمذى وسنن أبى داود ومشيخته تخريج ابن الظاهرى وذيلها للمزى والشمائل وتفرد بالسنن والجامع والذيل ورحل الناس اليه وكان صبوراً على السماع وأم بجامع المزة مدة وحدث نحواً من خمسين سنة وسمع من جماعات وخرج له الناس فى مشيخة لطيفة وقرأ القراءات على ابن بصخان[1] وله شعر وسط منه :

ولي عصا من جريد النخل أحملها بها أقدم فى نقل الخطا قدمى
ولى مآرب أخرى ان أهش بها على ثمانين عاماً لا على غنمى

توفى فى ربيع الآخر عن مائة سنة . وفيها عمر السلفى الشافعى من فقهاء المقادسة مات فى رجب كذا ذكره ابن حجر . وفيها بدر الدين محمد بن احمد بن عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن المظفر السبكى المصرى ابن السكرى المسند سمع من وزيرة مسند الشافعى وحدث به وله اجازة من جماعة من المصريين وقد ذكره البرزالى من مسندى مصر . وفيها بدر الدين محمد بن على بن منصور الحلبي ثم الدمشقى ابن قوالح ولد سنة خمس وتسعين وستمائة وأحضر على أبى الفضل بن عساكر فسمع منه صحيح مسلم وسمع صحيح البخارى من اليونينى ومن ابن القواس عمل اليوم والليلة لابن السنى بفوت ودرس فى العربية أكثر من ستين سنة حتى ان النجم القحفازى كان منزلا عنده ومات قبله بمدة طويلة وتفرد قاله ابن حجى . وفيها نصير الدين أبو المعالى محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن أبى بكر هو ابن المؤرخ شمس الدين الجزرى ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وأسمع من

---

(١) فى الاصل « نصحان » والتصحيح من ذيول طبقات الحفاظ .

المطعم والشيرازى وغيرهما ثم طلب بنفسه بعد الثلاثين فقرأ الكتب وسمع وكتب الاجزاء واشتغل بالفقه وربما كتب على الفتوى وكان السبكى فمن دونه يرجعون الى قوله وولى مباشرة الايتام وكان مشكور السيرة ذاهمة عالية توفى فى جمادى الآخرة .

وفيها محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدايم الحلبي ناظر الجيش الشافعى ولدسنة سبع وتسعين وستمائة واشتغل ببلاده ثم قدم القاهرة ولازم أبا حيان والتاج التبريزى وغيرهما وحفظ المنهاج والالفيـة وبعض التسهيل وتلا بالسبع على الصايغ ومهر فى العربية وغيرها ودرس فيها وفى الحاوى وسمع من الشريف موسى وست الوزراء وغيرهما وحدث وأفاد وخرج له الياسوفى مشيخة وشرح التسهيل إلا قليـلا وشرح تلخيص المفتاح شرحا مفيداً وكانت له فى الحساب يد طولى وولى نظر الجيش ونظر البيوت والديوان وكان عالى الهمة نافذ الكلمة كثير البذل والجود والرفد للطلبة والرفق بهم وكان من العجائب قال ابن حجر انه مع فرط كرمه فى غاية البخل على الطعام وكان كثير الظرف والنوادر وبلغت مرتباته فى الشهر ثلاثة آلاف وكان من محاسن الدنيا مع الدين والصيانة توفى فى ثانى عشر ذى الحجة .

وفيها قاضى القضاة شرف الدين أبو البركات موسى بن فياض بن عبد العزيز بن فياض الحنبلى الفندقى النابلسى الشيخ الامام الحبر سمع من جماعة منهم أبو بكر بن عبد الدايم وعيسى المطعم وحدث وباشر حاكماً رابعاً ولى قضاء حلب سـنة ثمان وأربعين وهو أول من ولى قضاء قضاة الحنابلة بها وكان طارحا للتكلف جزيل الديانة والتعفف مقبلا على العبادة وأجاز لجماعة منهم الشيخ شهاب الدين بن حجى توفي في ذى القعدة بحلب .

وفيها جمال الدين يوسف بن احمد بن سليمان المعروف بابن الطحان الحنبلى الشيخ الامام الاوحد ذو الفنون قال شيخ الاسلام بن مفلح كان بارعاً فى الاصول أخذه عن الشيخ شهاب الدين الاخميمى وأخـذ العربية عن العنائى وتفقه فى المذهب على ابن مفلح صاحب الفروع وغيره وكان بارعاً فى المعانى والبيان صحيح

الذهن حسن الفهم جيد العبارة اماماً نظاراً مفتياً مدرساً حسن السيرة عنده أدب وتواضع وله ثروة توفي بالصالحية يوم السبت سادس عشرى شوال وله نحو أربعين سنة . وفيها جمال الدين يوسف بن عبد الله بن حاتم بن محمد بن يوسف الشهير بابن الحبال الحنبلى قال العليمى هو المسند المعمر سمع من القاضى تاج الدين ابن عبد الخالق وابن عبد السلام وغيرهما قال الشيخ شهاب الدين بن حجى سمعنا عليه مراراً مسند الشافعى رضى الله عنه توفى ببعلبك عشية يوم الخميس سابع رجب وصلى عليه من الغد عقب صلاة الجمعة ودفن بباب سطحا .

سنة تسع وسبعين وسبعمائة

فيها توفى احمد بن على بن عبد الرحمن العسقلانى الاصل المصرى المشهور بالبلبيسى الملقب سمكة كان بارعاً في الفقه والعربية والقراءات وكان الاسنوى يعظمه وهو من أكابر من أخذ عنه واشتغل وبرع وأخذ عن علماء مصر وسمع من الميدومى وغيره قال ابن حجر ورافق شيخنا العراقى فى سماع الحديث وقرأ بالروايات وكان خيراً متواضعاً مات فى المحرم . وفيها أبو جعفر احمد بن يوسف بن مالك الرعينى الغرناطى الاندلسى رفيق محمد بن جابر الاعمى شارح الالفية وهما المشهوران بالاعمى والبصير قال فى انباء الغمر ارتحل إلى الحج فرافق أبا عبد الله بن جابر الاعمى تصاحبا وترافقا إلى أن صارا يعرفان بالاعميين وسمعا فى الرحلة من أبى حيان واحمد بن على الجزرى والحافظ المزى وغيرهم وكان أبو جعفر شاعراً ماهراً عارفاً بفنون الادب وكان رفيقه عالماً بالعربيـة مقتدراً على النظم واستوطنا البيرة من عمل حلب وانتفع بهما أهل تلك البلاد وقال السيوطى فى طبقات النحاة أقام أبو جعفر بحلب نحو ثلاثين سنة وكان عارفاً بالنحو وفنون اللسان مقتدراً على النظم والنثر ديناً حسن الخلق كثير التأليف فى العربية وغيرها شرح بديعية رفيقه واجاز لابى حامد بن ظهيرة مولده بعد السبعمائة ومات منتصف رمضان ومن شعره :

لا تعادى الناس فى أوطانهم　　قلما يرعى غريب الوطن

واذا ما عشت عيشاً بينهم　　خالق النـاس بخلق حسن

وفيها أحمد بن أبي الخير اليمنى الصياد احد المشهورين بالصلاح والكرامات من أهل اليمن كان محافظا على التقوى معظما فى النفوس اجتمع هو ورجل من الزيدية فتوافقا على دخول الخلوة واقامة أربعين يوماً لا اكل ولا شرب فضج الزيدى من رابع يوم فاخرج وثبت ابن الصياد الى آخر الاربعين فتاب الزيدى على يده هو وجميع من معه وتوفى فى شوال وله أربعون سـنة . وفيها الامير اقتمر الحنبلى الصالحى كان من مماليك الصالح اسمعيل وولى رأس نوبة فى دولة المنصور ابن المظفر ثم خازنداراً في دولة الاشرف ثم تقدم فى سنة سبعين ونفاه الجائى الى الشام ثم أعيد بطالا ثم استقر رأس نوبة ثم نايب السلطنة بعد منجك ثم قرر فى نيابة الشام الى ان توفى بها فى هذه السنة فى رجبها وكان أولا يعرف بالصاحبي وكان يرجع الى دين وعنده وسواس كثير فى الطهارة وغيرها فلقب لذلك الحنبلى ثم ذكره الحنابلة فى طبقاتهم وكان يحب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وفيها زين الدين أبو بكر بن على بن عبد الملك المارونى المالكي قاضى دمشق بعد موت المسلاتى ثم قاضى حلب ثم عزل واستمر بدمشق بعد ذلك الى أن مات وكان سمع من ابن مشرف مشاركاً في العلوم الا انه كان بذئ اللسان مع حسن صورته مات فجاءة في شوال بدمشق وبلغ السبعين قاله ابن حجر .

وفيها أبو بكر بن محمد بن احمد بن عبد الواحد الطرسوسى القاضى الحنفى سمع من عمه العماد على بن احمد الطرسوسى الحنفى القاضى وأبى نصر الشيرازى وغيرهما وتوفى فى شوال وكان يعرف بابن أخى القاضى . وفيها الحسن بن احمد ابن هلال بن سعد بن فضل الله الصرخدى ثم الصالحى المعروف بابن هبل الطحان ولد سنة ثلاث وثمانين وستمائة وسمع من الفخر بن البخارى ومن التقى الواسطى وأجازله وسمع بنفسه من التقى سليمان وأخيه وفاطمة بنت سليمان والدشتى وعثمان

الحمصى وعيسى المغارى وغيرهم وحدث بالكثير ورحل اليه الناس وتوفى فى صفر .

وفيها بدر الدين ابو محمد الحسن بن عمر بن حسن بن عمر بن حبيب بن عمر ابن سريح بن عمر الدمشقى الاصل الحلبى ولد بحلب سنة عشر وأحضر فى الشهر العاشر من عمره على ابراهيم وعبد الرحمن ابنى صالح بن العجمى وأحضر على بيبرس العديمى وغيره ورحل فسمع بالقاهرة من محمد بن معضاد ومحمد بن غالى وعبد المحسن ابن الصابونى ويحيى بن المصرى وغيرهم واشتغل وبرع الى أن صار رأساً فى الادب والشروط ثم انتقى وخرج وأرخ وتعانى فى تأليفه السجع وناب فى الحكم ووقع في الانشاء وصنف فيها واشتهر بالادب ونظم ونثر وجمع مجاميع مفيدة ثم لزم بيته بآخره مقبلا على التصنيف فمنها درة الاسلاك فى دولة الاتراك وتذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه وكان دمث الاخلاق حسن المحاضرة حميد المذاكرة مات ضحى يوم الجمعة حادى عشر ربيع الآخر بحلب عن تسع وستين سنة وهو والد الشيخ زين الدين طاهر وقد ذيل على تاريخه . وفيها زينة بنت احمد بن عبد الخالق ابن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يونس الموصلية وسمعت من عيسى المطعم وابن النشو وغيرهما وحدث بالكثير وتوفيت فى شعبان . وفيها محمد بن عبد الله الطرابلسى الحلبي الشافعى الفروع الحنبلى الاصول صاحب ابن القيم حمل عنه الكثير وكان فاضلا مشهوراً وذهنه جيد وله نظم حسن وكان قصيراً جداً ولم يعاشر الفقهاء ودرس بالظاهرية ومات فى رمضان . وفيها مجد الدين أبو سالم محمد بن على بن محمد بن الحسن بن زهرة الحلبي جال فى بلاد العجم ولقى العلماء بها واشتغل بالمعانى وغيرها وقال الشعر وكان يذكر انه سمع المشارق من محمد بن محمد بن الحسين بن أبى العلاء الفيروزبادى بسماعه من محمد بن الحسين بن احمد النيسابورى المعروف بالخليفة عن مؤلفه وحدث بشىء من ذلك بحلب ومن نظمه :

أبا سالم اعمل لنفسك صالحاً فما كل من لاقى الحمام بسالم

وفيها مجد الدين محمد بن محمد بن ابراهيم البلبيسى الاسكندرانى الاصل موقع

الحكم سمع من الوانى والمزى وغيرهما وتفقه بالمجد الزنكلونى وأخذ عن ابن هشام وعنى بالحساب فكان رأساً فيه وفى الشروط وانتهت اليه معرفة السجلات وكان يوقع عن المالكية وينوب عن الحنفية ومن مصنفاته حاشية على المعونة وشرحه للوسيلة عاش ستين سنة .   وفيها جمال الدين أبو بكر محمد الامام العلامة كمال الدين أبو العباس احمد بن الامام جمال الدين محمد بن احمد بن عبد الله بن سحمان الامام العلامة الشافعى بقية السلف القاضى البكرى الوائلى الشريشى الاصل الدمشقى مولده سنة أربع أو خمس وتسعين وستمائة وأحضر على جماعة وسمع من جماعة وأجاز له آخرون واشتغل فى صباه وتفنن فى العلوم واشتهر بالفضيلة ودرس فى حياة والده ثم بعد وفاته بالرباط الناصرى ثم بعدة مدارس وأفتى كل ذلك وهو فى سن الشبيبة ثم ولاه القاضى علاء الدين القونوى قضاء حمص فنزح الى هناك وأقام زمناً طويلا ثم قدم دمشق فى أول ولاية السبكي فولى تدريس البادرائية فى سنة احدى وأربعين وأقام يشغل الناس فى الجامع ويفتى ثم نزل عن البادرائية لولده شرف الدين سنة خمسين والاقبالية لولده بدر الدين وتوجه إلى مصر سنة تسع وستين فولاه البلقينى نيابة فى الطريق ثم توجه هو الى القاهرة وعاد المترجم الى دمشق وباشر تدريس الشامية البرانية والحكم يوماً واحداً ثم مرض ومات وحدث بمصر والشام واختصر الروضة وشرح المنهاج فى أربعة أجزاء وله زوايد على المنهاج وكان حسن المحاضرة دمث الاخلاق وله خطب ونظم توفى فى شوال ودفن بتربتهم فى سفح قاسيون .   وفيها جمال الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن عبد الرحمن السامى نزيل المدينة تفقه بالعماد الحسبانى وأخذ عن تقى الدين ابن رافع وغيره وسمع من ابن أميلة وغيره وتخرج بالعفيف المطرى وسمع بمصر وغيرها وكان ترافق هو وعبدالسلام الكازرونى إلى مكة فيقال انه دس عليهما سم بسبب من الاسباب فقتلهما فمات السامى فى صفر والكازرونى بعده بأيام وقد حدث باليسير ولم يكمل الاربعين .   وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن

على بن الشمس احمد بن ملكان الاربلى الاصل ثم الدمشقى ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة وسمع من الحجار وغيره وحدث عن الحنبلى بالمنتقى من النسفى ومات فى ربيع الآخر . وفيها شرف الدين محمد بن محمد بن مشرف بن منصور ابن محمود الزرعى قاضى عجلون كان من الفضلاء حسن السيرة مات بدمشق فى ربيع الاول قاله ابن حجر . وفيها شمس الدين محمد بن بدرالدين محمد ابن يحيى بن عثمان بن رسلان البعلى السلاوى يعرف بابن شقرا ولد بعد السبعمائة وسمع سنة سبع وسبعمائة من شمس الدين بن أبى الفتح وبعد ذلك من القطب اليونينى وجماعة وحدث فأخذ عنه الياسوفى وابن حجر وغيرهما ومات فى جمادى الاول . وفيها بدر الدين محمد بن ميكال اليمنى بن أمير حرس والمهجم وغيرهما من بلاد اليمن خرج على المجاهد وادعى انه حسنى وخطب له بالسلطنة على المنابر ومات المجاهد فى غضون ذلك فنهض الافضل لحربه الى أن فر فلجأ الى الامام الزيدى بصعدة فأقام عنده إلى أن مات فى هذه السنة .

وفيها محمود بن احمد الحلبى الجندى قال ابن حجر امام فارس اشتغل كثيراً بحلب ومهر وحفظ كتباً وبحث وقرأ ثم قدم دمشق فمات بها وهو شاب وله دون الاربعين . وفى حدودها العلامة عز الدين يوسف الاردبيلى الشافعى صاحب كتاب الانوار فى الفقه ذكره العثمانى فى طبقاته فيمن هو باق الى سنة خمس وسبعين وقال كبير القدر غزير العلم أناف على التسعين جمع كتاباً فى الفقه سماه الانوار مجلدان لطيفان عظيم النفع اختصر به الروضة وغيرها وجعله خلاصة المذهب وهو باق باردبيل أفاض الله عليه فضله الجزيل انتهى وله شرح مصابيح البغوى فى ثلاثة أجزاء . وفى حدودها أيضاً الامير الفاضل ناصر الدين محمد بن المقر الاشرف العالى الامير البدرى حسن كلى أحد الامراء الكبار بالديار المصرية كان فقيهاً حنبلياً فاضلا ذكياً له خط حسن الى الغاية وشعره فى غاية الحسن منه قوله :

قلب المتيم كاد أن يتفتتا فالى متى هذا الصدود إلى متى
يامعرضين عن المشوق تلفتوا فعوايد الغزلان ان تتلفتا
كنا وكنتم والزمان مساعد عجباً لذاك الشمل كيف تشتتا
صد وبعد واشتياق دائم ما كل هذا الحال يحمله الفتى

وفى حدودها أيضاً الشيخ أبو طاهر ابرهيم بن يحيى بن غنام المعبر الحنبلى كان فاضلا عالماً وله كتاب حسن فى التعبير على حروف المعجم رحمه الله تعالى .

سنة ثمانين وسبعمائة

فيها كان الحريق العظيم بمصر بدار التفاح ظاهر باب زويلة لولا ان السور منع النار النفوذ لاحترق اكثر المدينة وأقام الناس فى شيل التراب اكثر من ثلاثة أشهر .

وفيها برهان الدين ابرهيم بن عبدالله الحكرى المصرى قال ابن حجر ولى قضاء المدينة وكان عارفاً بالعربية وشرح الألفية ثم رجع فمات بالقدس فى جمادى الآخرة وقد ناب فى الحكم عن البلقينى فى الخليل والقدس وأم عنه نيابة فى الجامع بدمشق . وفيها أبو العباس أحمد بن سليمان بن محمد العدنانى البرشكى ـ بكسر الموحدة والراء وسكون المعجمة بعدها كاف ـ قال ابن حجر ولد صاحبنا المحدث زين الدين عبد الرحمن روى عن الواداياشى والشريف المغربى واشتغل ومهر وله حواش على رياض الصالحين للنووى فى مجلد وله تأليف روى عنه عبد الله بن مسعود بن على بن القرشية وغيره من أهل تونس . وفيها أحمد بن عبد الله العجمى المعروف بأبى ذر قدم مصر بعد ان صحب الشريف حيدر بن محمد فأقام مدة ثم رجع إلى القدس وبه مات واشتهر على ألسنة العوام باذار وكان يعرف علم الحرف ويدرس كتب ابن العربى وله اشتغال فى المعقول وذكاء وكان كثير التقشف وللناس فيه اعتقاد مات فى ذى الحجة وقد اضر وجاوز السبعين .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبدالله بن ملك بن مكتوم العجلونى بن

خطيب بيت لهيا ولد سنة تسع وسبعمائة وسمع من الحجار واسمعيل بن عمر الحموى وغيرهما وحدث وكان رئيساً وجيهاً وله عدة مشاركات مات فى المحرم .

وفيها أبو بكر بن الحافظ تقى الدين محمد بن رافع ولد فى رمضان سنة ست وثلاثين وسبعمائة واسمعه أبوه من زينب بنت الكمال والجزرى وغيرهما وحدث ودرس بالعزيزية بعد أبيه ومات فى رجب .   وفيها الحسن بن سالار بن محمود الغزنوى ثم البغدادى الفقيه الشافعى رحل قديماً فسمع من الحجار وغيره ثم رجع وحدث ببغداد صحيح البخارى عن الحجار وتلخيص المفتاح عن مصنفه الجلال القزوينى وتوفي فى شوال .   وفيها بهاء الدين داود بن اسمعيل القلقينى نسبة الى قرية بين نابلس والرملة كان فاضلا شافعياً درس وأفتى وسكن في حلب ذكره القاضى علاء الدين فى تاريخه .   وفيها ضياء الدين عبدالله بن سعدالله بن محمد بن عثمان القزوينى القرمى ويسمى أيضاً ضياء ويعرف بقاضى القرم العفيف الشافعى أحد العلماء تفقه فى بلاده وأخذ عن القاضى عضد الدين وغيره واشتغل على أبيه البدر التسترى والخلخالى وتقدم فى العلم حتى ان السعد التفتازانى قرأ عليه وحج قديماً وسمع من العفيف المطرى بالمدينة وكان اسمه عبيدالله فغيره لموافقته اسم عبيدالله بن زياد بن أبيه قاتل الحسين وكان يستحضر المذهبين ويفتى فيهما ويحسن الى الطلبة بجاهه وماله مع الدين المتين والتواضع الزائد وكثرة الخير وعدم الشر وكانت لحيته طويلة جداً بحيث تصل الى قدميه ولا ينام الا وهى فى كيس وكان اذا ركب يفرقها فرقتين وكان عوام مصر اذا رأوه قالوا سبحان الخالق فكان يقول عوام مصر مؤمنون حقاً لانهم يستدلون بالصنعة على الصانع ولما قدم القاهرة استقر فى تدريس الشافعية بالشيخونية والبيبرسية وغير ذلك وكان لايمل من الاشتغال حتى فى حال مشيه وركوبه ويحل الكشاف والحاوى حلا اليه المنتهى حتى قيل انه يحفظهما وكان يقول انا حنفى الأصول شافعى الفروع وكان يدرس دائماً بغير مطالعة وكتب اليه زين الدين طاهر بن الحسن بن حبيب :

قل لرب الندى ومن طلب العلم مجداً الى سبيل السواء
ان أردت الخلاص من ظلمة الجهل فما تهتدى بغير ضياء

فاجاب :

قل لمن يطلب الهداية منى خلت لمع السراب بركة ماء
ليس عندى من الضياء شعاع كيف يبغى الهدى من اسم الضياء

توفى فى ثالث ذى الحجة من هذه السنة كما جزم به ابن حجر بالقاهرة .

وفيها عبدالله بن عبدالله الجبرتى صاحب الزاوية بالقرافة أحد من يعتقد بالقاهرة مات في سادس عشر المحرم . وفيها عبدالله بن محمد بن سهل المرسى المغربى نزيل الاسكندرية ويعرف بالشيخ نهار كان أحد من يعتقد ببلده ويذكر عنه مكاشفات كثيرة مات فى جمادى الأولى قاله ابن حجر .

وفيها عز الدين عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن العجمى الحلبي سمع من أبى بكر أحمد بن العجمى وسمع منه ابن ظهيرة والبرهان المحدث وغيرهما وكان شيخاً منقطعاً عن الناس من بيت كبير مات راجعاً من الحج فى ثالث المحرم .

وفيها محيي الدين عبد الملك بن عبد الكريم بن يحيى بن محمد بن على بن محمد ابن يحيى القرشى بن التركى الدمشقى كان من بيت كبير بدمشق وسمع من زينب الكمال وغيرها وطلب بنفسه واشتغل وحدث وناب فى الحكم ودرس وكان من الرؤساء مات في ذى القعدة ولم يكمل الخمسين . وفيها على بن صالح بن أحمد بن خلف بن أبى بكر الطيبي ثم المصرى سمع من الحجار ووزيرة وحدث عن ابن مخلوف بالسادس من الثقفيات سماعاً وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة بالقاهرة ومات فى سابع عشر المحرم . وفيها صلاح الدين محمد بن تقى الدين احمد ابن العز ابراهيم بن عبدالله بن أبى عمر محمد بن محمد بن قدامة المقدسى الصالحى الحنبلى مسند الدنيا فى عصره ولد سنة أربع وثمانين وستمائة وتفرد بالسماع من الفخر ابن البخارى سمع منه مشيخته واكثر مسند أحمد والشمائل والمنتقى الكبير من

الغيلانيات وسمع من التقى الواسطى وأخيه محمد واحمد بن عبد المؤمن الصورى وعيسى المغارى والحسن بن على الخلال والعز الفراء والتقى بن مؤمن ونصر الله بن عباس فى آخرين وأجاز له فى سنة خمس وثمانين جماعة من أصحاب ابن طبرزد وخرج له الياسوفى مشيخة وحدث بالاجازة عن النجم بن المجاور وعبد الرحمن بن الزين وزينب بنت مكى وزينب بنت العلم واسمع الكثير ورحل الناس اليه وتزاحموا عليه واكثروا عنه وكان ديناً صالحاً حسن الاسماع خاشعاً غزير الدمعة لايكاد يمسك دمعته اذا قرئ عليه الحديث أوذكر صلى الله عليه وسلم أم بمدرسة جده واسمع الحديث اكثر من خمسين سنة وقد أجاز لاهل مصر خصوصاً من عموم قال ابن حجر فدخلنا فى ذلك مات فى شوال عن ست وتسعين سنة واشهر ونزل الناس بموته درجة ودفن بتربة جده بسفح قاسيون . وفيها أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن على بن جابر الاندلسى الهوارى المالكي النحوى الاعمى رفيق أبى جعفر الرعينى وهما المشهوران بالاعمى والبصير كان ابن جابر هذا يؤلف وينظم والرعينى يكتب ولم يزالا هكذا على طول عمرهما إلى أن اتفق ان ابن جابر تزوج فوقع بينه وبين رفيقه فتهاجروا ومات رفيقه في العام الماضى وكتب ابن فضل الله في المسالك عن ابن جابر شيئاً من شعره ومات قبله بدهر وذكر انه حرص على أن يجتمع به فلم يتفق ذلك وذكره الصلاح الصفدى فى تاريخه ومات قبله بكثير ومن تصانيف ابن جابر شرح الالفية لابن مالك وهو كتاب مفيد جليل يعتنى باعراب الابيات وله نظم الفصيح ونظم كفاية المتحفظ وبديعية نظمها عال وله شرح على ألفية ابن معطى في ثلاث مجلدات وأجاز لمن أدرك حياته . وفيها محمد بن اسمعيل بن أحمد الدمشقى العز الاشقر الملقب بالقزل سمع المزى وابن القرشية والبرزالي وجماعة من أصحاب ابن عبد الدايم وحدث وكان دمث الاخلاق يحب أصحاب الحديث وأصحاب ابن تيمية وحفظ القرآن على كبر وحفظه عليه جماعة توفى فى ربيع الآخر .

وفيها ضياء الدين محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن على الهندى الصغانى نزيل

المدينة ثم مكة الفاضل الحنفى صاحب الفنون قال ابن حجر هو والد صاحبنا شهاب الدين بن الضياء قاضى الحنفية الآن بمكة وقد ادعى والده انهم من ذرية الصغانى وان الصغانى من ذرية عمر بن الخطاب وكان الضياء قد سمع على الجمال المطرى والقطب بن مكرم والبدر الفارقى وكان سبب تحوله من المدينة انه كان كثير المال فطلب منه جماز اميرها شيئا فامتنع فسجنه ثم أفرج عنه فاتفق انهما اجتمعا بالمسجد فوقع من جماز كلام في حق أبي بكر وعمر رضى الله عنهما فكفره الضياء وقام من المجلس فتغيب وتوصل الى ينبع واستجار بأميرها أبي الغيث فارسله إلى مصر فشنع على جماز فامر السلطان بقتله فقتل فى الموسم فنهب آل جماز دار الضياء فتحول الى مكة فتعصب له يلبغا فقرر له درسا للحنفية فى سنة ثلاث وستين فاستمر مقيما بمكة الى أن مات وكان عارفاً بالفقه والعربية شديد التعصب للحنفية كثير الوقيعة في الشافعية .

وفيها محمد بن محمد بن عثمان بن أبي بكر الطبرى سمع من جده عثمان وجماعة بدمشق ومكة وحدث وأخذ عنه السراج الدمنهورى وغيره وكتب الكثير وتوجه إلى بلاد الهند سنة ثمان وخمسين فاقام بها إلى أن مات . وفيها الامير موسى ابن محمد بن شهرى ـ بضم المعجمة وسكون الهاء ـ التركمانى أحد أكابر الامراء والنواب فى سيس وغيرها من البلاد الشمالية كان يحب العلم ويذاكر ويفهم كثيراً ويتمذهب للشافعى ويقال ان البارينى أذن له فى الافتاء وكان ذلك فى سنة وفاته وتوفي فى رمضان وقد جاوز الاربعين .

سنة احدى وثمانين وسبعمائة

فيها توفى برهان الدين ابراهيم بن شرف الدين عبد الله بن محمد بن عسكر ابن مظفر بن بحر بن سادن[1] بن هلال الطائى القيراطى الشاعر المشهور ولد فى صفر سنة ست وعشرين وسبعمائة وتفقه واشتغل وتعانى النظم ففاق فيه وله ديوان جمعه

---

(١) في الدرر « شادى » .

لنفسه يشتمل على نثر ونظم فى غايه الاجادة واشتهرت مرثيته فى الشيخ تقى الدين السبكى وطارحه الصفدى بابيات طائية أجاد القيراطى فيها غاية الاجادة وله في محب الدين ناظر الجيش وفى تاج الدين السبكى غرر المدائح ورسائله التى كتبها للشيخ جمال الدين بن نباتة فى غاية الحسن والطول وكان مع تعانيه النظم والنثر عابداً فاضلا درس بالفارسية وكان مشهوراً بالوسوسة فى الطهارة وقد حدث عن ابن شاهد الجيش بالصحيح وعن ابن ملوك واحمد بن على بن أيوب المستولى والحسن بن السديد الاربلى وشمس الدين بن السراج وحدث عنه من نظمه القاضى عز الدين بن جماعة والقاضى تقى الدين بن رافع وغيرهما ممن مات قبله وسمع منه جماعة ومن شعره .

كأن خديه ديناران قد وزنا ... فحرر الصيرفى الوزن واحتاطا
فشح بعضهما عن وزن صاحبه ... فزاده من فتيت المسك قيراطا

توفى بمكة مجاوراً فى ربيع الآخر وله خمس وخمسون سنة الا شهراً :

وفيها شرف الدين احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادى المالكى نزيل القاهرة كان فاضلا قدم دمشق فولى قضاء المالكية بها ثم قدم القاهرة فى دولة يلبغا فعظمه وولاه قضاء العسكر ونظر خزانة الخاص وقد ولى قضاء دمياط مدة وحدث عن أبيه وابن الحبال وغيرهما ولم يكن بيده وظيفة الا نظر الخزانة فانتزعها منه علاء الدين بن عرب محتسب القاهرة فتألم من ذلك ولزم بيته الى أن كف بصره فكان جماعة من تجار بغداد يقومون بأمره الى أن مات في سادس عشر شعبان وله أربع وثمانون سنة قال ابن حجر سمع منه من شيوخنا جماعة ومن آخر من كان يروى عنه شمس الدين محمد بن البيطار الذى مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة .

وفيها شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الله بن سالم العجلونى العرجانى بن خطيب بيت لهيا ولد فى رمضان سنة سبع وسبعمائة وسمع من الضياء اسمعيل بن عمر الحموى وابن الشحنة وحدث وكان من الرؤساء مات فى المحرم . وفيها عماد الدين أبو بكر بن محمد بن أحمد بن أبى غانم بن أبى الفتح الشيخ الجليل الحلبي الاصل

الدمشقى المولد الصالحى المنشأ المعروف بابن الحبال الحنبلى وكان والده يعرف بابن الصايغ حضر على هدية بنت عسكر وسمع من القاضى تقى الدين سليمان وعيسى المطعم وكان له ثروة ووقف أوقاف بر على جماعة الحنابلة وعنده فضيلة وقسم ماله قبل موته بين ورثته وانقطع لاسماع الحديث فى بستانه بالزعيفرية وتوفى ليلة الثلاثاء ثالث ربيع الآخر ودفن بالروضة عند والده . وفيها تقى الدين عبد الرحمن بن احمد بن على الواسطى نزيل مصر البغدادى شيخ القراء قدم القاهرة وتلا على التقى الصايغ وسمع من حسن سبط زيادة ووزيرة وتاج الدين بن دقيق العيد وجماعة خرج له عنهم أبو زرعة بن العراقى مشيخة وهو آخر من حدث عن سبط زيادة وتصدر للاقراء مدة وانتفع الناس به ودرس القراءات بجامع ابن طولون قال ابن حجر وقرأ عليه شيخنا العراقى بعض القراءات وشرح الشاطبية ونظم غاية الاحسان لشيخه أبى حيان أرجوزة وقرضها شيخه وتوفى فى تاسع صفر عن تسع وسبعين سنة .

وفيها أبو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن مرزوق التلمسانى المالكى العجيسى ـ بفتح العين المهملة وكسر الجيم وتحتية ومهملة نسبة الى عجيس قبيلة من البربر ـ ولد بتلمسان سنة احدى عشرة وسبعمائة وتقدم فى بلاده وتمهر فى العربية والاصول والادب وسمع من منصور الشدالى وابراهيم بن عبد الرفيع وأبى زيد بن الامام وأخيه موسى ورحل الى المشرق فى كنف وحشمة فسمع بمكة من عيسى الحجى وغيره وبمصر من أبى الفتح بن سيد الناس وأبى حيان وغيرهما وبدمشق من ابن الفركاح وغيره وبالمدينة من الحسن بن على الواسطى خطيب المدينة وغيره واعتنى بذلك فبلغت شيوخه الفى شيخ وكتب خطاً حسناً وشرح الشفاء والعمدة قال فى تاريخ غرناطة وكان مليح الترسل حسن اللقاء والخظ كثير التودد ممزوج الدعابة بالوقار والفكاهة بالتنسك غاص المنزل بالطلبة مشارك فى الفنون اشتمل عليه السلطان أبو الحسن وأقبل عليه اقبالا عظيما فلما مات أفلت من النكبة فى وسط سنة اثنتين وخمسين ودخل الاندلس فاشتمل عليه سلطانها وقلده الخطابة ثم وقعت له كائنة

بسبب قتيل اتهم بمصاحبته فانتهبت أمواله وأقطعت رباعه واصطفيت أم أولاده وتمادى به الاعتقال الى أن وجد الفرصة فركب البحر الى المشرق وتقدمه أهله وأولاده فوصل الى تونس فاكرم اكراماً عظيما وفوضت اليه الخطابة بجامع السلطان وتدريس أكثر المدارس ثم قدم القاهرة واكرمه الاشرف شعبان ودرس بالشيخونية والصرغتمشية والنجمية وكان حسن الشكل جليل القدر وأجاز للجمال ابن ظهيرة وذكره فى معجمه ومن شعره :

انظر الى النوار فى أغصانه　　يحكي النجوم اذا تبدت فى الحلك
حيا أمير المسلمين وقال قد　　عميت بصيرة من بغيرك مثلك
يا يوسفاً حزت الجمال بأسره　　فمحاسن الايام تومئ هيت لك
أنت الذى صعدت به أوصافه　　فيقال فيه اذا مليك أو ملك

توفى رحمه الله تعالى فى ربيع الاول. وفيها زين الدين محمد بن أبى بكر ابن على بن محمود الجعفرى الاسيوطى الشافعى تفقه على الدمنهورى وكتب الخط الحسن وشارك في الفضائل وولى قضاء بلده وكان صارماً فى أحكامه وبنى بأسيوط مدرسة تنسب اليه. وفيها أبو عبد الله محمد بن أبى مروان عبد الملك بن عبد الله ابن محمد بن محمد المرجانى التونسى الاصل الاسكندرانى الدار نزيل مكة ولد سنة أربع وعشرين وكان خيراً صالحاً صاحب عبادة وانجماع ومعرفة بالفقه وعناية بالتفسير وكان يعرف علم الحرف توفى في شوال. وفيها ناصر الدين محمد بن يوسف ابن على بن ادريس الحراوى الطبر دار سبط العماد الدمياطى ولد بدمياط سنة ست وتسعين وستمائة وسمع كتاب الخيل تأليف الدمياطى منه وسمع عليه كتاب العلم للذهبي أيضاً وتفرد بالرواية عنه بالسماع وحدث فرحلت الناس اليه مات فى ربيع الاول أو رجب. وفيها شرف الدين محمود بن احمد بن صالح الصرخدى الفقيه الشافعى أخذ عن الشيخ فخر الدين المصرى وسمع الحديث قال الحافظ شهاب الدين ابن حجى كان أحد الفقهاء الاخيار وكان يجلس بالجامع يقرئ الطلبة شرحا

وتصحيحاً وعنده تبتل وخشوع وله أوراد وكان يصفر بالحناء نحيفاً وانقطع بآخره عن حضور المدارس لضعف بصره قال لي والدي قدم علينا وهو شاب الشامية فكنا نشبه طريقته بطريقة النووي توفي في ذي القعدة وقد جاوز الخمسين .

سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة

فيها كما قال السيوطي ورد كتاب من حلب يتضمن ان اماماً قام يصلي وان شخصاً عبث به في صلاته فلم يقطع الامام الصلاة حتى فرغ وحين سلم انقلب وجه العابث وجه خنزير وهرب الى غابة هناك فعجب النـاس من هذا الامر وكتب بذلك محضر .   وفيها أمر برقوق ببناء جسر الشريعة بطريق الشام وجاء طوله مائة وعشرين ذراعاً وانتفع النـاس به .   وفيها توفي احمد بن ابراهيم بن سالم بن داود بن محمد المنبجي بن الطحان وكان الطحان الذي نسب اليه زوج أمه فان أباه كان اسكافاً ومات وهو صغير فرباه زوج أمه فنسب اليه ولد احمد هذا في محرم سنة ثلاث وسبعمائة وسمع البرزالي وابن السعلوس(١) وغيرهما وأخذ القراءات عن الذهبي وغيره وكان حسن الصوت بالقرآن وكان الناس يقصدونه لسماع صوته بالتنكزية وكان امامها وتوفي بدمشق في صفر ومن نظمه :

طالب الدنيا كظام   لم يجـد إلا أجاجا
فاذا أمعن فيه   زاده ورداً وهاجا

وفيها شرف الدين احمد بن علي بن منصور بن ناصر الحنفي الدمشقي المعروف بابن منصور ولد سنة سبع عشرة واشتغل الى أن ولي قضاء دمشق عوضاً عن صدر الدين ابن العز وكان طلب الى مصر ليولى القضاء بعد موت ابن التركماني فقدمها فاتفق أن تولى نجم الدين بن العز فأقام بمصر مدة يدرس ثم ولي قضاءها في رمضان سنة

(١) في الاصل « السلعوس » .

سبع وسبعين إلى رجب سنة ثمان وسبعين فتركه ورجع الى دمشق واختصر المختار
فى الفقه وسماه التحرير ثم شرحه وكان عارفاً بالاصول والفروع حسن الطريقة جميل
السيرة له صيانة وتصمم فى الامور وكان سمع من محمد بن دوالة وعبدالرحمن بن تيمية
وابنه والمزى والبرزالى وحبيبة بنت العز وغيرهم وتوفى فى شعبان وله خمس وستون
سنة وهو أصغر سناً من أخيه صدر الدين وأفقه .   وفيها عماد الدين
أبو بكر بن احمد بن أبي الفتح بن ادريس الدمشقى الشافعى الزاهد بن السراج ولد
سنة عشر وسبعمائة وسمع الحجار والمزى وغيرهما وتفقه بالشرف البارزى واذن له
بالافتاء وأثنى عليه الذهبي في المعجم المختص بالمحدثين وهو آخر من ترجم له فى هذا
المعجم وكان يعمل المواعيد ويجيد الخط ويقرأ البخارى فى كل سنة بالجامع فى رمضان
ويجتمع عنده الجم الغفير وللناس فيه اعتقاد زائد توفى في شوال عن سبع وسبعين
سنة .   وفيها علاء الدين حجى بن موسى بن أحمد بن سعد بن غشم بن
غزوان بن على بن مشرف بن تركى السعدى الحسبانى الشافعى فقيه الشام وحافظ
المذهب ولد سنة احدى وعشرين وسبعمائة واشتغل فى صغره بالقدس وحفظ كتباً
وأخذ عن الشيخ تقى الدين القلقشندى ثم قدم الشام فى سنة أربع وثلاثين فقرأ على
شيوخها وسمع الحديث من البرزالى وشيخه الذى أنهاه بالشامية البرانية شمس الدين
ابن النقيب وغيرهما وحدث وأفتى وأعاد وقال ولده حافظ العصر أحد من اعتنى
بالفقه وتحصيله وتقريره وحفظه وتحقيقه وتحريره كان كثير الاطلاع صحيح النقل
عارفاً بالدقائق والغوامض معروفاً بحل المشكلات مع فهم صحيح وسرعة ادراك
وقدرة على المناظرة برياضة وحسن خلق وانتهت اليه رياسة المذهب وكان يقال
فقهاء المذهب ثلاثة هو أحدهم وخاتمتهم وكان فارغاً عن طلب الرياسة فى الدنيا
ليس له شغل الا الاشتغال فى العلم والمطالعة ولا يتردد الى أهل الدولة ولا يجمع مالا
ولا يدخره وكان مع فهمه وذكائه لايعرف صنجة عشرة من عشرين ولا درهم
من درهمين ولا يحسن براية قلم ولا تكوير عمامة توفى فى صفر ودفن بمقبرة الصوفية

بطرفها الغربى الى جانب ابن الصلاح بينه وبين السهروردى مدرس القيمرية انتهى ملخصاً . وفيها شرف الدين عباس بن حسين بن بدر التميمى الشافعى كان ينفع الطلبة في الفقه والقراءات ودرس بالسابقية بالقاهرة وخطب بجامع أصلم مات فى ذى الحجة وكان برجله داء الفيل قاله ابن حجر .

وفيها أمين الدين عبد الوهاب بن يوسف بن ابراهيم بن بيرم بن بهرام بن السلار الدمشقى العلامة ولد فى شوال سنة ثمان وتسعين وستمائة وسمع من الحجار والمزى والتقى الصايغ وأيوب الكحال وخلق بالشام ومصر وبغداد والبصرة وغيرها وتفرد بدمشق وأتقن الفرائض والعربية والقراءات وله فيها مؤلفات حسنة مفيدة وخرج له السرمرينى مشيخة قرئت عليه وأخذ عنه جماعات منهم شمس الدين بن الجزرى واستقر بعده فى الاقراء بتربة أم الصالح قال ابن حجر وكان ثقة صحيح النقل وله نظم وألف مؤلفات محررة ومات فى ثامن عشرى شعبان وعمره ثمانون سنة انتهى .

وفيها نور الدين على بن احمد بن اسمعيل بن احمد بن ابراهيم بن محمد بن مهدى الفوى ثم المدنى ثم المدلجى عنى بالحديث وجال فى البلاد وسمع بالشام والعراق ومصر من ابن شاهد الجيش وأبى حيان وابن عالى والميدومى وخلق وحدث بالاجازة عن الرضى الطبرى والحجار ومهر فى العربية والحديث واتفق له وهو ببلاد العجم ان شخصا حدثه بحديث عن آخر عنه فقال له انا الفوى اسمعه منى يعلو سندك وهو نظير ما اتفق للطبرانى مع الجعابى وحدث ببغداد وأقام بالمدينة النبوية مدة ودرس بها وتوفى بالقاهرة فى ربيع الآخر وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة . وفيها علاء الدين على بن زيادة بن عبد الرحمن الحبكي ـ بحاء مهملة وباء موحدة وكاف نسبة الى قرية من قرى حوران ـ الشافعى الامام الجليل قدم دمشق فاشتغل على ابن سلام وحجى ولازمه وتفقه به وحضر عند شيخ الشافعية ابن قاضى شهبة وغيره وقرأ فى الاصول والعربية وكان الغالب عليه الفقه وكان يفتى باجرة وعنده ديانه وتورع وملازمة لمباشرة وظائفه لايترك الحضور بها وان بطل المدرسون وعنده وسواس في الطهارة

مات فى ذى القعدة ودفن بمقبرة الصوفية بتربة القاضى شهاب الدين الزهرى وكان صاحبه . وفيها نور الدين على بن عبد الصمد الحلاوى المالكى الفرائضى انتهت اليه رياسة الفقه وكان مشاركاً فى الفنون عارفاً بالمعانى والبيان والحساب والهندسة وكان يدرس بغير مطالعة مع جودة القريحة وسيلان الذهن وانتفع به خلق وتوفى فى العشر الاخير من ذى الحجة . وفيها عمر بن عمرو بن يونس بن حمزة بن عباس العدوى الاربلى ثم الصالحى بن القطان نزيل صفد سمع من التقى سليمان والفخر عبد الدايم وابن الزراد وغيرهم وكان فاضلا مقرئاً للسبع طلب الحديث وكتب الكثير وحدث وسمع منه ابن رافع وكتب عنه فى معجمه ومات قبله بمدة وخرج له الياسوفى جزءاً وعاش ستاً وثمانين سنة سواء قاله ابن حجر . وفيها جمال الدين محمد بن أبى بكر بن احمد الدوالى الزبيدى الشافعى كان عارفا بالادب مشاركاً فى غيره مع الصلاح والعبادة وآثاره سائرة باليمن قاله ابن حجر . وفيها شمس الدين محمد بن نجم الدين عمر بن شرف الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن قاضى شهبة الدمشقى الاسدى الشافعى جد الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبة صاحب طبقات الشافعية قال تقى الدين المذكور فى الطبقات المذكورة هو جدى مولده فى ربيع الاول سنة احدى وتسعين وستمائة وتفقه بعمه الشيخ كمال الدين والشيخ برهان الدين الفزارى وأخذ النحو عن عمه المذكور ولما توفى عمه سنة ست وعشرين جلس مكانه يشغل الى أن ضعف وانقطع بعد السبعين كل ذلك وهو منجمع عن الناس مقبل على العبادة وعدم الالتفات الى أمور الدنيا راضياً بالعيش الخشن يخدم نفسه ويشترى الحاجة ويحملها وقد أخذ الناس عنه العلم طبقة بعد طبقة وممن أخذ عنه من كبار العلماء ابن خطيب يبرود وابن كثير والاذرعى وولى فى آخره تدريس الشامية البرانية بغير سؤال فباشرها سنة وثلاثة أشهر ثم نزل عنها لضعفه وقد سمع من ابن الموازينى وغيره وحدث فسمع منه خلق من

الحفاظ والمحدثين منهم العراقى والهيثمى والقرشى وابن سند وابن حجى والحسبانى والياسوفى وغيرهم قال ابن رافع كان ابن قاضى شهبة بالشام مثل مجد الدين الزنكلونى بالقاهرة وجميع الجماعة طلبته وقال ابن حجى كان عنده انجماع عن الناس وعدم معرفة بأمور الدنيا بمعزل عن طلب الرياسة والدخول فى المناصب على أنه قد ولى نيابة الحكم باشارة الشيخ تقى الدين السبكى وكان لا يتصدى لذلك وكان علماء البلد والمشار اليهم فيها غالبهم تلاميذه وتلاميذ تلاميذه وتوفى فى المحرم ودفن بباب الصغير الى جانب عمه الشيخ كمال الدين .

وفيها جلال الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن محمود قاضى الحنفية يلقب جار الله ويقال له الجار تقدم عند الاشرف بالطب وكان نائباً فى الحكم عن صهره السراج الهندى وكان بارعاً فى العلوم العقلية كالطب وغيره وولى مشيخة سعيد السعدا ودرس فى المنصورية وجامع ابن طولون وولى قضاء الحنفية استقلالا إلى أن مات فى رجب وقد جاوز الثمانين . وفيها شمس الدين محمد الحكرى المقرئ قرأ على البرهان الحكرى وناب فى الحكم بجامع الصالح وولى قضاء القدس وغزة قال ابن حجر ذكر لى الشيخ برهان الدين بن رفاعة الغزى انه قرأ عليه القراءات وأذن له فى الاقراء توفى فى ذى الحجة .

وفيها محيي الدين يحيى بن يوسف بن محمد بن يحيى المكي الشاعر الشافعى المعروف بالمبشر مدح امراء مكة وكتب لهم الانشاء وكان غاية فى الذكاء ويسر عليه الحفظ حفظ التنبيه فى أربعة أشهر وكان سمع من نجم الدين الطبرى وعيسى الحجى وغيرهما وعاش سبعين سنة . وفيها أبو القسم بن احمد بن عبد الصمد اليمانى المقرئ نزيل مكة تصدى للقراءات وأتقنها وأقرأ الناس حتى يقال ان الجن كانوا يقرأون عليه قاله ابن حجر .

سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة

فيها توفى شهاب الدين احمد بن حمدان بن احمد بن عبد القادر بن عبد الغنى ابن محمد بن احمد بن سالم بن داود الاذرعى - بفتح أوله والراء وسكون الذال المعجمة نسبة الى اذرعات بكسر الراء ناحية بالشام - الشافعى نزيل حلب ولد سنة سبع وسبعمائة وتفقه بدمشق قليلا وناب فى بعض النواحى فى الحكم ثم تحول الى حلب فقطنها وناب فى الحكم بها ثم ترك ذلك وأقبل على الاشتغال والتصنيف والفتوى والتدريس وجمع الكتب حتى اجتمع عنده منها ما لم يحصل لاهل عصره وذلك بين فى تصانيفه وهو ثبت فى النقل وبسيط فى التصرفات قاصر فى غير الفقه وسمع من طائفة واجاز له القسم بن عساكر والحجار وغيرهما وكان اشتغاله على كبر وسبب همته فى الاشتغال انه رأى في المنام رجلا واقفاً أمامه وهو ينشد :

كيف ترجو استجابة لدعاء　　　قد سددنا طريقه بالذنوب

قال فانشدته :

كيف لا يستجيب ربى دعائى　　　وهو سبحانه دعانى اليه

مع رجائى لفضله وابتهالى　　　واتكالى فى كل خطب عليه

قال وانتبهت وأنا أحفظ الابيات الثلاثة قال الحافظ ابن حجر اشتهرت فتاويه فى البلاد الحلبية وكان سريع الكتابة صادق اللهجة شديد الخوف من الله تعالى وقدم القاهرة بعد موت الاسنوى وأخذ عنه بعض أهلها ثم رجع ورحل اليه فضلاء المصريين كالشيخ بدر الدين الزركشى والشيخ برهان الدين البيجورى واذن بالافتاء لشرف الدين الانصارى وشرف الدين الداديخى وقد بالغ ابن حبيب فى الثناء عليه فى ذيله على تاريخ ولده ومن تصانيفه القوت على المنهاج فى عشر مجلدات والغنية أصغر من القوت والمتوسط والفتح بين الروضة والشرح فى نحو عشرين مجلداً وغير ذلك وضعف بصره فى آخر عمره وثقل سمعه جداً وسقط من سلم

فالكسرت رجله فصار ضعيف المشى وانتهت اليه رياسة العلم بحلب وتوفى بها فى جمادى الآخرة ودفن خارج باب المقام تجاه تربة ابن الصاحب .

وفيها شهاب الدين احمد بن محمد بن ابرهيم بن غانم بن كتامة المحدث ابن المحدث سمع من القسم بن عساكر وأبى نصر بن الشيرازى وغيرهما وحدث وولى نيابة الحكم وتوفى بدمشق فى رجب . وفيها ركن الدين احمد بن محمد ابن عبد المؤمن الحنفى القرمى ويقال له أيضاً قاضى قرم قدم القاهرة بعد ان حكم بقرم ثلاثين سنة فناب في الحكم وولى افتاء دار العدل ودرس بالجامع الازهر وغيره وجمع شرحا على البخارى استمد فيه من شرح ابن الملقن قال العز بن جماعة ولما ولى ركن الدين التدريس قال لاذكرن لكم ما لم تسمعوه فعمل درساً حافلا فاتفق انه وقع منه شئ فبادر جماعة وتعصبوا عليه وكفروه فبادر إلى الشيخ سراج الدين الهندى وكان قد استنابه فى الحكم فادعى عليه عنده وحكم باسلامه فاتفق انه حضر درس السراج الهندى بعد ذلك ووقع من السراج شئ فبادر الركن وقال هذا كفر فضحك السراج حتى استلقى على قفاه وقال يا شيخ ركن الدين تكفر من حكم باسلامك فاخجله توفى الركن فى رجب .

وفيها جمال الدين اسمعيل بن أبى البركات بن أبى العز بن صالح الحنفى المعروف بابن الكشك قاضى دمشق وليها بعد القاضى جمال الدين بن السراج فباشر دون السنة وتركه لولده نجم الدين ودرس بعدة مدارس بدمشق وكان جامعاً بين العلم والعمل وكان مصمما فى الامور حسن السيرة توفى فى شوال أو بعده بدمشق وقد جاوز التسعين . وفيها أنس بن عبد الله الشركسى والد برقوق الملك كان كثير البر والشفقة لا يمر به مقيد إلا ويطلقه ولا سيما اذا رأى الذين يعمرون في المدرسة التى ابتدأ بعمارتها توفى فى شوال ودفن بتربة يونس ثم نقل إلى المدرسة وأعطى ولده جلال الدين التبانى ألف مثقال وسمائة مثقال ذهباً ليحج عنه ويقال انه جاوز التسعين وكان مستقراً فى خدمة قطلوبغا .

وفيها عماد الدين أبوبكر بن يوسف بن عبد القادر الخليلي ثم الصالحي الحنبلي الشيخ الامام أحد أعيان شهود الحكم العزيز بدمشق ولد بعد السبعمائة وسمع من الحجار وجماعة وحدث عن ابن الشحنة وغيره وكان من فضلاء المقادسة مليح الكتابة حسن الفهم له المام بالحديث سمع من جماعة وقرأ بنفسه قليلا وتوفى بدمشق يوم الثلاء ثامن جمادى الاولى ودفن بسفح قاسيون .

وفيها أم الهنا جويرية بنت احمد بن احمد بن الحسن بن موسك الهكارى سمعت من ابن الصواف مسموعه من النسائي ومسند الحميدى ومن على بن القيم ما عنده من صحيح الاسمعيلي وكانت خيرة دينة اكثر الطلبة عنها توفيت فى صفر . وفيها جمال الدين عبد الله بن على بن احمد بن عبد الرحمن بن حسن الانصارى بن حديدة ولد سنة احدى وعشرين وسبعمائة وسمع من ابن شاهد الجيش واسمعيل التفليسى وابن الاخوة وغيرهم وعنى بالحديث وكتب الاجزاء والطباق وسمع كتاباً سماه المصباح المضئ وكان خازن الكتب بالخانقاه الصلاحية بالقاهرة وربما سمى محمداً وكان يذكر انه سمع من الحجار ولم يظفروا له بذلك مع انه حدث عنه بالثلاثيات توفي فى شعبان .

وفيها فاطمة بنت الشهاب أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبي بكر الحرازى المكية ثم المدنية سمعت على جدها لأبيها الرضى الطبرى الكثير وسمعت على أخيه الصفى حضوراً وأجاز لها الفخر التوزرى والعفيف الدلاصى وأبو بكر الدشتى والمطعم وآخرون وكانت خيرة ماتت فى شوال عن ثلاث وسبعين سنة .

وفيها أبو سعيد فرج بن قاسم بن احمد بن لب وقيل ليث التغلبي الغرناطى قال في تاريخ غرناطة كان عارفاً بالعربية واللغة مبرزاً فى التفسير قائماً على القراءات مشاركاً فى الاصلين والفرائض والأدب جيد الحفظ والنظم والنثر قعد للتدريس ببلده على وفور الشيوخ وولى الخطابة بالجامع وكان معظما عند الخاصة والعامة قرأ على أبى الحسن القيجاطى والعربية على أبى عبدالله بن الفخار وروى عن محمد بن جابر

الواديآشي قال ابن حجر وصنف كتاباً فى الباء الموحدة وأخذ عنه شيخنا بالاجازة قاسم بن على المالقى . وفيها أمين الدين محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الدمشقى ابن الشماع الشافعى ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة وسمع من وزيرة مسند الشافعى بفوت يسير وصحيح البخارى وسمع على التقى محمد بن عمر الحريرى تفسير الكواشى بروايته عنه ودرس بالفقه واذن له الشرف البارزى فى الافتاء وناب عن عز الدين بن جماعة وولى قضاء القدس عن السبكي الكبير ثم ترك ذلك وجاور بمكة فمات بها فى نصف صفر . وفيها فخر الدين محمد بن عبدالله بن العماد ابراهيم بن النجم احمد بن محمد بن خلف الحنبلى الحاسب سمع من التقى سليمان والحجار وطبقتهما واشتغل بالفقه والفرائض والعربية وأفتى ودرس وكان حسن الخلق تام الخلق فيه دين ومروءة ولطف وسلامة باطن مهر فى الفرائض والعربية وكان عارفاً بالحساب وذكر لقضاء الحنابلة فلم يتم له ذلك مات راجعاً من القدس بدمشق .

وفيها محمد بن عثمان بن حسن بن على الرقى ثم الصالحى المؤذن ولد سنة اثنتى أو ثلاث عشرة وسبعمائة وسمع صحيح البخارى على عيسى المطعم وأبى بكر بن عبد الدايم وغيرهما وحضر على التقى سليمان وسمع وهو كبير من المزى والجزرى والسلاوى وغيرهم وأجاز له الدشتى وطبقته من دمشق وابن مخلوف وحسن الكردى وعلى بن عبد العظيم وابن المهتار والوداعى وابن مكتوم وغيرهم من مصر والاسكندرية وخرج له ابن حجى مشيخة وكان على طريقة السلف من السكون والتواضع والعفة وكف اللسان وكان عارفاً بعلم الميقات ويقرىء الناس تبرعاً مات فى شعبان .

وفيها شمس الدين محمد بن على بن محمد بن نبهان بن عمر بن نبهان شيخ زاوية قرية جبرين[1] سمع من عم أبيه صافى بن نبهان وحدث فسمع منه البرهان سبط ابن العجمى وأثنى عليه القاضى علاء الدين فى تاريخ حلب وتوفى فى صفر .

وفيها محمد بن على بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن عبد الله الزريدى

(١) فى الاصل « حزين » والتصحيح من الدرر

الحنفى قاضى المدينة بعد أبيه كان فاضلا متواضعاً يكنى أبا الفتح وهو بها أشهر .

وفيها محمد بن عمر بن مشرف الانصارى الشيرازى الملقب طقطق ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة وسمع من المزى وغيره وحدث وكان شيخاً ظريفاً يحفظ أشعاراً ويذاكر باشياء ويتردد إلى مدارس الشافعية مات فى جمادى الآخرة قاله ابن حجر .

وفيها أبو حامد وأبو المجد وأبو الفياض محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن على بن رشيد الجمال السرائى الاصل الدمشقى ولد بسراى فى الثانى والعشرين من جمادى الأولى سنة سبع وسبعمائة وقدم الشام كبيراً وعنى بالحديث على كبر وطلبه فسمع من الميدومى وغيره وكتب بخطه الحسن ونظم الشعر المقبول وكتب عنه ابن سند وسبط ابن العجمى وغيرهما وكان ديناً خيراً يكنى أبا حامد وأبا المجد وأبا الفياض وكان له ورع زائد ولم يكن يملك شيئاً الا ماهو لابسه وكان تارة يمشى بطاقية ولا يتكلف هيئة مع التواضع والبشاشة وحسن الخلق والخلق وكان العلماء يترددون اليه ولا يقوم لاحد . وفيها يعقوب بن عبد الله المغربى المالكي قال ابن حجر كان عارفاً بالفقه والاصول والعربية وانتفع الناس به ومات فى صفر .

وفيها ولى الدين يوسف بن ماجد بن أبى المجد بن عبد الخالق المرداوى الحنبلى كان فاضلا فقيهاً وامتحن مراراً بسبب فتياه بمسئلة ابن تيمية في الطلاق وكذا فى عدة مسائل وحدث عن الحجار وابن الرضى والشرف بن الحافظ وغيرهم وكان شديد التعصب لمسائل ابن تيمية وسجن بسبب ذلك ولا يرجع حتى انه بلغه ان الشيخ شهاب الدين بن المصرى يحط فى درسه على ابن تيمية فى الجامع فجاء اليه وضربه بيده واهانه مات فى تاسع عشر صفر قاله ابن حجر .

سنة أربع وثمانين وسبعمائة

فيها كان ابتداء دولة الجراكسة فانه خلع الصالح القلاوونى وتسلطن برقوق ولقب الظاهر وهو أول من تسلطن من الجراكسة وسيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى. وفيها وقع الطاعون بدمشق وتزايد فى صفر ثم تناقص . وفيها وقع

الغلاء الشديد بمصر ثم فرج الله تعالى . وفيها توفى شهاب الدين أبو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الصالحى الحنبلى المعروف بابن الناصح الامام العلامة ولد سنة اثنتين وسبعمائة وسمع من القاضى تقى الدين سليمان وأبى بكر بن عبد الدايم وست الوزراء بنت منجا قال الشيخ شهاب الدين بن حجى حدث وسمعنا منه وكان يباشر فى أوقاف الحنابلة وهو رجل جيد وبه صمم كأبيه توفى يوم الاربعاء ثالث المحرم ودفن بسفح قاسيون .

وفيها همام الدين أمير غالب بن قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر بن العميد بن أمير غالب القلانى الاتقانى كان بزى الجند وله اقطاع ثم ولى الحسبة فبدت منه عجائب ثم ولى قضاء الحنفية سنة ثمانين وانتزع التدريس من علماء الحنفية وكان مع فرط جهله وقلة دينه سليم الصدر جواداً ويحكى عنه في أحكامه أشياء ما تحكى عن قراقوش وأطم حتى انه حلف امرأة ادعت وحكم على المدعى عليه أن يدفع لها ما حلفت عليه وحكى ابن جماعة انه قدمت اليه قصة فيها فلان له دعوى شرعية على شخص يسمى أسد فكتب ان كان وحشياً فلا يحضر مات فى جمادى الاولى عن خمسين سنة قاله ابن حجر . وفيها تقى الدين صالح بن ابراهيم بن صالح بن عبد الوهاب ابن احمد بن أبى الفتح بن سحنون التنوخى الحنفى بن خطيب النيرب ولد سنة عشرين أو قبلها وحضر على زينب بنت عبد السلام مسند أنس ثم سمعه عليها وعلى أبى بكر بن عسر من لفظ البرزالى وغيرهم وحدث وكان يشهد عند جامع تنكز وفيه انجماع وسكون مات مطعوناً فى جمادى الاولى . وفيها عباس بن عبد المؤمن ابن عباس الكفرماوى الحازمى الشافعى قاضى جبة عسال ولد قبل العشرين وحضر عند الشيخ برهان الدين بن الفركاح واشتغل قديماً وولاه السبكي الكبير قضاء الخليل وسمع من الجزرى وابن النقيب وحدث وتولى عدة بلاد ثم ناب بدمشق عن ولى الدين بن أبى البقا ثم ولى قضاء صفد سنة ثمانين ومات فى رجب .

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن حمدان العيفناوى ولد بعيفنا من نابلس

وكان حنبلياً فقدم الشام لطلب العلم وتفقه بابن مفلح وغيره وسمع من جماعة وتميز فى الفقه واختصر الاحكام للمرداوى مع الدين والتعفف قاله ابن حجر .

وفيها عز الدين عبد العزيز بن عبد المحيي بن عبد الخالق الاسيوطى المصرى الشافعى سمع على الدبوسى وغيره وعنى بالفقه ودرس فى حياة ابن غيلان ويقال ان الشيخ سراج الدين قرأ عليه فى بداية أمره وتفقه به جماعة ومات فى ذى الحجة وقد جاوز الثمانين . وفيها بدر الدين عبد الوهاب بن كمال الدين احمد بن علم الدين محمد بن أبى بكر الاخنائى الشافعى ثم المالكي ولى القضاء وحدث عن صالح الاشمنى وعبد الغفار السعدى وغيرهما وعزل سنة تسع وسبعين بالبساطى فأقام معزولا ثم حج وجاور فى الرحبية سنة ثلاث وثمانين ثم رجع فتوعك إلى ان مات فى سادس عشر رجب . وفيها زين الدين عمر بن على بن أبى بكر بن الفوى خطيب طرابلس ولد سنة نيف وعشرين وكان يقرأ الصحيح قراءة حسنة ويفهم الحديث وله عناية بضبط رجاله مات فى المحرم بحماة .

وفيها قيس بن يمن بن قيس الصالحى سمع من أبى بكر بن احمد بن عبد الدايم ويحيى بن سعيد وجماعة وحدث ومات فى ذى الحجة .

وفيها شمس الدين محمد بن ابرهيم بن راضى الصلتى ولد سنة عشر واشتغل وقرأ كتباً وقدم دمشق فاشتغل بالشامية ثم دخل مصر بعد السبعين وولى القضاء بقوص وغيرها ثم رجع فمات بمصر فى المحرم . وفيها محمد بن ابرهيم الجرمانى ثم الدمشقى الحنبلى ولد قبل الاربعين وسمع الحديث من جماعة وتفقه بابن مفلح وغيره حتى برع وأفتى وكان اماماً فى العربية مع العفة والصيانة والذكاء وحسن الاقراء ومات بدمشق قاله ابن حجر فى انباء الغمر . وفيها شرف الدين محمد بن عبد الله الارزكيانى بالفتح فالسكون ففتح الزاى وكسر الكاف فتحتية فنون نسبة إلى ارزكيان رجل من بخارا أسلم على يد على بن أبى طالب رضى الله عنه قال ابن حجر كان أحد فضلاء العجم شرح المشارق والكشاف وانتفع به أهل تلك

البلاد وكان قدم الشام قبل الثمانين أيام أبي البقا وقرئ عليه الكشاف وغيره وقد نقل عنه الشيخ شمس الدين بن الصايغ فى شرحه للمشارق شيئاً كثيراً انتهى .

وفيها موفق الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن الحاسب الحنبلى الامام العالم تفقه فى المذهب وحفظ المقنع حفظاً جيداً وكان يستحضره وله فضيلة وكان من النجباء الاخيارعنده حياء وتواضعوهو سبط الشيخ صلاح الدين بن أبي عمر وكان يؤم بمدرسة شيخ الاسلام أبي عمر توفى يوم الأحد ثانى عشرى صفر ولعله بلغ الثلاثين سنة . وفيها جمال الدين محمد بن محمد بن على بن يوسف النيسابورى الخطيب الشافعى القاضى الاسنوى قدم مصر سنة احدى وعشرين وسمع على الحجار وتفقه على القطب السنباطى وابن القماح وابن عدلان وغيرهم وأخذ العربية عن والد سراج الدين بن الملقن ودرس وأفتى وشرح التعجيز في الفقه وناب فى الحكم وكان عالماً خيراً ذا مهابة وصيانة وعفاف قائماً بالحق حتى انه كتب على قصة سئل فيها ان يحضر يلبغا ــ وهو اذ ذاك صاحب المملكة ــ يحضرهو أو وكيله فلما وقف عليها يلبغا عظم قدره عنده ويقال ان ذلك كان بطريق الامتحان من يلبغا وانه لما جاءه الرسول قال له قل له انى اصالح غريمى فقال له الرسول والله ماأقدر أن أروح إلا ومعى وكيل أو الغريم يقول قد رضيت فاعجبه ذلك ودفع للرسول ألف درهم وأرسل للقاضى ذهباً وبغلة فرد ذلك فاشتد اغتباطه به واعتقاده فيــه وكان في سمعه ثقل فى كبره ولذلك يقال له الاطروش مات فى ثامن ربيع الأول .

وفيها محمد بن محمد بن ناصر بن أبي الفضل الفراء الحمصى ثم الحلبي المعروف بابن رياح ويعرف أيضاً بالقيم وبالفقيه ولد بحمص سنة ست وسبعمائة وكان يحفظ القرآن ويتعانى التجارة فى الفراء وكان مشكوراً في صناعته وحدث بصحيح البخارى عن ابن الشحنة وكان سماعه منه سنة سبع عشرة بحمص ومات فى جمادى الآخرة .

وفيها شرف الدين محمد بن محمد بن يوسف المرداوى الحنبلى سبط القاضى جمال الدين ولد قبل الأربعين وأخذ عن جده وتخرج بابن مفلح وسمع الحديث

من جماعة ولم يكن بالصين مات فى ربيع الآخر قاله ابن حجر .

وفيها جلال الدين محمد بن النظام محمود الشافعى امام منكلى بغا كان عارفاً بالفقه والأصول والعربية والنظم أخذ عن بهاء الدين الاخميمى وأبى البقاء وتصدر بالجامع وكان بزى الجند وكان يعرف قديماً بابن صاحب شيراز وحفظ الحاوى الصغير وغير ذلك وتوفى فى رمضان . وفيها مفتاح الزينى السبكي مولى زين الدين عبد الكافى والد تقى الدين السبكي وكان تقى الدين يركن اليه وكلمته نافذة عنده وسمع من أولاده ومن زينب بنت الكمال وغيرها وحدث توفى فى جمادى الآخرة .

سنة خمس وثمانين وسبعمائة

فيها أحدث المؤذنون عقب الاذان الصلاة والتسليم على النبى صلى الله عليه وسلم وذلك بأمر نجم الدين الطنبذى المحتسب . وفيها قبض برقوق على الخليفة المتوكل وخلعه وحبسه بقلعة الجبل وبويع بالخلافة محمد بن ابراهيم بن المستمسك بالله بن الحاكم العباسى ولقب الواثق بالله . وفى جمادى الآخرة منها أعيد الصالح حاجي إلى السلطنة وغير لقبه بالمنصور وحبس برقوق بالكرك ثم خرج من الحبس وعاد الى ملكه . وفيها توفى شهاب الدين احمد بن عبد الله التهامى قاضى الشرع بزبيد قضى بها نيفاً وخمسين سنة وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها أبو بكر احمد بن أبى القسم بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله الكلبي ابن جزى أجاز له ابوعبد الله بن رشيد وابن الربيع وابن برطال ومن مصر الحجار وابن جماعة وسمع من الوادياشى وخلق وكان عالماً بالفقه والفرائض والعربية والنظم وشرح الالفية وغيرها وولى الخطابة بغرناطة والقضاء بها ونظمه سائر كأبيه .

وفيها شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر بن الخضر بن مسلم الدمشقى الحنفى المعروف بابن خضر ولد سنة ست وسبعمائة وكان يدرى الفقه والاصول ودرس بأماكن وسمع من عيسى المطعم والحجار وغيرهما وكان فاضلا حدث بدمشق

وولى افتاء دار العدل بها وكان جلداً قوياً وشرح الدرر للقونوى في مجلدات وتوفى بدمشق فى رابع عشر رجب .　　　　وفيها شهاب الدين احمد بن يحيى بن مخلوف بن سرى بن فضل الله بن سعد بن ساعد الاعرج السعدى اشتغل بالعلم وتعانى بالادب و نظم الشعر وهو صغير وأدب الاطفال ومن شعره :

وكيف يروم الرزق فى مصر عاقل　　ومن دونه الاتراك بالسيف والترس
وقد جمعته القبط من كل وجهه　　لانفسهم بالربع والثمن والخمس
فللترك والسلطان ثلث خراجها　　وللقبط نصف والخلائق فى السدس

وفيها عماد الدين أبو الفدا اسمعيل بن محمد بن قيس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلى الحنبلى الحافظ الامام ولد سنة عشرين وسبعمائة وسمع من والده قطب الدين اليونينى وطائفة وعنى بالحديث ورحل فى طلبه الى دمشق فأخذ عن مشايخها وقرأ بنفسه وكتب الكثير ونظم النهاية لابن الاثير فى غريب الحديث ونظم طبقات الحفاظ للذهبي وخرج والقى المواعيد وحدث وتخرج به جماعة وسمع منه ابنه الشيخ تاج الدين ومحمد بن نعمة الخطيب وغيرهما وكان أحد الحفاظ المكثرين المصنفين المفيدين حسن الخلق كثير الديانة لطيف البشرة توفى فى العشر الآخر من شوال .　　　　وفيها أمة العزيز بنت الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي حضرت على عيسى المطعم وغيره وسمعت من الحجار وغيره وحدثت .　　　　وفيها بدر الدين حسن بن منصور بن ناصر الزرعى الشافعى ناب فى الحكم عن تاج الدين السبكي ومن بعده وكان أبوه قاضى نابلس فأرسله الى القدس ليشتغل فأخذ عن تقى الدين القلقشندى وغيره ثم تنبه وولى القضاء فى بعض البلاد ثم استوطن دمشق وناب فى الحكم وكان عنده تصمم وقوة نفس بحيث كان يعزل نفسه أحياناً وباشر الاوقاف مباشرة حسنة وعين مرة لقضاء حلب وتوفى فى صفر .　　　　وفيها قطب الدين حيدر بن على بن أبي بكر بن عمر الدهقلى الشيرازى نزيل دمشق قال ابن حجر سمع الكثير

واسمع أولاده وكتب الطباق بخطه وأخذ عن أصحاب الفخر وغيرهم وسكن الهند ثم مات غريقاً وهو والد شيخنا عبد الرحمن انتهى .

وفيها علم الدين سليمان بن احمد بن سليمان بن عبد الرحمن القاضى الحنبلى الكنانى العسقلانى المصرى قدم من بلده نابلس صغيراً واشتغل بالقاهرة فى المذهب وبرع فيه وصار من أعيان الجماعة وأفتى وتزوج بابنة قاضى القضاة موفق الدين وولى اعادات لدروس الحنابلة وولى نيابة الحكم بمصر وارتقى إلى أن صار أكبر النواب وتوفى يوم الاثنين ثالث عشرى جمادى الآخرة بالقاهرة ودفن بتربة القاضي موفق الدين خارج باب النصر . وفيها ولى الدين أبوذر عبد الله ابن أبى البقا بهاء الدين محمد بن عبد البر السبكى الشافعى ولد سنة خمس وعشرين بالقاهرة وأحضر على يحيى بن فضل الله ومحمد بن على وأبى نعيم الاسعردى وغيرهم ثم سمع بدمشق من الجزرى والمزى وبنت الكمال وغيرهم واشتغل بالعلم ومهر فى الآداب وناب فى الحكم عن أبيه بالقاهرة ودمشق وعن تاج الدين السبكي ثم استقل بالقضاء بعد أبيه وكان ينظم جيداً ويحفظ الحاوى ويذاكر به ويدرس منه كان يدرس فى الكشاف وله مشاركة جيدة في العربية وكان قد باشر توقيع الدست وحج سنة ثلاث وخمسين وسنة ثلاث وستين وكان جيد الفهم فطناً عارفا بالامور كثير المداراة لين العريكة بعيداً من الشر صبوراً على الاذى كثير الاحسان للفقراء سراً وتوفى فى شوال بدمشق ودفن عند أبيه بتربة السبكيين .

وفيها فخر الدين عثمان بن محمد بن محمد بن الحسن بن الحافظ عبد الغنى سمع من الحجار واشتغل فى الفقه وقرأ على التاج المراكشى وسمع من ابن الرضى وبنت الكمال وحفظ التسهيل وحدث وأفاد وتوفى فى رجب .

وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن صفر العنتابى الشافعى قاضى الاقضية بزبيد وليها فى زمن المجاهد واستمر بضعاً وثلاثين سنة .

وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان التسترى ثم المدنى سمع الشفا

على محمد بن محمد بن حريث[1] وتفرد عنه به وتوفى فى شعبان وله خمس وسبعون سنة . وفيها محمد بن احمد بن محمد بن أبي الحسن المزى الصحراوى المعروف بابن قطليشا ولد سنة أربع عشرة وسمع من ابن الشيرازى وغيره وكان يشهد قسم الغلات بالمزة وحدث فروى عنه الياسوفى وابن حجى وابن الشرائحى وآخرون وتوفى فى شعبان عن ثلاث وسبعين سنة .

وفيها محمد بن صالح بن اسمعيل الكنانى المدنى سمع من أبي عبد الله الصصرى وتلا عليه بالسبع وناب فى الخطابة بالمدينة وكان خيراً وتوفى فى تاسع المحرم عن اثنتين وثمانين سنة . وفيها شمس الدين محمد بن عبد الله بن داود بن احمد بن يوسف المرداوى الحنبلى كان ذاعناية بالفرائض وقرأ الفقه ولازم ابن مفلح حتى فضل ودرس وتفقه أيضاً بقاضى القضاة جمال الدين المرداوى قال ابن حجى كان يحفظ فروعاً كثيرة وغرائب وله ميل الى الشافعية وكان بشع الشكل جداً توفى في ذى القعدة . وفيها محمد بن محمد بن محمد بن محمود الصالحى المنيحى قال ابن حجر كان من فضلاء الحنابلة سمع الحديث وحفظ المقنع وأفتى ودرس وكان يكتسب من حانوت له على طريق السلف مع الدين والتقشف والتعبد مات فى رمضان وهو صاحب الجزء المشهور فى الطاعون ذكر فيه فوائد كثيرة عمله فى سنة أربع وستين انتهى . وفيها محمود الصفدى الغرابى ـ نسبة الى غرابة بفتح المعجمة وتشديد الراء ثم موحدة من قرى صفد ـ الشافعى اشتغل بدمشق على الشيخين تاج الدين المراكشى وفخر المصرى وفضل وتنزل بالمدارس بدمشق ثم رجع الى صفد فاقام بها يدرس الى أن مات بها فى صفر .

وفيها شرف الدين أبو البركات موسى بن محمد بن محمد بن الشهاب محمود

---

(١) فى الاصل « الششترى » بدل « التسترى » و « حريب » مكان « حريث » والتصحيح من الدرر .

أحد الفضلاء فى الادب والكتابة كتب في الانشاء وفاق فى حسن الخط والنثر والنظم وناب فى الحكم وهو القائل وكتبها على مجموع :

ومجموع كعقد الدر نظما على تفضيله الاجماع يعقد
يطابق كل معنى فيه حسنا فمجموعاً تراه وهو مفرد

توفى بالرملة عن ثلاث وأربعين سنة .

وفيها جمال الدين يوسف بن محمد بن عبد الرحمن بن سندى بن المصرى العطار الرسام سمع من ابن الجزرى والمزى وحدث وتوفى في المحرم .

سنة ست وثمانين وسبعمائة

فيها توفي ابراهيم بن سرايا الكفرماوى الدمشقى الشافعى المعروف بالحازمى عرف بذلك لكونه ولى قضاءها اشتغل كثيراً وناب فى الحكم عن ابن أبى البقاء قال ابن حجى كانت عنده فضيلة ويستحضر الحاوى الصغير وناب فى عدة بلاد مات فى ذى القعدة . وفيها ابراهيم بن عيسى الحلبي أحد فقهاء الشافعية كان معيداً بالبادرائية وبذلك اشتهر قال ابن حجى كان على سمت السلف سليم الفطرة وخطه ضعيف لكنه ألف كثيراً ووقف كتبه ومات في رمضان بطرابلس .

وفيها علم الدين أبو الربيع سليمان بن خالد بن نعيم بن مقدم بن محمد بن حسن بن تمام بن محمد الطائى البساطى المالكى أصله من شيرا بسيوف من الغربية فنزل عمه عثمان بيساط وأخوه خالد فى كفالته فولد له سليمان هذا بها ثم قدم القاهرة فصار عريفاً بمكتب للسبيل ثم ولى نيابة الحكم بجامع الصالح ثم استقل بالقضاء بعد أن اشتغل وتمهر وناب عن الاخنائى ثم سعى على بدر الدين بجاه قرطاى بعد قتل الاشرف حتى استقل بالقضاء سنة ثمان وسبعين وكان متقشفاً مطرح التكلف وكان طعامه مبذولا لكل من دخل عليه قال ابن حجر وكان يدعى انه يجتمع مع الخضر وله فى ذلك أخبار كثيرة يستنكر بعضها وصرف عن القضاء فى جمادى الاولى سنة

ثلاث وثمانين فلزم داره الى أن مات فى سادس عشر صفر .

وفيها تقى الدين عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الحلبي الاصل ابن ناظر الجيش ولد سنة ست وعشرين وسبعمائة واشتغل بالعلم وباشر كتابة الدست فى حياة أبيه وتقدم فى معرفة الفن وصنف فيه تصنيفاً لطيفاً عليه اعتماد الموقعين إلى هذه الغاية وكانت له عناية بالعلم وسمع الشفا على الدلاصى وغيره وولى نظر الجيش استقلالا بعد أبيه وتوفى فى حادى عشر جمادى الأولى . وفيها عماد الدين عبد الرحيم بن احمد بن عبد الرحيم بن الترجمان الحلبي سمع حضوراً على العز ابراهيم بن صالح وسمع وهو كبير على غيره وكان ذا ثروة وبنى مكتباً للايتام ووقف عليه وقفاً وسمع منه برهان الدين المحدث وتوفى يوم عيد الفطر. وفيها أوحد الدين عبد الواحد ابن اسمعيل بن يس بن أبى حسن الافريقى ثم المصرى الحنفى سبط القاضى كمال الدين ابن التركمانى اشتغل على مذهب الحنفية قليلا وباشر توقيع الحكم ثم اتصل ببرقوق أول ما تأمر والسبب فى معرفته به ان شخصاً يقال له يونس كان أميراً بطبلخاناه فى حياة الاشرف وكان أوحد الدين شاهد ديوانه فادعى برقوق انه ابن عمه عصبته فساعده أوحد الدين على ذلك الى أن ثبت ذلك بالطريق الشرعى فلما قبض برقوق الميراث ممن وضع يده عليه وهو احمد بن الملك مولى يونس الميت المذكور أعطى أوحد الدين منها ثلاثة آلاف درهم وهى اذ ذاك تساوى مائة وخمسين مثقالا ذهباً فامتنع من أخذها واعتذر بأنه ماساعده الا الله تعالى فحسن اعتقاد برقوق فيه فلما صار أمير طبلخاناه استخدمه شاهد ديوانه ثم لما تأمر جعله موقعاً عنده فاستمر فى خدمته وبالغ فى نصحه واستقر موقع الدست مع ذلك إلى أن تسلطن فصيره كاتب سره وعزل بدر الدين بن فضل الله فباشرها أوحد الدين مباشرة حسنة مع حسن الخلق وكثرة السكون وجمال الهيئة وحسن الصورة والمعرفة التامة بالامور وبلغ من الحرمة ونفاذ الكلمة أمراً عجيباً لكن لم تطل مدته وضعف ثم اشتد به الامر حتى ذهبت منه شهوة الطعام وابتلى بالقئ فصار لا يستقر فى جوفه شئ الى أن مات فى ذى الحجة

ولم يكمل الاربعين . وفيها القاضى جمال الدين أبو الفضل محمد بن احمد ابن عبد العزيز بن القسم بن عبد الرحمن بن القسم بن عبد الله النويرى نسبة الى النويرة من عمل القاهرة الشافعى المكى كان ينسب الى عقيل بن أبى طالب ولد فى شعبان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وسمع بدمشق من المزى وغيره وتفقه بدمشق على الشيخ شمس الدين بن النقيب والتقى السبكى والتاج المراكشى وغيرهم وبمكة من جماعة وصار قاضى مكة وخطيبها وأخذ العربية عن الجمال بن هشام وشارك فى المعارف قال الحافظ ابن حجى كان رجلا عالماً يستحضر الفقه وغيره بلغنى أنه كان يستحضر شرح مسلم للنووى وكان منسوبا الى كرم ونعمة وافرة وقال ابن حبيب فى تاريخه انه ولى قضاء مكة نيفاً وعشرين سنة وقال ابن حجر كان فصيح العبارة لسناً جيد الخطبة متواضعاً محباً للفقراء توفى وهو متوجه الى الطائف فى ثالث عشر رجب وحمل الى مكة فدفن بها وخلف تركة وافرة .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الله بن احمد الهكارى ثم الصلتى الشافعى اشتغل على أبيه بالصلت وكان مدرساً ثم درس بعد أبيه ثم قدم دمشق فسمع بها وتنقل فى قضاء البر ثم ولى قضاء حمص أخيراً وكان لا يمل من الاشتغال بالعلم وتعليق الفوائد ولخص ميدان الفرسان في قدر نصفه فى ثلاث مجلدات وهو اختصار عجيب وتوفي بحمص فى رجب ولم يكمل الخمسين سنة .

وفيها امين الدين محمد بن على بن الحسن بن عبدالله الانفى [1] ـ بفتحات ـ المالكى ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وعنى بالحديث وظهر له سماع من الحجار فحدث به وسمع من البندنيجى [2] وأسماء بنت صصرى وغيرهما وكتب الكثير وسمع العالى والنازل وأخذ عن البرزالى والذهبي ونسخ كثيراً من مصنفاته وغيرها وولى قضاء حلب يسيراً وكان يفتي على مذهب مالك وولى مشيخة الحديث بالناصرية ومشيخة

---

(١) فى الاصل « الابقى » بالباء والقاف ، والتصحيح من الدرر وذيول الطبقات . (٢) فى الاصل « البيدنيجى » .

الخانقاه النجدية وأقام فى قضـاء حلب أربع سنين ثم رجع الى دمشق فناب عن المارونى ثم ترك قال ابن حجى كان حسن العشرة يقصده النـاس لحسن محادثته وتطلبه الرؤساء لذلك ويحرصون على مجالسته لفكاهة فيـه وقال الذهبي في المعجم المختص وكان يحفظ كثيراً من الفوائد الحديثية والادبية انتهى توفى فى شوال عن ثمانين سـنة تقريباً . وفيها محمد بن على بن منصور بن ناصر الدمشق الحنفى ولد سنة سبع وسبعمائة أو قبلها وأخذ عن أبيه والبرهان بن عبد الحق والنجم القحفازى والعلاء القونوى وغيرهم وسمع من الحجار والبندنيجى وغيرهما وحدث ودرس فى أماكن وولى قضاء مصر فى رمضان سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ودرس بالصرغتمشية وغيرها وكان بارعاً فى الفقه صلباً في الحكم متواضعاً لين الجانب توفى بمصر فى ربيع الاول . وفيها أكمل الدين محمد بن شمس الدين محمد بن كمال الدين محمود بن احمد الرومى البابرتى الحنفى ولد سـنة بضع عشرة وسبعمائة واشتغل بالعلم ورحل الى حلب فأنزله القاضى ناصر الدين بن العديم بالمدرسة الساذجية فأقام بها مدة ثم قدم القاهرة بعد سنة اربعين فأخذ عن الشيخ شمس الدين الاصبهانى وأبى حيان وسمع من ابن عبد الهادى والدلاصى وغيرهما وصحب شيخون واختص به وقرره شيخاً بالخانقاه التى أنشأها وفوض أمورها اليه فباشرها أحسن مباشرة وكان قوى النفس عظيم الهمة مهاباً عفيفاً فى المبـاشرة عمر أوقافها وزاد معاليمها وعرض عليه القضاء مراراً فامتنع وكان حسن المعرفة بالفقه والعربية والاصول وصنف شرح مشارق الانوار وشرح البزدوى والهداية وعمل تفسيراً حسناً وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح المنـار والتلخيص وغير ذلك قال ابن حجر وما علمته حدث بشئ من مسموعاته وكانت رسائله لا ترد مع حسن البشر والقيام مع من يقصده والانصاف والتواضع والتلطف فى المعاشرة والتنزه عن الدخول فى المناصب الكبار وكان أرباب المناصب على بابه قائمين بأوامره مسرعين إلى قضاء مآربه وكان الظاهر يبالغ في تعظيمه حتى انه إذا اجتاز به لا يزال واقفاً على باب الخانقاه إلى أن

يخرج فيركب معه ويتحدث معه فى الطريق ولم يزل على ذلك إلى أن مات بمصر فى ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان وحضر السلطان فمن دونه جنازته وصلى عليه عز الدين الرازى ودفن بالخانقاه المذكورة . وفيها محمد بن مكى العراقى الرافضى كان عارفاً بالاصول والعربية فشهد عليه بدمشق بانحلال العقيدة واعتقاد مذهب النصيرية واستحلال الخمر الصرف وغير ذلك من القبائح فضربت عنقه بدمشق فى جمادى الاولى وضربت عنق رفيقه عرفة بطرابلس وكان على معتقده .

وفيها الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن على بن عبد الكريم الكرمانى الشافعى نزيل بغداد ولد في سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة واشتغل بالعلم فأخذ عن والده ثم حمل عن القاضى عضد الدين ولازمه اثنتى عشرة سنة وأخذ عن غيره ثم طاف البلاد ودخل مصر والشام والحجاز والعراق ثم استوطن بغداد وتصدى لنشر العلم بها نحو ثلاثين سنة وكان مقبلا على شأنه معرضاً عن أبناء الدنيا قال ولده كان متواضعاً باراً لاهل العلم وسقط من علية فكان لا يمشى إلا على عصا منذ كان ابن أربع وثلاثين سنة وقال ابن حجى صنف شرحا حافلا على المختصر وشرحا مشهوراً على البخارى وغير ذلك وحج غير مرة وسمع بالحرمين ودمشق والقاهرة وذكر أنه سمع بجامع الازهر على ناصر الدين الفارقى وذكر الشيخ ناصر الدين العراقى انه اجتمع به فى الحجاز وكان شريف النفس مقبلا على شأنه وشرح البخارى بالطائف وهو مجاور بمكة واكمله ببغداد وتوفى راجعاً من مكة بمنزلة تعرف بروض مهنا فى سادس عشر المحرم ونقل الى بغداد فدفن بها وكان اتخذ لنفسه قبراً بجوار الشيخ أبى اسحق الشيرازى وبنيت عليه قبة ومات عن تسع وستين سنة . وفيها شرف الدين محمود بن عبد الله الابطالى[1] ـ باللام ـ الحنفى قدم دمشق فأقام بها الى أن ولى مشيخة السميساطية فباشرها مدة ودرس بالعزية وتصدر بالجامع وكان من الصوفية البسطامية مات في رمضان وولى

---

(١) فى نسخة من انباء الغمر « الانطالى » بالنون .

بعده المشيخة القاضى برهان الدين بن جماعة .

سنة سبع وثمانين وسبعمائة

فيها كان الطاعون العظيم بحلب بلغت عدة الموتى فيه في كل يوم ألف نفس وفيها كما قال ابن حجر احضر الى احمد بن يلبغا صغيرة ميتة لها رأسان وصدر واحد ويدان فقط ومن تحت السرة صورة شخصين كاملين كل شخص بفرج انثى ورجلين فشاهدها الناس وأمر بدفنها . وفيها توفى جمال الدين ابراهيم ابن ناصر الدين محمد بن كمال الدين عبد العزيز بن محمد بن احمد بن هبة الله بن أبى جرادة العقيلى الحلبي المعروف بابن العديم الحنفى سمع من الحجار وحدث عنه وكان هيناً ليناً ناظراً الى مصالح أصحابه ناب عن والده مدة بحلب ثم استقل بعد وفاته وكان يحفظ المختار ويطالع فى شرحه قال البرهان المحدث ادعى عنده مدع على آخر بمبلغ فأنكر فأخرج المدعى وثيقة فيها أقر فلان ابن فلان فأنكر المدعى عليه ان الاسم المذكور في الوثيقة اسم أبيه قال له فما اسمك أنت قال فلان قال فما اسم أبيك قال فلان فسكت عنه القاضى وتشاغل بالحديث مع من كان عنده حتى طال ذلك وكان القارئ يقرأ عليه فى صحيح البخارى فلما فرغ المجلس صاح القاضى يا ابن فلان فأجابه المدعى عليه مبادراً فقال له ادفع لغريمك حقه فاستحسن من حضر هذه الحيلة حيث استغفل المدعى عليه حتى التجأ للاعتراف وقال البرهان الحلبي أيضاً كان من بقايا السلف وفيه مواظبة على الصلوات فى الجامع الكبير لطيف اللسان وافر العقل طويل الصمت فى غاية العفة مع المعرفة بالمكاتيب والشروط كبير القدر عند الملوك والامراء كثير النظر فى مصالح أصحابه توفى فى سادس عشرى المحرم عن نيف وستين سنة . وفيها احمد بن أبى بكر بن عبد الله الحضرمى الزبيدى الشافعى مفتى أهل اليمن فى زمانه انتهت اليه الرياسة فى ذلك مات فى رجب . وفيها شهاب الدين احمد بن عبد الله بن محمد بن محمود

المرداوى نزيل حماة ولد بمردا وقدم دمشق للفقه فبرع فى الفنون وتميز ثم ولى قضاء حماة فباشرها مدة ودرس وأفاد ولازمه علاء الدين بن مغلى وبه تميز .

وفيها شهاب الدين احمد بن عبد الهادى بن أبي العباس الشاطر الدمنهورى المعروف بابن الشيخ ولد سنة ثلاث وثلاثين وتعانى الآداب فكان أحد الاذكياء وكان أديباً فاضلا أعجوبة في حل المترجم وهو القائل :

نادى مناد لقرط   فضاف سمع البرية

وشنف الاذن منه   قرط أتى للرعية

وكان لا يسمع شعراً ولا حكاية إلا ويخبر بعدد حروفها فلا يخطئ جرب ذلك عليه مراراً مات في ذى القعدة قاله ابن حجر. وفيها نجم الدين أبو العباس احمد ابن عثمان بن عيسى بن حسن بن حسين بن عبد المحسن الياسوفى الاصل الدمشقى الشافعى المعروف بابن الجابى ولد فى آخر سنة ست وثلاثين وسبعمائة وسمع الحديث وكتب بخطه طباقاً والمشتبه للذهبي وأخذ الفقه عن المشايخ الثلاثة الغزى والحسبانى وحجى وغيرهم وأخذ الاصول عن البهاء الاخميمى ودرس وأفتى واشتغل واشتهر اسمه وشاع ذكره وكان أولا فقيراً ثم تمول فانه ورث هو وابنه مالا من جهة زوجته وكثر ماله ونما واتسعت عليه الدنيا وسافر الى مصر فى تجارة وحصل له وجاهة بالقاهرة بكاتب السر الاوحد وولى تدريس الظاهرية أخذها من ابن الشهيد وأعاد بالشامية الجوانية قال الحافظ ابن حجى برع فى الفقه والاصول وكان يتوقد ذكاءاً سريع الادراك حسن المناظرة ما كان فى أصحابنا مثله له الاقدام والجرأة فى المحافل مع الكلام المتين وكان ينسب الى جده فى بحثه وربما خرج على من يباحثه ومع ذلك ما كنت أحب مناظرة أحد سواه ولا يعجبنى مباحث غيره فانه كان منصفاً سريع التصور وانما كان يحتد على من لا يجاريه فى مضماره وقال ابن حجر يقال انه سم مع أوحد الدين بمصر وتأخر عمل السم فيه الى أن مات بدمشق بعد عوده فى جمادى الاولى وقد جاوز الخمسين ودفن بمقبرة الصوفية .

وفيها شاه شجاع بن محمد بن مظفر اليزدى كان جده مظفر صاحب درك يزد وكرمان فى زمن أبى سعيد بن خربندا ثم كان ابنه محمد فقام مقامه وأمنت الطرقات فى زمنه ولم يزل أمره يقوى حتى ملك كرمان عنوة انتزعها من شيخ بن محمود شاه ثم تزوج محمد بن مظفر امرأة من بنات الاكابر بكرمان فقاموا بنصره وفر شيخ الى شيراز فحاصره محمد بن مظفر بها الى أن ظفر به فقتله واستقل بعد موت أبى سعيد بملك العراق كله وأظهر العدل وكان له من الاولاد خمسة شاه ولى وشاه محمود وشاه شجاع واحمد وأبو يزيد فاتفقوا على والدهم فكحلوه وسجنوه فى قلعة من عمل شيراز وذاك سنة ست وسبعماية فتولى شاه شجاع صاحب الترجمة شيراز وكرمان ويزد وتولى شاه محمود واصبهان وغيرها ومات شاه ولى واستمر احمد وأبو زيد فى كنف شاه شجاع ووقع الخلف بين شاه محمود وشاه شجاع فآل الامر الى انتصار شاه شجاع ومات شاه محمود فاستولى شاه شجاع على أذربيجان انتزعها من أويس وكان شاه شجاع ملكا عادلا عالماً بفنون من العلم محباً للعلم والعلماء وكان يقرئ الكشاف والاصول والعربية وينظم الشعر بالعربى والفارسى ويكتب الخط الفائق مع سعة العلم والحلم والكرم وكان قدابتلى بترك الشبع فكان لا يسير إلا والمأكول على البغال صحبته فلا يزال يأكل ولما مات استقر ولده زين العابدين بعده الى أن خرج عليه اللنك فقتله وقتل أقاربه .

وفيها شرف الدين حسن بن محمد بن أبى الحسن بن الشيخ الفقيه أبى عبدالله اليونينى البعلى ولد سنة ثلاثين وسبعمائة وقرأ وسمع الحديث ورحل فيه وأفتى ودرس وأفاد وتوفى فى رمضان . وفيها عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن الزين أبى الطاهر محمد بن الجمال محمد بن المحب احمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن ابراهيم الطبرى ثم المكى الشافعى ولد فى محرم سنة ثلاث وعشرين بمكة وسمع من والده وعيسى الحجى والامين الاق شهرى والوادى آشى وآخرين وأجاز له الدبوسى والحجار وغيرهما وقرأ على القطب بن مكرم وغيرهم

ودخل الهنـد وحدث بها ودرس فى الفقه وخطب ثم رجع فولى قضاء بجيلة وما حولها مدة ومات بالمدينة المنورة . وفيها عثمان بن فار بن مهنا بن عيسى أمير آل فضل كان شاباً كريماً شجاعاً جميلا يحب اللهو والخلاعة ومات شاباً قاله ابن حجر . وفيها سعد الدين فضل الله بن ابرهيم بن عبدالله الشامكانى ـ نسبة الى شامكان بالشين قرية بنيسابور ـ الفقيه الشافعى قرأ على القاضى عضد الدين وغيره وحدث عنه بشرح مختصر ابن الحاجب وبالمواقف وغير ذلك وصنف فى الاصول والعربية ونظم فى العلوم العقلية وتوفى فى جمادى الاولى .

وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن شجرة بن محمد التدمرى الاصل الدمشقى الشافعى الفقيه المفتى القاضى اشتغل وتقدم واشتهر وولى القضاء بمعاملة الشام وآخر ما ولى قضاء القدس فى أيام البلقينى فشكاه أهل القدس وجاءت كتب أعيانهم مشحونة بثلبه والحط عليه فعزل فقدم دمشق وأقام بها يدرس بالمدرسة الموقوفة عليه وعلى أقاربه قال الحافظ شهاب الدين بن حجى كان يفتى كثيراً ويكتب على الفتاوى خطاً حسناً بعبارة حسنة إلا انه كان سىء السيرة فى قضائه وفتواه مشهوراً بذلك كان يتحمل للمستفتى حتى يفتيه بما يوافق غرضه ويأخذ منه جعلا على ذلك حضر عندى مرة فأعجبنى فهمه واستنباطه فى الفقه وغوصه على استخراج المسائل الحوادث من أصولها وردها الى القواعد ثم ذكر ابن حجى كلاماً لا أحب ذكره توفى بدمشق فى شهر ربيع الاول ودفن بسفح قاسيون . وفيها زين الدين أو علم الدين محمد بن القاضى تقى الدين عبد الله ابن الامام العلامة زين الدين محمد بن القاضى علم الدين عبد الله بن عمر ابن مكى بن عبد الصمد بن أبى بكر عطية الدمياطى الاصل الدمشقى الشافعى سبط الشيخ تقى الدين السبكي مولده سنة سبع وأربعين وسبعمائة وحضر على جماعة قال ابن حجى سمع من جده عدة من مصنفاته وله تحقيق ودرس بالعذراوية سنة تسع وستين انتزعها من يد خاله القاضى تاج الدين وكان ينوب عنه وكان من خيار

الناس وأغزر خلق الله مروءة ما رأينا أحداً أكثر مروءة وتفضلا على أصحابه ومساعدة لمن يقصده ولا أشد تواضعاً وأدباً ورياسة منه توفى فى شوال ودفن بتربة خاله بسفح قاسيون . وفيها أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن ميمون البلوى ـ بفتح الموحدة واللام نسبة الى بلى بن عمرو بن الحارث بن قضاعة ـ الاندلسى قال ابن حجر تقدم فى الفرايض والعربية وسمع بنفسه بالقاهرة ومصر من ابن أميلة وغيره ورافقه الشيخ أبو زرعة العراقى فى السماع كثيراً .

سنة ثمان وثمانين وسبعمائة

فيها تمت عمارة المدرسة البرقوقية بمصر بين القصرين وكان القائم فى عمارتها جركس الخليلى وقال فى ذلك ابن العطار :

قدأنشأ الظاهر السلطان مدرسة فاقت على ارم مع سرعة العمل
يكفى الخليلى ان جاءت لخدمته شم الجبال لها تأتى على عجل

ونزل اليها السلطان برقوق فى ثانى عشر شهر رجب وقرر أمورها ومد بها سماطاً عظيما ونقل أولاده ووالده من الاماكن التى دفنو بها الى القبة التى أنشأها بها وقرر فيها علاء الدين السراى مدرس الحنفية بها وشيخ الصوفية فيها والشيخ أوحد الدين الرومى مدرس الشافعية والشيخ شمس الدين بن مكين مدرس المالكية والشيخ صلاح الدين بن الاعمى مدرس الحنابلة والشيخ احمد زاده العجمى مدرس الحديث والشيخ فخر الدين الضرير امام الجامع الازهر مدرس القراءات فلم يكن فيهم من هو فائق فى فنه على غيره من الموجودين غيره قاله ابن حجر .

وفيها فى شعبانها توفى أمير مكة الشهاب احمد بن عجلان بن رميثة بن نمى الحسينى واستقر ولده محمد بن احمد فعمد كبيش بن عجلان الى أقاربه فكحلهم منهم احمد بن ثقبة وولده وحسن بن ثقبة ومحمد بن عجلان ففر منه عفان بن معاقس الى القاهرة فشكا الى السلطان من صنيعه والتزم بتعمير مكة وسعى فى امرتها فأجيب

الى ذلك (١) قال ابن حجر كان احمد بن عجلان عظيم الرياسة والحشمة اقتنى من العقار والعبيد شيئاً كثيراً الى غير ذلك .   وفيها احمد بن الناصر حسن ابن الناصر محمد بن قلاوون الصالحى كان اكبر اخوته وقد عين للسلطنة مراراً فلم يتفق له ذلك ومات في رابع عشر جمادى الآخرة .

وفيها شهاب الدين احمد بن عبد العزيز بن يوسف بن المرحل المصرى نزيل حلب الشافعى سمع من حسن سبط زيادة وتفرد به وسمع منه شهاب الدين الذرابيى المقرىء وغيره من الرحالة وأخذ عنه ابن عشائر والحلبيون واكثر عنه المحدث برهان الدين.

وفيها تاج الدين احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن اسمعيل بن وهب ابن محبوب المصرى ثم البعلى ثم الدمشقى احضر على ابن الموازينى وست الاهل وسمع من ابن مشرف وابن النور والمطعم والرضى الطبرى وغيرهم وله اجازة من سنقر الزينى وبيبرس العديمى والشرف الفزارى واسحق النحاس والعماد النابلسى وغيرهم وكان يذاكر بفوائد وأصيب بآخره فاستولت عليه الغفلة ورأيت بخطه تذكرة فى نحو الستين مجلدة وعبارته عامية وخطه ردىء جداً مات فى المحرم قاله ابن حجر .   وفيها شهاب الدين أبو العباس احمد بن محمد بن عبد المعطى ابن مكي بن طراد بن حسين بن مخلوف بن أبى الفوارس بن سيف الاسلام بن قيس بن سعد بن عبادة الانصارى المكي المالكى النحوى اشتغل كثيراً ومهر فى العربية وشارك فى الفقه وأخذ عن أبى حيان وغيره وانتفع به أهل مكة فى العربية وكان بارعاً ثقة ثبتاً وله تأليف ونظم كثير سمع من عثمان بن الصفى وغيره وكان حسن الاخلاق مواظباً على العبادة وأخذ عنه بمكة المرجانى وابن ظهيرة وغيرهما وحدثتنا عنه بالسماع شيختنا أم هانىء بنت الهورينى وهو جد شيخنا نحوى مكة قاضى القضاة محيي الدين عبد القادر بن أبى القسم مولده سنة تسع وسبعمائة وتوفى

---

(١) من قوله « قال » الى « غير ذلك » ساقط من غير الاصل ، وقد نمر بسقطات لاننبه عليها لكثرتها .

فى المحرم قاله السيوطى فى طبقات النحاة . وفيها بدر الدين احمد بن شرف الدين محمد بن فخر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين على بن محمد بن حنا المصرى المعروف بابن الصاحب قال ابن حجر تفقه ومهر فى العلم ونظم ونثر وفاق أهل عصره في ذلك وفاق أيضاً فى معرفة لعب الشطرنج وكان جماعاً للمال لطيف الذات كثير النوادر ألف تأليفاً فى الادب وغيره وكتب الخط وكان يحسن الظن بتصانيف ابن العربى ويتعصب له ووقعت له محنة مع الشيخ سراج الدين البلقينى وكان يكثر الشطح ويتكلم بما لا يليق بأهل العلم من الفحش ويصرح بالاتحاد وهو القائل :

أميل لشطرنج أهل النهى وأشكوه من ناقل الباطل
وكم رمت تهذيب لعابها وتأبى الطباع على الناقل

مات فى تاسع عشرى جمادى الآخرة وله احدى وسبعون سنة رأيته واجتمعت به وسمعت من تآليفه ونوادره انتهى كلام ابن حجر .

وفيها اسمعيل بن عبد الله الناسخ المعروف بابن الزمكحل قال فى انباء الغمر كان أعجوبة دهره فى كتابة قلم الغبار مع انه لا يطمس واواً ولا ميما ويكتب آية الكرسى على أرزة وكذا سورة الاخلاص وكتب من المصاحف الحمايلية ما لا يحصى انتهى . وفيها داود بن محمد بن داود بن عبد الله الحسنى الحميرى صاحب صنعاء من جبال اليمن حاربه الامام صاحب صعدة فغلب على صنعاء وانتزعها منه ففر داود منه الى الاشرف صاحب زبيد فأكرمه الى أن مات فى ذى القعدة وهو آخر من وليها من أهل بيته ودامت مملكتهم قريباً من خمسمائة سنة . وفيها زين الدين سريجا ـ بفتح المهملة وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم جيم مفتوحة بغير مد ـ ابن بدر الدين محمد بن سريجا الملطى ثم الباوردى كان من أعيان تلك البلاد فى زمانه فى الفقه والقراءات والادب وغير ذلك وله تصانيف منها شرح الاربعين النووية سماه نشر فوائد المربعين النبوية فى نثر فوائد

الاربعين النووية وجنة الجازع وجبة الجارع صنعه عند موت والد له سنة احدى وسد باب الضلال وصد باب الغلال فى ترجمة الغزالى ونظم قصيدة فى القراءات السبع بوزن الشاطبية أولها :

يقول سريجا قانتاً متبهلا — بدأت بحمدى ناظما ومبسملا[1]

ومن نظمه وأجاد :

خذ بالحديث وكن به متمسكا — فلطالما ظمئت به الاكباد

شد الرحال له الرجال اذا سعوا — لاخطار ما صرت له الآساد

مات بماردين في المحرم وله ثمان وستون سنة . وأخذ عنه ولده عقيل الذى مات سنة أربع عشرة وثمانمائة . وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الامام الحنبلى ابن صاحب الفروع كان أصغر أولاده دأب واشتغل وحفظ المقنع فى الفقه وكان شكلا حسناً بارعاً مترفهاً توفى يوم الاثنين خامس جمادى الاولى ودفن بالروضة قريباً من والده وجده .

وفيها قطب الدين عبد اللطيف بن عبد المحسن بن عبد الحميد بن يوسف السبكي نزيل دمشق ابن أخت التقى السبكي الشافعى حضر على ابن الصواف مسموعه من النسائى وتفرد به ومن أبى الحسن بن هرون من مشيخة جعفر الهمدانى تخريج الزكى البرزالى وحدث وكان كثير التسرى يقال انه وطئ أزيد من ألف جارية وروى عنه العراقى وابن سند وابن حجى وغيرهم . وفيها محيي الدين عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن أسد الاسكندرانى القروى سمع من عبد الرحمن بن مخلوف عدة كتب منها الدعاء للمحاملى ومن محمد بن عبد المجيد الصواف التوكل وسمع بمكة من الرضى الطبرى مسلسلات ابن شاذان وسمع من غيرهم وحدث وقد خرج له الذهبي جزءاً من حديثه وتوفى فى ذى القعدة وله ست وثمانون سنة . وفيها شرف الدين على بن عبد القادر

---

(١) لعله « بدأت بنظمى حامداً ومبسملا » .

المراغى الصوفى اشتغل فى بلاده ومهر فى الفقه والاصول والطب والنجوم وفاق فى العلوم العقلية قال السيوطى كان فاضلا في العلوم العقلية والعربية ويقرئ الكشاف والمنهاج فى الاصول بارعاً فى الطب والنجوم معتزاياً ونسب الى رفض فرفع الى حاكم وعزر واستتيب وكان صوفياً بخانقاه السميساطية فاخرج منها وأنزل بخانقاه خاتون فاستمر الى أن مات بها انتهى وقرأ عليه تقى الدين بن مفلح ونجم الدين بن حجى وغيرهما وتوفى فى ربيع الآخر وقد جاوز الستين. وفيها الواثق بالله عمر ابن ابراهيم بن محمد بن احمد بن المعتصم بن الواثق بن المستمسك بن الحاكم العباسى ولى الخلافة بعد خلع المتوكل فى رجب سنة خمس وثمانين وتوفى يوم الاربعاء تاسع عشرى شوال واستقر بعده أخوه زكريا . وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن عمر التركستانى الاصل القرمى نزيل بيت المقدس ولد بدمشق سنة عشرين وسبعمائة ثم تجرد وخرج منها سنة احدى وأربعين فطاف البلاد ودخل الحجاز واليمن ثم أقام بالقدس وبنيت له زاوية وكان يقيم فى الخلوة أربعين يوماً لا يخرج إلا للجمعة وصار أحد أفراد الزمان عبادة وزهداً وورعاً وقصد بالزيارة من الملوك بسرور منهم وله خلوات ومجاهدات وسمع بدمشق من الحجار وغيره وكان يتورع عن التحديث ثم انبسط وحدث وكان عجباً فى كثرة العبادة وملازمة التلاوة حتى بلغ فى اليوم ست ختمات وقيل بلغ ثمانية وسأله الشيخ عبد الله البسطامى فقال له ان الناس يذكرون عنك القول فى سرعة التلاوة فما القول الذى نذكر عنك انك قرأته فى اليوم الواحد فقال اضبط انى قرأت من الصبح الى العصر خمس ختمات ويذكر عنه كرامات كثيرة وخوارق مع سعة العلم ومحبة الانفراد وقهر النفس وانتفع به جماعة ومات فى تاسع عشرى شهر رمضان قاله جميعه ابن حجر وكانت وفاته بالقدس الشريف بخلوته وصلى عايه بالمسجد الاقصى ثم رد الى خلوته فدفن بها ومن شعره :

أسير وحـدى بلا ماء ولا زاد   الى الحمى مستهاماً ظامئاً صادى

ولا رفيق ولا خـــل يؤانسني خلعت نعلي مني شاطئ الوادي
أدنى الحب منه ثم قربني كقاب قوسين أو أدنى وذا الهادي

وله أيضاً :

ما زلت أقيم مذهب العشق زمان حتى ظهرت أدلة الحق وبان
ما زلت أوحد الذي أعبـــده حتى ارتحل الشرك عن الحق وبان

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن احمد الشافعي الآصبحي ـ بمد وفتح المهملة بعدها جيم ـ الشاعر الاديب نزل مكة وجاور بها عدة سنين وكان مكثراً أكثر عنه نجم الدين الجرجاني قاله ابن حجر .

وفيها القاضي شمس الدين محمد بن تقي الدين عبد الله بن محمد بن محمود بن احمد بن عفان المرداوي الحنبلي أبو عبد الله ولد سنة أربع عشرة وسمع الكثير من جماعات كثيرة منهم الشهاب الصرخدي وتفقه وناب في القضاء ثم استقل به الى أن مات وكان محموداً [1] في ولايته إلا انه في حال نيابته عن عمه كان كثير التصمم بخلافه لما استقل وكان يكتب على الفتاوى كتابة جيدة وكان كيساً متواضعاً قاضياً لحوائج من يقصده خبيراً بالاحكام ذاكراً للوقائع صبوراً على الخصوم عارفاً بالاثباتات وغيرها لا يلحق في ذلك وكان يركب الحمارة على طريقة عمه وقد خرج له ابن المحب الصامت أحاديث متباينة وحدث بمشيخة ابن عبد الدايم عن حفيده محمد بن أبي بكر عن جده سماعاً وتوفي في رمضان عن أربع وأربعين سنة . وفيها شمس الدين محمد بن شمس الدين محمد بن شهاب الدين احمد بن الشيخ المحدث محب الدين السعدي المقدسي المعروف بابن المحب الحافظ الحنبلي ولد سنة احدى وثلاثين وسمع من ابن الرضي والجزري وبنت الكمال وغيرهم وأحضر على اسماء بنت صصري وعائشة بنت مسلم وغيرهما وعني بالحديث وكتب الاجزاء والطباق وعمل المواعيد وأخذ عن ابراهيم بن

---

(١) في الاصل « مجموعاً » مكان « محموداً » .

قيم الجوزية وكتب بخطه الحسن شيئاً كثيراً وكان شديد التعصب لابن تيمية وتوفي يوم الاربعاء سابع جمادى الاولى بالصالحية ودفن بالروضة .

وفيها محمد بن محمد بن على بن حزب الله المغربى قال ابن حجر قرأت بخط القاضى برهان الدين بن جماعة مات الامام العالم الكاتب البليغ أبو عبد الله بن حزب الله بدمشق في خامس عشرى شعبان سنة ثمان وثمانين وله تآليف وفضائل قلت : منها كتاب سماه عرف الطيب فى وصف الخطيب صنفه للبرهان المذكور ومن نظمه قصيدة أولها :

لبريق أرض الابرقين والنقا   قد طار منى القلب إذ تألقا

انتهى . وفيها شمس الدين محمد بن يوسف بن الياس القونوى الحنفى نزيل المزة ولد سنة خمس عشرة أو فى التى بعدها وقدم دمشق شاباً وأخذ عن التبريزى وغيره وتنزه عن مباشرة الوظائف حتى المدارس وكان الشيخ تقى الدين السبكى يبالغ فى تعظيمه وكان له حظ من عبادة وعلم وزهد وورع وكان شديد البأس على الحكام شديد الانكار للمنكر اماراً بالمعروف يحب الانفراد والانجماع قليل المهابة للامراء والسلاطين يغلظ لهم كثيراً وكان قد أقبل على الاشتغال بالحديث بآخره والتزم ان لاينظر فى غيره وصارت له اختيارات يخالف فيها المذاهب الاربعة لما يظهر له من دليل الحديث قال ابن حجى كانت له وجاهة عظيمة وكان ينهى أولاده وأتباعه عن الدخول فى الوظائف وكان ربما كتب شفاعة الى النائب نصها الى فلان المكاس أو الظالم أو نحو ذلك وهم لايخالفون له أمراً ولايردون له شفاعة وكان الكثير من الناس يتوقون الاجتماع به لغلظه فى خطابه وكان مع ذلك يبالغ فى تعظيم نفسه فى العلم حتى قال مرة أنا أعلم من النووى وهو أزهد منى وكان يتعانى الفروسية وآلات الحرب ويحب من يتعانى ذلك ويتردد الى صيدا وبيروت على نية الرباط وقد باشر القتال فى نوبة بيروت وبنى برجا على الساحل وقد صنف كتاباً فى

فقه الأئمة الاربعة سماه الدرر وهو كتاب كبير على أسلوب غريب واختصر شرح مسلم للنووى وتعقب عليه مواضع وشرح مجمع البحرين في عشر مجلدات وقد قدم القاهرة وأقام بها مدة وأقام بالقدس مدة ثم رجع إلى دمشق وانقطع بزاويته بالربوة ثم انقطع بزاويته بالمزة إلى أن توفى بالطاعون فى جمادى الآخرة .

وفيها شرف الدين محمد بن كمال الدين يوسف بن شمس الدين محمد بن عمر بن قاضى شهبة الشافعى اشتغل على جده ثم على أبيه وتعانى الادبيات وقال الشعر وكتب الخط الحسن قال ابن حجى كان جميل الشكل حسن الخلق وافر العقل كثير التودد ولى قضاء الزبدانى مدة ثم تركه وتوفى عشر الاربعين فى ربيع الآخر ووجد عليه أبوه وجداً كثيراً حتى مات بعده عن قرب . وفيها امام الدين محمد الاصبهانى قال ابن حجر كان عالماً عابداً مشهوراً بالفضل والكرامات وكان ينذر بوقوع البلاء على يد اللنك ويخبر أنه مادام حياً لايصيب أهل اصبهان أذى فاتفقت وفاته فى طروق اللنك لهم فى هذه السنة انتهى . وفيها جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن المجد أبي المعالي محمد بن على بن ابراهيم بن أبى القسم بن جعفر الانصارى المعروف بابن الصيرفى ولد فى رمضان سنة عشر وسبعمائة واسمعه أبوه الكثير من أبى بكر الدشتى والقاضي سليمان وعيسى المطعم وغيرهم وحدث بالكثير وكان يزين فى القبان ثم كبر وعجز وكان بآخره يأخذ الاجرة ويماكس فى ذلك وآخر من حدث عنه الحافظ بركات الدين محدث حلب وكان له ثبت يشتمل على شىء كثير من الكتب والاجزاء توفى فى ذى الحجة .

سنة تسع وثمانين وسبعمائة

فيها كانت وفاة ميخائيل الاسلمى كان نصرانياً واسلم فى شعبان السنة التى قبلها بحضرة السلطان فاركب بغلة وعمل تاجر الخاص ثم قرر فى نظر اسكندرية فى محرم هذه السنة فلما كان ثالث عشر ربيع الآخر ضربت عنقه بالاسكندرية

بعد أن ثبت عليه انه زنديق وشهد عليه بذلك خمسون الا واحداً .

وفيها ضربت الدراهم الظاهرية وجعل اسم السلطان فى دائرة فتفاءلوا له من ذلك بالحبس فوقع عن قريب ووقع نظيره لولده الناصر فرج في الدنانير الناصرية .

وفيها توفى خليل بن فرح بن سعيد الاسرائيلى القدسى ثم الدمشقى القلعى الشافعى أسلم ببيت المقدس وله تسع عشرة سنة وعنى بالعلم ولازم الشيخ ولى الدين المنفلوطى وانتفع به وقرأ القرآن ولقب فخر الدين ومحب الدين وكان مولده فى آخر سنة اثنتى عشرة وسبعمائة وتفقه على مذهب الشافعى فمهر وصار من اكثر الناس مواظبة على الطاعة من قيام الليل وادامة التلاوة والمطالعة وولى مشيخة القصاعين ثم تركها لولده وجاور فى آخر عمره بمكة وقدم دمشق ممرضاً فمات فى حادى عشر صفر . وفيها الحافظ صدر الدين سليمان بن يوسف بن مفلح بن أبي الوفاء الياسوفى الدمشقى الشافعى ولد سنة تسع وثلاثين تقريباً وسمع الكثير وعنى بالحديث واشتغل بالفنون وحدث وأفاد وخرج مع الخط الحسن والدين المتين والفهم القوى والمشاركة الكثيرة أوذى فى فتنة الفقهاء القائمين على الملك الظاهر فسجن حتى مات فى السجن مع أنه صنف فى منع الخروج على الامراء تصنيفاً حسناً وكان مشهوراً بالذكاء سريع الحفظ دأب فى الاشتغال ولازم العماد الحسبانى وغيره وفضل في مدة يسيرة وتنزل فى المدارس ثم تركها وقرأ فى الاصول على الاخميمى وترافق هو وبدر الدين بن خطيب الحديثة فتركا الوظائف وتزهدا وصارا يأمران بالمعروف وينهيان عن المنكر أوذيا بسبب ذلك مراراً ثم حبب الى الصدر الحديث فصحب ابن رافع وجد في الطلب وأخذ عن ابن البخارى كثيراً ورحل الى مصر وسمع بها من جماعة ودرس وأفتى واستمر على الاشتغال بالحديث يسمع ويفيد الطلبة القادمين وينوه بهم مع صحة الفهم وجودة الذهن قال ابن حجى وفى آخر أمره صار يسلك مسلك الاجتهاد ويصرح بتخطئة الكبار واتفق وصول احمد الظاهرى من بلاد الشرق فلازمه فمال اليه فلما كانت كائنة تدمر مع ابن الحمصى أمر بالقبض على احمد

الظاهرى ومن ينسب اليه فاتفق أنه وجد مع اثنين من طلبة الياسوفى فذكرا انهما من طلبة الياسوفى فقبض على الياسوفى وسجن بالقلعة احد عشر شهراً إلى أن مات في ثالث عشر شوال ومن شعر الياسوفى :

ليس الطريق سوى طريق محمد فهى الصراط المستقيم لمن سلك
من يمشى فى طرقاته فقد اهتدى سبل الرشاد ومن يزغ عنها هلك

وفيها أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السجلماسى المعروف بالحفيد ابن رشد المالكى كان بارعاً فى مذهبه وروى عن أبى البركات البلقينى والعفيف المطرى والشيخ خليل وولى قضاء حلب ثم غزة ثم سكن بيت المقدس قال القاضى علاء الدين فى تاريخ حلب كان فاضلا يستحضر لكن كلامه اكثر من علمه حتى كان يزعم أن ابن الحاجب لايعرف مذهب مالك وأما من تأخر من أهل العلم فانه كان لايرفع بهم رأساً الا ابن عبد السلام وابن دقيق العيد ووقع بينه وبين شهاب الدين بن أبى الرضا قاضى حلب الشافعى منافرة فكان كل منهما يقع فى حق الآخر واكثر الحلبيين مع ابن أبى الرضا لكثرة وقوع الحفيد فى الاعراض وسافر فى تجارة من حلب الى بغداد ثم حج وعاد الى القاهرة ومات عن ثلاث وسبعين سنة وهو معزول عن القضاء ولم يكن محموداً قاله ابن حجر .

وفيها تاج الدين عبد الواحد بن عمر بن عباد المالكى بن الحكار برع فى الفقه وشارك فى غيره . وفيها أبو الحسن على بن عمر بن عبد الرحيم بن بدر الجزرى الاصل الصالحى النساج المعروف بابى الهول ولد سنة بضع وسبعمائة وسمع الكثير من التقى سليمان وغيره وحدث وكان سمحاً بالتحديث ثم لحقه فى أواخر عمره طرف صمم فكان لايسمع إلا بمشقة وقد حدث بالكثير وسمع منه السكرى وابن العجمى وابن حجى وآخرون وتوفى فى ربيع الاول عن نحو تسعين سنة .

وفيها شمس الدين أبو المجد محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن على الحسنى نقيب الاشراف بحلب ذكره طاهر بن حبيب فى ذيل تاريخ أبيه واثنى عليه بالفضل

الوافر وحسن المجالسة وطيب المحاضرة ومات فى الطاعون الكائن بحلب واتفق أنه قبضت روحه وهو يقرأ سورة يس . وفيها الحافظ شمس الدين أبو بكر محمد بن المحب عبد الله بن احمد بن المحب عبد الله الصالحى المقدسى الحنبلى المعروف بالصامت الشيخ الامام الحافظ الاصيل بقية المحدثين سمى بالصامت لكثرة سكوته ووقاره سمع من عيسى المطعم والقاضى تقى الدين وابن عبد الدائم والقسم بن عساكر وقرأ على خالته زينب بنت الكمال كثيراً وعلى أبيه والمزى والبرزالى والذهبي وذكره في معجمه المختص وقال فيه عقل وسكون وذهنه جيد وهمته عالية فى التحصيل وأثنى عليه الأئمة وكان آخر من بقى من أئمة هذا الفن وحدث فسمع من خلق كثير منهم الشيخ شمس الدين بن عبد الهادى سمع منه فى سنة ثلاثين قال ابن حجر كان كثير التقشف جداً بحيث يلبس الثوب أو العمامة فيتقطع قبل أن يبدلها أو يغسلها وربما مشى إلى البيت بقبقاب عتيق واذا بعد عليه المكان أمسكه بيده ومشى حافياً وكان يمشى إلى الحلق التى تحت القلعة فيتفرج على أصحابها مع العامة ولم يتزوج قط وكانت اقامته بالضيائية وتوفى فى خامس ذى القعدة وباع ابن أخيه كتبه بابخس ثمن وبذر ثمنها بسرعة لانه كان كثير الاسراف على نفسه .

وفيها محمد بن على بن عمر بن خالد بن الخشاب المصرى سمع الصحيح من وزيرة والحجار وحدث به وولى نيابة الحسبة وأضر قبل موته توفى فى شعبان .

وفيها الحافظ ناصر الدين محمد بن على بن محمد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد ابن أبى المكارم بن حامد بن عشائر الشافعى الحلبي ولد سنة اثنتين واربعين وسمع الكثير ببلده ودمشق والقاهرة وأخذ بدمشق عن ابن رافع وكان بارعاً فى الفقه والحديث والادب حسن الخط جداً ذا ثروة وملك كثير جمع مجاميع جيدة وحدث وناظر وألف وأسمع ولده ولى الدين الكثير وشرع فى تاريخ لحلب يذيل به على تاريخ ابن العديم رتبه على حروف المعجم وتممه فى أربعة أسفار يذكر فيه من مات من أهل حلب أو دخلها أو دخل شيئاً من معاملتها وكان رأساً ببلده ذكر لقضائها

وكان خطيباً بها ثم لما قدم القاهرة فاجأته الوفاة فى ربيع الآخر فمات غريباً ويقال انه مات مسموماً . وفيها محب الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر الدمراقى الهندى الحنفى قدم مكة قديماً وسمع من العز بن جماعة وهو عالم بارع وكان يعتمر فى كل يوم ويقرأ كل يوم ختمة ويكتب العلم قال ابن حجر ولكنه كان شديد العصبية يقع فى الشافعى ويرى ذلك عبادة نقلت ذلك من خط الشيخ تقى الدين المقريزى ومات وقد قارب المائة انتهى . وفيها صلاح الدين محمد بن الملك الكامل محمد بن الملك السعيد عبد الملك بن صالح اسمعيل بن العادل بن أيوب الدمشقى كان أحد الأمراء بدمشق ومولده سنة عشر تقريباً وأجاز له الدشتى والقاضى وغيرهما وحدث وتوفى فى رمضان . وفيها محمود بن موسى بن احمد الاذرعى التاجر أجاز له التقى سليمان وغيره وحدث . وفيها منشا موسى بن مارى حاطه ابن منشا مغا بن منشا موسى ملك التكرور وليها بعد أبيه سنة خمس وسبعين وكان عادلا عاقلا قاله ابن حجر . وفيها جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن القاضى نجم الدين عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن مشرف بن قاضى شهبة الاسدى الشافعى عم صاحب الطبقات ولد سنة عشرين وسبعمائة وسمع الحديث من جماعة وتفقه على والده وعلى أهل عصره واذن له والده فى الافتاء وكان يثنى على فهمه وتنقل فى قضاء البر ثم ترك ذلك وأقام بدمشق على وظائف والده نزل له عنها فى حياته وكان فاضلا فى الفقه غير انه حصل له ثقل فى لسانه فى مرضة مرضها فكان يعسر عليه الكلام وكان خيراً ديناً منجما ساكناً حسن الشكل قال الحافظ برهان الدين الحلبى قال لى ما أعلم منذ وعيت الى الآن انى خلوت ساعة من وجع توفى فى شوال ودفن عند والده رحمهما الله تعالى .

سنة تسعين وسبعمائة

فيها أصاب الحجاج فى رجوعهم ليلة تاسع المحرم عند ثغر حامد سيل عظيم مات منه عدد كثير أغرق منهم مائة وسبعة وثلاثين نفساً وأما من لم يعرف

فكثير جداً .   وفيها كما قال ابن حجر هبت ريح عظيمة بمصر وتراب شديد الى أن كاد يعمى المارة فى الطرقات وكان ذلك صبيحة المولد الذى يعمله الشيخ اسمعيل بن يوسف الانبابى فيجتمع فيه من الخلق من لايحصى عددهم بحيث انه وجد فى صبيحته مائة وخمسين جرة من جرار الخمر فارغات الى ما كان فى تلك الليلة من الفساد من الزنا واللواط والتجاهر بذلك فأمر الشيخ اسمعيل بابطال المولد بعد ذلك فيما يقال ومات فى سلخ شعبان وكان نشأ على طريقة حسنة واشتغل بالعلم وانقطع بزاويته وصار يعمل عنده المولد كما يعمل بطنتدا ويحصل فيه من المفاسد والقبائح ما لا يعبر عنه انتهى .   وفيها توفى برهان الدين أبو اسحق ابرهيم بن الخطيب زين الدين أبى محمد عبدالرحيم بن قاضى مصر والشام بدرالدين محمد بن جماعة الكنانى الحموى الاصل المقدسى الشافعى قاضى مصر والشام وخطيب الخطباء وشيخ الشيوخ وكبير طائفة الفقهاء وبقية رؤساء الزمان ولد بمصر فى ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وقدم دمشق صغيراً فنشأ عند أقاربه بالمزة واحضر على جده وسمع من أبيه وعمه وطلب الحديث بنفسه وهو صغير فى حدود الاربعين وسمع من شيوخ مصر والشام ولازم المزى والذهبي وأثنى على فضائله وحصل الاجزاء وتخرج على الشيوخ واشتغل فى فنون العلم وتوفى والده سنة تسع وثلاثين وهو صغير فكتبت خطابة القدس باسمه واستنيب له ثم باشر بنفسه وهو صغير وانقطع ببيت المقدس ثم أضيف اليه تدريس الصالحية بعد وفاة العلائى ثم خطب الى قضاء الديار المصرية بعد عزل أبى البقا فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وباشره بنزاهة وعفة ومهابة وحرمة وعزل نفسه فسأله السلطان وترضاه حتى عاد واستمر الى أن عزل نفسه ثانياً في شعبان سنة سبع وسبعين وعاد الى القدس على وظائفه ثم سئل فى العود الى القضاء فأعيد فى صفر سنة احدى وثمانين فباشرها ثلاث سنين الى أن عزل نفسه فى صفر سنة أربع وثمانين وعاد الى القدس ثم خطب الى قضاء دمشق والخطابة بعد موت القاضى ولى الدين فى ذى القعدة سنة خمس وثمانين ثم أضيف

الى مشيخة الشيوخ بعد سنة من ولايته وقام فى أمور كبار تمت له قال الحافظ ابن حجر عزل نفسه فى أثناء ولايتـه غير مرة ثم يسأل ويعاد وكان محبباً الى اناس واليه انتهت رياسة العلماء فى زمانه فلم يكن أحد يدانيه فى سـعة الصدر وكثرة البذل وقيامة الحرمة والصدع بالحق وقمع أهل الفساد مع المشاركة الجيدة فى العلوم واقتنى من الكتب النفيسة بخطوط مصنفيها وغيرهم ما لم يتهيأ لغيره انتهى وجمع تفسيراً فى عشر مجلدات وفيه غرائب وفوائد وتوفى شبه الفجأة في شعبان ودفن بتربة أقاربه بنى الرحبى بالمزة . وفيها جمال الدين احمد بن محمـد بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن يحيى بن أبى المجد اللخمى الاسيوطى ثم المكي ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة وتفقه للشافعى بالزملكونى والتاج التبريزى والكمال النسائى ولازم الشيخ جمال الدين الاسنوى وصحب شهاب الدين بن الميلق وأخـذ عنه فى الاصول والتصوف وسمع صحيح البخارى من الحجار وسمع مسلم من الوانى وحدث عنهما وعن الدبوسى ونحوه بالكثير وسمع بدمشق من الرضى والمزى وجماعة ومهر فى الفنون وناب فى الحكم ثم جاور بمكة مدة طويلة من سنة سبعين وتصدر للتدريس والتحديث وجمع بين الشرح الكبير والروضة والتهذيب بيض نصف الكتاب فى سبع مجلدات وله شرح بانت سعاد وتوفي بمكة فى ثالث رجب .

وفيها شهاب الدين أبو العباس احمد بن شمس الدين أبى عبـد الله محمد بن القاضى نجم الدين أبى حفص عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن مشرف الاسـدى الشافعى المعروف بابن قاضى شهبة وهو والد صاحب طبقـات الشافعية قال ولده مولده في رجب سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وحفظ التنبيه وغيره واشتغل على والده وأهل طبقته وأذن له والده بالافتاء واشتغل فى الفرائض ومهر فيها وصنف فيها مصنفاً ودرس وأعار وجلس للاشتغال بالجامع الاموى مدة وكان كريم النفس جداً كثير الاحسان الى الطلبة والفقهاء والغرباء والى أقاربه وذوى رحمه ولم يكن ببلده فى طائفته أكرم منه ومن الشيخ نجم الدين بن الجابى

توفى فى ذى القعدة ودفن بالباب الصغير بمقبرة والده رحمهما الله تعالى .

وفيها شهاب الدين احمد بن محمد بن غازى بن جاثم التركمانى المعروف بابن الحجازى ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وحضر على أبى بكر بن احمد بن عبد الدايم وغيره واجاز له ابن المهتار وست الوزراء وغيرهما وهو جد أبيه لامه وطلب بنفسه بعد الثلاثين وسمع من جماعة وأجاز له جماعة وكان فاضلا مشاركاً أقرأ الناس القراءات ومات فى رجب. وفيها شجاع الدين أبو بكر بن محمد بن قاسم السنجارى الحنبلى نزيل بغداد الشيخ الامام المحدث كان فاضلا مسنداً حدث بالكثير فمن ذلك جامع المسانيد ومسند الشافعى ورموز الكنوز في التفسير للرسعنى و كتاب التوابين لشيخ الاسلام موفق الدين بن قدامة وحدث عنه الشيخ نصر الله البغدادى وولده قاضى القضاة محب الدين وتوفى عن ثمانين سنة .

وفيها عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان النيسابورى الاصل ثم المكي المعروف بالشاورى ولد سنة خمس وسبعمائة وقيل قبل ذلك وسمع من الرضى الطبرى وأجاز له أخوه الصفى وحدث بالكثير قال ابن حجر العسقلانى سمعت عليه صحيح البخارى بمكة وتفرد عن الرضى بسماع الثقفيات وقد حضر الى القاهرة فى أواخر عمره وحدث ثم رجع الى مكة وتغير قليلا ومات بها فى ذى الحجة .

وفيها عبد الواحد بن عبد الله المغربى المعروف بابن اللوز كان فاضلا ماهراً فى الطب والهيئة وغير ذلك مات فى شوال قاله ابن حجر .

وفيها العلاء علاء الدين بن احمد بن محمد بن احمد السيرامى - بمهملة مكسورة بعدها تحتانية ساكنة - قال فى انباء الغمر كان من كبار العلماء فى المعقولات قدم من البلاد الشرقية بعد أن درس فى تلك البلاد فأقام في ماردين مدة ثم فارقها لزيارة القدس فلزمه أهل حلب للافادة وبلغ خبره الملك الظاهر فاستدعى به فقرره شيخاً ومدرساً بمدرسته التى أنشأها بين القصرين وأفاد الناس فى علوم عديدة وكان اليه المنتهى فى فعل المعانى والبيان وكان متودداً الى الناس محسناً الى الطلبة

قائما فى مصالحهم لا يلوى بشره عن أحد مع الدين المتين والعبادة الدائمة مات فى ثالث جمادى الاولى وكانت جنازته حافلة وقد جاوز السبعين انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن ابراهيم بن يعقوب شيخ الوضوء الشافعى كان يقرئ بالسبع ويشارك فى الفضائل وقيل له شيخ الوضوء لانه كان يطوف على المطاهر فيعلم العامة الوضوء قال ابن حجى قدم من صفد وسمع على السادحى أحد أصحاب الفخر وتفقه بوالدى وغيره وأذن له ابن خطيب يبرود فى الافتاء وكان التاج السبكى يثنى عليه ويسلك مع ذلك طريق التصوف ودخل القاهرة واجتمع بالسلطان ورتب له راتباً على المارستان المنصورى وكان حسن الفهم جيد المناظرة يعتقد ابن عربى وأقام بالقاهرة تسع سنين وتوفى فى جمادى الآخرة وقد جاوز السبعين انتهى . وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن عبد الرحمن المنبجى الاسمرى خطيب المزة سمع الكثير من التقى سليمان ووزيرة وابن مكتوم وغيرهم وتفرد بأشياء وأكثروا عنه وهو آخر من حدث عن ابن مكتوم بالموطأ وعن وزيرة بمسند الشافعى وولى بآخره قضاء الزبدانى وتوفى فى ذى القعدة عن ست وثمانين سنة . وفيها بدرالدين محمد بن اسمعيل الاربلى بن الكحال قال ابن حجر عنى بالفقه والاصول وكان جيد الفهم فقيراً ذا عيال وهو مع ذلك راض قانع جاوز السبعين انتهى . وفيها عز الدين أبو اليمن محمد بن عبد اللطيف بن محمود بن احمد الربعى بن الكويك أصله من تكريت ثم سكن سلفه الاسكندرية وكانوا تجاراً بها وسمع بالاسكندرية من العتبي ووجيهة بنت الصعيدى وبدر الدين بن جماعة وعلى بن قريش وأبي حيان وغيرهم وكان رئيساً مسموع الكلمة عند القضاة توفى فى جمادى الاولى عن خمس وسبعين سنة .

سنة احدى وتسعين وسبعمائة

توفى شهاب الدين أبو الخير احمد بن عمر بن محمد بن أبى الرضا قاضى

القضاة الحموى الشافعى نزيل حلب اشتغل فى الفقه وغيره وأخذ عن العلامة شرف الدين يعقوب خطيب قلعة حماة ورحل الى الشام وقرأ على أهلها ورحل الى القاهرة واشتغل بها وقدم حلب سنة بضع وسبعين قاضى العسكر ومفتى دار العدل فأقام بها يفتى ويفيد ثم تولى قضاء حلب فحمدت سيرته ذكره الحافظ برهان الدين الحلبي سبط ابن العجمى فقال فريد الشام ذكاءاً ومعرفة ودهاءاً وحفظاً غير انه كان له اناس يعادونه وما يصنعه يخرجونه فى قوالب رديئة ويتكلمون فيه بأشياء ليست فيه ولكن الحسد حملهم على ذلك وكان أوحد العلماء متقناً متفنناً أستاذاً فى القراءات وتوجيهها والتفسير والمعانى والبيان والبديع والعروض والنظم والنثر الفائق والانشاء عالماً بالفقه والاصلين ويحفظ جملة صالحة من الحديث وصناعته يكاد يحفظ شرح مسلم ومعالم السنن للخطابى وكان أستاذاً فى معرفة الطب والعلاج وهو رجل غريب في بابه وكان يحافظ على الجلوس فى المسجد لا يكاد يخرج منه إلا لحاجته وعنده حشمة وله سياسة وكياسة يعظم العلم وأهله ولا يقدم عليهم أحداً لم أر بحلب أحداً بعده من أهلها أعلم منه ولا من غيرها إلا ما كان من شيخنا سراج الدين البلقينى الى أن قال وله مؤلفات نفيسة منها كتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب فى فنون القرآن مجلد ضخم ونظم غريب القرآن للعزيزى على قافية الشاطبية ووزنها وكتاب مفاخرة بين السيف والقلم وكتاب ليس فيه حرف معجم وغير ذلك ودخل بين الترك فأخذ وحبس بالقلعة ثم حمل مقيداً الى قريب من خان شيخون وقتل هناك فى ذى القعدة ثم نقل الى حماه الى مقبرة والده وأهله وقال العينى فى تاريخه قتل شر قتلة وكان ذلك أقل جزائه فان الظاهر هو الذى جعله من أعيان الناس وولاه القضاء من غير بذل ولا سعى فجازاه بأن أفتى فى حقه بما أفتى وقام فى نصر أعدائه بما قام وشهر السيف وركب بنفسه والمنادى ينادى بين يديه قوموا انصروا الدولة المنصورية بأنفسكم وأموالكم فان الظاهر من المفسدين العصاة الخارجين فان سلطنته ما صادفت محلا الى غير ذلك وكان عنده بعض شئ من

العلم ولكنه كان يرى نفسه فى مقام عظيم وكان مولعاً بثلب أعراض الكبار وكان باطنه رديئاً وقلبه خبيثاً قال وسمعت انه كان يقع فى حق الامام أبى حنيفة انتهى كلام العينى ملخصاً . وفيها شهاب الدين احمد بن زين الدين عمر بن الشهاب محمود بن سليمان بن فهد الحلبى الاصل الدمشقى المعروف بالقنبيط قال ابن حجر ولد سنة عشر أو نحوها وسمع من أمين الدين محمد بن أبى بكر بن النحاس وغيره ووقع فى الدست فكان أكبرهم سناً وأقدمهم مات فى ربيع الاول عن ثمانين سنة وزيادة ولم يحدث شيئاً وهو الذى أراد صاحبنا شمس الدين بن الجزرى بقوله :

باكر الى دار عدل جلق يا　　طالب خير فالخير فى البكر

فالدست قدطاب واستوى وغلى　　بالقرع والقنبيط والجزر

وأشار بالقنبيط الى هذا وبالجزر الى نفسه وبالقرع الى أبى بكر بن محمد الآتى ذكره سنة أربع وتسعين انتهى . وفيها محب الدين احمد بن محمد المعروف بالسبتى انقطع بمصلى حولان ظاهر مصر وكان معتقداً ويشار اليه بعلم الحرف والزايرجا ومات فى عشرى صفر وقد جاوز الثمانين ظناً وكان حسن السمت .

وفيها شهاب الدين احمد بن موسى بن على المعروف بابن الوكيل عنى بالفقه والعربية وقال النظم فأجاد وكان سمع بمكة من الجمال بن عبد المعطى المكي وبدمشق من الصلاح بن أبى عمر ومن شيوخه فى العلم صلاح الدين العفيفى ونجم الدين بن الجابى وجمال الدين الاسيوطى وشمس الدين الكرمانى وكان يتوقد ذكاءً مات بالقاهرة فى صفر . وفيها شهاب الدين احمد بن ركن الدين بن يزيد ابن محمد السرائى الحنفى الشهير بمولانا زاده قال ابن حجر فى انباء الغمر كان والده كثير المراعاة للعلماء والتعهد للصالحين وكان السلاطين من بلاد سراى قد فوضوا اليه النظر على أوقافهم فكانت تحمل اليه الاموال من أقطار البلاد ولا يتناول لنفسه ولا لعياله شيئاً وكان يقول أنا آتجنبه ليرزقنى الله ولداً صالحاً ثم

مات الشيخ سنة ثلاث وستين وخلف ولده هذا ابن تسع سنين وقد لاحت آثار النجابة عليه فلازم الاشتغال حتى أتقن كثيراً من العلوم وتقدم فى التدريس والافادة وهو دون العشرين ثم رحل من بلاده قلحا فما دخل بلداً الا عظمه أهلوها لتقدمه فى الفنون ولا سيما فقه الحنفية ودقائق العربية والمعانى وكانت له مع ذلك يد طولى فى النظم والنثر ثم حبب اليه السلوك فبرع فى طريق الصوفية وحج وجاور ورزق فى الخلوات فتوحات عظيمة ثم دخل القاهرة ثم رجع الى المدينة فجاور بها ثم رجع فأقام بخانقاه سعيد السعدا واستقر مدرساً للمحدثين بالظاهرية الجديدة أول ما فتحت بين القصرين وقرر (١) مدرساً للصرغتمشية فى الحديث أيضاً ثم ان بعض الحسدة دس اليه سما فتناوله فطالت علته بسببه الى أن مات فى المحرم انتهى .

وفيها صدر الدين أبو المعالى عبد الخالق ويقال له أيضاً محمد بن محمد بن محمد الشعيبي ـ بالمعجمة والموحدة مصغراً ـ الاسفراينى ولد سنة أربع وثلاثين وكان عارفاً بالفقه وحدث بكتاب المناسك تصنيف أبيه عنه وشرح منه قطعة وجمع هو كتاباً فى المناسك أيضاً كثير الفائدة وكان مشهوراً ببغداد مات بفند منصرفا من الحج فى المحرم . وفيها القاضى جمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن سليمان الاسكندرانى المالكي المعروف بابن خير سمع من ابن الصفى والوادى آشى وغيرهما وكان عارفاً بالفقه ديناً خيراً ولى الحكم فحمدت سيرته قال ابن حجر قرأت عليه شيئاً مات فى سابع عشر رمضان واستقر بعده تاج الدين بهرام الدميرى فى قضاء المالكية بعناية الخليفة المتوكل انتهى .

وفيها نجم الدين عبد الرحيم بن عبد الكريم بن عبد الرحيم بن رزين الحموى الاصل القاهرى قال ابن حجر سمع الصحيح من وزيرة والحجار وسمع من غيرهما وحدث سمعت عليه بمصر مات فى جمادى الاولى وله احدى وتسعون سنة انتهى .

---

(١) فى غير الاصل « وقد استمر مدرساً » ولعلها غلط على ما فى الاصل وانباء الغمر .

وفيها تقى الدين عبدالوهاب بن سبع البعلبكي عنى بالعلم وحصل ودرس وألف مختصراً فى الاحكام وولى قضاء بعلبك فلم يحمد فى القضاء مات بدمشق .

وفيها فخر الدين على بن احمد بن محمد بن التقى سليمان بن حمزة المقدسى ثم الصالحى الحنبلى ولد سنة أربعين وسمع الكثير ولازم ابن مفلح وتفقه عنده وخطب بالجامع المظفرى وكان أديباً ناظما ناثراً منشئاً له خطب حسان و نظم كثير وتعاليق فى فنون وكان لطيف الشمائل توفى في جمادى الآخرة .

وفيها على بن الجمال محمد بن عيسى اليافعى كان عارفاً بالنحو فى بلاد اليمن مات بعدن فى صفر قاله السيوطى فى طبقات النحاة . وفيها شرف الدين الاشقر عثمان بن سليمان بن رسول بن يوسف بن خليل بن نوح الكرادى الحنفى أصله من تركمان البلاد الشمالية واشتغل فى بلاده ثم قدم القاهرة في دولة الاشرف فصحب الملك الظاهر قبل أن يتأمر وكانت له به معرفة من بلاده فلما كبر قرره اماماً عنده وتقدم فى دولته وولاه قضاء العسكر ومشيخة الخانقاه البيبرسية وكان حسن الهيئة مشاركاً فى الفضائل جيد المحاضرة مات فى رابع عشرى ربيع الآخر عن نحو خمسين سنة . وفيها محب الدين محمد بن بدر الدين عبد الله بن محمد بن فرحون اليعمرى المغربى ثم المدنى المالكي كانت له عناية بالعلم وولى قضاء بلده ولم يجاوز الخمسين. وفيها تقى الدين محمد بن عبد القادر بن على بن سبع البعلى قال ابن حجر اشتغل ودرس مكان عمه احمد فى الامينية وغيرها وأفتي ودرس وولى قضاء بعلبك وطرابلس ولم يكن مرضياً فى سيرته وجمع كتاباً فى الفقه مع قصور فهمه وكان يكتب خطاً حسناً ويقرأ في المحراب قراءة جيدة ويخطب بجامع رأس العين مات فى المحرم انتهى . وفيها بدر الدين أبو اليمن محمد بن سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير الكنانى المصرى البلقينى الشافعى سبط بهاء الدين بن عقيل قال ابن قاضى شهبة فى طبقاته ولد فى صفر سنة ست وقيل سنة سبع وخمسين وقدم دمشق مع والده سنة تسع وستين وهو مراهق وقد حفظ عدة كتب فعرضها

على مشايخ الشام اذ ذاك وأجاز له من أصحاب البخارى وابن القواس وغيرهم وأخذ عن والده وعن غيره من علماء عصره منهم جده الشيخ بهاء الدين وجمال الدين الاسنوى وتقدم وتميز وفاق أقرانه باجتهاده وجودة ذهنه ودرس واشتغل وافتى ونزل له والده عن قضاء العسكر فى شعبان سنة تسع وسبعين وكان حسن الذات مليح الصفات وكان يكثر البحث مع والده ويعارضه وكان والده يسر بذلك كثيراً وقد ذكر له الاديب زين الدين طاهر بن حبيب ترجمة حسنة وقال كان كافاً بالجود لا متكلفاً مطبوعاً على مكارم الاخلاق لا متطبعاً وأخذ الفقه عن والده شيخ الاسلام وبرع فيه إلى أن روت عنه أفواه المحابر وألسنة الاقلام وشارك أهل العلوم فكان لهم منه أوفى نصيب وحامل أرباب الفنون فظهر لهم بكل معنى غريب ثم دون العلم الشريف وكرس وباشر الوظائف الجليلة وأفتى ودرس وتولى قضاء العسكر بالديار المصرية واستمر إلى أن تطاولت اليه يد القضاء القسرية فتوفى فى شعبان بالقاهرة ودفن بمدرسة والده التى أنشأها بقرب جامع الحاكم وتألم والده عليه كثيراً وتوفى عن نيف وثلاثين سنة . وفيها شمس الدين محمد بن محمود بن عبد الله النيسابورى ابن أخى جار الله الحنفى قدم القاهرة ولازم عمه وغيره فى الاشتغال وولى افتاء دار العدل ومشيخة سعيد السعداء وكان بشوشاً حسن الاخلاق عالماً بكثير من المعانى والبيان والتصوف ومات فى ربيع الآخر ولم يكمل الخمسين . وفيها سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله هكذا أثبته السيوطى فى طبقات النحاة بلفظ مسعود وهو المشهور والذى أثبته ابن حجر فى كتابيه الدرر الكامنة وانباء الغمر بلفظ محمود بن عمر بن عبد الله التفتازانى الامام العلامة عالم النحو والتصريف والمعانى والبيان[1] والاصلين والمنطق وغيرهما قال ابن حجر ولد سنة اثنتى عشرة وسبعمائة بتفتازان ــ بفتح الفوقيتين والزاى وسكون الفاء وبالنون قرية بنواحى

(١) من قوله « والبيان » الى « ولد » ساقط من غير الاصل .

نسا[١] ـ وأخذ عن القطب والعضد وتقدم فى الفنون واشتهر ذكره وطار صيته وانتفع الناس بتصانيفه وكان فى لسانه لكنة وانتهت اليه معرفة العلم بالمشرق انتهى ملخصاً وقال غيره فرغ من تأليف شرح الزنجانى حين بلغ ست عشرة سنة ومن شرح تلخيص المفتاح فى صفر سنة ثمان واربعين بهراة ومن اختصاره سنة ست وخمسين ومن شرح الرسالة الشمسية فى جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين بمزارجام ومن شرح التلويح فى ذى القعدة سنة ثمان وخمسين بكلستان تركستان ومن شرح العقائد في شعبان سنة ثمان وستين ومن حاشية شرح مختصر الاصول فى ذى الحجة سنة سبعين ومن رسالة الارشاد سنة اربع وسبعين كلها بخوارزم ومن مقاصد الكلام وشرحه فى ذى العقدة سنة أربع وثمانين بسمرقند ومن تهذيب الكلام فى رجب ومن شرح القسم الثالث من المفتاح فى شوال كلها فى سنة تسع وثمانين بظاهر سمرقند وشرع فى تأليف فتاوى الحنفية يوم التاسع من ذى القعدة سنة تسع وستين ومن تأليفه مفتاح الفقه سنة اثنتين وسبعين ومن شرح تلخيص الجامع سنة ست وثمانين كلها بسرخس ومن شرح الكشاف فى الثانى من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين بظاهر سمرقند ومن شعره :

اذا خاض فى بحر التفكر خاطرى ... على درة من معضلات المطالب
حقرت ملوك الارض فى نيل ماحووا ... ونلت المنى بالكتب لا بالكتائب

ومنه أيضاً :

فرق فرق الدرس وحصل مالا ... فالعمر مضى ولم تنل آمالا
لا ينفعك القياس والعكس ولا ... افعنلل يفعنلل افعنلالا

ومنه :

طويت باحراز العلوم وكسبها ... رداء شبابى والجنون فنون
فلما تحصلت العلوم ونلتها ... تبين لى ان الفنون جنون

---

(١) فى الاصل « أنسا » والتصحيح من معجم البلدان .

وحكى بعض الافاضل ان الشيخ سعد الدين كان فى ابتداء طلبه بعيد الفهم جداً ولم يكن فى جماعة العضد أبلد منه ومع ذلك فكان كثير الاجتهاد ولم يؤيسه جمود فهمه من الطلب وكان العضد يضرب به المثل بين جماعته في البلادة [١] فاتفق أن أتاه إلى خلوته رجل لا يعرفه فقال له قم يا سعد الدين لنذهب الى السير فقال ما للسير خلقت أنا لا أفهم شيئاً مع المطالعة فكيف إذا ذهبت إلى السير ولم أطالع فذهب وعاد وقال له قم بنا الى السير فأجابه بالجواب الاول ولم يذهب معه فذهب الرجل وعاد وقال له مثل ما قال أولا فقال ما رأيت أبلد [١] منك ألم أقل لك ما للسير خلقت، فقال له رسول الله ﷺ يدعوك فقام منزعجاً ولم ينتعل بل خرج حافياً حتى وصل به إلى مكان خارج البلد به شجيرات فرأى النبي ﷺ فى نفر من أصحابه تحت تلك الشجيرات فتبسم له وقال له نرسل اليك المرة بعد المرة ولم تأت فقال يارسول الله ما علمت انك المرسل وانت أعلم بما اعتذرت به من سوء فهمى وقلة حفظى واشكو اليك ذلك فقال له رسول الله ﷺ افتح فمك وتفل له فيه ودعا له ثم أمره بالعود إلى منزله وبشره بالفتح فعاد وقد تضلع علماً ونوراً فلما كان من الغد أتى إلى مجلس العضد وجلس مكانه فأورد فى أثناء جلوسه أشياء ظن رفقته من الطلبة انها لامعنى لها لما يعهدون منه فلما سمعها العضد بكى وقال أمرك ياسعد الدين إلى فانك اليوم غيرك فيما مضى ثم قام من مجلسه وأجلسه فيه ونجم أمره من يومئذ انتهى وتوفى رحمه الله بسمرقند وكان سبب موته ما ذكره فى شقائق النعمان فى ترجمة ابن الجزرى أن تيمورلنك جمع بينه وبين السيد الشريف فأمر التيمور بتقديم السيد على السعد وقال لو فرضنا انكما سيان فى الفضل فله شرف النسب فاغتم لذلك العلامة التفتازانى وحزن حزناً شديداً فما لبث حتى مات رحمه الله تعالى وقد وقع ذلك بعد مباحثتهما عنده وكان الحكم بينهما نعمان الدين الخوارزمى المعتزلى فرجح كلام السيد الشريف على كلام

(١) في الاصل « البلاذة » و « أبلذ » بالمعجمة .

العلامة التفتازانى انتهى .   وفيها منهاج الدين الرومى الحنفى كان أعجوبة فى قلة العلم والتلبيس على الترك فى ذلك قدم القاهرة فولى تدريس الحنفية بمدرسة أم الاشرف قاله ابن حجر وقال قال شيخنا ناصر الدين بن الفرات حضرت درسه مراراً فكان لا ينطق فى شئ من العلم بكلمة بل إذا قرأ القارئ شيئاً استحسنه وربما تكلم بكلام لا يفهم منه شئ مات في رابع عشرى ربيع الاول .

سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة

فى صفرها أخرج برقوق الملك الظاهر من السجن وعاد إلى ملكه فاستمر إلى أن مات سنة إحدى وثمانمائة فى شوالها كما سيأتى ان شاء الله تعالى .

وفيها توفي القاضى شهاب الدين احمد بن ظهيرة بن احمد بن عطية بن ظهيرة ابن محمد بن على بن عليان بن هاشم بن مرزوق المخزومى المكى الشافعى القرشى قال ابن أخيه القاضى جمال الدين فى معجم شيوخه الذى سماه ارشاد الطالبين الى شيوخ ابن ظهيرة جمال الدين ما لفظه : أبو العباس شهاب الدين احمد بن ظهير الدين ظهيرة عمى الامام الفقيه المفتى ولد بمكة فى شهور سنة ثمانى عشرة وسبعمائة وسمع بها من القاضى نجم الدين محمد بن الجمال بن المحب الطبرى وأخيه الزين محمد واحمد بن الرضى الطبرى والامين الاقشهرى والجمال محمد بن احمد بن خلف المطرى وعيسى بن عبد العزيز الحجى سمع منه صحيح البخارى فى آخرين وتفقه على جماعة منهم العلامة نجم الدين الاصفونى وبه تخرج وأخذ الحساب والفرائض وأخذ الاصول عن العلامة جمال الدين عبد الرحيم الاسنوى وقرأ بالروايات على أبى اسحق ابراهيم بن مسعود المروزى وغيره واذن له الحافظ أبو سعيد بن العلائى وغيره بالافتاء وتصدر للاشغال بالمسجد الحرام فانتفع به جماعة وناب فى الحكم عن القاضيين تقى الدين وكمال الدين ثم ولى قضاء مكة وخطابتها بعد موت شيخنا القاضى أبى الفضل ثم عزل عن ذلك سنة ثمان وثمانين فلازم شغل الطلبة بالحرم الشريف إلى أن توفى ليلة السبت ثالث

عشرى ربيع الاول وصلى عليه من الغد بالمسجد الحرام ودفن بالمعلاة .

وفيها شهاب الدين احمد بن موسى بن على بن الحداد الزبيدى الحنفى كان عارفاً بالفرائض فاضلا مات بزبيد فى ذى الحجة قاله ابن حجر .

وفيها شرف الدين اسمعيل بن حاجي الفروى - بفتح الفاء وسكون الراء نسبة إلى فروة جد - الفقيه الشافعى كان أحد علماء بغداد ثم قدم دمشق فى حدود السبعين فأفاد بها فى الجامع وغيره ودرس بالعيينية وغيرها وكان ديناً خيراً تصدق بما يملكه فى مرض موته ومات فى صفر . وفيها سرحان بن عبد الله الفقيه المالكى قال ابن حجر كان عارفاً بمذهبه مات فى ذى الحجة بالقاهرة وكان أكولا مشهوراً بذلك . وفيها عبد المؤمن بن احمد بن عثمان الماردانى ثم الدمشقى الشافعى قدم دمشق فاشتغل ومهر واستنابه التاج السبكي فى إمامة الجامع والخطابة واستمر ينوب فى ذلك إلى أن مات وكان ديناً خيراً ملازما للجامع يشغل الطلبة مات فى ربيع الآخر . وفيها علاء الدين على بن خلف بن خليل بن عطاء الله الشافعى الغزى قاضى غزة مولده سنة اثنتى عشرة وسبعمائة وهو أخو القاضى شمس الدين الغزى وأسن منه قال الحافظ ابن حجى كان له قديم اشتغال بدمشق وسمع من ابن الشحنة وجماعة أجاز لى ولم اسمع منه انتهى وقال ابن قاضى شهبة بلغنى أن أخاه والشيخ عماد الدين الحسبانى قرآ عليه فى أول امرهما وانه اجتمع بالشيخ سراج الدين البلقينى فسأله عن شئ يمتحنه به فقال تمتحنى وأنا لى تلميذان أفتخر بهما على الناس الحسبانى وأخى وولى قضاء غزة مدة ثم عزل بسبب سوء سيرة أولاده وأقام مدة بقرن الحارة منقطعاً إلى العبادة ورأيت آخراً بخطه مختصر تاريخ الاسلام للذهبي وبلغنى أنه اختصر التاريخ جميعه توفى فى ربيع الآخر أو جمادى الاولى بغزة انتهى . وفيها زين الدين أبو حفص عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر ابن بدر بن مسلم الكتانى - بتشديد الفوقية وبالنون - القرشى الملحى الدمشقى الامام الفقيه الشافعى المحدث المفسر الواعظ قال ابن قاضى شهبة ولد فى شعبان سنة أربع

وعشرين وسبعمائة وورد دمشق بعد الاربعين واشتغل فى الفقه على خطيب جامع جراح شرف الدين قاسم وأخذ عن الشيخ علاء الدين بن حجى وأخذ الاصول عن البهاء الاخميمى واشتغل فى الحديث وشرع فى عمل المواعيد وكان يعمل مواعيد نافعة تفيد الخاصة والعامة وانتفع به خلق كثير من العوام وصار لديهم فضيلة وأفتى وتصدر للافادة ودرس بالمسرورية ثم بالناصرية ووقع بينه وبين ابن جماعة بسببها وحصل له محنة ثم عوض عنها بالاتابكية ثم أخذت عنه فلما ولى ولده قضاء دمشق فى سنة احدى وتسعين ترك له الخطابة وتدريس الناصرية والاتابكية ثم فوض اليه دار الحديث الاشرفية فلما عادت دولة الظاهر أخذ واعتقل مع ابنه بالقلعة وجرت لهما محن وطلب منهما أموال فرهن الشيخ كثيراً من كتبه على المبلغ الذى طلب منهما قال الحافظ ابن حجى برع فى علم التفسير واما علم الحديث فكان حافظاً للمتون عارفاً بالرجال وكان سمع الكثير من شيوخنا وله مشاركة فى العربية انتهى وكان مشهوراً بقوة الحفظ ودوامه اذا حفظ شيئاً لا ينساه شجاعاً مقداماً كثير المساعدة لطلبة العلم يقول الحق على من كان من غير مداراة فى الحق ولا محاباة وملك من نفائس الكتب شيئاً كثيراً وكان كثير العمل والاشتغال لا يمل ولم يزل حاله على أحسن نظام إلى أن قدر الله عليه ما قدر فتوفى معتقلا بقلعة دمشق فى ذى الحجة ودفن بالقبيبات وحضر جنازته من لا يحصى كثرة . وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن على المصرى المعروف بالرفا قال ابن حجر عنى بالعلم قليلا وسمع الحديث فأكثر وسمع العالى والنازل وجاور كثيراً فكان يلقب حمامة الحرم وكان يسكن الناصرية بين القصرين صحبته قليلا ومات فى جمادى الاولى .

وفيها فخر الدين محمد بن مجد الدين احمد بن عمر بن عبد الكريم بن محبوب سبط شرف الدين بن الحافظ سمع من يحيى بن سعيد وابن الشحنة والتقى بن تيمية وغيرهم وكان مكثراً من الحديث وقد تفقه على جده واذن له فى الافتاء وكان فاضلا ذكياً يتعانى كل شئ يراه حتى الخياطة والنجارة والبناء والموسيقا مع حسن الشكالة

ولطف المعاشرة ورقة النظم مات فى ربيع الاول عن ثمان وثمانين سنة .

وفيها محمد بن اسماعيل الافلاقى ـ نسبة الى افلاق قرية بالقرب من دمنهور ـ المالكي كان فاضلا ينظم الشعر نظما وسطا توفى فى سادس جمادى الاولى .

وفيها جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن أبى بكر الخثيثى ـ بمهملة ومثلثتين مصغر ـ الصردفى الريمى ـ بفتح الراء بعدها تحتانية ساكنة نسبة إلى ريمة ناحية باليمن ـ الشافعى اشتغل بالعلم وتقدم فى الفقه فكانت اليه الرحلة فى زمانه وصنف التصانيف النافعة منها شرح التنبيه فى أربعة وعشرين سفراً أثابه الملك الاشرف على اهدائه اليه اربعة وعشرين الف دينار ببلادهم يكون قدرها ببلادنا أربعه آلاف دينار وله المعانى الشريفة وبغية الناسك فى المناسك وخلاصة الخواطر وغير ذلك ولى قضاء الاقضية بزبيد دهراً قال ابن حجر قال لى الجمال المصرى كان الريمى كثير الازدراء بالنووى فرأيت لسانه فى مرض موته قد اندلع واسود فجاءت هرة فخطفته فكان ذلك آية للناظرين انتهى توفي فى اوائل المحرم وقيل فى أول صفر بزبيد قاضياً بها .

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان الصرخدى الشافعى الامام العلامة المصنف الجامع بين أشتات العلوم أخذ العلوم عن مشايخها وممن أخذ عنه شمس الدين بن قاضى شهبة والعماد الحسبانى وكان أجمع أهل البلد لفنون العلم أفتى ودرس واشغل وصنف غير أن لسانه كان قاصراً وقلمه أحسن من لسانه وكان حظه من الدنيا قليلا لم يحصل له شئ من المناصب وانما درس بالتقوية والكلاسة نيابة وله تصدر بالجامع وكان ينصر مذهب الاشعرى كثيراً ويعادى الحنابلة وصنف شرح المختصر ثلاثة أجزاء واختصر اعراب السفاقسى واعترض عليهما فى مواضع واختصر قواعد العلائى والتمهيد للاسنوى واعترض عليهما فى مواضع واختصر المهمات وله غير ذلك وكتب الكثير بخطه واحترق غالب مصنفاته فى الفتنة قبل تبييضها وكان فقيراً ذا عيال توفى فى ذى القعدة ودفن بباب الصغير بالقرب من معاوية رضى الله عنه .

وفيها صدر الدين محمد بن علاء الدين على بن محمد بن محمد بن أبى العز الحنفى الصالحى اشتغل قديما ومهر ودرس وافتى وخطب بحسبان مدة ثم ولى قضاء دمشق فى المحرم سنة تسع وسبعين ثم ولى قضاء مصر بعد ابن عمه فأقام شهراً ثم استعفى ورجع الى دمشق على وظائفه ثم بدت منه هفوة فاعتقل بسببها وأقام مدة مقتراً خاملا الى أن جاء الناصرى فرفع اليه أمره فأمر برد وظائفه فلم تطل مدته بعد ذلك وتوفى فى ذى القعدة .   وفيها شمس الدين محمد بن شرف الدين محمد بن احمد بن ابراهيم ابن فلاح الاسكندرانى ثم الدمشقى سمع الحجار وحدث وكان ينسب الى غفلة قاله ابن حجر .   وفيها صلاح الدين محمد بن محمد بن عمر الانصارى البلقينى نزيل مصر سمع صحيح مسلم على الشريف الموسوى موسى بن على بن أبى طالب والعز محمد بن عبد الحميد وتفرد عنهما بالسماع وقد تأخر بعده رفيقه محمد بن يس لكنه كان حاضراً توفى فى رمضان عن سبع وثمانين سنة .   وفيها الحافظ شمس الدين أبو العباس محمد بن موسى بن محمد بن سند بن تميم الامام العالم الحافظ اللخمى المصرى الاصل الدمشقى الشافعى المعروف بابن سند ولد فى ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وسبعمائة وطلب الحديث فى حدود الخمسين وسمع من جماعة بدمشق ومصر وقرأ الفقه على شرف الدين بن قاسم خطيب جامع جراح وقرأ الاصول بالديار المصرية على الجمال الاسنوى وأخذ العربية عن التاج المراكشى واذن له فى اقرائها وأخذ فى القدس عن الحافظ صلاح الدين العلائى وأجازه بالفتوى والتدريس وصحب القاضى تاج الدين ولازمه وناب فى الحكم عن القاضى سرى الدين المالكي ثم عن القاضى ولى الدين ذكره الذهبي فى المعجم المختص وهو آخر من ذكرهم فيه وفاة وقال الحافظ شهاب الدين بن حجى كان من أحسن الناس قراءة للحديث كان يرجح على كل أحد لحسن قرائته وفصاحته وخرج لنفسه أربعين متباينة المتن والاسناد وخرج لغيره وتعين فى الفن سمعنا بقراءته كثيراً وله محفوظات فى الفقه والاصول والعربية وأجازه بالفتيا ابن كثير والقاضى تاج الدين وقال فى انباء الغمر ناب عن بعض

القضاة الشافعية كالتاج السبكى وكان شديد اللزوم له وقارئاً لتصانيفه وناب عنه فى مشيخة دار الحديث والاشرفية وغيرهما ثم تحول مالكياً فناب عن بعض المالكية ثم رجع فناب عن أبى البقاء ومات شافعياً عاشر صفر بدمشق ودفن بمقبرة الصوفية وهو القائل :

الحافظ الفرد ان أحببت رؤيته   فانظر الى تجدنى ذاك منفردا
كفى لهذا دليل اننى رجل   لولاى أضحى الورى لم يعرفوا سندا

وقرأت بخط البرهان المحدث انه اختلط قبل موته بسنة بسبب مرض طال به اختلاطاً فاحشاً وقرأت بخط ابن حجى أنه تغير فى آخره تغيراً شديداً ونسى بعض القرآن فكان يقال ان ذلك لكثرة وقيعته فى الناس انتهى ملخصاً .

وفيها شرف الدين يعقوب بن عيسى الاقصراى ثم الدمشقى ولد سنة عشرين وسمع من الحجار والمزى وغيرهما وحدث وخطب ودرس وناب فى الحكم وكان رجلا خيراً مات فى ذى الحجة .

سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة

فيها توفى احمد بن زيد التميمى الفقيه الشافعى أحد المعلمين فى بلاد المحلا سخط عليه الامام صلاح الدين بن على فى قضية جرت له فأمر بقتله فحمل المصحف مستجيراً به على رأسه فلم يغن ذلك عنه وقتل فى تلك الحالة ثم أصيب الامام بعد قليل فقيل كان ذلك سببه .   وفيها ولى الدين احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خير المالكي قاضى القضاة قرر فى بعض وظائفه ابنه بعد موته منها درس الحديث بالشيخونية ومات شاباً فى جمادى الآخرة .   وفيها احمد بن قطلو بغا العلائى الحلبي سمع من ابراهيم بن صالح بن العجمى شيئاً من عشرة الحداد وحدث مات فى شعبان وقد جاوز السبعين .   وفيها جلال بن احمد بن يوسف ابن طوع رسلان الثيرى ـ بكسر المثلثة وسكون التحتانية بعدها راء ـ الشيخ

العلامة جلال الدين التبانى الحنفى وقيل اسمه رسول قدم القاهرة فى آخر دولة الناصر فأقام بمسجد بالتبانة فغلب عليه نسبته اليها وكان يذكر أنه سمع صحيح البخارى على علاء الدين التركمانى وتلمذ للشيخين جمال الدين بن هشام وبهاء الدين بن عقيل فبرع في العربية وصنف فيها (١) وتفقه على القوام الاتقانى والقوام الكاسى وانتصب للافادة مدة وشرح المنار ونظم فى الفقه منظومة وشرحها في أربع مجلدات وعلق على البزدوى واختصر شرح البخارى لمغلطاى وعلق على المشارق والتلخيص وصنف في منع تجدد الجمعة وفى أن الايمان يزيد وينقص وانتهت اليه رياسة الحنفية (٢) وعرض عليه القضاء مراراً فامتنع وأصر على الامتناع ومات بالقاهرة فى ثالث عشر رجب . وفيها صلاح بن على بن محمد بن على العلوى الزيدى الامام ولى الامامة بصعدة وحارب صاحب اليمن مراراً وكاد يتغلب على المملكة كلها فانه ملك لحج وأبين وحاصر عدن وهدم أكثر سورها وحاصر زبيد فكاد أن يملكها ورحل عنها ثم هاداه الاشرف وصار يهاديه وكان مهاباً فاضلا عالماً عادلا سقط عن بغلته بسبب نفورها من طائر طار فتعلل حتى مات بعد ثلاثة أشهر فى ذى القعدة قاله ابن حجر . وفيها عائشة بنت السيف أبى بكر بن عيسى ابن منصور بن قوالح الدمشقية بنت عم بدر الدين بن قوالح روت عن القاسم بن مظفر والحجار وغيرهما وحدثت وماتت فى شوال . وفيها عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن بهرام السروجي حفيد القاضى شمس الدين محمد بن بهرام قال فى انباء الغمر ولد سنة اثنتى عشرة وسبعمائة وتفقه واشتغل وتعانى الشروط وصنف فيه وولى قضاء عين تاب وكان حسن الخط قدوة فى فنه .

وفيها شرف الدين أبو حاتم عبد القادر بن شمس الدين أبى عبد الله محمد الآتى ذكره ابن عبد القادر الجعفرى النابلسى الحنبلى قاضى القضاة العلامة كان

---

(١) زاد فى غير الاصل « التصانيف » .

(٢) فى غير الاصل « المذهب الحنفى » مكان « الحنفية » .

من أهل العلم وبيته ورياسته تولى قضاء دمشق فى حياة والده ولما دخل متولياً اليها فى شهر ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة سلم له الموافق والمخالف فى كثرة علومه وكان فى مبدأ أمره يقف الصفان له فى صغره يتأملون حسنه وحسن شكله توفى مسموماً بدمشق فى شهر رمضان ومات سائر من أكل معه وهو والد القاضى بدر الدين قاضى نابلس الآتى ذكره أيضاً إن شاء الله تعالى ولما بلغ والده موته انزعج لذلك كثيراً واختلط عقله وما زال مختلطاً إلى أن مات .

وفيها صدر الدين عمر بن عبد المحسن بن عبد اللطيف بن رزين سمع الدبوسى والقطب الحلبي وغيرهما وأجاز له الحجار وابن الزراد وطائفة وحدث وناب فى الحكم بصلابة ومهابة ودرس بأماكن وكانت بيده تدريس الحديث بالظاهرية البيبرسية وبالفاضلية واستقر فيهما بعده العراقى وتوفى فى المحرم .

وفيها فاطمة بنت عمر بن يحيى المدنية وتعرف ببنت الاعمى أجاز لها الدشتى والقاضى والمطعم وحدثت بمصر مدة ،ماتت فى آخر السنة .

وفيها فتح الدين أبو بكر محمد بن ابراهيم بن محمد القاضى العالم المتفنن الاديب الكاتب الفقيه الشافعى النابلسى الاصل ثم الدمشقى المعروف بابن الشهيد كان كاتب السر بدمشق ولد سنة ثمان وعشرين واشتغل فى العلوم وتفنن وفاق أقرانه فى النظم والنثر والكتابة وولى كتابة السر ومشيخة الشيوخ فى ذى القعدة سنة أربع وستين فباشر مدة ثلاث سنين ونصف ثم عزل ثم أعيد الى الوظيفتين بعد أشهر واستمر أكثر من سبع سنين ثم عزل من كتابة السر وأعيد غير مرة ومدة ولايته خمس عشرة سنة واشهر ودرس بالناصرية الجوانية والظاهرية الجوانية وولاه منطاش الخطابة وكان يخطب خطباً فصيحة بليغة لكن لم يكن عليها قبول وكان بينه وبين الامير سيف الدين نائب الشام عداوة شديدة عند ما يلى نيابة الشام يعزل المذكور ويصادر ويؤذى وتارة يختفى وفى بعض النوب فى اختفائه منه نظم السيرة النبوية من عدة كتب ثلاث مجلدات فى خمس وعشرين ألف بيت وسماه الفتح القريب فى

سيرة الحبيب وضم إلى ذلك فوائد الروض مع زيادات واشكالات تدل على طول باعه فى العلم وحدث بها بدمشق وممن سمع ذلك الحافظ شهاب الدين بن حجى وحدث بها بالقاهرة أيضاً وشرح مجلدة منها فى اثنتى عشرة مجلدة وهو الثلث من المنظومة وكان الشيخ سراج الدين البلقينى يثنى على فضائله توفى قتيلا بظاهر القاهرة لقيامه على الظاهر فى شعبان قال ابن حجر لما آل الامر الى برقوق حقد عليه فأمر بالقبض عليه أى من الشام فحمل الى القاهرة مقيدا وأودع السجن مع أهل الجرائم ثم أمر به فأخرج إلى ظاهر القاهرة فضربت عنقه بالقرب من القلعة وذلك قبل رمضان بيوم . ودفن إلى جانب أخيه شمس الدين محمد بن ابراهيم لانه كان مقيما بالقاهرة ومات قبل قتل أخيه فى هذه السنة .

والى جانب أخيه الآخر نجم الدين محمود بن ابراهيم أخو اللذين قبله تنقل فى البلاد وولى كتابة السر بتنيس عشرين سنة ثم قدم القاهرة فمات بها بعد أخويه فى ذى القعدة واتفق ان دفن الثلاثة فى قبر واحد بعد الشتات الطويل .

وفيها تقى الدين محمد بن عبد الرحمن الدمشقى ابن الظاهرى سمع من الحجار ومحمد بن محمد بن عرب شاه وتفقه وتوفى فى صفر . وفيها تقى الدين محمد ابن احمد بن محمد بن احمد بن حاتم المصرى بن امام جامع ابن الرفعة قال ابن حجر ولد سنة سبع عشرة وسمع على الحجار والوانى والدبوسى وغيرهم وكان عالماً بالفقه درس بالشريفية ودرس للمحدثين بقبة بيبرس وحدث وأفاد ومات في ذى العقدة .

وفيها فتح الدين أبو الفتح محمد بن احمد بن محمد بن احمد العسقلانى المقرئ امام جامع طولون ولد سنة أربع وسبعمائة وتلا بالسبع على التقى الصائغ وسمع عليه الشاطبية فكان خاتمة أصحابه بالسماع وأقرأ الناس بآخره فتكاثروا عليه مات فى المحرم . وفيها أبو الوليد محمد بن احمد بن أبى الوليد محمد بن أبى محمد القرطبي ثم الغرناطى نزيل دمشق أم بالجامع وكان فاضلا توفي فى ذى الحجة .

وفيها بدر الدين محمد بن احمد بن محمد بن مزهر الشافعى الدمشقى كاتب السر

وليها مرتين قدر عشر سـنوات وكان قد تفقه على ابن قاضى شهبة وهو الذى قام معه فى تدريس الشامية البرانية ونشأ على طريقة مثلى وباشر بعفة ونزاهة .

وفيها أبو الحسن محمد بن احمد بن موسى بن عيسى البطرق الانصارى سمع من والده كثـيراً وأجاز له أبو جعفر بن الزين وقاضى فاس أبو بكر محمد بن محمد ابن عيسى بن منتصر وتفرد بذلك وكان آخر المسندين ببلاد افريقية وكان زاهداً مقبلا على القراءات والخير مات بتونس فى ذى القعدة عن تسعين سنة واشهر .

وفيها محمد بن اسمعيل بن سراج الكفربطناوى حدث بالصحيح عن الحجار بمصر وغيرها وكان من فقهاء المدارس بدمشق واذن له ابن النقيب وتوفي فى احدى الجمادين ببيسان راجعاً من القاهرة . وفيها شمس الدين محمد بن على بن احمد بن محمد اليونينى البعلى الحنبلى المعروف بابن اليونانية ولد سنة سبع وسبعمائة وسمع من الحجار وتفقه فصار شيخ الحنابلة على الاطلاق وسمع الكثير وتميز وولى قضاء بعلبك سنة تسع وثمانين عوضاً عن ابن النجيب وسمع عليه ببعلبك القاضى تقى الدين بن الصدر قاضى طرابلس ولخص تفسير ابن كثير فى أربع مجـلدات وانتفع به وتوفي فى شوال . وفيها شمس الدين أبو عبـد الله محمد بن يوسف الركراكى المالكي قال ابن حجر كان عالماً بالاصول والمعقول وينسب لسوء الاعتقاد وسجن بسبب ذلك ونفى إلى الشام ثم تقدم عنـد الظاهر وولاه القضاء وسـافر معه فى هذه السنة فمات بحمص فى رابع شوال ورثاه حجاج بن عيسى بقوله :

لهفى على قاضى القضـاة محمد ألف العلوم الفارس الركراكى
قد كان رأساً فى القضا فلاجل ذا أسفت عليـه عصابة الاتراك

ولما سمع شيخنا سراج الدين بموته قال لله در عقارب حمص وكانت هذه تعد في نوادر شيخنا إلى أن وجد فى ربيع الابرار أن أرض حمص لا يعيش فيها عقرب وان أدخل فيها عقرب غريب ماتت من ساعتها .

وفيها مراد بن أورخان ثالث ملوك بنى عثمان ولى السلطنة بعد موت أبيه سنة احدى وستين وسبعمائة وكان شديد البطش والفتك فى الكفار وافتتح كثيراً من البلاد منها أدرنة ولما ضاق الكفار به ذرعاً أظهر واحد من ملوكهم الطاعة له وقدم ليقبل يده فضرب السلطان بخنجر كان بيده فاستشهد رحمه الله تعالى .

وفيها شرف الدين موسى بن عمر بن منصور اللوبيانى الشامى ولد بعد سنة عشرين وسمع من الحجار وكان فقيها نبيها أذن له ابن النقيب فى الافتاء وكان يدرس ويفتى ويرتزق من الشهادة توفى فى ربيع الاول .

سنة أربع وتسعين وسبعمائة

فى شعبانها كان الحريق العظيم بدمشق فاحترقت المأذنة الشرقية وسقطت واحترقت الصاغة والدهشة وتلف من الاموال مالا يحصى وعمل فى ذلك تقى الدين ابن حجة الحموى مقامة في نحو عشر أوراق من رائق النثر وفائق النظم وهى أعجوبة فى فنها قاله ابن حجر .   وفيها ثار الغلاء المفرط بدمشق .

وفيها رجع تمرلنك إلى بلاد العراق فى جمع عظيم فملك اصبهان وكرمان وشيراز وفعل بها الافاعيل المنكرة ثم قصد شيراز فتهيأ منصور شاه لحربه فبلغ تمرلنك اختلاف من فى سمرقند فرجع اليها فلم يأمن منصور من ذلك بل استمر على حذره ثم تحقق رجوع تمرلنك فأمن فبغته تمرلنك فجمع أمواله وتوجه إلى هرمز ثم انثنى عزمه وعزم على لقاء تمرلنك فالتقى بعسكره وصبروا صبر الاحرار لكن الكثرة غلبت الشجاعة فقتل منصور فى المعركة ثم استدعى ملوك البلاد فأتوه طائعين فجمعهم فى دعوة وقتلهم أجمعين .   وفيها توفى ناصر الدين ابراهيم ابن أبى بكر بن عمر بن أبى بكر بن اسمعيل بن عمر بن مختار الصالحى المعروف بابن السلار ولد سنة أربع وسبعمائة وسمع من عبد الله بن احمد بن تمام وابن الزراد وست الفقهاء بنت الواسطى وهو آخر من روى عن الدمياطى بالاجازة وكان له

نظم ونباهة ونوادر ومجاميع مشتملة على غرائب مستحسنة توفي فى شعبان عن تسعين سنة وكان موت والده سنة ست عشرة وسبعمائة .   وفيها شهاب الدين احمد بن محمد بن على الدنيسرى بن العطار القاهرى الشافعى ولد سنة ست واربعين وقرأ القرآن واشتغل بالفقه ثم تولع بالادب ونظم فأكثر وأجاد المقاطيع فى الوقائع ومدائح الاكابر بالقصائد ونظم بديعية ولم يكن ماهراً فى العربية فيوجد فى شعره اللحن وقد تهاجى هو وعيسى بن حجاج وله نزهة الناظر فى المثل السائر وكان حاد البادرة وله ديوان قصائد نبوية نظمها بمكة سماها فتوح مكة وديوان مدائح فى ابن جماعة سماه قطع المناظر بالبرهان الحاضر والدر الثمين فى التضمين وهو القائل:

أتى بعد الصبا شيبي وظهرى   رمى بعد اعتدال باعوجاج
كفى ان كان لى بصر حديد   وقد صارت عيونى من زجاج

توفي فى ربيع الآخر .   وفيها عبد الله بن خليل بن عبد الرحمن بن جلال الدين البسطامى نزيل بيت المقدس صاحب الاتباع كان للناس فيه اعتقاد كثير وله زاوية فى القدس معروفة وكان نشأ ببغداد وتفقه بمذهب الشافعى الى أن عاد بالنظامية فاتفق قدوم الشيخ علاء الدين العشقى البسطامى فلازمه وانتفع به وصار من مريديه فسلكه وهذبه وتوجه معه لزيارة بيت المقدس فطاب للشيخ المقام بها فأقام وكثر أتباعه واستمر يتعانى المجاهدات وانواع الرياضات إلى أن حضرت شيخه الوفاة فعهد اليه أن يقوم مقامه فقام أتم قيام ورزقه الله القبول وكثرت أتباعه وكان كثير التواضع مهيباً توفى بالقدس في المحرم .   وفيها عبد الله بن ظهيرة بن احمد بن عطية بن ظهيرة المخزومى المكى الشافعى والد قاضى مكة وأخو قاضيها ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وسمع من عيسى الحجى وعيسى بن الملوك وغيرهما وكان ديناً خيراً له نظم وعبادة توفي في ربيع الآخر وحدث عنه ولده .

وفيها عبد الخالق بن على بن الحسين بن الفرات المالكي موقع الحكم برع فى الفقه وشرح مختصر الشيخ خليل وحمل عن الشيخ جمال الدين بن هشام وكتب

الخط المنسوب ودرس ووقع على القضاة راتبه مرارا وكان سمع من أبي الفتح الميدومي وحدث وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن ابراهيم بن مكانس الحنفى الكاتب الناظم الناثر المشهور ولي نظر الدولة مرارا وتنقل فى الولايات وولى وزارة دمشق أخيراً ثم استدعى أخيرا الى القاهرة ليستقر وزيراً بها فاغتيل بالسم فى الطريق فدخل القاهرة ميتاً وكان ماهرا فى الكتابة عارفاً بصناعة الحساب اعجوبة فى الذكاء له الشعر الفائق والنظم الرائق قال ابن حجر ما طرق سمعى أحسن من قوله فى الرسالة التى كتبها للبشتكي لما صاد السمكة وهى الرسالة الطويلة منها وقعد لصيد السمك بالمرصاد وأطاعه حرف النصر فكلما تلا لسان البحر نون تلا لسان العزم صاد وهو القائل :

علقتها معشوقة خالها قد عمها بالحسن بل خصصا

ما وصلها الغالى وما جسمها لله ما أغلى وما أرخصا

سمعت من لفظه شيئاً من الشعر وكانت بيننا مودة قال المقريزى بعد أن أثنى على أدبه وفضله إلا انه كان لعراقة آبائه فى النصرانية يستخف بالاسلام وأهله ويخرج ذلك فى أساليب من سخفه وهزله من ذلك انه سمع المؤذن يقول واشهد أن محمداً رسول الله فقال هذا محضر له ثمانمائة سنة تؤدى فيه الشهادة وما ثبت ، ومات وله عدة بنات نصارى عامله الله بما يستحقه انتهى كلام المقريزى ومات فى خامس عشر ذى الحجة .

وفيها علاء الدين أبو الحسن على بن بهاء الدين عبد الرحمن ابن قاضى القضاة عز الدين محمد بن قاضى القضاة تقى الدين سليمان بن حمزة المقدسى الاصل ثم الدمشقى الصالحى الحنبلى حضر على جدوالده التقى سليمان وغيره قال الشيخ الشهاب بن حجى سمعت منه قديماً وكان رجلا حسناً وقد بقى صدر بيت الشيخ أبى عمر وكان عنده كرم وسماحة كثير الضيافة للناس توفي ليلة السبت حادى عشرى شعبان .

وفيها علاء الدين على بن مجاهد الجدلى اشتغل

ببلده ثم قدم القدس فلازم التقى القلقشندى ثم قدم دمشق فاشتغل وقدم مصر سنة ثمانين فأخذ عن الضياء القرمى وعاد الى دمشق وتصدر بالجامع واشغل الناس واختص بالقاضى سرى الدين وأضاف اليه قضاء المجدل ثم وقع بينهما فأخذت وظائفه ثم غرم مالا حتى استعادها وولى مشيخة النجيبية بآخره وسكنها وكان جيداً متوسطاً فى الفقه توفى فى شهر رمضان قاله ابن حجر .

وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن عبد الله الحلبي بن مهاجر الحنفى ولد سنة ثمان وعشرين وكان فاضلا ورأس فى الحنفية حتى كان يقصد للفتوى ثم ولى كتابة السر بحلب مدة ثم صرف سنة سبع وثمانين فدخل القاهرة وتحول فصار شافعياً وولى قضاء حماة ثم حلب ثم عزل بابن أبى الرضى وكان ذا فضيلة فى النظم والنثر خيراً مهيباً حسن الخط أثنى عليه فتح الدين بن الشهيد وتوفي فى ربيع الاول .

وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصرى الزركشى الشافعى الامام العلامة المصنف المحرر ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة وأخذ عن الشيخين جمال الدين الاسنوى وسراج الدين البلقينى ورحل الى حلب الى الشيخ شهاب الدين الاذرعى وسمع الحديث بدمشق وغيرها وكان فقيهاً أصولياً أديباً فاضلا فى جميع ذلك ودرس وأفتى وولى مشيخة خانقاه كريم الدين بالقرافة الصغرى قال البرماوى كان منقطعاً الى الاشتغال لا يشتغل عنه بشىء وله أقارب يكفونه أمر دنياه ومن تصانيفه تكملة شرح المنهاج للاسنوى ثم أكمله لنفسه وخادم الشرح والروضة وهو كتاب كبير فيه فوائد جليلة والنكت على البخارى والبحر فى الاصول فى ثلاثة أجزاء جمع فيه جمعاً كثيراً لم يسبق اليه وشرح جمع الجوامع للسبكى فى مجلدين ولقطة العجلان وبلة الظمآن وله غير ذلك وكان خطه ضعيفاً جداً قل من يحسن استخراجه توفى بمصر في رجب ودفن بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة بكتمر الساقى .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الحميد بن محمد بن عبد الرحمن بن بركات اللخمى الملقب بالقاضى ابن الشيرازى ولد فى جمادى الاولى

سنة سبعمائة وسمع من جدته ست الفخر ابنـة عبد الرحمن بن أبى نصر مشيخة كريمة بسماعها منها وتفرد بذلك وكان يذكر انه سمع البخارى من ابن الشحنة بحضور ابن تيمية وكان من الرؤساء المعتبرين وله مال جزيل وثروة ووقف متسع أنفق ذلك على نفسه ومن يلوذ به قبل موته وتوفى فى جمادى الآخرة فى عشر المائة .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن عمر بن أبى عمر الحنبلى الرشيد سمع القاضى والمطعم وابن سعد وغيرهم وحـدث وتوفى فى شوال عن أربع وثمانين سنة . وفيها محمد بن قاسم بن محمد بن مخلوف الصقلى نزيل الحرمين كان خيراً سمع من الزيادى وابن أميلة وغيرهم ولازم قراءة الحديث بمكة توفى فى شوال . وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن اسماعيل بن أمين الدولة الحلبي الحنفى المرغيانى ذكره ابن حبيب وقال سكن القاهرة وكان من فضلاء الحنفية وناب فى الحكم وولى مشيخة خانقاه طقزدمر بالقرافة وتوفى فى شوال . وفيها جمال الدين محمد بن محمد بن النجيب نصرالله بن اسمعيل الانصارى بن النحاس ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة سنة موت أبيه وسمع من ابن الشيرازى وابن عساكر والحجار وغيرهم وأحضر على والده من مشيخة قريبه العماد ابن النحاس واعتنى به أخوه فأسمعه الكثير وخرج له ابن الشرايحى مشيخة فمات قبل أن يحدث بها وتوفي فى شوال . وفيها بدر الدين محمد بن نصر الله ابن بصاقة الدمشقى سمع على أسماء بنت صصرى ولازم العنابى وابن هشام ومهر فى العربية وأحسن الخط وتوفى فى رمضان . وفيها شرف الدين موسى ابن ناصر بن خليفة الباعونى أخو القاضى شهاب الدين قدم دمشق ونزل بالبادرائية وقرأ بالسبع على ابن اللبان وسمع من ابن أميلة وغيره وطاب بنفسه وكان أسن من أخيه فاسمع أخاه منه قليلا ولما ولى أخوه استنابه وقرر له بعض جهات مات غريباً فى رمضان . وفيها محيي الدين يحيي بن يوسف بن يعقوب بن يحيي بن زعب الرحبي التاجر ولد سنة خمس عشرة وسمع الصحيح من الحجار والمزى

وحدث به وكان معتنياً بالعلم وله رياسة وحشمة وكان البرهان بن جماعة قدصاهره فكان له بذلك جاه كبير وقد أكثر عن الجزرى وغيره ولازم ابن كثير وأخذ عنه فوائد حديثية وأخذ عن كثير من أصحاب ابن تيمية وكان تاجراً فلما كبر دفع ماله لولده محمد وأقبل على الاسماع وكان يقصد لسماع الصحيح وله به نسخة قد أتقنها وحج مراراً وأصيب فى رجليه بالمفاصل وتوفى فى شهر ربيع الاول والله أعلم .

سنة خمس وتسعين وسبعمائة

فيها عاث تمرلنك بالعراق وخرب بغداد وتبريز وشيراز وغيرها واتصل شرر فتنته الى الشام ووصل خبر ضرره الى مصر فارتاع كل قلب لما يحكى عنه فانه أوسع القتل والنهب والاسر ببغداد وماحولها وما داناها وعاد الى البصرة والحلة وغيرها وأكثر النهب والتعذيب ثم توجه نحو الشمال فوصل الى ديار بكر وعصت عليه قلعة تكريت فحاصرها من ذى الحجة إلى أن أخذها بالامان فى صفر سنة ست وتسعين . وفيها فى ربيع الآخر حصل بحلب سيل عظيم فساق جملة كثيرة من الوحوش والافاعى فوجد ثعبان فمه يسع ابن آدم اذا بلعه وكان طوله أكثر من سبعة أذرع . وفيها وقع الفناء بالاسكندرية فيقال مات فى مدة يسيرة عشرة آلاف . وفيها كان الطاعون الشديد بحلب بلغت عدة الموتى كل يوم خمسمائة نفس وأكثر . وفيها اجتمع بالقدس أربعة من الرهبان ودعوا الفقهاء لمناظرتهم فلما اجتمعوا جهروا بالسوء من القول وصرحوا بذم الاسلام فثار الناس عليهم فأحرقوهم .

وفيها توفى احمد بن ابراهيم الكتبي الصالحى الحنفى كان من فضلاء الحنفية مشاركاً فى الفنون أفتى وناظر ولازم أبا البقاء السبكى مدة وقرأ عليه الكشاف

وهو المشار اليه فى كتابة السجلات وتوفى فى رجب .

وفيها شهاب الدين احمد بن صالح بن احمد بن الخطاب بن رقم البقاعى الدمشقى المعروف بالزهرى الفقيه الشافعى ولد سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين وأخذ عن النور الاردبيلى والفخر المصرى وابن قاضى شهبة وأبى البقاء السبكي والبهاء الاخميمى ومهر فى الفقه وغيره وسمع الحديث من البرزالى وغيره ودرس كثيراً وأفتى وتخرج به البهاء وناب فى الحكم عن البلقينى وغيره ودرس بالشامية والعادلية وغيرهما وولى افتاء دار العدل واستقل بالقضاء فى ولاية منطاش وأوذى[1] بسبب ذلك وكانت مدة ولايته شهراً ونصفاً وعد ذلك من زلات العقلاء قال ابن حجى كان مشهورا بحل المختصر في الاصول والتميز فى الفقه وله نظم وكان مشهوراً لهحظ من عبادة مع حفظ لسانه من الوقيعة فى الناس مهيباً مقتصداً فى معاشه كثير التلاوة وقد انتهت اليه رياسة الشافعية بدمشق وقال ابن قاضى شهبة ومن تصانيفه العمدة أخذ التنبيه وزاده التصحيح وشرح التنبيه فى مجلدات ومصنفاته ليست على قدر علمه وكان شكلا حسناً مهيباً كأنما خلق للقضاء توفى فى المحرم ودفن بمقبرة الصوفية .

وفيها شهاب الدين احمد بن عمر بن هلال الاسكندرانى ثم الدمشقى الفقيه المالكى أخذ عن الاصفهانى وغيره وشرح ابن الحاجب فى الفقه وأخذ عن أبى حيان وكان حسن الخط والعبارة ماهراً فى الاصول فاضلا الا أنه عيب عليه أنه كان يرتشى على الاذن فى الافتاء ويأذن لمن ليس بأهل وشاع عنه أنه قال فى النزع قولوا لابن الشريشى يلبس ثيابه ويلاقينا الى الدرس فمات ابن الشريشى عقب ذلك .

وفيها شهاب الدين احمد بن الضياء محمد بن ابراهيم بن اسحق المناوى الشافعى ابن عم القاضى صدر الدين ناب فى الحكم وولى مشيخة الخانقاه الجاولية ومات في ربيع الاول . وفيها ولى الدين أبو حامد احمد بن الحافظ ناصر الدين محمد ابن على بن محمد بن عشاير خطيب حلب وابن خطيبها أسمعه أبوه الكثير بحلب

---

(١) من قوله « وأوذى » الى « العقلاء » غير موجود فى الاصل .

وغيره ورحل به الى القاهرة واشتغل ومهر ونظم الشعر وخطب بعد أبيه مدة ومات في ذى الحجة بالطاعون شاباً . وفيها سليمان بن داود بن سليمان المزى - بالزاى - المعروف بالعاشق حضر على ابن الشيرازى وغيره وحدث وكان كثير الحج توفى مستهل صفر . وفيها الحافظ زين الدين وجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ الامام المقرئ المحدث شهاب الدين احمد بن الشيخ الامام المحدث أبى احمد رجب عبد الرحمن البغدادى ثم الدمشقى الحنبلى الشهير بابن رجب لقب جده عبد الرحمن الشيخ الامام العالم العلامة الزاهد القدوة البركة الحافظ العمدة الثقة الحجة الحنبلى المذهب قدم من بغداد مع والده إلى دمشق وهو صغير سنة أربع واربعين وسبعمائة وأجازه ابن النقيب والنووى وسمع بمكة على الفخر عثمان بن يوسف واشتغل بسماع الحديث باعتناء والده وحدث عن محمد بن الخباز وابراهيم ابن داود العطار[1] وأبى الحرم محمد بن القلانسى وسمع بمصر من صدر الدين أبى الفتح الميدومى ومن جماعة من أصحاب ابن البخارى ومن خلق من رواة الآثار وكانت مجالس تذكيره للقلوب صارعة وللناس عامة مباركة نافعة اجتمعت الفرق عليه ومالت القلوب بالمحبة اليه وله مصنفات مفيدة ومؤلفات عديدة منها شرح جامع أبى عيسى الترمذى وشرح أربعين النواوى وشرع فى شرح البخارى فوصل الى الجنايز سماه فتح البارى فى شرح البخارى ينقل فيه كثيراً من كلام المتقدمين وكتاب اللطائف فى الوعظ وأهوال القيامة والقواعد الفقهية تدل على معرفة تامة بالمذهب وتراجم أصحاب مذهبه رتبه على الوفيات ذيل بها على طبقات ابن[2] أبى يعلى وله غير ذلك من المصنفات وكان لا يعرف شيئاً من أمور الناس ولا يتردد إلى أحد من ذوى الولايات وكان يسكن بالمدرسة السكرية بالقصاعين قال ابن حجى أتقن الفن أى فن الحديث وصار أعرف أهل عصره بالعلل وتتبع الطرق وتخرج به غالب

---

(١) كذا فى الاصل والدرر ، وفى التنبيه للعلامة الطهطاوى « داود بن ابراهيم العطار »

(٢) سقط من الاصل « ابن » والتصحيح من ذيول طبقات الحفاظ

أصحابنا الحنابلة بدمشق توفى رحمه الله ليلة الاثنين رابع شهر رمضان بارض الخميرية بيستان كان استأجره وصلى عليه من الغد . ودفن بالباب الصغير جوار قبر الشيخ الفقيه أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازى ثم المقدسى الدمشقى المتوفى فى ذى الحجة سنة ست وثمانين واربعمائة قال ابن ناصر الدين ولقد حدثنى من حفر لحد ابن رجب أن الشيخ زين الدين بن رجب جاءه قبل أن يموت بأيام فقال لى احفر لى هاهنا لحداً وأشار إلى البقعة التى دفن فيها قال فحفرت له فلما فرغ نزل فى القبر واضطجع فيه فأعجبه وقال هذا جيد ثم خرج قال فوالله ما شعرت بعد أيام إلا وقد أتى به ميتاً محمولا فى نعشه فوضعته فى ذلك اللحد .

وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسى الحنبلى الامام الزاهد المفتى سمع من اسمعيل بن الفراء وغيره وحدث وكان فاضلا متعبداً توفي فى ثامن المحرم . وفيها عبد الرحيم بن احمد بن عثمان بن ابراهيم بن الفصيح الهمدانى الاصل ثم الكوفى ثم الدمشقى الحنفى قدم أبوه وعمه دمشق فأقام بها واسمع احمد أولاده من شيوخ العصر بعد الاربعين وقدم عبدالرحيم هذا القاهرة في هذه السنة فحدث عن أبي عمرو بن المرابط بالسنن الكبرى للنسائى بسماعه منه في ثبت كان معه وحدث عن محمد بن اسمعيل بن الخباز بمسند الامام احمد كله واعتماده على ثبته أيضاً قال ابن حجر وسمع منه غالب أصحابنا ثم رجع إلى دمشق فمات بها فى شوال هذه السنة وهو والد صاحبنا شهاب الدين بن الفصيح انتهى . وفيها على بن ايدغدى التركى الاصل الدمشقى الحنبلى البعلى كان يلقب حنبل سمع الكثير وطلب بنفسه وجمع معجم شيوخه وترجم لهم قال ابن حجى علقت من معجمه تراجم وفوائد قال ولا يعتمد على نقله مات فى رجب .

وفيها علاء الدين على بن محمد بن عبد المعطى بن سالم المعروف بابن السبع ـ بفتح المهملة وسكون الموحدة وبالعين المهملة ـ قال ابن حجر حضر بعض البخارى على وزيرة والحجار وسمع من يحيى بن فضل الله والقاضى ومحمد بن غالى وغيرهم

وكان ممن يخشى لسـانه وكان أبوه قاضى المدينة مات هو فى رمضان وقد اختلط عقله انتهى . وفيها علاء الدين على بن محمود بن على بن محمود بن على ابن محمود ـ ثلاثة على نسق ـ ابن العطار الحرانى سبط الشيخ زين الدين البارينى ولد بعد الستين وسبعمائة وتفقه للشافعى بالشيخ أبى البركات الانصارى وغيره وبرع فى النحو والفرائض وتصدى لنفع الناس وتصدر بأماكن وكانت دروسه فائقة وكان يتوقد ذكاءً ذكر القاضى علاء الدين فى تاريخ حلب أنه حفظ ربع ألفية العراقى فى يوم واحد ولو عمر لفاق الاقران لكن مات عن نيف وثلاثين سـنة فى شهر رمضان . وفيها علاء الدين على بن محمد بن عبد الرحيم الافقهسى المقبرى قدم من بلده سنة احدى وثلاثين وهو كبير فاشتغل وأخذ عن ابن عدلان والكمال النسائى وغيرهما ومهر فى الفقه وشارك في غيره وكان ديناً مع فكاهة فيـه ودرس بأماكن بالقاهرة وأفاد وولى مشيخة خانقاه بشتك وناب فى الحكم وتوفى فى شوال وانتفع به جمع كثير . وفيها محب الدين أبو البركات محمد بن احمد بن الرضى ابراهيم بن محمد بن أبى بكر الطبرى المكي قال ابن حجر ولد سـنة بضع وعشرين وسمع من عيسى الحجى وطائفة من الوادى آشى والامين الاقشهرى وأجاز له الحجار وآخرون ومات فى ذى القعدة اجتمعت به وصليت خلفه مراراً وكان أعرج لانه سقط فانكسرت رجله وباشر العقود وعمر بعده أخوه أبو اليمن دهراً انتهى . وفيها صلاح الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن سالم بن عبد الرحمن الاعمى الحنبلى الشيخ الامام العالم الجيلى ثم المصرى اشتغل وحصـل واشغل وأعاد ودرس وأفتى ودرس بالظاهرية الجديدة وبمدرسـة السلطان حسن وتوفى بالقاهرة ليلة الاربعاء سادس ربيع الاول ودفن من الغد بحوش الصوفية .

وفيها امين الدين محمد بن محمد بن احمد بن على بن احمد الدمشقى الحنفى الآدمى ولد سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وأخذ عن زوج ابنته الفخر بن الفصيح وسمع من ابن الخباز وابن سبع وغيرهما وعنى بالعربية وأخذ عن الصـلاح الصفدى وغيره

وكانت له وجاهة بدمشق وباشر بها اماكن وهو والد القاضى صدر الدين قال ابن حجى لم يكن محموداً بالنسبة إلى الوقيعة فى الناس ومع ذلك فكان أحد أوصياء تاج الدين السبكى ثم صار من أخصاء البرهان بن جماعة ودرس بالاينالية وحصل له دنيا واسعة وأموالا جمة وعرض عليه بعض الحكام نيابة فلم يقبل وتوفى فى جمادى الاولى فجأة . وفيها جمال الدين محمد بن يحيى بن سليمان السكونى المغربى المالكى قال فى انباء الغمر كان عارفا بالمعقولات إلا أنه طائش العقل ولى قضاء حماة وطرابلس فلم يحمد ثم ولى قضاء دمشق شهرين بعد غلبة الظاهر فبدا منه طيش أهين بسببه وذلك انه تصدى لاذى الكبار وتغريم بعضهم فكوتب فيه السلطان وعرفوه ثبوت فسقه فقدم مصر ثم نفى إلى الرملة فمات بها فى أوائل هذه السنة وقال ابن حجى كان كثير الدعوى ولما عزل عن القضاء وقف للسلطان بمصر وشكا من غرمائه فقال له أنا ما عزلتك هم حكموا بعزلك فأخذ يعرض ببعض الاكابر ففعلوا عليه حتى أخرجوه . وفيها شرف الدين أبو البقاء محمود بن العلامة جمال الدين محمد بن الامام كمال الدين احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن الشريشى الشافعى العلامة الورع بقية السلف مفتى المسلمين وأقدم المدرسين واقضى القضاة البكرى الوايلى ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة بحمص وأخذ العلم عن والده والشيخ شمس الدين بن قاضى شهبة واضرابهما وقرأ فى الاصول والنحو والمعانى والبيان وشارك فى ذلك كله مشاركة قوية ونشأ فى عبادة وتقشف وسكون وأدب وانجماع عن الناس ودرس بالبادرائية نزل له والده عنها واستمر يدرس بها الى حين وفاته من سنة خمسين وناب للقاضى تاج الدين فى آخر عمره فمن بعده ولازم الاشتغال والافتاء واشتهر بذلك وصار هو المقصود بالفتاوى من سائر الجهات وكان يكتب على الفتاوى كتابة حسنة وقال الشيخ زين الدين القرشى يقبح علينا أن نفتى مع وجود ابن الشريشى وتخرج به خلق كثير وكتب بخطه أشياء كثيرة وكان محبباً الى الناس كله خير ليس فيه شىء من الشر وانتهت اليه والى رفيقه الشيخ شهاب الدين

الزهرى رياسة الشافعية وكان مباركاً له فى رزقه ليس له سوى البادرائية وتصدير على الجامع ولا زال يضيف الطلبة ويحسن اليهم ويكثر الحج وقال ابن قاضى شهبة فى طبقاته لم أر فى مشايخى أحسن من طريقته ولا أجمع لخصال الخير منه وكان يلعب بالشطرنج وكان رأساً فيه توفى فى صفر ودفن بتربتهم بالصالحية مقابل الجامع الافرم بالسفح . وفيها موسى بن احمد بن منصور العبدوسى المالكي كان عالماً صالحاً عابداً على طريقة السلف نزل دمشق وعين للقضاء فامتنع ودرس وأفاد ثم تحول الى القدس وله أسئلة مفيدة واعتراضات واستنباطات حسنة توفى ببلد الخليل صلوات الله عليه بزاوية الشيخ عمر المجود فى أحد الجمادين .

وفيها ناصر الدين أبو الفتح نصر الله بن احمد بن محمد بن أبى الفتح بن هاشم ابن نصر الله بن احمد الكنانى العسقلانى ثم المصرى الشيخ الامام علامة الزمان قاضي قضاة الحنابلة بنابلس ولد سنة ثمانى عشرة وسبعمائة وسمع من الميدومى وجماعة واشتغل في العلوم وتفنن وافتى ودرس وناب فى القضاء عن حموه قاضى القضاة موفق الدين مدة طويلة ثم استقل بالقضاء بعد وفاته سنة تسع وستين وكانت مباشرته للقضاء نيابة واستقلالا ما يزيد على ست واربعين سنة وكان من القضاة العدول مثابراً على التهجد بالليل ودرس بالشيخونية وحدث قال ابن حجر كان ديناً عفيفاً مصوناً صارماً مهيباً محباً فى الطاعة والعبادة وحدث ودرس وأفاد وأجاز لى بعد أن قرأت عليه شيئاً انتهى توفى ليلة الاربعاء حادى عشرى شعبان بالقاهرة ودفن عند حموه قاضى القضاة موفق الدين خارج باب النصر وحضر جنازته نائب السلطنة سودون والحجاب والقضاة والاعيان وغيرهم .

وفيها أبو تاشفين موسى بن أبى حمو يوسف التلمسانى آخر بنى عبد الواد خرج على أبيه وحاربه وجرت له معه خطوب وحروب إلى أن قتل أبوه فى محرم سنة اثنتين وتسعين وأسر أخوه أبو عمر فقتل هو وملك تلمسان فصار يخطب لصاحب فاس لكونه نصره على أبيه ويقوم له كل سنة بمال إلى أن قام أبو زبان بن

أبي حمو فجمع جموعاً ونزل على تلمسان فحصرها فكاده أخوه وفرق جمعه ووفد على صاحب فاس فجهز معه عسكراً فمات أبو تاشفين صاحب الترجمة فى شهر رمضان فأقام وزيره احمد بن العز ولده فسار اليهم يوسف بن أبي حمو فقتل الصبي والوزير فخرج صاحب فاس إلى تلمسان فملكها وانقضت دولة بنى عبد الواد بتلمسان وصارت لصاحب فاس والله تعالى أعلم . وفيها أمة الرحيم ويقال أمة العزيز بنت الحافظ صلاح الدين العلائى أسمعها من الحجار وغيره وحدثت وتوفيت فى رابع شوال . وكذلك أسماء أختها ماتت فى العشرين منه .

سنة ست وتسعين وسبعمائة

فى أولها سار تمرلنك بنفسه وعساكره إلى تكريت فحاصرها فى بقية المحرم كله ودخلها عنوة فى آخر الشهر فقتل صاحبها وبنى من رؤس القتلى مأذنتين وثلاث قباب وضرب البلد واستولى على قلعتها وهدم على أميرها داراً بعد أن نزل اليه بالامان فمات تحت الردم ثم أثخن فى قتل الرجال وأسر النساء والاطفال .

ثم نازل الموصل فصالحه صاحبها وسار فى خدمته .

ثم نزل رأس العين فملكها . ونازل الرها فأخذها بغير قتال ووقع النهب والاسر وانتهى ذلك فى آخر صفر واتفق هجوم الثلج والبرد ولما بلغ ذلك صاحب الحصن جمع خواصه وما عنده من التحف والذخائر وقصد تمرلنك ليدخل فى طاعته فقبل هديته واكرم ملتقاه ورعى له كونه راسله قبل جميع تلك البلاد ثم خلع عليه واذن له فى الرجوع إلى بلاده . ثم سار إلى ماردين وتلك البلاد بأسرها فاستولى على بلاد الجزيرة والموصل وسار فيهم سيرة واحدة من القتل والسبي والاسر والنهب والتعذيب . ثم أقام على نصيبين فى شدة الشتاء فلما أتى الربيع نازل مارقين في جمادى الآخرة وبنى قدامها جوسقاً يحاصرها منه ففتحها عن قرب وقتل مالا يحصى . ثم توجه إلى خلاط ففعل بها نحو ذلك .

ثم رجع إلى البلاد الشامية إلى تبريز لما بلغه أن طقتمش خان صاحب بلاد الدشت والسراى وغيرهما مشى على بلاده فصنع فى بلاد الكرج عادته فى غيرها من البلاد ثم رجع إلى تبريز فأقام بها قليلا . ثم توجه إلى قتال صاحب السراى وغيرها وكان طقتمش خان قد استعد لحربه فالتقيا جميعاً ودام القتال فكانت الهزيمة على القفجاق والسراى فانهزموا وتبعهم إلى أن ألجأهم إلى داخل بلادهم . وارسل الانك صاحب سيواس القاضى برهان الدين احمد يستدعى منه طاعته فلم يجبه وارسل نسخة كتابه إلى الظاهر صاحب مصر والى أبى يزيد ملك الروم . وفيها توفى برهان الدين ابراهيم بن عبد الله بن عمر الصنهاجي المالكي القاضى ولد سنة سبع عشرة وسمع من الواداياشى وغيره وتفقه بدمشق على القاضى بدر الدين الغمارى المالكى وتزوج بنته بعده وكان يحفظ الموطأ وولى قضاء دمشق غير مرة أولها سنة ثلاث وثمانين فلما جاءه التوقيع لم يقبل وصمم على عدم المباشرة وامتنع من لبس الخلعة فولى غيره ثم ولى في ربيع الاول سنة ثمان وثمانين فامتنع أيضاً فلم يزالوا به حتى قبل فباشر ثلاث سنين ثم صرف ومات في ربيع الآخر فجأة بعد أن خرج من الحمام وقد ناهز الثمانين وهو صحيح النقية حسن الوجه واللحية . وفيها السلطان أبو العباس احمد بن ابراهيم بن على بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرينى صاحب فاس لقبه المستنصر بالله أمير المسلمين تملك فاس [1] فى شوال سنة ثمان وثمانين وملك طنجة وغيرها من بلاد المغرب توفى فى المحرم وقام بعده ابنه أبو فارس ولم تطل مدته . وفيها أبو السباع وأبو العباس احمد بن محمد بن أبى بكر بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى بن عبد الواحد ابن أبى جعفر الجعفى الهنتاتى ـ بفتح الهاء وسكون النون بعدها مثناة فوقية وبعد الالف مثناة أخرى نسبة إلى هنتاتة قبيلة من البربر بالمغرب ـ صاحب تونس وافريقية وغيرهما كان يقال له أبو السباع ولى المملكة فى ربيع الاول من سنة

(١) فى الاصل زيادة « بدمشق » ولعلها مقحمة .

اثنتين وسبعين وكل من فى عمود نسبه ولى السلطنة إلا أباه وجد أبيه توفى فى شعبان واستقر بعده ولده عبد العزيز . وفيها احمد بن يعقوب الغمارى المالكي كان فاضلا فى مذهبه درس وأفتى وولى قضاء حماة ثم صرف فأقام بدمشق إلى أن مات فى ذى القعدة عن نحو من ستين سنة .

وفيها تقى الدين أبو بكر بن محمد بن الزكي عبد الرحمن المزى ابن أخى الحافظ جمال الدين سمع الحجار والمزى وغيرهما وحدث وتوفى فى المحرم عن خمس وسبعين سنة . وفيها علاء الدين على بن نجم الدين بن عبد الواحد بن شرف الدين محمد بن صغير رئيس الاطباء بالديار المصرية قال ابن حجر كان فاضلا مفنناً انتهت اليه المعرفة وكان ذا حدس صائب جداً يحفظ عنه المصريون أشياء كثيرة وكان حسن الصورة بهى الشكل جميل الشيبة أخذ عنه شيخنا ابن جماعة وكان يثنى على فضائله اجتمعت به مراراً وسمعت فوائده وكان له مال قدر خمسة آلاف دينار قد أفرده للقرض فكان يقرض من يحتاج من غير استفضال بل ابتغاء الثواب قرأت بخط الشيخ تقى الدين المقريزى كان يصف الدواء للموسر بأربعين الفاً ويصف الدواء فى ذلك الداء بعينه للمعسر بفلس قال وكنت عنده فدخل عليه شيخ شكا ما به من السعال فقال لعلك تنام بغير سراويل قال أى والله قال لا تفعل نم بسراويلك فمضى فصدفت ذلك الشيخ بعد أيام فسألته عن حاله فقال عملت بما قال فبرئت قال وكان لنا جار حدث لابنه رعاف حتى أفرط فانحلت قوى الصغير فقال له شرط آذانه فتعجب وتوقف فقال توكل على الله وافعل قال ففعل ذلك فبرئ وله من هذا النمط أشياء عجيبة مات بحلب فى ذى الحجة ثم نقلته ابنته إلى مصر فدفنته بتربتهم .

وفيها أبو الفتح محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد ابن على الحبى الفاسى ثم المكي المالكى سبط الخطيب بهاء الدين محمد بن التقى عبد الله ابن المحب الطبرى ولد بمكة فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وسمع بها على عثمان بن الصفى احمد بن محمد الطبرى وغيره وبالمدينة على الزين بن الاسوانى والجمال الطبرى

وغيرهما وأجاز له جماعة من مصر والشام وحدث وتوفى بمكة المشرفة فى خامس صفر . وفيها محمد بن على بن سالم الفرغانى أحد شهود الحكم بدمشق اشتغل بالقراءات وتلا بالسبع على اللبان وأقرأ وتوفي فى ذى الحجة .

وفيها ناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حمزة ولد سنة ثمان وسبعمائة وسمع على عم أبيه التقى سليمان وغيره وأجاز له الكمال اسحق النحاس وأولاد ابن العجمى الثلاثة وتفرد بالرواية عنهم وتوفى فى رجب . وفيها تاج الدين محمد بن محمد المليحى المعروف بصائم الدهر ولى نظر الاحباس والجوالى والحسبة وخطب بمدرسة السلطان حسن بالقاهرة وكان ساكناً قليل الكلام جميل السيرة توفى فى صفر . وفيها امين الدين يحيى بن محمد بن على الكنانى العسقلانى الحنبلى قال ابن حجر عم شيخنا عبد الله بن علاء الدين سمع الميدومى وغيره وحدث رأيته ولم يتفق لى أن أسمع منه .

سنة سبع وتسعين وسبعمائة

فيها كانت الوقعة بين تمرلنك وبين طقتمش خان فدام القتال ثلاثة أيام ثم انكسر طقتمش خان ودخل بلاد الرؤس واستولى تمرلنك على القرم وحاصر بلد كافا ثمانية عشر يوماً ثم استباحها وخربها . وفيها توفي أبو محمد ابراهيم ابن داود الآمدى ثم الدمشق نزيل القاهرة قال ابن حجر فى انباء الغمر بانباء العمر أسلم على يد الشيخ تقى الدين بن تيمية وهو دون البلوغ وصحبه إلى أن مات وأخذ عن أصحابه ثم قدم القاهرة فسمع بطلبه بنفسه من الحسن الاربلى وابن السراج الكاتب وابراهيم بن الخيمى وأبى الفتح بن الميدومى ونحوهم وكان شافعى الفروع حنبلى الاصول ديناً خيراً متألهاً قرأت عليه عدة أجزاء وأجازنى قبل ذلك قلت له يوماً رضى الله عنكم وعن والديكم فنظر إلىّ منكراً ثم قال ما كانا على الاسلام انتهى.

وفيها شهاب الدين احمد بن على بن عثمان الفيشى المصرى الضرير المقرئ أخذ

القراءات عن الشيخ تقى الدين البغدادى وغيره وتوفى فى صفر .

وفيها أبو بكر بن عبد البر بن محمد الموصلى الشافعى قال فى ذيل الاعلام : الشيخ الامام القدوة الزاهد العابد الخاشع العالم الناسك الربانى بقية مشايخ علماء الصوفية وجنيد الوقت كان فى ابتداء أمره حين قدم من الموصل وهو شاب يتعانى الحياكة وأقام بالقبيبات عند منزله المعروف زماناً طويلا على هذه الحال وفى أثناء ذلك يشتغل بالعلم ويسلك طريق الصوفية والنظر فى كلامهم ولازم الشيخ قطب الدين مدة واجتمع بغيره وكان يطالع أيضاً كتب الحديث ويحفظ جملة من الاحاديث ويعزوها إلى رواتها وله المام جيد بالفقه وكلام الفقهاء فاشتهر أمره وصار له أتباع وكان شعاره ارخاء عذبة خلف الظهر ثم علا ذكره وبعد صيته وصار يتردد اليه نواب الشام ويمتثلون أوامره وسافر بآخره إلى مصر مستخفياً وحج غير مرة ثم عظم قدره عند السلطان وكان يكاتبه بما فيه نفع للمسلمين ثم أن السلطان عام أول اجتمع به فى منزله وصعد إلى علية كان فيها وأعطاه مالا فلم يقبله وكان اذ ذاك بالقدس الشريف وقال فى انباء الغمر وكان يشغل فى التنبيه ومنازل السائرين وكان ولده عبد الملك يذكر عنه أنه قال كنت فى المكتب ابن سبع سنين فربما لقيت فلساً أو درهماً فأنظر أقرب دار فأعطيهم إياه وأقول لقيته قريب داركم توفى بالقدس فى شوال ووقد جاوز الستين .

وفيها سعيد بن عمر بن على الشريف البعلى الحنبلى قال ابن حجر كان من قدماء الفقهاء بدمشق أفاد ودرس وأفتى وحدث مات فى المحرم عن نيف وستين سنة .

وفيها عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد اليافعى الشافعى المكى ولد الشيخ عفيف الدين اشتغل بفنون من العلم وحفظ الحاوى وكانت تعتريه حدة وفيه صلاح وله شعر منه قوله :

الا أن مرآة الشهود اذا انجلت أرتك تلاشى الصد والبعد والقرب
وصانت فؤاد الصب عن ألم الاسى وعن ذلة الشكوى وعن منة الكتب

وله سماع من أبيه وبالشام من ابن أميلة وبمصر من البهاء بن خليل ولزم السياحة

والتجريد فمات غريقاً بالرحبة بين الشام والعراق وله ست واربعون سنة .

وفيها عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الخير الشماخي - بفتح المعجمة وفى آخره خاء معجمة نسبة إلى الشماخ جد - الزيدى محدث زبيد أخذ عنه عفيف الدين العلوى وغيره وتوفى فى شعبان . وفيها نور الدين عبد الرحمن بن أفضل الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد الاسفرايني الصوفى الحنفى ولد سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وكان عارفاً بالفقه والتصوف وله أتباع ومريدون وقد حدث بالمشارق عن عمر بن على القزوينى عن محمد بن عراك الواسطى عن الصغانى اجازة وهو القائل :

زعم الذين تشرقوا وتغربوا ان الغريب وان أعز ذليل
فأجبتهم ان الغريب اذا اتقى حيث استقل به الركاب جليل

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد القادر بن محيي الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور الجعفرى النابلسى الحنبلى المعروف بالجنة الامام العالم العلامة ولد بنابلس سنة سبع وعشرين تقريباً وسمع بها من الامام شمس الدين أبي محمد عبد الله بن محمد بن يوسف وسمع على الحافظ صلاح الدين العلائى والشيخ ابراهيم الزيتاوى وغيرهم مما لا يحصى كثرة ورحل إلى دمشق فسمع بها وكان من الفضلاء الاكابر وكان يلقب بالجنة لكثرة ماعنده من العلوم لان الجنة فيها ما تشتهى الانفس وكان عنده ما تشتهى أنفس الطلبة وانتهت اليه الرحلة فى زمانه ولما مات ولده قاضى القضاة شرف الدين عبد القادر المتقدم ذكره حصل له عليه اختلاط وسلب عقله واستمر على ذلك إلى أن مات ببلده نابلس فى شوال وله مصنفات حسنة منها مختصر طبقات الحنابلة ومنها تصحيح الخلاف المطلق فى المقنع مطولا ومختصراً ومختصر كتاب العزلة لابى سليمان الخطابى وقطعة من تفسير القرآن العظيم من أوله وشرع فى شرح الوجيز وصحب ابن قيم الجوزية فقرأ عليه أكثر تصانيفه وكان خطه حسناً جداً .

وفيها نور الدين على بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن الهوريني سمع من الزين الاسواني الشفاء للقاضي عياض وحدث عنه وعن الوادي آشي وقد ولى أبوه قضاء المدينة وولى هو مشيخة خانقاه قوصون وكان مشكوراً وتزوج بنت القاضي فخر الدين القاياتي وعاش القاياتي بعده مدة وناب في الحكم وكان قد حفظ كتباً منها الشفاء والالمام والمقامات وعرضها وتوفى فى رجب .

وفيها أبو الحسن على بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى الحسنى أمير مكة وابن أميرها ولى فى أول شعبان سنة تسع وثمانين وكان فى غالب ولايته فى الحروب ولم يهنأ له عيش إلى أن قتل فى شوال قتله جماعة من آل بيتهم ودفن بالمعلى واستقر بعده أخوه حسن بن عجلان . وفيها على بن محمد القليوبى ثم المصرى قال ابن حجر أحد المهرة فى مذهب الشافعى ناب فى الشيخونية وتوفى في رجب .

وفيها سراج الدين عمر بن محمد بن أبي بكر الكومى قال ابن حجر سمع من احمد بن على الجزرى وعلى بن عبد المؤمن بن عبد وغيرهما وحدث ولم يتهيأ لى السماع منه مع حرصى على ذلك توفى بمصر وقد جاوز الثمانين .

وفيها أبو على محمد بن احمد بن على بن عبد العزيز المهدوى ثم المصرى البزاز بسوق الفاضل المعروف بابن المطرز سمع من الوانى والدبوسى وغيرهما وحدث بالكثير وأجاز له اسمعيل بن مكتوم والمطعم ووزيرة وابو بكر بن عبد الدايم وغيرهم من دمشق قال ابن حجر قرأت عليه الكثير وتوفى فى جمادى الاولى .

وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عيسى بن عبد الكريم بن عساكر بن سعد بن احمد بن محمد بن سليم بن مكتوم القيسى السويدى الاصل الدمشقى الشافعى المعروف بابن مكتوم الفقيه المحدث النحوى ولد فى بضع واربعين وسبعمائة وسمع من جماعة وحفظ التنبيه ثم الحاوى وطلب الحديث وقرأ بنفسه وكان يقرئ صحيح البخارى بالجامع فى رمضان بعد الظهر مدة قال ابن حجى هو رجل فاضل قرأ فى الفقه على والدى وعلى الحسبانى ولازمه وقرأ فى النحو على أبى العباس

العنابى وبرع فيه وتصدى للاشغال بالجامع خمس عشرة سنة وكان يفتى بآخره وأعاد بالناصرية وبالعادلية الصغرى وولى مشيخة النحو بالناصرية أيضاً وكان رجلا خيراً عنده ديانة وله عبادة من صوم وقراءة انتهى وقال ابن قاضى شهبة كان فيه احسان إلى طلبة العلم والفقراء يضيفهم ويفطرهم فى رمضان وعنده بر وصلة لأقاربه وتقلل في ملبسه ويشترى حاجته بنفسه ويحملها وهو قليل الخلطة بالفقهاء وغيرهم توفى فى جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب الصغير عند والده وعمه عند قبر الشيخ حماد .

وفيها ناصر الدين محمد بن عبد الدايم بن محمد بن سلامة الشاذلى ابن بنت الميلق سمع من احمد بن محمد الحكمى وغيره من أصحاب النجيب وغيره واعتنى بالعلم وتعانى طريق التصوف وفاق أهل زمانه فى حسن الاداء فى المواعيد وانشاء الخطب البليغة وقال الشعر الرائق والتفت عليه جماعة من الامراء والعامة إلى أن ولى القضاء فباشره بمهابة وصرامة ولم يحمد مع ذلك فى ولايته واهين بعد عزله بمدة وقال ابن القطان كان شديد البخل بالوظائف وكان أيام هو واعظاً خيراً من أيام هو قاضياً توفى فى أحد الجمادين وقد جاوز الستين . وفيها محمد بن على بن صلاح الحريرى الحنفى امام الصرغتمشية سمع من الوادى آشى ومحمد بن غالى وآخرين واعتنى بالقراءات والفقه وأخذ عن قوام الدين الاتقانى وغيره وله إلمام بالحديث وناب فى الحكم وسمع منه ابن حجر وغيره وتوفى فى رجب . وفيها غياث الدين أبو المكارم محمد بن صدر الدين محمد بن محيى الدين عبد الله بن أبى الفضل محمد بن على بن حماد ابن ثابت الواسطى ثم البغدادى الشافعى المعروف بابن العاقولى قال ابن قاضى شهبة فى طبقاته صدر العراق ومدرس بغداد وعالمها ورئيس العلماء بالمشرق مولده فى رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ببغداد ونشأ بها وسمع من والده وجماعة وأجاز له جماعة قال الحافظ شهاب الدين بن حجى كان مدرس المستنصرية ببغداد كأبيه وجده ودرس أيضاً بالنظامية كأبيه ودرس هو بغيرهما وكان هو وأبوه وجده كبراء بغداد وانتهت اليه الرياسة بها فى مشيخة العلم والتدريس وصار المشار اليه

والمعول عليه تهرع القضاة والوزراء إلى بابه والسلطان يخافه وكان بارعاً فى الحديث والمعانى والبيان وشرح مصابيح البغوى وخرج لنفسه أربعين حديثاً وفيها أوهام وسقوط رجال فى الاسانيد وكانت نفسه قوية وفهمه جيداً وكان بالغاً فى الكرم حتى ينسب الى الاسراف ولما دخل تمرلنك بغداد هرب منها مع السلطان احمد فنهبت أمواله وسبيت حريمه وقدم الشام واجتمعنا به وانشدنا من نظمه فلما رجع السلطان الى بغداد رجع معه فأقام دون خمسة أشهر وقال الحافظ برهان الدين الحلبي كان إماماً علامة متبحراً فى العلوم غاية فى الذكاء مشاراً اليه وكان يدخله كل سنة زيادة على مائة ألف درهم وكلها ينفقها وصنف فى الرد على الرافضة فى مجلد توفى فى صفر ودفن بالقرب من معروف الكرخى بوصية منه وقال ابن حجر شرح منهاج البيضاوى والغاية القصوى له وحدث بمكة وبيت المقدس وأنشد لنفسه بالمدينة :

يا دار خير المرسلين ومن بها   شغفى وسالف صبوتى وغرامى
نذر على لئن رأيتك ثانياً   من قبل أن أسقى كؤوس حمامى
لأعفرن على ثراك محاجرى   واقول هذا غاية الانعام

وفيها محمد بن أبى محمد الاقصرائى نزيل القاهرة الحنفى قال ابن حجر درس بمدرسة ايتمش للحنفية وهو والد صاحبنا بدر الدين محمود وأخيه أمين الدين يحيى وتوفى فى جمادى الاولى .

سنة ثمان وتسعين وسبعمائة

فيها رجع اللنك بعساكره من بلاد الدشت بعد أن أثخن فيهم فوصل الى السلطانية فى شعبان ثم توجه إلى همذان وأمر بالافراج عن الظاهر صاحب ماردين فوصل اليه فى رمضان فتلقاه واعتذر اليه واضافه أياماً ثم خلع عليه واعطاه مائة فرس وجمالا وبغالا وخلعاً كثيرة وعقد له لواءاً وكتب له ستة وخمسين منشوراً كل منشور بتولية بلد من البلاد التى كان تيمور افتتحها فى سنة ست وتسعين

ما بين اذربيجان إلى الرها وشرط عليه أن يلبي دعوته كما طلبه .

وفيها توفي شهاب الدين أبو العباس احمد بن أبي بكر بن احمد بن عبد الحميد ابن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة الحنبلي المعروف بابن العز الشيخ الامام الفقيه المفتى سمع من عيسى المطعم وابن عبد الدايم والحجار وأ كثر عن القاضى تقى الدين سليمان ويحيى بن سعد وحدث عن المعار وهو آخر من حدث عنه وعن القاضى بالسماع وكان شيخاً طوالا عليه أبهة اقعد فى آخر عمره وسمع جزء ابن عرفة على نحو من ثمانين شيخاً وجزء ابن الفرات على نحو من خمسين شيخاً توفى ليلة الاثنين العشرين من شهر ربيع الاول ودفن بمقبرة الشيخ موفق الدين وقد كمل له احدى وتسعون سنة الا خمسة أيام .

وفيها احمد بن على بن أيوب بن رافع الحنفى امام القلعة بدمشق قال ابن حجر سمع من أبى بكر بن الرضى وغيره وحدث وأجاز لى غير مرة وتوفى فى شوال وله ثمانون سنة . وفيها أبو سعد احمد بن شمس الدين محمد بن موسى بن سند ولد سنة سبع واربعين واحضره أبوه على ابن الخباز وابن الحموى وغيرهما واسمعه من ابن القيم وغيره واشتغل فى العربية وغيرها ووعظ الناس ومات فى شعبان .

وفيها عماد الدين اسمعيل بن احمد بن على البارينى الحلبي الفقيه الشافعى ولد سنة تسع عشرة وقدم من حلب إلى دمشق وهو طالب علم فقرأ على الشيخ ولى الدين المنفلوطى وولاه البلقينى قضاء بعلبك ثم ولى خطابة القدس ثم توجه إلى مصر وكان ممن قام على التاج السبكي مع البلقينى ثم ولى قضاء الشوبك ثم قضاء القدس وحدث وافتى ودرس وتوفى فى ربيع الاول ببيت المقدس وقد جاوز الثمانين .

وفيها بدر الدين خليل بن محمد بن عبد الله الناسخ الحلبي ولد بدمشق بعد العشرين واحضره أبوه عند ابن تيمية فمسح رأسه ودعا له واشتغل فمهر فى عدة فنون ثم سكن حلب ووقع فى الحكم واشتهر وكان يذكر أنه سمع من الوادى آشى

وابن النقيب الشافعي توفي في ربيع الاول .   وفيها ست الركب بنت على ابن محمد بن محمد بن حجر أخت كاتبه قال ابن حجر ولدت فى رجب سنة سبعين فى طريق الحج وكانت قارئة كاتبة أعجوبة فى الذكاء وهى أمى بعد أمى أصبت بها فى جمادى الآخرة من هذه السنة .   وفيها سعد بن ابراهيم الطائى الحنبلى البغدادى قال فى انباء الغمر كان فاضلا وله نظم فمنه :

خاننى ناظرى وهذا دليل   لرحيل من بعده عن قليل
وكذا الركب ان أرادوا قفولا   قدموا ضوءهم امام الحمول

وفيها سفر شاه بن عبد الله الرومى الحنفى تقدم فى العلم ببلاده وتقدم عند أبى يزيد بن عثمان وقدم القاهرة رسولا من صاحب الروم فأخذ عن فضلائها واكرمه السلطان وحصل له وعك واستمر الى أن بغته الاجل بالقاهرة فمات فى جمادى الآخرة .

وفيها طقتمش خان التركي صاحب بلاد الدشت قتل فى هذه السنة بعد ان انكسر من اللنك قتله أمير من أمراء التتار يقال له تمرقطلو .

وفيها عبد الله بن عمر بن محلى بن عبد الحافظ البيتليدى ـ بفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية وفتح المثناة الفوقية بعدها لام مكسورة خفيفة ثم مثناة تحتانية ساكنة ـ الوراق الدمشقى قال ابن حجر سمع من أبى بكر بن الرضى وشرف الدين ابن الحافظ ومحمد بن على الجزرى وغيرهم أجاز لى غير مرة ومات فى ذى القعدة .

وفيها فخر الدين عثمان بن عبد الله العامرى أخو تقى الدين كان شافعياً بارعاً فى الفقه وهو منسوب إلى كفر عامر قرية من ناحية الزبدانى فربما قيل فيه الكفر العامرى أخذ عن الشرف الشريشى وأثنى عليه ابن حجى بحسن الفهم وصحة الذهن وهو ممن أذن له البلقينى فى الافتاء توفى فى ذى الحجة كهلا دون الاربعين .

وفيها موفق الدين على بن عبد الله الشاورى الزبيدى اليمنى الشافعى كان بارعاً فى الفقه والصلاح مع الدين والتواضع وعرض عليه القضاء فامتنع توفى فى صفر .

وفيها فرج بن عبد الله الشرفى الحافظى الدمشقى مولى شرف الدين بن الحافظ

قال ابن حجر سمع من يحيى بن سعد وابن الزراد وغيرهما وأجاز لى غير مرة وتوفى فى شوال وقد قارب التسعين . وفيها محب الدين محمد بن احمد بن محمد بن عماد المصرى ثم المقدسى الشافعى ابن الهايم قال ابن حجر فى انباء الغمر ولد سنة ثمانين أو احدى وثمانين وحفظ القرآن وهو صغير جداً وكان من آيات الله فى سرعة الحفظ وجودة القريحة واشتغل فى الفقه والعربية والقراءات والحديث ومهر فى الجميع فى اسرع مدة ثم صنف وخرج لنفسه ولغيره رافقنى فى سماع الحديث كثيراً وسمعت بقراءته المنهاج عن شيخنا برهان الدين وهو أذكى من رأيت من البشر مع الدين والتواضع ولطف الذات وحسن الخلق والصيانة مات فى رمضان وأصيب به أبوه وأسف عليه كثيراً عوضه الله الجنة انتهى بحروفه .

وفيها عز الدين محمد بن محمد بن محمد بن عثمان الاماسى - بهمزة وميم مفتوحتين وبعد الالف سين مهملة - الدمشقى قال ابن حجر سمع من الحجار صحيح البخارى وحدث أجاز لى وكان ناظر الايتام بدمشق ويتكسب بالشهادة تحت الساعات ويوقع على الحكام أقام على ذلك أكثر من ستين سنة مات فى ربيع الآخر وقد ناهز الثمانين . وفيها محمد بن محمد بن موسى بن عبد الله الشنشى - بمعجمتين وبينهما نون مفتوحات - الحنفى ناب فى الحكم وكان أحد طلبة الصرغتمشية وكان فاضلا جاور بمكة سنة ثلاث وثمانين ومات فى جمادى الاولى .

وفيها مقبل بن عبد الله الصرغتمشى تفقه وتقدم في العلم وصنف وشرح وشارك فى العربية ومات فى رمضان . وانجب ولده محمداً فشارك فى الفضائل ومهر في الحساب وكان قصير القامة أحدب مات قبل أبيه بشهرين قاله ابن حجر .

وفيها ميكائيل بن حسين بن اسرائيل التركمانى الحنفى نزيل عنتاب قدمها فأخذ عن الشيخ فخر الدين اياس وغيره وباشر بها بعض المدارس ولازم الافادة أخذ عنه القاضى بدر الدين العينى وهو الذى ترجمه وقال انه عاش أكثر من سبعين سنة مات فى سابع عشر ذى الحجة . وفيها جمال الدين أبو المحاسن

يوسف بن تقى الدين احمد بن العز ابراهيم بن الخطيب شرف الدين عبد الله بن الشيخ أبي عمر المقدسى الحنبلى أخو مسند عصره صلاح الدين الصالحى امام مدرسة جده الشيخ أبى عمر سمع من الحجار وغيره ومهر فى مذهبه وكان فاضلا جيد الذهن صحيح الفهم معروفا بذلك أثنى عليه ابن حجى بذلك وقال ابن حجر مهر فى مذهبه وكان يعاب بفتواه بمسئلة الطلاق البتة أجاز لى انتهى توفي يوم الاحد ثامن عشر رمضان وصلى عليه من الغد ودفن بمقبرة جده أبى عمر .

سنة تسع وتسعين وسبعمائة

فيها وصلت كتب من جهة تمرلنك فموقب رسله بالشام وارسلت الكتب التى معهم إلى القاهرة ومضمونها التحريض على ارسال قريبه اطلمش الذى أسره قرا يوسف فأمر السلطان أطلمش المذكور أن يكتب إلى قريبه كتاباً يعرفه فيه ما هو عليه من الخير والاحسان بالديار المصرية وارسل السلطان ذلك مع اجوبته ومضمونها انك اذا اطلقت الذين عندك من جهتى أطلقت من عندى من جهتك والسلام .

وفيها توفى ابراهيم بن عبد الله الحلبي الصوفى الملقن قدم دمشق وهو كبير وأقرأ القرآن بالجامع وصارت له جماعة مشهورة ويقال أنه قرأ عليه أكثر من ألف نفس اسمه محمد خاصة وكان الفتوح يأتيه فيفرقه في أهل حلقته وكان أول من يدخل الجامع وآخر من يخرج منه واستسقوا به مرة بدمشق وكان شيخاً طوالا كامل البنية وافر الهمة كثير الاكل مات فى شعبان عن مائة وعشرين سنة وكانت جنازته حافلة جداً . وفيها ابراهيم بن عبد الله وسماه الغسانى فى تاريخه حسن بن عبد الله قال الغسانى المذكور : حسن بن عبد الله الاخلاطى الحسينى كان منقطعاً فى منزله ويقال انه كان يصنع اللازورد ويعرف الكيمياء واشتهر بذلك وكان يعيش عيش الملوك ولا يتردد لاحد وكان ينسب إلى الرفض لانه كان لا يصلى الجمعة ويدعى من يتبعه أنه المهدى وكان أول أمره قدم حلب أى من بلاد العجم التى نشأ

بها فنزل بجامعها منقطعاً عن الناس فذكر للظاهر أنه يعرف الطب معرفة جيدة فأحضره إلى القاهرة ليداوى ولده فلم ينجع فاستمر مقيما بمنزله على شاطئ النيل إلى أن مات في أول جمادى الآخرة وقد جاوز الثمانين وخلف موجوداً كثيراً ولم يوص بشئ فنزل قلطاى الدويدار الكبير فاحتاط على موجوده فوجد عنده جام ذهب وقوارير فيها خمر وزنانير للرهبان ونسخة من الانجيل وكتباً تتعلق بالحكمة والنجوم والرمل وصندوق فيه فصوص مثمنة على ما قيل. وفيها برهان الدين أبو الوفا ابراهيم بن نور الدين أبي الحسن على بن محمد بن أبي القسم فرحون بن محمد ابن فرحون اليعمرى المدنى المالكي ولد بالمدينة الشريفة ونشأ بها وسمع من الحافظ جمال الدين المطرى والواداياشي سمع منه الموطأ وغيرهما وتفقه وبرع وصنف وجمع وحدث وولى قضاء المالكية بالمدينة المنورة وكانت وفاته بها في ذى الحجة ودفن بالبقيع وقد جاوز التسعين. وفيها نجم الدين احمد بن اسمعيل بن محمد ابن أبي العز وهب الاذرعى ثم الدمشقى الحنفى المعروف بابن الكشك ولد سنة عشرين وسمع من الحجار وحدث عنه وتفقه وولى قضاء مصر سنة سبع وسبعين فلم تطب له فرجع وولى قضاء دمشق مراراً آخرها سنة اثنتين وتسعين ثم لزم داره وكان خبيراً بالمذهب درس بأماكن وهو أقدم المدرسين والقضاة وكان عارفاً صارماً وأجاز له سنة مولده وبعدها القسم بن عساكر ويحيى بن سعد وابن الرزاز وابن شرف وزينب بنت سكر وغيرهم وأجاز هو للحافظ ابن حجر وضربه أخ له مختل بسكين فقتله رحمه الله. وفيها شهاب الدين احمد بن محمد بن ابراهيم الصفدى نزيل مصر المعروف بابن شيخ الوضوء قال ابن حجر كانت له عناية بالعلم وعرف والده بشيخ الوضوء لانه كان يتعاهد المطاهر فيعلم العوام الوضوء وهو والد الشيخ شهاب الدين وتوفى المترجم فى ربيع الاول.

وفيها محب الدين احمد بن أبي الفضل محمد بن احمد بن عبد العزيز النويرى الشافعى قاضى مكة وابن قاضيها ولد سنة احدى وخمسين وسبعمائة واسمه أبوه على

البدر بن جماعة وغيره وتفقه بابيه وغيره وناب عن أبيه وولى قضاء المدينة فى حياته ثم تحول إلى قضاء مكة سنة سبع وثمانين فمات بها وكان عارفاً بالاحكام مشكوراً .

وفيها شهاب الدين احمد بن محمد بن أسد بن قطليشا العطار ولد سنة بضع وعشرين وسبعمائة وحدث عن زينب بنت الكمال وأبى بكر بن الرضى وغيرهما وقال ابن حجر أجازلى ومات فى ربيع الاول وقد جاوز السبعين.

وفيها أبو بكر بن احمد بن عبد الهادى المقدسى ثم الصالحى الحنبلى قال فى انباء الغمر سمع من الحجار وحدث وكان به صمم مات فى المحرم وقد جاوز الثمانين أجاز لى انتهى . وفيها عماد الدين أبو الفداء اسمعيل بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن أيوب الزرعى الاصل ثم الدمشقى الحنبلى المعروف بابن قيم الجوزية كان من الافاضل واقتنى كتباً نفيسة وهى كتب عمه الشيخ شمس الدين بن القيم وكان لا يبخل بعاريتها توفى يوم السبت خامس عشرى رجب . وفيها زينب بنت عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية الحنبلية بنت أخى الشيخ تقى الدين قال ابن حجر سمعت من الحجار وغيره وحدثت وأجازت لى . وفيها زينب بنت محمد بن عثمان بن عبد الرحمن الدمشقية يعرف أبوها بابن العصيدة حدثت بالاجازة العامة عن الفخر البخارى وغيره وأجازت لابن حجر وزاد عمرها على المائة وعشر سنين .

وفيها سعد بن عبد الله البهائى السبكي الشافعى مولى أبى البقاء سمع من زينب بنت الكمال والجزرى بدمشق ومن العلامة شمس الدين بن القماح واسمعيل بن عبد ربه بالقاهرة ومن غيرهم وأجاز للحافظ ابن حجر العسقلانى وتوفى فى رمضان .

وفيها عبد الله بن على بن عمر السنجارى الحنفى قاضى صور ولد سنة اثنتين وعشرين وتفقه بسنجار وماردين والموصل واربل وحمل عن علماء تلك البلاد وحدث عن الصفى الحلى بشىء من شعره وقدم دمشق فأخذ بها عن القونوى الحنفى ثم قدم مصر فاخذ عن شمس الدين الاصبهانى وأفتى ودرس وتقدم ونظر المختار فى

فقه الحنفية وغير ذلك وكان يصحب أمير على الماردانى فأقام معه بمصر مدة وناب فى الحكم ثم ولى وكالة بيت المال بدمشق ودرس بالصالحية وكان حسن الاخلاق لطيف الذات لين الجانب ومن شعره :

لكل امرئ منا من الدهر شاغل وما شغلى ما عشت إلا المسائل

وكان يحفظ كثيراً من الحكايات والنوادر وعنده سكون وتواضع توفى بدمشق فى ربيع الآخر . وفيها أبو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن مبارك بن حماد بن تركى بن عبد الله المعرى نزيل القاهرة الشافعى ولد سنة أربع أو خمس عشرة وسمع من الدبوسى والوانى وابن سيد الناس وخلق كثير وأجاز له ابن الشيرازى والقسم بن عساكر والحجار وخلق كثير أيضاً وطلب بنفسه وتيقظ وأخذ الفقه عن السبكى وغيره وكان يقظاً نبيهاً مستحضراً عابداً قانتاً وكان يتسبب فى حانوت بزاز ظاهر باب الفتوح ثم ترك ذلك قال ابن حجر وكان بينه وبين أبى مودة وصحبة فكان يزورنا بعد موت أبى وانا صغير ثم اجتمعت به لما طلبت الحديث فاكرمنى وكان يديم الصبر لى على القراءة إلى أن أخذت أكثر مروياته وقد تفرد برواية المستخرج على صحيح مسلم لابى نعيم قرأته عليه كله وحدثت بالكثير من مسموعاته وقال لى شيخنا العراقى مراراً عزمت على أن اسمع عليه شيئاً وقد تغير قليلا فى أول هذه السنة واتفق له لما كان فى الحانوت أن أودع عنده شخص مائتى دينار فوضعها فى صندوق بالحانوت فنقب اللصوص الحانوت وأخذوا مافيه فطابت نفس صاحب الذهب ولم يكذب الشيخ ولا اتهمه فاتفق أن الشيخ رأى في النوم بعد ستة أشهر من يقول له ان الذهب الوديعة في الحانوت وانه وقع من اللص لما أخذ الصندوق فى الدروند فاصبح فجاء إلى الحانوت فوجد الصرة كما هى قد غطاها التراب فأخذها وجاء إلى صاحب الذهب فقال خذ ذهبك فقال ما علمت منك إلا الصدق والامانة وقد نقب حانوتك وسرق الذهب فلم كلفت نفسك واقترضت هذا الذهب فحدثه بالخبر فقال لا آخذ منه شيئاً وانت فى حل منه فعالجه حتى أعياه

فامتنع من أخذه فحج الشيخ وجاور مدة حتى انفق الذهب وتوفى بمصر فى تاسع عشرى ربيع الآخر .   وفيها أبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الشافعى مسند الشام فى عصره أحضره أبوه على وزيرة بنت المنجا والقاضى سليمان واسمعيل بن مكتوم وابن عبد الدايم وأسمعه من عيسى المطعم وابن الشيرازى وابن مشرف والقسم بن عساكر وأهل عصره فاكثر عنهم قال فى انباء الغمر وخرج له اربعين حديثاً وحدث بها فى حياة أبيه سنة سبع واربعين وسبعمائة وحدث فى غالب عمره وكان صبوراً على الاسماع محباً لاهل الحديث والروايات ويذاكر باشياء حسنة وأم بجامع كفربطنا عدة سنين وأضر بآخره وتفرد بكثير من الشيوخ والروايات وأجاز لى غير مرة مات فى ربيع الاول بقرية كفربطنا وله احدى وثمانون سنة .

وفيها عبد القادر بن محمد بن على بن حمزة العمرى المدنى المعروف بالحجار قال ابن حجر روى عن جده وسمع من أصحاب الفخر وعنى بالعلم وتفقه قليلا مات فى عيد الاضحى وذكر لنا السكرى أنه رأى سماعه الموطأ على الواداياشى انتهى .

وفيها عثمان بن محمد بن وجيه الشيشيني ـ بمعجمتين مكسورتين بعد كل منها تحتانية ساكنة ثم نون قبل ياء النسب ـ سمع جامع الترمذى من العرضى ومظفر الدين العسقلانى بسندهما المعروف وكان يباشر فى الشهادات وينوب فى الحكم ببعض البلاد وكان ذا مروءة ومواساة لاصحابه وأجاز للحافظ ابن حجر وتوفي يوم نصف ربيع الآخر .   وفيها على بن احمد بن عبد العزيز النويرى ثم المكي المالكي ولد سنة أربع وعشرين وسمع من عيسى الحجى والزين بن على والواداياشى وغيرهم وتفقه وباشر إمامة مقام المالكية بمكة خمساً وثلاثين سنة وناب فى الحكم عن أبيه أبى الفضل ثم عن ابن أخيه وكان ذا مروءة وعصبية وتصلب فى الاحكام مع المهابة .

وفيها شرف الدين عيسى بن عثمان بن عيسى بن غازى الغزى الشافعى ولد سنة تسع وخمسين وقدم دمشق وهو كبير فأخذ عن ابن حجى والحسبانى وابن

قاضى شهبة وغيرهم وعنى بالفقه والتدريس وناب فى الحكم وولى قضاء داريا وأخذ عن ابن الخابوري الفقه بطرابلس واذن له فى الفتوى وكان بطىء الفهم متشاغلا فى الاحكام مع المعرفة التامة وله تصنيف فى أدب القضاء جوده وهو حسن فى بابه وكان فى أول أمره فقيراً ثم تزوج فماتت الزوجة فحصل له منها مال له صورة ثم تزوج أخرى كذلك ثم أخرى إلى أن أثرى وكثر ماله قال ابن حجى كان أكثر الناس يمقتونه مات في رمضان قاله ابن حجر . وفيها زين الدين قاسم بن محمد ابن ابراهيم بن على النويرى المالكى تفقه وقرأ المواعيد وأعاد للمالكية باماكن وتصدر بالجامع الازهر وغيره وكان صالحاً خيراً ديناً متواضعاً مات فى المحرم عن نحو ستين سنة . وفيها القاضى شمس الدين محمد بن احمد بن أبى بكر الطرابلسى الحنفى تفقه ببلده على شمس الدين بن ايمان التركمانى وغيره وبدمشق على صدر الدين ابن منصور وقدم القاهرة فتقرر من طلبة الصرغتمشية وأخذ عن السراج الهندى وناب عنه فى الحكم وسمع على الشيخ جمال الدين الاسيوطى بمكة وولى القضاء بالقاهرة مرتين استقلالا وكان خبيراً بالاقضية عارفاً بالوثائق قال العثمانى فى تاريخه كان شيخاً مهاباً مليح الشيبة فقيهاً مشاركاً فى الفنون عارفاً بالشعر وطرق أحوال الاحكام انتهى توفى فى ذى الحجة قبل انسلاخ الشهر بيوم وقد زاد على السبعين .

وفيها محمد بن احمد بن سليمان الكفرسوسى اللبان المعمر قال ابن حجر زاد على المائة يقرءون عليه باجازته العامة من الابرقوهى ونحوه وأجاز لى انتهى .

وفيها محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن سلامة بن المسلم بن البهاء الحرانى ثم الصالحى المؤذن المعروف بابن البهاء سمع من القسم بن عساكر والحجار وغيرهما وحدث فى سنة ست وثمانين بالصحيح قرأه عليه بدر الدين بن مكتوم ومات فى هذه السنة .

وفيها محب الدين محمد بن العلامة جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام حضر على الميدومى وغيره وسمع من بعده وقرأ العربية على أبيه وغيره وشارك فى غيرها قليلا وكان اليه المنتهى فى حسن التعليم مع الدين المتين مات فى رجب عن

نحو خمسين سنة . وفيها ناصر الدين محمد بن الشيخ عز الدين محمد بن الشيخ ناصر الدين داود بن حمزة بن احمد بن عمر بن أبي عمر الحنبلي المسند الاصيل المقرئ أجاز له اسحق النحاس وجماعة وسمع من القاضي سليمان وكان امام المسجد المعروف بابيه عز الدين وقد أضر في آخر عمره انقطع ثلاثة أيام مطعوناً وتوفى فى ليلة ثامن رجب ودفن بتربة جده الشيخ أبي عمر على والده .

وفيها شرف الدين أبو الخطاب محمد بن القاضي جمال الدين محمد بن عبدالرحمن ابن على بن عبد الملك الدمشقى سبط التقى السبكى ولد فى رمضان سنة احدى وخمسين وسبعمائة واحضر على ابن الخباز وغيره وأجاز له ابن الملوك وجماعة من المصريين وكان أبوه قاضى المالكية ثم تحول هو شافعياً مع أخواله السبكية ونشأ بينهم فسلك طريقهم وولى افتاء دار العدل وناب فى الحكم عن برهان الدين بن جماعة نحو سنة بعد ان صاهره على ابنته فصرف عن قريب ثم استقل بالحكم بعده وولى خطابة المسجد الاقصى بعد وفاة ولد البرهان بن جماعة ثم طلب للقاهرة ليولى القضاء فادركه أجله بها فى شهر رجب وكان عفيفاً صارماً مع لين جانب شريف النفس حسن المباشرة للاوقاف مقتصداً فى مأكله وملبسه .

وفيها جمال الدين محمود بن على القيصرى الرومى الحنفى المعروف بالعجمى قدم القاهرة قديماً واشتغل بالفنون ومهر وولى الحسبة مراراً ثم نظر الاوقاف ودرس بالمنصورية فى التفسير وولى مشيخة الشيخونية وقضاء الحنفية ونظر الجيش وكان بحالة املاق ثم وصل إلى ما وصل إليه حتى قال هذا الذى حصل لى أى من الغنى غلطة من غلطات الدهر وكان عنده دهاء مع حشمة زائدة وسخاء وكان فصيحاً بالعربية والتركية والفارسية كثير التأنق فى ملبسه ومأكله مات فى سابع ربيع الاول.

وفيها يوسف بن امين الدين عبد الوهاب بن يوسف بن السلار الشماع حضر على الحجار وغيره وحدث وأجاز لابن حجر وتوفي في المحرم عن سبعين سنة والله تعالى أعلم .

سنة ثمانمائة

فيها نازل تمرلنك الهند فغلب على ولى كرسى المملكة وفتك على عادته وخرب وكان توجه اليها على طريق غريبة على البر ووصل زحفه إلى اليمن وكان السبب المحرك له على ذلك ان فيروز شاه ملك الهند مات فبلغه ذلك فسمت نفسه إلى الاستيلاء على أمواله فتوجه في عساكره وكان فيروز شاه لما مات قام بالامر بعده بلوا الوزير واستقر فى المملكة فقصده اللنك فاستقبله بلوا بجد وصدر امام عسكره الفيلة عليها المقاتلة فلما استقبلتها خيل اللنك هربت منها فبادر اللنك وأمر باستعمال قطع من الحديد على صفة الشوك والقاها فى المنزلة التى كان بها فلما اصبحوا واصطفوا للقتال أمر عساكره بالتقهقر إلى خلف فظنوا انهم انهزموا فتبعوهم فاجتازت الفيلة على ذلك الشوك الكائن فى الارض فجفلت منه أعظم من جفل الخيل منها ورجعت القهقرى من ألم الحديد فكانت أشد عليهم من عدوهم بحيث طحنت المقاتلة الرجال والفرسان فانهزموا بغير قتال . وفيها فى شوال كان الحريق العظيم بدمشق عم الحريريين والقواسين والسوفيين وبعض النخاسين ووصلت النار إلى حائط الجامع وإلى قرب النورية واحترقت الجوزية وحمام نور الدين وغير ذلك وأقام من يوم السبت العشرين من شوال إلى يوم الثلاثاء ثالث عشرينه .

وفيها برهان الدين ابراهيم بن احمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى ابن يوسف بن محمد بن قدامة الحنبلى المعروف بالقاضى الشيخ الامام الصالح أخو الحافظ شمس الدين حضر على الحجار وسمع من احمد بن على الحريرى وعائشة بنت المسلم وزينب بنت الكمال وحدث فسمع منه الحافظ ابن حجر وتوفى في شوال .

وفيها ابراهيم بن احمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن علوان بن كامل التنوخى البعلى ثم الشامى نزيل القاهرة الشافعى شيخ الاقراء ومسند القاهرة ولد سنة تسع أو عشر وسبعمائة وأجاز له اسمعيل بن مكتوم وابن عبد الدايم والقسم

ابن عساكر وجمع كثير يزيدون على الثلاثمائة ثم طلب الحديث بنفسه فسمع الكثير من أبي العباس الحجار والبرزالى والمزى وخلق كثير يزيد على المائتين وعنى بالقراءات فأخذ عن البرهان الجعبرى والبرقى وغيرهما ثم رحل فأخذ عن أبي حيان وابن السراج وغيرهما ومهر فى القراءات وكتب مشايخه له خطوطهم بها وتفقه على المازرى بحماة وابن النقيب بدمشق وابن القماح بالقاهرة وغيرهم وأذنوا له وأفاد وحدث قديما قال ابن حجر قرأت عليه الكثير ولازمته طويلا وخرجت له عشاريات غاية ثم خرجت له المعجم الكبير فى أربعة وعشرين جزءاً فصار يتذكر به مشايخه وعهده القديم فانبسط للسماع وحبب اليه فأخذ عنه أهل البلد والرحالة فاكثروا عنه وكان قد أضر بآخره وحصل له خلط ثقل منه لسانه فصار كلامه قد يخفى بعضه بعد ان كان لسانه كما يقال كالمبرد ومات فجأة من غير علة فى جمادى الاولى انتهى . وفيها تاج الدين احمد بن القاضى فتح الدين محمد بن أبى بكر ابراهيم بن أبى الكرم محمد بن الشهيد الشامى الفقيه الشافعى شارك فى الفنون والنظم والنثر ودرس فى عدة أماكن وباشر قضاء العسكر وكان محبوباً إلى الناس توفى فى ذى القعدة . وفيها شهاب الدين احمد بن محمد بن موسى الدمشقى الشوبكى نزيل مكة قال ابن حجر كان عارفاً بالفقه والعربية مع الدين والورع وأتقن القراءات وجاور بمكة نحو عشر سنين فقرأوا عليه ومات بها فى ربيع الاول وهو فى عشر الخمسين وكانت جنازته حافلة جداً . وفيها بدر الدين حسن بن على بن سرور بن سليمان البرماوى الشافعى ابن خطيب الحديثة قال ابن حجي اشتغل وحصل وذكر فى النبهاء بعد الخمسين وقرر فى عدة وظائف ثم تركها وأقبل على العبادة والمواظبة على الاوراد الشاقة ولم يغير زى الفقهاء وكان شكلا حسناً نير الوجه منبسطاً ولا يكون فى الخلوة إلا مصلياً أو تالياً أو ذاكراً أو مطالعاً فى كتاب وكان يبدى مسائل ومشكلات ويحسن الجواب ولم يكن فى عصره من الفقهاء أعبد منه وكان أخوه القاضى شرف الدين قد كفاه هم الدنيا مات فى سلخ رمضان انتهى .

وفيها زينب بنت عثمان بن محمد بن لولو الدمشقية سمعت الحجار وأجازت للحافظ ابن حجر . وفيها أبو عامر عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن على ابن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرينى صاحب فاس وبلاد المغرب توفى فى جمادى الآخرة واستقر بعده أخوه أبو سعيد عثمان ودبر أمر المملكة احمد بن على القبائلى على عادته في أيام أخيه . وفيها تاج الدين أبو محمد عبد الله بن على بن عمر السنجارى الحنفى المعروف بقاضى صور - بفتح الصاد المهملة بلدة بين حصن كيفا وبين ماردين بديار بكر - ولد بسنجار سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وتفقه بها وبالموصل وماردين وكان إماماً عالماً بارعاً مفنناً فى الفقه والاصلين والعربية واللغة أفتى ودرس سنين وقدم إلى دمشق ثم الى القاهرة وأخذ عن علماء المصريين وألف عدة كتب منها البحر الحاوى فى الفتاوى ونظم المختار فى الفقه ونظم السراجية فى الفرائض ونظم سلوان المطاع لابن ظفر وناب فى الحكم بالقاهرة ودمشق وولى وكالة بيت المال بدمشق وكان من محاسن الدنيا توفى آخر هذه السنة رحمه الله تعالى . وفيها عبد الرحمن بن احمد بن المقداد بن أبى الوسم بن هبة الله ابن المقداد القيسى الصقلى الاصل ثم الدمشقى قال ابن حجر سمع من الحجار وحفيد العماد والمزى وهلال بن احمد البصراوى وايوب بن نعمة الكحال وغيرهم وحدث وهو رجل جيد أجاز لى غير مرة وكان قد انفرد بسماع مسند الحميدى انتهى .

وفيها مجد الدين عبد الرحمن بن مكى الاقفهسى المالكى تفقه وناب فى الحكم وتوفى فى جمادى الاولى . وفيها علاء الدين على بن صلاح الدين محمد ابن زين الدين محمد بن المنجا بن محمد بن عثمان الحنبلى التنوخى قاضى الشام تقدم فى العلم إلى أن صار أمثل فقهاء الحنابلة فى عصره مع الفضل والصيانة والديانة والامانة وناب عن ابن قاضى الجبل ثم استقل بالقضاء سنة ثمان وثمانين بعد موت ابن التقى ثم صرف مراراً وأعيد إلى أن مات فى رجب بالطاعون بمنزله بصالحية دمشق . وفيها على بن محمد بن محمد بن أبى المجد بن على الدمشقى المحدث

سبط القاضى نجم الدين الدمشقى ويعرف بابن الصايغ وبابن خطيب عين ترما وبالجوزى لأن أباه كان امام مسجد الجوزة بدمشق ولد فى ربيع الاول سنة سبع وسبعمائة وسمع من ابن تيمية والقسم بن عساكر ووزيرة والحجار وخلق وتفرد بالسماع منهم وخرجت له عنهم مشيخة وأجاز له سنة ثلاث عشرة التقى سليمان والمطعم والدبوسى وابن سعد وابن الشيرازى وظهر سماعه للصحيح من ست الوزراء بآخره فقرأوا عليه بدمشق ثم قدم القاهرة فحدث به مراراً قال ابن حجر سمعت عليه سنن ابن ماجه ومسند الشافعى وتاريخ اصبهان وغير ذلك من الكتب الكبار والاجزاء الصغار فاكثرت عنه وكان صبوراً على التسميع ثابت الذهن ذاكراً ينسخ بخطه وقد جاوز التسعين صحيح السمع والبصر رجع إلى بلده فأقام بمنزله إلى أن مات فى ربيع الاول . وفيها شمس الدين محمد بن يسير البعلبكى المعروف بابن الاقرع الحنبلى الاعجوبة قال فى انباء الغمر اشتغل كثيراً وتمهر وكان جيد الذهن قوى الحفظ يعمل المواعيد عن ظهر قلب وله عند العامة بدمشق قبول زائد وكان طلق اللسان حلو الايراد مات فى شهر رمضان مطعوناً انتهى .

وفيها بهاء الدين أبو البقاء محمد بن حجى الحسبانى الشافعى أخو قاضى الشام الآن نجم الدين عمر والشيخ شهاب الدين ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة وعنى بالعلم وشارك فى عدة فنون وكان حسن الصوت بالقرآن جداً توفى فى شوال شاباً .

وفيها أبو عبد الله محمد بن سلامة التوزرى المغربى الكركى نزيل القاهرة قال ابن حجر كان فاضلا مستحضراً لكثير من الاصول والفقه صحب السلطان فى الكرك فارتبط عليه واعتقده ثم قدم عليه فعظمه جداً وكان يسكن فى مخزن فى اسطبل الامير قلمطاى الدويدار واذا ركب إلى القلعة ركب على فرس بسرج ذهب وكنبوش مزركش من مراكب السلطان وكان داعية إلى مقالة ابن العربى الصوفى يناضل عنها ويناظر عليها ووقع له مع شيخنا الشيخ سراج الدين البلقينى مقامات اجتمعت به وسمعت كلامه وكنت أبغضه فى الله تعالى وكان قد حج فى

السنة الماضية ووقع بينه وبين ابن النقاش وغيره ممن حج من أهل الدين وقائع وكتبوا عليه محضراً بامور صدرت منه فيها ما يقتضى الكفر ولم يتمكنوا من القيام عليه لميل السلطان اليه مات فى الرابع والعشرين من ربيع الاول ولما مات أمر السلطان ليلبغا السالمى بمائتى دينار ليجهزه بها فتولى غسله وتجهيزه وأقام على قبره خمسة أيام بالمقرئين على العادة انتهى كلام ابن حجر .

وفيها جمال الدين محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن يوسف الزرندى المدنى الحنفى عنى بالفقه والحديث وبرع فى مذهب الامام الاعظم توفي بين مكة والمدينة .

وفيها امين الدين محمد بن محمد بن على الانصارى الحمصى الدمشقى الحنفى تقدم فى الادب وأخذ الفقه عن رمضان الحنفى والعربية عن تقى الدين بن الحمصية وولى كتابة السر بحمص ثم بدمشق قال ابن حجر قدم القاهرة مع نائبها ثم فاجتمعت به وسمعت عليه قطعة من نظمه وأجاز لى وكان شكلا حسناً مع التواضع والادب وكان له فى النظم والنثر اليد البيضاء طارح فتح الدين بن الشهيد وعلاء الدين التبريزى وفخر الدين بن مكانس وغيرهم وأثنى عليه طاهر بن حبيب وقال كانت له مشاركة فى الفنون وكتابة فائقة وعبارة رائقة توفى فى ربيع الاول ولم يكمل الخمسين ومن شعره :

كلما قلت قد نصرت عليه لاح من عسكر اللحاظ كمينا
خنت فيه مع التشوق صبرى ليت شعرى فكيف أدعى أمينا

وفيها شمس الدين محمد بن المبارك بن عثمان الحلبي الرومى الاصل الحنفى أصله من قرية يقال لها مرى قرأ ببلاده الهداية على التاج بن البرهان ثم قدم حلب فأخذ عن الشيخ شمس الدين بن الاقرب وقطنها وكان صالحاً خيراً متعبداً وهو آخر فقهاء حلب المتعبدين العاملين كثير التلاوة والخير والعبادة والايثار قدم القاهرة فأخذ عن العراق وابن الملقن والجلال التبانى وحج وجاور ومات فى ثامن عشر شهر رمضان .

وفيها بدر الدين محمد بن يوسف بن احمد بن الرضى عبد الرحمن الدمشقى الحنفى اشتغل وبرع وسمع من ابن الخباز وابن عبد الكريم وكان أعرف من بقى من الحنفية بنقل الفقه مع جودة النباهة ودرس بأماكن وأفتى وناب فى الحكم وكان هو المعتمد عليه فى المكاتيب بدمشق وتوفى فى ذى الحجة .

وفيها شمس الدين محمد بن يوسف بن أبى المجد الحكار سمع من الميدومى وابن عبد الهادى وغيرهما وأجاز له جماعة من المصريين والشاميين وحدث وسمع منه الحافظ ابن حجر وتوفى في رجب والله تعالى أعلم .

﴿ تم بعون الله تعالى وقوته الجزء السادس من شذرات الذهب ﴾

﴿ ويليه الجزء السابع وأوله سنة احدى وثمانمائة ﴾

﴿ الفهرس العام للجزء السادس ﴾

(من شـذرات الذهب)

الصفحة

ابن رحمة . شرف الدين الدمياطى .

١٣ ابن بهرام الشافعى . محمد بن شهاب المصرى . ابن الصواف المالكى . يوسف المرينى صاحب المغرب

١٣ (سنة ست وسبعمائة) انشاء جامع الافرم في صالحية دمشق . السواملى التاجر . عبد الله الفاروثى الشافعى .

١٤ ضياء الدين الطوسى . شمس الدين الخلاطى . مسند حلب سنقر .

١٤ (سنة سبع وسبعمائة) استتابة النجم بن خلكان . تاج الدين بن حينا الوزير .

١٥ على الفندقى الحنبلى . رشيد الدين الحنبلى .

١٦ ابن مطرف الاندلسى . ابن السقطى الشافعى . ابن مشرف البزاز .

١٦ (سنة ثمان وسبعمائة) أبو جعفر الغرناطي . ابن الطبال البغدادى . خديجة بنت العديم . عثمان الحلبونى .

١٧ شهاب الدين المحي . ابن حليقة . فاطمة بنت سليمان الانصارى . ظهير الدين ابن منعة . ابن كوكب الحنبلى .

١٨ ابن المكين الاسكندرانى المالكي . أبو جعفر بن الموازينى .

١٨ (سنة تسع وسبعمائة) حج الملك الناصر بن قلاوون . الملك المظفر بيبرس

١٩ سلار الامير . ابراهيم بن صدقة . أحمد الزواكى . ابن عطاء الله السكندرى .

٢٠ نبيه الدين بن جبريل . شهدة بنت العديم . سنقر الاعسر .

٢١ (سنة عشر وسبعمائة) مطر عظيم . أحمد بن سرور المقدسى . العزازي الشاعر .

٢٢ كمال الدين بن النحاس . ابن الرفعة الشافعى .

٢٣ عبد الله بن أبى السعادات . عبد الله بن أبى جمرة . مثلا الزاهد . بهاء الدين بن القيم المصرى . أبو عمرو النداخ . شمس الدين السروجى . ست الملوك بنت أبى البدر .

٢٤ (سنة إحدى عشرة وسبعمائة) عماد الدين الواسطى .

٢٥ الامير استدمر . اسماعيل بن عساكر . ابن مسكين الشافعى . رشيد الدين بن كامل .

٢٦ عز الدين النمراوى . بدر الدين بن رزين . شعبان الاربلى . جمال الدين بن مكرم .

٢٧ ابن دانيال . الدباهى الحنبلى . شرف الدين بن الوحيد . عماد الدين بن النابلسى .

٢٨ فخر الدين بن الحنبلى . ابن عبد النصير الزاهد . فاطمة بنت البطائحى . عز الدين ابن العديم . سعد الدين الحارثى

٢٩ (سنة اثنتى عشرة وسبعمائة) ابراهيم بن حاتم الاسعردي الحنبلي . شهاب الدين بن البعلبكى .

٣٠ تاج الدين بن العماد . عماد الدين بن العماد . زين الدين الغمارى المالكى . داود الكردى الشافعى . عبد الاحد بن تيمية الحنبلي . على التغلبى .

٣١ نور الدين بن الصواف . الملك المظفر غازى . طقطقية المغلى . غازى صاحب ماردين . ابنه . هدية بنت عسكر . موفية بنت وردان .

٣٢ كاتب أمير سلاح .

٣٢ (سنة ثلاث عشرة وسبعمائة) أبو بكر الدشتى الحنبلى . بيبرس المحدث . ثابت ابن المشيع . عثمان التوزري . عماد الدين بن السكري .

٣٣ (سنة أربع عشرة وسبعمائة) وقعة بين الاخوين حميضة وأبى الغيث . زين الدين بن الشيرازى . رشيد الدين بن المعلم الحنفى . ابنه تقي الدين المفتى جعفر بن عدنان الحسينى . سليمان التركمانى الموله .

٣٤ عبد المحمود السهروردى . علاء الدين الباجى الشافعى . فاطمة بنت عباس البغدادية .

٣٥ ابن عطية . محمد حياك الله .

٣٥ (سنة خمس عشرة وسبعمائة) أحمد الرويس الاقباعى . ركن الدين بن شرفشاه . ست الوزراء الدمشقية . سليمان بن حمزة بن قدامة .

٣٦ محي الدين السلمى الزاهد .

٣٧ محب الدين بن دقيق العيد . الصفى الهندي الشافعى . ابن العونسى المالكى .

٣٨ تاج الدين بن النصيبي . ناصر الدين بن المهتار . عز الدين الموسوى الحنفى .

٣٨ (سنة ست عشرة وسبعمائة) ابراهيم الغافقي المالكي . ابن مكتوم المقرىء.
شمس الدين بن الحظيرى .
٣٩ كشتيه الناصرى . كاتب ابن وداعة . سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي .
٤٠ طقطاي ملك القبجاق . ست الوزراء بنت المنجا . غياث الدين ملك التتار .
فاطمة بنت النفيس . صدر الدين بن المرحل .
٤٢ محمد الجزرى شارح منهاج البيضاوى . ابن الموجب الشافعى .
٤٣ (سنة سبع عشرة وسبعمائة) الشروع ببناء جامع تنكز بدمشق . الزيادة
العظمى ببعلبك . جبلى ادعى أنه المهدى وقتله . أحمد بن الطبي الطرابلسى .
نقيب المتعممين .
٤٤ كمال الدين بن يونس الشافعي . عز الدين النسائي الشافعى . الحسين بن سلام
الشافعي . فضل الله الهمذاني الطبيب .
٤٥ الجبنى . طوير الليل . محمد الزواوي المالكى . محمد بن خالد الحرانى أخو
التقى بن تيمية لأمه .
٤٦ ابن راجح الحنبلى . القاضى الاثير . ابن نشوان السعدى . فخر الدين بن
بلبان المقاتلى . زين الدين الصنهاجى المالكى
٤٧ (سنة ثمان عشرة وسبعمائة) القحط المفرط بالجزيرة . زوبعة بطرابلس .
كمال الدين بن الشريشى . ابن حطة صاحب الالحان . ابن كسيرات المهتار.
ابن سلامة المالكى . مجد الدين التونسى الشافعى .
٤٨ ابن شرفشاه الحسيني . ابن ماضى المقدسى الحنبلى . أبو بكر بن المنذر المقدسى
الحنبلى . ابن تمام الحنبلى .
٤٩ تاج الدين الافضلي الشافعى . على بن مخلوف النويرى المالكى . محمد بن قوام
٥٠ محمد بن خشير الزاهد . ابن رباطر الحنبلى .
٥١ طباخ الصوفية . أبو الوليد القرطبى المالكى .
٥١ (سنة تسع عشرة وسبعمائة) منع ابن تيمية من الفتيا فى الحلف بالطلاق . الملحمة
العظمى فى الاندلس وقتل الفرنج . ابن فزارة الكفرى الحنفى . عبد الرحيم القلانسى .

٥٢ شرف الدين المطعم . الامير سيف الدين عزلو . بدر الدين بن الجوهرى . ابن ربيع القرطبي . نصر بن سليمان المنبجى . رافع بن محمد السلامى . نخوة بنت النصيبى .

٥٣ (سنة عشرين وسبعمائة) ابن عصية البغدادى . أبو الهدى بن الحباب . حميضة صاحب مكة . ابن ضرغام الحنبلي . ابن سباع . ابن النشو . امين الدين الصفار .

٥٤ (سنة احدى وعشرين وسبعمائة) بهاء الدين بن نوح المقدسى . نور الدين الاسنائى الشافعى . مجد الدين المالكى خطيب الفيوم . أحمد بن المجبر . اسماعيل بن أبى التائب .

٥٥ هزبر الدين صاحب اليمن . نجم الدين الاصبهانى الشافعى . علاء الدين الشروطى الشافعى . شمس الدين بن مشرف المعمار . تقى الدين المهلبى . محمد السكاكينى الشيعى .

٥٦ سعد الدين بن سعد . ابن رشيد المالكى .

٥٦ (سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة) ابراهيم بن محمد الطبرى . ابراهيم بن القلانسى . زينب بنت شكر . زين الدين بن رواحة الشافعي .

٥٧ نصير الدين التكريتى . عتيق العمرى . أبو عبد الله النجدى . قطب الدين السنباطى الشافعى . محمد بن عدنان الحسينى . شمس الدين المازنى الموسيقي .

٥٨ شمس الدين الاذرعى الحنفى . ابن حريث البلنسى المالكى . مجد الدين بن الصيرفي .

٥٨ (سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة) عمى بن سعفور .

٥٩ نجم الدين بن صصرى الشافعى . شهاب الدين بن دمرداش . ابن القطينة .

٦٠ ابن الفوطى المؤرخ الحنبلى .

٦١ بهاء الدين بن عساكر . نجم الدين الصفدى . شرف الدين الجيلى الحنبلى . محمد بن محمود الجيلى .

٦٢ الصفى البصروى الحنفى . ابن مميل الشيرازى . صفى الدين الارموى صاحب الاجرومية .

٦٢ (سنة أربع وعشرين وسبعمائة) الغلاء المفرط بالشام .

٦٣ أحمد بن الزبير الجبلي . ابن السديد المصرى . مختصر النووى .
٦٤ على بن جبريل البكرى . ركن الدين القرشى . عبد الله الانصارى القاضى . محمد بن الباجربقى الزنديق .
٦٥ محمد بن الحداد الآمدى . محمد بن المنجا التنوخي .
٦٦ محمد بن عيسى بن مهنا أمير العرب .
٦٦ (سنة خمس وعشرين وسبعمائة) غرق بغداد العظيم وعدم وصول الماء لضريح الامام أحمد . إسحاق بن يحيي الآمدى . أحمد الامشاطي . بيبرس المنصورى.
٦٧ أحمد بن العفيف الصقلى . أحمد العامرى . خطيب داريا . عبد الرحمن الصحراوى .
٦٨ السلطان عثمان أول الملوك العثمانيين. على بن جابر الهاشمى . على بن محمد الانصارى .
٦٩ التقى بن الصائغ . محمد الاميوطى . محمود بن فهد .
٧٠ يونس بن عبد المجيد الارمنتى .
٧١ (سنة ست وعشرين وسبعمائة) حبس بن تيمية بقلعة دمشق . أبو بكر بن الحريرى . أحمد بن أبي عمر المقدسي . ست الفقهاء بنت ابراهيم الواسطى .
٧٢ الحسن بن زفر الاربلى . حماد بن القطان . على السكاكري . عمر بن طراد الخزرجي . ابن الزراد .
٧٣ محمد بن مسلم بن مزروع الزينى . محمد بن على التميمى . موسى بن اليونينى .
٧٤ يوسف بن عبد المحمود . يونس الحسينى . ناصر بن أبي الفضل الزنديق .
٧٥ توما الراهب . نضل الله بن السقاعى .
٧٥ (سنة سبع وعشرين وسبعمائة) أحمد القمولى المخزومى .
٧٦ اسماعيل بن عمر بن الحموى . الملك زكريا الهنتاتى . عبدالله بن عبدالحليم بن تيمية
٧٧ عبد العزيز بن أحمد الكردى . محمد بن أحمد القنوى .
٧٨ على بن عمر الدانى . على البصراوى . محمد بن على بن الوراق . محمد بن الزملكانى
٧٩ فخر الدين محمد بن الصقلى . ، ٨٠ محمد بن محمود القاضى .
٨٠ (سنة ثمان وعشرين وسبعمائة) تجديد حيطان جامع دمشق . ابراهيم بن أحمد العراقى . تقى الدين بن تيمية .

٨٦ أحمد بن يحي الجزرى الحنبلى .
٨٧ أحمد بن جبارة المقدسى . عبد الله بن العاقولى . عبد الرحمن بن شكر المقدسى .
٨٨ محمد بن الخراط البغدادى . محمد بن الحريرى الدمشقى .
٨٨ (سنة تسع وعشرين وسبعمائة) برهان الدين الفزاري .
٨٩ اسماعيل بن الفراء الحراني . حمزة بن القلانسى . عبد الله بن محمد الزريراتى .
٩٠ إسحاق بن أبي بكر بن المنى . على بن اسماعيل القونوى .
٩١ محمد بن هلال الازدي . محمد بن عقيل البالسى .
٩٢ محمد بن الصائغ . هبة الله ناظر الجيش بن حبيش . يونس بن ابراهيم الكنانى
٩٣ (سنة ثلاثين وسبعمائة) ابن الشحنة الحجار . بهادر آص المنصورى . أيوب ابن نعمة النابلسى . ابن خطيب جبرين .
٩٤ عثمان بن البارزى . عثمان بن أحمد بن الظاهرى . محمد بن محب الدين الطبرى .
٩٥ (سنة احدى وثلاثين وسبعمائة) وصول نهر الساجور الى حلب . ابراهيم بن العجمى . أحمد بن القلانسى . أرغون الدويدار . عبد الحميد الشيرازى .
٩٦ على بن سليم بن ربيعة الانصارى . محمد بن أبي عمر المقدسى . السلطان عثمان ابن يعقوب المرينى . عمر بن الفاكهانى .
٩٧ فاطمة بنت البرزالى . كمالية بنت أحمد الدمراوى . النجم البعلى . يوسف الختنى .
٩٧ (سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة) سيل بحمص . رضى الدين المنطيقى . ابراهيم الجعبرى الخليلى .
٩٨ ابراهيم بن الكيال . أحمد بن الفخر البعلبكى . الملك المؤيد صاحب حماة .
٩٩ الحسين الدجيلى . وجيهة بنت على الانصارية .
١٠٠ سليمان بن داود كبير الطب . عبد الله بن عبد الغنى المقدسى . عبد الرحمن القرامزى . عبد الرحمن بن قدامة المقدسى .
١٠١ عبد الرحمن البعلى الحنبلى . عبد الرحمن الحارثى الحنبلى .
١٠٢ عبد الرحمن بن محمد بن عسكر المالكي . عبد الغفار السعدي . عبد القادر المقريزى . على بن اسماعيل المخزومى . محمد بن أسعد التسترى .

١٠٣ محمد السعدى الاخنائى . موسى بن شيخ السلامية . ياقوت الحبشى .

١٠٤ (سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة) الفاشوشة الكتبي . أحمدبن ادريس الحموى . أحمد بن جهبل . بكتمر الساق .

١٠٥ أسماء بنت محمد بن صصرى . على بن الحسن الواسطى . محمد بن المهندس . محمد بن ابراهيم بن جماعة .

١٠٦ محمود بن على الدقوقى الحنبلى .

١٠٧ (سنة أربع وثلاثين وسبعمائة) سيل بطيبة . سليمان بن عمر الزرعى . عبدالرحمن ابن عبدان البعلي . عبد الرحمن القبابى .

١٠٨ عمر بن عبدالرحمن القبابى . عمر بن عبدالرحيم القرشى . محمد بن عبدالرحمن السيوفى . محمد بن سيد الناس .

١٠٩ (سنة خمس وثلاثين وسبعمائة) حريق كبير بحماة . ابراهيم الخلاطى . أحمد ابن عكبر البغدادى .

١١٠ حسين بن الاثير . زينب بنت يحيى السلمية . عبد الله بن أبي التائب . عبد الكافى السبكى . عبد الكريم الحلبى .

١١١ أحمدبن عبدالكريم التبريزي . محمدبن ابراهيم الخلاطى . محمدبن البرزالى .

١١٢ محمود السلمى . حسام الدين ملك العرب .

١١٢ (سنة ست وثلاثين وسبعمائة) أحمد بن عبد الرحمن الهكارى . أحمد بن محمد المرادى . أحمد بن القلانسى . كمال الدين بن الشيرازى .

١١٣ أحمد بن سيف الدين والى دمشق . فخر الدين عثمان والى البر . جعفر البعلبكى الشيعى . اسماعيل بن القيسراني . القان ارياخان . القان أبوسعيد بن خربندا المغلى . عائشة بنت محمد الحرانية . على بن محمود البندنيجى .

١١٤ محمد بن عمر التبريزى .

١١٤ (سنة سبع وثلاثين وسبعمائة) نفى شمس الدين بن اللبان . قتل الحجار الحموى . أحمد بن غانم الشافعى . على بن محمد المنشى . عبد الله بن أحمد السعدى .

١١٥ عبد الله بن محمد المقدسى . ابراهيم بن نعمة . الملك أسدالدين بن عبدالقادر ابن الملك المعظم .

١٥٠ (سنة سبع وأربعين وسبعمائة) الملك الكامل شعبان .
١٥١ سيف الدين الحريرى الشافعى . تقى الدين بن الزكى . شمس الدين الحصرى الشافعى
١٥٢ شمس الدين بن السراج . زين الدين بن تيمية أخو الشيخ تقى الدين . يحيى الهنتاتى ملك تونس .
١٥٢ (سنة ثمان وأربعين وسبعمائة) الملك المظفر حاجى بن قلاوون .
١٥٣ كمال الدين الادفوى الشافعى . على بن وزير الشافعى . مؤرخ الاسلام الذهبى .
١٥٧ ابن الجبال الحنبلى . ابن العز الحنبلى . البصال اليمنى الشافعي . قوام الدين الكرمانى الشافعى .
١٥٨ (سنة تسع وأربعين وسبعمائة) الطاعون العام فى الدنيا . برهان الدين الرشيدى الشافعى . برهان الدين الحكرى . علاء الدين السبكى النووى .
١٥٩ ابن الانصارى الشافعى . ابن مكتوم القيسى الحنفى .
١٦٠ ابن فضل الله العمرى صاحب المسالك . ابن أم قاسم المرادى المالكى .
١٦١ طيبرس الجندى . عمر بن الوردى .
١٦٢ عمر بن سعد الله الحرانى الحنبلى . الصفى بن بدران الحنبلي .
١٦٣ سعيد الذهلى الحنبلى . سراج الدين البزاز الحنبلي . ابن اللبان الشافعى
١٦٤ ابن عدلان الشافعى . العماد البلبيسى الشافعى . ابن البائى الشافعى .
١٦٥ شمس الدين الاصبهانى الشافعى . ابن لب بن الصائغ . ابن عوسجة .
١٦٦ (سنة خمسين وسبعمائة) ارغون شاه الناصرى . أبو اسحاق الشرقى. الاندرشى . جمال الدين البابصرى .
١٦٧ شهاب الدين الصفدى الشافعى . نجم الدين الاصفوني الشافعى . علاء الدين ابن المنجا الحنبلى . محمد بن أبى الجيش .
١٦٨ (سنة احدى وخمسين وسبعمائة) ابن قيم الجوزية .
١٧٠ فخر الدين بن الكاتب المصرى الشافعى .
١٧١ يحيى الحارثى النحوى .
١٧١ (سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة) أبو العتيق اليمنى . عماد الدين بن

عبدالهادي الحنبلي .

١٧٢ أبوالحسن المريني صاحب المغرب . سراج الدين الدمنهوري . ابن امام المشهد الشافعي . تاج الدين المراكشي الشافعي .

١٧٣ (سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة) مصادرة ابن زنبور . الحاكم بأمر الله العباسي .

١٧٤ حسين السبتي النحوي . العضد شارح مختصر ابن الحاجب

١٧٥ ابن بليش العبدري . يحيي القيسراني الموقع

١٧٥ (سنة أربع وخمسين وسبعمائة) بنت تتحول الى ذكر

١٧٦ ابن الفخار النحوي . صدر الدين بن المنجا الحنبلي . يوسف بن سرور المقدسي الحنبلي

١٧٧ (سنة خمس وخمسين وسبعمائة) شهاب الدين الظاهري الشافعي . أحمد ابن حمزة الحنبلي . جمال الدين بن السبكي

١٧٨ ابن شيخ العونية الشافعي . ابن القباني الحنبلي

١٧٩ الخطيب ابن نعمة . ابن الميهني الحنبلي

١٧٩ (سنة ست وخمسين وسبعمائة) برد زنة الواحدة نحو رطل . ابن السمين الشافعي . سليمان الاسنوي الشافعي

١٨٠ ابن ممدود الشافعي . عبد الله ابن ابن قيم الجوزية . الامام تقي الدين السبكي

١٨١ شمس الدين بن الخباز الحنبلي . ابن البطائني الحنبلي

١٨٢ (سنة سبع وخمسين وسبعمائة) حريق بدمشق . كمال الدين النسائي الشافعي . سلطان بغداد حسن الكبير

١٨٣ ابن الناصح الحنبلي . ابن قاضي العسكر الشافعي .

١٨٣ (سنة ثمان وخمسين وسبعمائة) شيخو الناصري

١٨٤ شهاب الدين العسجدي . أرغون الصغير الكاملي

١٨٥ قوام الدين الاتقاني . ابن مظفر النابلسي . الحريري الحنبلي

١٨٦ داود المرداوي الحنبلي . تاج الدين الجزيري الحنبلي . مريم قضاه الحنبلية . بهاء الدين الهندي . محب الدين القونوي

٢٢٠ زغنش الحنبلى . سرى الدين الغرناطى المالكى .
٢٢١ تاج الدين السبكى الشافعي .
٢٢٢ موفق الدين بن شداد . بدر الدين السبكي الشافعى
٢٢٣ (سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة) حمرة عظيمة فى سماء حمص والشام . تدريس التقى السبكى بالامينية وهو ابن سبع سنين . بدر الدين القرشى الحنبلى . جمال الدين الاسنوى الشافعى .
٢٢٤ أبو الفرج بن الصيقل الحنبلى . علاء الدين الصوري الحنبلى . محمد الزركشي الحنبلي .
٢٢٥ محمد بن مكنون العجلونى . الجلال بن الخطيب الحافظ . يحي العينى المالكى
٢٢٥ (سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة) ابتداء الحافظ ابن حجر بتدوين انباء الغمر بانباء العمر .
٢٢٦ أمر السلطان بامتياز الاشراف بعصايب خضر على العمائم . ابن النجم الحنبلى . ابن بلبان المالكى . بهاء الدين السبكى .
٢٢٧ ابن المجد الشاعر . أبو بكر البلقينى . تقى الدين العراقى الحنبلى . بدر الدين المقدسى الحنبلى .
٢٢٨ عبد الرحمن الحيري . شمس الدين بن العز الحنبلى . ابن المغربل . السراج الهندى الحنفى .
٢٢٩ زين الدين الجعفري . أبو الفتح المكى . كمال الدين الاسكندرانى . عز الدين السوقى الصالحى . أبو الغيث بن الصائغ . بدر الدين الاقصرائى الحنفي . ابن الخواستى الحنفى .
٢٣٠ محمد اللوشى . شرف الدين الزرهونى المالكى . ابن الخباز الشاعر .
٢٣٠ (سنة أربع وسبعين وسبعمائة) الوباء بدمشق . الحريق بقلعة الجبل . ابراهيم الجعفرى الحنفى . ابن مطير اليمنى . والد زين الدين بن رجب .
٢٣١ أحمد بن عبد الوارث الشافعى . العماد بن كثير .
٢٣٢ ابن أبي حرمة . رافع بن الفزارى . أبو قمر الحلي . عبد العزيز أبو فارس المرينى صاحب فاس .

٢٥٠ (سنة سبع وسبعين وسبعمائة) الغلاء بحلب . ابراهيم بن محمد الاخنائى . أحمد ابن عبد الكريم البعلبكى . ابن الرهاوى

٢٥١ أحمد الشارمساحي . الحسين بن حبيب الحلبي . حمزة بن على السبكي المالكى ذو النون السرمارى . عبد الله بن محمد العفانى

٢٥٢ علاء الدين المطعم الفلكي ابن الشاطر . على بن محمد والد الحافظ ابن حجر

٢٥٣ عمر بن العجمى . كليم بنت محمود البعلية . محمد بن أحمد الربعى . محمد بن خطيب يبرود الشافعي . محمد بن عبد البر السبكى

٢٥٤ محمد بن سالم الحنبلي . محمد بن على البعلى الحنبلى

٢٥٥ محمد بن عمر بن حبيب . صلاح الدين محمد بن محمد الشافعى

٢٥٥ (سنة ثمان وسبعين وسبعمائة) ظهور نجم بدمشق ذى ذؤابة . ابراهيم بن إسحاق الآدمى . أحمد بن سالم بن ياقوت المكى

٢٥٦ أحمد بن على العرياني . أحمد بن محمد بن جماعة . اسماعيل بن خليفة الحسبانى . اسماعيل بن على القلقشندى

٢٥٧ الملك الافضل صاحب زبيد . عبد الله بن الأثير الحلبي . عبد الله بن محمد بن الصائغ . عثمان بن شمرنوح . على بن المنجا

٢٥٨ عمر بن أميلة المراغى . عمر السلفي الشافعي . محمد بن السكري السبكى . ابن قوالح . محمد بن الشمس الجزرى المؤرخ

٢٥٩ محمد بن عبد الدايم . موسى بن فياض الفندق . يوسف بن الطحان

٢٦٠ يوسف بن الحبال

٢٦٠ (سنة تسع وسبعين وسبعمائة) أحمد بن على البلبيسى . أحمد بن يوسف الرعينى

٢٦١ أحمد بن أبى الخير الصياد اليمنى . اقتمر الحنبلى . أبو بكر بن على المارونى . أبو بكر بن محمد الطرسوسى . الحسن بن هبل

٢٦٢ الحسن بن حبيب الحلبي . زينة بنت أحمد الموصلية . محمد بن عبد الله الطرابلسى . محمد بن زهرة الحلبى . محمد بن محمد البلبيسى

٢٦٣ جمال الدين بن سحمان . محمد بن محمد السامى . محمد بن ملكان الاربلى

٢٦٤ محمد بن محمد الزرعى . محمد بن شقرا . محمود بن أحمد الحلبي الجندى .

يوسف الاردبيلى . محمد بن حسن البدرى الأمير

٢٦٥ ابراهيم بن غنام صاحب تعبير الرؤيا

٢٦٥ (سنة ثمانين وسبعمائة) الحريق بمصر . ابراهيم بن عبدالله الحكرى. أحمد البرشكى . أبو ذر العجمى . ابن خطيب بيت لهيا

٢٦٦ أبو بكر بن التقى بن رافع. الحسن بن سالار الغزنوى. داود القلقيني. قاضى القرم

٢٦٧ عبد الله الجبرتى . عبد الله المرسى . عبد الملك القرشى بن التركى . على بن صالح الطيبى . محمد بن قدامة المقدسى

٢٦٨ محمد بن أحمد الرهاوي . محمد القزل . محمد بن محمد الهندى الصغانى

٢٦٩ محمد بن محمد الطبرى . موسى بن محمد بن شهري

٢٦٩ (سنة احدى وثمانين وسبعمائة) ابراهيم القيراطى الشاعر

٢٧٠ أحمد بن عسكر البغدادى . ابن خطيب بيت لهيا المتقدم. أبو بكر بن الحبال الحنبلى

٢٧١ عبد الرحمن بن أحمد الواسطى . محمد بن أحمد التلمسانى العجيسى

٢٧٢ محمد بن أبى بكر الجعفرى الاسيوطى . محمد المرجانى التونسى . محمد بن يوسف سبط العماد الدمياطى . محمود بن أحمد الصرخدى

٢٧٣ (سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة) مسخ عابث فى الصلاة . بناء جسر الشريعة. أحمد بن الطحان المنبجي . أحمد بن منصور

٢٧٤ أبو بكر بن السراج . علاء الدين حجى الحسباني

٢٧٥ عباس بن حسين التميمي . عبد الوهاب بن السلار الدمشقى . على بن أحمد الفوى . على بن زيادة الحبكى

٢٧٦ على بن عبد الصمد الحلاوى. عمر العدوي الاربلى. محمد الدوالى. محمد بن قاضى شهبة

٢٧٧ محمد جار الله قاضى الحنفية . محمد الحكرى المقرىء . يحيى المبشر . أبو القسم اليمانى

٢٧٨ (سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة) أحمد بن حمدان الاذرعى

٢٧٩ أحمد بن محمد بن كتامة . قاضى قرم . اسماعيل بن الكشك . أنس بن عبد الله والد برقوق الملك

٢٨٠ أبو بكر بن يوسف الخليلى . جويرية بنت أحمد الهكاري . ابن حديدة الانصارى . فاطمة بنت أحمد الحرانى . فرج بن لب التغلبى

٢٨١ محمد بن الشماع . محمد بن عبد الله الحنبلى الحاسب . محمد بن عثمان الرقى .
محمد بن نبهان . محمد بن على الزرندى

٢٨٢ محمد بن مشرف الانصارى . محمد بن رشيد السرائى . يعقوب بن عبد الله
المغربى . يوسف بن ماجد المرداوى

٢٨٢ (سنة أربع وثمانين وسبعمائة) ابتداء دولة الجراكسة . الغلاء الشديد بمصر

٢٨٣ أحمد بن الناصح . أمير غالب القاراني . صالح بن ابراهيم التنوخى . عباس
الكفرماوى . عبد الرحمن العيفناوى

٢٨٤ عبد العزيز الاسيوطى . عبد الوهاب الاخنائي . عمر بن على الفوى . قيس
ابن يمن الصالحي . محمد بن ابراهيم الصلتى . محمد بن ابراهيم الجرمانى . محمد
ابن عبد الله الارزكيانى

٢٨٥ محمد بن الحاسب الحنبلى . محمد بن محمد الخطيب الاسنوى . محمد بن رباح .
محمد بن محمد المرداوى

٢٨٦ محمد بن النظام محمود الشافعى . مفتاح الزينى السبكى

٢٨٦ (سنة خمس وثمانين وسبعمائة) احداث الصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام
عقب الاذان . القبض على الخليفة المتوكل . اعادة الصالح حاجى الى المملكة
أحمد التهامى . أحمد بن جزي الكلبي . أحمد بن خضر

٢٨٧ أحمد بن يحيى السعدى . اسماعيل بن بردس . أمة العزيز بنت محمد الذهبى .
حسن بن منصور الزرعى . حيدر بن على الشيرازى

٢٨٨ سليمان بن أحمد الكنانى . أبو ذر السبكى . عثمان بن محمد بن الحافظ عبد
الغنى . محمد بن أحمد العينتابى . محمد بن أحمد التسترى

٢٨٩ ابن قطليشا . محمد بن صالح الكنانى . محمد بن عبدالله المرداوى . محمد بن
محمد المنبجى . محمود الصفدى الغرابى . موسى بن محمد الاديب

٢٩٠ يوسف بن محمد بن سندى المصرى

٢٩٠ (سنة ست وثمانين وسبعمائة) ابراهيم بن سرايا الكفرماوى . ابراهيم بن
عيسى الحلبي . سليمان بن خالد الطائى البساطي .

٢٩١ عبد الرحمن بن محمد الحلبى . عبد الرحيم بن الترجمان الحلبى . عبد الواحد
الافريقى الحنفى

٣٢٨ صلاح بن على الزيدي الامام . ابن بهرام السروجى . عبد القادر بن محمد الجعفرى النابلسى

٣٢٩ صدر الدين بن رزين الدبوسى . فاطمة بنت الاعمى . فتح الدين بن الشهيد

٣٣٠ شمس الدين بن الشهيد . نجم الدين بن الشهيد . تقى الدين بن الظاهرى . تقى الدين بن المصرى . فتح الدين العسقلانى . أبو الوليد بن الحاج . بدر الدين بن مزهر

٣٣١ أبو الحسن البطرقى . ابن سراج الكفر بطناوى . ابن اليونانية الحنبلى . الركراكى المالكى

٣٣٢ مراد بن أورخان . شرف الدين بن اللوبيانى

٣٣٢ (سنة أربع وتسعين وسبعمائة) الحريق العظيم بدمشق والغلاء . رجوع تمرلنك الى العراق . ابن السلار الصالحى

٣٣٣ شهاب الدين بن العطار الشافعى . عبد الله البسطامى . عبد الله بن ظهيرة . عبد الخالق بن الفرات المالكى

٣٣٤ فخر الدين بن مكانس الحنفى . علاء الدين بن حمزة الحنبلى . علاء الدين الجدلى

٣٣٥ شمس الدين بن مهاجر الحنفى . البدر الزركشى الشافعى . القاضى ابن الشيرازى

٣٣٦ شمس الدين الرشيد الحنبلى . محمد بن قاسم الصقلي . الشمس المرغيناني . جمال الدين بن النحاس . بدر الدين بن بصاقة . شرف الدين بن الباعونى . محيي الدين الرحبي

٣٣٧ (سنة خمس وتسعين وسبعمائة) عيث تمرلنك بالعراق . سيل بحلب . الفناء بالاسكندرية . الطاعون بحلب . احراق أربعة رهبان انتقصوا الاسلام . أحمد الكتبي الحنفى .

٣٣٨ الشهاب الزهرى الشافعى . أحمد بن هلال المالكى . الشهاب المناوى . ولى الدين بن عشاير .

٣٣٩ سليمان العاشق . ابن رجب الحافظ .

٣٤٠ أبو الفرج الشيرازى . زين الدين بن أبى عمر المقدسى . عبد الرحيم بن الفصيح . على بن أيدغدى الحنبلى . علاء الدين بن السبع

٣٤١ على بن العطار الحرانى . على بن محمد الاقفهسى . محمد بن أحمد الطبرى . محمد ابن محمد الاعمى . محمد بن محمد الادمى .

٣٤٢ محمد بن يحيي السكوني . محمود بن الشريشى .

٣٤٣ موسى العبدوسى . نصر الله الكنانى . موسى بن أبى حمو آخر بنى عبد الواد

٣٤٤ أمة الرحيم بنت الصلاح العلائي . أسماء أختها .

٣٤٤ (سنة ست وتسعين وسبعمائة) مسير تمرلنك الى تكريت ورأس العين والرها وماردين وغيرها

٣٤٥ ابراهيم بن عبدالله الصنهاجى . أحمد بن ابراهيم المرينى الملك . أحمد بن محمد الهتاتى

٣٤٦ أحمد بن يعقوب الغمارى . أبو بكر بن محمد المزى . ابن صغير رأس الاطباء . محمد بن أحمد الفاسى

٣٤٧ محمد بن على الفرغانى . محمد بن محمد بن حمزة . صائم الدهر . يحيى بن محمد الكنانى

٣٤٧ (سنة سبع وتسعين وسبعمائة) الوقعة بين تمرلنك وطقتمش . ابراهيم بن داود الآمدى . أحمد بن على الفيشى

٣٤٨ أبو بكر بن عبد البر الموصلى . سعيد بن عمر البعلى . عبد الرحمن اليافعى

٣٤٩ عبد الرحمن الشماخى . عبد الرحمن بن أفضل الدين الاسفرايينى . الجنة الحنبلى

٣٥٠ علي بن عبد الرحمن الهورينى . على بن عجلان الامير . على بن محمد القليوبى . عمر بن محمد الكومي . محمد بن أحمد المهدوى . ابن مكتوم القيسى

٣٥١ ابن بنت الميلق . محمد بن على الحريري . محمد بن العاقولى

٣٥٢ محمد بن أبى محمد الاقصراى

٣٥٢ (سنة ثمان وتسعين وسبعمائة) رجوع اللنك من الدشت والافراج عن الظاهر صاحب ماردين .

٣٥٣ أحمد بن عبد الهادى . أحمد بن أيوب بن رافع . أحمد بن سند . اسماعيل البارينى . خليل بن محمد الناسخ .

٣٥٤ ست الركب بنت على بن حجر . سعد بن ابراهيم الطائى . سفرشاه الرومى . طقتمش خان . عبدالله البيتليدي . عثمان العامرى . على الشاورى الزبيدى . فرج الحافظى

﴿ فهـــرس الاعلام ﴾

(ا)

(ج)

(ح)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(م)

ص	س	خطأ	الصواب
١٤	٢٢	السلقى	السلفى
١٩	١١	القرى	المقرىء
٢٦	١٧	أني	أبي
٢٧	٢	وصحبة	وصحبه
٢٧	١٠	البغداى	البغدادى
٤٤	٢٠	الخير	الخير
٤٩	٦	عوازلى	عواذلى
٤٩	١٠	أفصل	أفضل
٥٥	١٣	مشرف	مشرق
٥٥	١٤	الكنانى	الكتانى
٦٠	٨	بعداد	بغداد
٧٢	٢٩	السند	المسند
٧٣	١٨	الهمدانى	الهمذانى
٧٤	٩	الهنانى	الهتانى
٨١	٢	البكريم	الكريم
٩٧	١٥	وثمانى	وثمانين
١٠٩	٦	لاحاديث	بالاحاديث
١٢٠	١٠	السارعى	الشارعى
١٢٤	٣	الجبيلى	الجيلى
١٢٤	٥	الجبال	الحبال
١٢٩	٩	العريز	العزيز
١٣٣	٥	المقرىء	المقرى
١٣٥	٢١	أبى	أبا
١٣٧	١	الحوض	الخوض
١٤٩	١٦	لدين	الدين
١٥٤	٢٠	العراقى	الغرافى
٢٢٨	١	وعيره	وغيره
٢٢٩	١٢	الصوفى	السوق
٢٤٠	٩	العناني	العنابى
٢٦٣	٤	محمد	محمد بن
٢٦٣	٥	أبو	أبى
٢٨٣	٨	القلانى	القارانى
٢٨٨	٢٣	الششترى	التسترى
٢٩٧	٩	واصبهان	أصبهان
٣٢٧	١٠	يعقوت	يعقوب
٣٢٨	١٥	قوالج	قوالح

الجزء الأول

٣٥٠ - ٥٠٠

شذرات الذهب

في

أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٨٩

عن نسخة المصنف المحفوظة فى دار الكتب المصرية العامرة مع مقابلة بعضها
بنسختين فى الدار أيضا ، وبعضها بنسخة الامير عبد القادر الحسنى الجزائرى اعلى الله مقامهم فى النعيم

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

بجوار الأزهر

قرشا مصريا

٣ منجد المقرئين ومرشد الطالبين وطبقات قراء العشرة لابن الجزري (الخشن ٢)
١٥ شرح أدب الكاتب للجواليقي ومقدمته للامام الرافعي (الورق الخشن ١٠)
٢٥ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد (ثمن الجزء، وقبل صدوره ١٥)
١٥ تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر (الخشن ١٠)
٤ الاختلاف في اللفظ لابن قتيبة (الورق الاسمر ٣)
٤ المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني.
٦ القصد والأمم في التعريف بأنساب العرب والعجم لابن عبد البر
٦ الانتقاء في فضائل الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة وأصحابهم لابن عبد البر
٣ إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ﷺ لابن طولون
٦ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي وهو كتاريخ للتاريخ الاسلامي
١ المسائل والاجوبة لابن قتيبة
١ الكشف عن مساوي المتنبي للصاحب بن عباد وذم الخطأ في الشعر لابن فارس
٢٠ تبيين كذب المفتري المشهور بطبقات الأشاعرة لابن عساكر (الأسمر ١٦)
٣ شروط الأئمة الخمسة البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي
٤ انتقاد (المغنى عن الحفظ والكتاب) للقدسي
٨ جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنين للمحبي (وهو كمعجم للمثنيات العربية)
٤ أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي
٧ رسائل تاريخية لابن طولون: الفلك والشمعة والمعزة والنكت التاريخية
٢ الطب الروحاني لابن الجوزي.
١ الحث على التجارة والصناعة والعمل والرد على مدعي التوكل بترك العمل للخلال
٢٥ طبقات الحفاظ للحسيني وابن فهد والسيوطي والطهطاوي (الأسمر ٢٠)
٤ دفع شبه التشبيه لابي الجوزي (الأسمر ٢٠)
١ بيان زغل العلم للذهبي (وهو كموجز لتواريخ العلوم الاسلامية)
٢ اتحاف الفاضل بالفعل المبنى لغير الفاعل لابن علان ورسالة للصناديقي
٧ أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي.
١ المتوكلي فيما وافق من العربية اللغات العجمية للسيوطي
٥ التطفيل وأخبار الطفيليين للخطيب البغدادي (الاسمر ٤)

(وللمكتبة فهرس لأكثر ما فيها من مطبوعات ومخطوطات)